القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9428 الجمعة 18 كانون الثاني (يناير) 2019 – 12 جمادى الأولى 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9428 Friday 18 January 2019

فيلم «بترا بوابة الزمن»: الحكي في الفراغ والدوران حول اللاشيء 13

نجوى كرم لا تخاف من الشيخوخة ولا تحب التخلّي عن عنادها 14

قطر تهزم السعودية وتتصدر ولبنان يفوز برباعية وتودع البطولة 19

أربعون الثورة الإيرانية: زراعة بني صدر وحصاد سليماني 23

عمله الاستخباريّ شمل مراقبة المطعم لأيام لمعرفة أوقات دخول عناصر الحركة

سوريا: قاتل الأمريكيين الأربعة من بلدة مجاورة لمنبج وسبق لـ«قسد» اعتقاله

أنطاكيا ـ منبج ـ «القدس العربي»:

تداولت مواقع مختصة بأخبار مدينة منبج، اسم منفذ العملية الانتحارية في منبج والتي أودت بحياة أربعة أمريكيين، وعدد من عناصر قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ومجلس منبج العسكري في أحد المطاعم وسط المدينة.

وقالت المواقع المطلعة إن منفذ العملية من عائلة شبلي وينتمي لبلدة قباسين المجاورة، وسبق اعتقاله على يد «قسد» مع عدد من العناصر المشتبه بانتمائهم لتنظيم الدولة.

كما علمت «القدس العربي»، نقلاً عن مصادر أمنية في مجلس منبج العسكري تتابع التحقيقات، أن التحضير للعملية استغرق أياماً عدة، إذ تبين أن عدداً من الأشخاص ظلوا يتوافدون على هذا المطعم محاولين معرفة الأوقات التي يوجد فيها عناصر «قسد» لتناول الطعام، وأن الاجتماع الذي حضره الأمريكيون برفقة ضباط «قسد» ومجلس منبج العسكري، جرى تسريب أخباره من خلال عاملين في المطعم بدون قصد الإضرار بأمن اللقاء، إذ كانوا يتحدثون منذ اليوم السابق عن التحضير لوليمة بحضور الأمريكيين، وهي المعلومة التي وصلت لأحد عناصر تنظيم الدولة ليتم تجهيز السترة المفخخة والانتحاري، بحسب المصدر الأمني المطلع على التحقيقات.

وفي اتهام مبطن لتركيا بالضلوع بالعملية، أصدر مجلس منبج العسكري بياناً أعلن فيه عن اعتقال «خلية إرهابية» كما سماها، مؤلفة من سبعة عناصر ينتمون لفصائل درع الفرات المرتبطة بتركيا، متهماً إياهم بالتخطيط لعدد من العمليات «الإرهابية» داخل مدينة منبج في الفترة السابقة. وأضاف البيان أنه: «تبين من خلال التحقيقات التي أجريت معهم، أنهم كانوا يخططون لأعمال عديدة من تفجيرات وما شابه من أعمال إرهابية، بتوجيه مباشر من فصائل درع الفرات والاستخبارات التركية، بالإضافة إلى الكشف عن عدد من الأسلحة الفردية وذخيرة متنوعة قاموا بإخفائها داخل البيوت». ووجه المرصد السوري لحقوق الإنسان أصابع الاتهام لتركيا ووصفها بصاحبة العلاقات القوية بتنظيم «الدولة»، وهو طرح يفتقر لمعلومات محددة عن هذه العلاقة، التي ظل الحديث عنها يدور في وسائل الإعلام وكاتهامات سياسية بدون أي أدلة واضحة، خصوصًا أن تركيا شنت حربًا عسكرية ضد تنظيم «الدولة» في عملية درع الفرات. (تفاصيل ص 4)

الشرطة فرّقت محتجين توجهوا إلى القصر الرئاسي

مقتل طبيب وطفل خلال تظاهرات السودان... والبرلمان الأوروبي يدين القمع

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قُتل طبيب وطفل، أمس الخميس، خلال احتجاجات ضد نظام الرئيس عمر البشير في السودان، وفقا لأقارب الضحايا ومنظمي حركة الاحتجاج التي انطلقت قبل قرابة شهر.

وقالت جمعية من الأطباء المشاركين في التحرك «لقد قتل طبيب وطفل في احتجاجات اليوم (الخميس)». وأكد أقارب الضحايا وفاتهما.

والاحتجاجات كانت قد تجددت في الخرطوم وعدة مدن، شملت القضارف (شرق) الديوم (جنوب) للمطالبة بإسقاط النظام وتنحي الرئيس عمر البشير، وفق شهود عيان.

وذكر تجمع المهنيين السودانيين (مستقل)، عبر صفحته على «فيسبوك»، أن تظاهرات اندلعت في مدن الأبيض (جنوب)، وعطبرة (شمال)، ورفاعة (وسط)، والقضارف وبورتسودان (شرق)، والجنينة (غرب)، وسنار (جنوب شرق).

وأفاد شهود عيان أن عشرات من المحتجين خرجوا في مدينة القضارف، مطالبين بإسقاط النظام.

وفرَّقت الشرطة احتجاجات متوجهة إلى القصر الرئاسي لتسليم مذكرة تطالب البشير بالتنحي.

إلى ذلك، ندد النواب الأوروبيون بالقمع الذي يمارس في السودان. وفي قرار برفع الأيدي في مقر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ قال البرلمان إنه «يدين بشدة الاستخدام المفرط للقوة من الجهاز الوطني للأمن والاستخبارات السودانية خلال التظاهرات الشعبية الجارية، وكذلك استمرار استهداف الناشطين والحقوقيين، إضافة إلى المحامين والمدرسين والطلبة والأطباء».

(تفاصيل ص 3)

دعوات لمقاضاة قيادات اتحاد الشغل بتهمة «تخريب الاقتصاد»

تونس: إضراب عام يشلّ البلاد... وشعارات تطالب بـ«إسقاط النظام»

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

مسافرون يفترشون الأرض في مطار قرطاج، وطوابير من المرضى أمام مشفى «مُغلق»، هكذا بدا الوضع في العاصمة التونسية في يوم الإضراب العام، الذي يُتوقع أن يكلف البلاد أكثر من 100 مليون دولار. في وقت تواصل فيه الجدل حول جدوى هذا الإضراب، والأطراف التي تتحمل المسؤولية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد، فيما اتهم سياسيون ورجال دين اتحاد الشغل بـ«تخريب الاقتصاد»، وطالب آخرون بمقاضاة بعض قياداته.

وكان اتحاد الشغل بدأ الخميس إضرابا عاما يستمر ليوم واحد، ويشمل جميع المؤسسات العامة والقطاعات الحيوية في البلاد، وذلك بعد فشل جميع جلسات التفاوض مع الحكومة حول زيادة أجور العامين في الوظيفة العمومية (القطاع العام).

ووجه نور الدين الطبّوبي، الأمين العام لاتحاد الشغل، انتقادات لاذعة للحكومة، حيث قال في اجتماع كبير في ساحة محمد علي أمام مقر الاتحاد «أقول لهذه الحكومة التي استهانت بأبناء الشعب: نحن لا نساوم، والشعب يريد السيادة الوطنية (...) ولولا الشعب التونسي لما كنتم اليوم في الحكم».

وكان رئيس الحكومة، يوسف الشاهد، أكد في كلمة بثها التلفزيون الرسمي مساء الأربعاء أن حكومته قدمت مقترحات «معقولة وتتماشى مع إمكانيات الدولة» في مفاوضات زيادة الأجور في الوظيفة العمومية، معبّرا عن أسفه لرفض الاتحاد قبول هذه المقترحات، لكنه أكد أيضا أن منظمة الشغّيلة «شريك هام، ومواصلة التفاوض هو قدر الطرفين».

تونسيون يتظاهرون وسط العاصمة تونس أمس

وأثار الإضراب العام جدلا سياسيا ودينيا في تونس، حيث حملت المعارضة كلا من الاتحاد والحكومة المسؤولية عنه. وهاجم عدد من رجال الدين في تونس اتحاد الشغل واتهموه بمحاولة «تخريب» الاقتصاد التونسي، حيث دوّن الداعية رضا الجوّادي «الاتحاد أكبر ماكينة خراب في البلاد». كما وصف الداعية بشير بن حسن اتحاد الشغل بقوله «اتحاد شفاه الدخان وبطون الجعّة وشوارب التخلّف ووجوه الكلاحة، يدّعي الوطنية وحمل همّ العمال! هزلت». فيما دعا الإعلام إلى ملاحقة قيادات اتحاد الشغل قضائيا، معتبرا أن الإضراب عمل «عمل غير قانوني». (تفاصيل ص 9)

الدنمارك توقف الأسلحة إلى الإمارات لدورها في حرب اليمن

نجاة رئيس فريق المراقبة الأممي في الحديدة بعد إطلاق نار

عدن ـ «القدس العربي»:

أكدت الأمم المتحدة، أمس الخميس، نجاة رئيس فريقها المكلف بمراقبة اتفاق لوقف إطلاق النار في مدينة الحديدة الساحلية في اليمن، بعد أنباء عن واقعة إطلاق نار.

وتبادلت حركة الحوثي المتحالفة مع إيران والتي تسيطر على الحديدة، والتحالف بقيادة السعودية، الاتهام بفتح النار على قافلة رئيس الفريق الجنرال الهولندي المتقاعد باتريك كمارت.

وقال مكتب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة على «تويتر» «باتريك كمارت وفريقه في أمان في الحديدة بعد أنباء عن واقعة إطلاق نار».

وقال مصدر يمني في التحالف إن القافلة تعرضت لإطلاق نار أثناء زيارة منطقة خاضعة لسيطرة التحالف عندما أطلقت حركة الحوثي النار.

لكن بيان لمسؤول حوثي أكد أن قوات مدعومة من التحالف في الضواحي الشرقية أطلقت النار على القافلة، فيما أشارت الأمم المتحدة إلى أنها تجهل الجهة التي أطلقت النار. إلى ذلك، قررت الدنمارك تعليق تصدير الأسلحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، على خلفية دورها في الحرب الدائرة في اليمن والأزمة الإنسانية التي أسفرت عنها.

وأعلن وزير الخارجية الدنماركي أندرس سامويلسن في إحاطة في البرلمان أن بلاده علقت صادرات الأسلحة والمعدات العسكرية إلى أبو ظبي، نظرا لكونها أحد أسباب حرب اليمن.

في سياق متصل، ذكرت صحيفة «انفورميشين» الدنماركية أن «وزارة الخارجية طلبت من الجهات المسؤولة النظر في إمكانية سحب تصاريح تصدير الأسلحة والمعدات العسكرية إلى الإمارات».

وزير خارجية إسبانيا: العنصر العربي ركيزة من ركائز أوروبا... والإسلام لم يأت عبر قوارب الهجرة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

في الوقت الذي يشن فيه اليمين المحافظ واليمين القومي المتطرف حملات ضد الهجرة، وخاصة هجرة العرب والمسلمين، بحجة الخطر على الهوية الإسبانية، تتبنى حكومة مدريد خطاباً مناهضا لهذه الأطروحات، وبادر وزير الخارجية جوزيب بوريل إلى القول إن «الإسلام لم يصل إلى إسبانيا عبر قوارب الهجرة، بل هو جزء من هذا البلد الأوروبي».

وفي ندوة ثقافية – سياسية في العاصمة مدريد تناولت عدداً من القضايا، ومنها العلاقات مع العالم العربي، أوضح جوزيب بوريل أحد السياسيين المخضرمين في إسبانيا أنه «مقابل الأطروحات المغلقة والمعادية للأجانب، مطلوب منا الرهان على مجتمع منفتح». وانتقد أولئك الذين ينادون فقط بالجذور المسيحية لأوروبا، مذكراً إياهم بوجود الجذور اليهودية والعربية، ومشيراً إلى ضرورة ترك الديانات جانباً في الصراع الحالي.

وفي تركيزه على الإسلام، أوضح الوزير: «الإسلام يشكل جزءاً من المشهد العام في أوروبا»، وفي الحالة الإسبانية، يقول حرفياً: «إسبانيا هي الجزء الأوروبي التي طال فيها الإسلام سبعة قرون وهو ما يعطيها ميزة في أوروبا، فهو حي في اللغة وفي الهندسة والآن في الديمغرافية الإسبانية، إذ يعيش هنا 4% من ساكنة البلاد وهي مسلمة، أي نحو مليونين، و 42% منهم يحملون الجنسية الإسبانية».

وفي تعبير يحمل رمزية دالة للغاية، قال: «يجب إدماج العنصر الإسلامي تماشياً مع حضوره. نعم، نعم، الركيزة العربية توجد في الثقافة الأوروبية، فالإسلام لم يصل عبر قوارب الهجرة إلى أوروبا».

«عبد الله بن زايد وشقيقه رئيس المخابرات في هرتسيليا»

صحافيان إسرائيليان يؤكدان وصول مسؤولين إماراتيين إلى تل أبيب في طائرة خاصة من دبي

لندن ـ «القدس العربي»:

«وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان، ومدير جهاز المخابرات الإماراتي الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان موجودان الآن (أمس) في فندق ريتز كارلتون تل أبيب في منتجع هرتسيليا شمال تل ابيب، والآن يتسوقون في مول آرينا الذي يقع إلى جانب الفندق... لا توجد زيارات سرية بعد اليوم سبق وحذرت»، هذه تغريدة نشرها الصحافي الإسرائيلي ايدي كوهين أمس.

وأكدت معلومات كوهين تغريدة أخرى للكاتب في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية إيتاي بلومنتال، قال فيها إن طائرة إماراتية حطت في مطار تل أبيب أول من أمس الأربعاء. وأكد بلومنتال، في تغريدته أمس «تحت عنوان رحلة جوية تثير الاهتمام من الخليج» «أن طائرة خاصة من طراز 9H- VC وصلت مباشرة من دبي إلى إسرائيل من دون التوقف في عمان». ولم ينشر الصحافي مزيدا من التفاصيل حول الطائرة الإماراتية، وإن كان على متنها أية شخصية إماراتية أو غيرها من التفاصيل.

وأرفق بلومنتال تغريدته بخريطة توضح مسار الطائرة من أبو ظبي الإماراتية إلى إسرائيل مباشرة، مع المرور بطول الحدود الإسرائيلية الأردنية، دون الدخول في المجال الجوي الأردني، وإن مرت في المجال الجوي السعودي.

مصر: وزارة الشباب تنشر أسماء «المقبولين» للصلاة في مسجد «الفتاح العليم»

لندن ـ «القدس العربي»:

نشرت وزارة الشباب المصرية أسماء المقبولين لصلاة يوم الجمعة 18 يناير/ كانون الثاني 2019 في مسجد «الفتاح العليم» في العاصمة الإدارية الجديدة. وأثارت كشوف الأسماء التي تضمنت أكثر من 850 طالبا موجة من السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما أنها جاءت بعد صلاة الجمعة الأولى في المسجد، والتي حضرها حشد من القوات المسلحة بالملابس الموحدة.

وسخر كثيرون من فكرة المنشور باعتبار أن «الصلاة لا تحتاج طلبات رفض وقبول». وكان السيسي افتتح مساء الأحد قبل الماضي مجمع الأديان في العاصمة الإدارية، والذي يضم مسجد الفتاح العليم والكاتدرائية الجديدة للأقباط، بتكلفة تجاوزت مليار جنيه مصري (120 مليون دولار) حسب ما نشرته وسائل الإعلام المصرية. ويقع المسجد في مدخل العاصمة الإدارية، وهو يتسع لـ 17 ألف مصل.

وتداول مستخدمو الإنترنت صوراً لأول صلاة جمعة فيه، تضمنت تعليقات ساخرة لحشد مصلين من القوات المسلحة ارتدوا الملابس الموحدة. وقالوا إن الهدف من هذا كان ملء المسجد الذي يقع وسط الصحراء في مكان غير مأهول. كما انتقد رواد مواقع التواصل في مصر إنفاق مبالغ كبيرة لبناء في بلد يواجه مشاكل اقتصادية كبيرة. (رأي القدس ص 23)

وصفوه بـ«وزير الترفيه الديني» واعتبروه «باع دينه لأجل ترامب»

موريتانيا: أنصار الشيخ الددو يهاجمون وزير الإرشاد السعودي آل الشيخ

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أكد مدونون مناصرون للعالم الموريتاني الشيخ محمد الحسن الددو «استغرابهم الشديد للهجوم اللفظي الذي شنه أخيراً وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي، عبد اللطيف آل الشيخ، على العالم الموريتاني محمد الحسن ولد الددو وعلى العالم المصري سيد قطب».

وفي مقطع فيديو تداوله نشطاء "تويتر" وتابعته «القدس العربي»، ظهر آل الشيخ خلال مناقشة لرسالة أحد طلبة الماجستير، وهو يهاجم الشيخ الددو، ويرفض وصفه بالعالم، مؤكداً «أن الددو لا يستأهل أن يلقب بـ«شيخ»، وأن الأصح هو أن يلقب بـ«شخ»...».

وخاطب القيادي الإسلامي الموريتاني محمد غلام ولد الحاج، في تدوينة له أمس، الوزير آل الشيخ قائلاً: «أما شيخنا وتاج رؤوس أهل العلم في هذا الزمان شيخ الموسوعية والدعوة النيرة المعتدلة الشيخ محمد الحسن الددو، فقد جمع الله له من العلم الوافر والدعوة الموفقة والذكر الحسن، ما يجعل تطاول أمثالك يا وزير الترفيه الديني شرفاً للشيخ في أيام السعودية النكدة هذه».

وقال: «يحدث هذا في هذه الأيام النحسات التي قررت فيها السعودية التنكر لدورها ومكانتها في العلم الإسلامي والانجراف بمقدراتها المالية والدبلوماسية في الحرب على الإسلام وقيمه وخنق كل ماله صلة بما كتبت المملكة في نظامها الأساسي أنه دستورها، وهو الكتاب والسنة، الكتاب والسنة اللذان يعتبر الشيخ محمد الحسن وعاء لعلومهما، دراية، ورواية لغة، ونحواً، وفقهاً، وأثرا». «صحيح، يضيف الشيخ غلام، أنه في ظل تبديل الجلد والتخلص من كل ماض مشرف تزلفاً لإفنكا وارتماء في حضن المتطرف النصراني ترامب يتطاول أمثالك من المحكوم بهم من سدنة المعبد الجديد على الشهداء والعلماء في تنكر صارخ لأيام الملك فيصل الذي استفاد من الإخوان فأسسوا له التعليم في المملكة وكان محمد قطب أستاذ الأجيال في أم القرى ومن حولها، وكذلك أيام الملك فهد حينما درس الشيخ الددو بغزارة وإبهار مع تواضع جم وخلق رفيع الفئام من الناس من بينهم بعض أساتذته في جامعة الإمام وهو يومها طالب».

وزاد: «أقصر بطرفك يا وزير، فعندما أصبح واحد من آل الشيخ سمساراً للرذائل الترفيهية ومتطاولاً على الشهداء والعلماء أدركت الأمة إلى أي حد انحدرت المملكة السعودية، إن الشيخ الددو منارة علم وأنت نقطة في حضيض العمالة والتزلف والإملاق الإيماني والخلقي، تركت تراث الشيخ محمد بن عبد الوهاب ظهرياً، وبنيت لنفسك تاريخاً مع بيعات الهوى، وبائعاً دينك من أجل دنيا ترامب».

وأضاف الشيخ غلام: «وزير الترفيه الديني السعودي يتطاول على قمم المجد في الأمة الإسلامية قديماً وحديثا ، يتطاول على الشهيد سيد قطب رحمه الله سيد الأدب الذي شنقته العقلية ذاتها التي قطعت الشهيد خاشقجي، في لحظة من تعطل منطق الإنسانية والرشد العقلي، تلك العقلية التي ما زالت تدفع نفسها ومن حولها نحو الهاوية».

وكتب المدون عبد الرحمن الطالب أحمد: «لا يضر عالمنا وفخرنا ما قاله هذا التافه الساقط المنافق الملعون عليه من الله ما يستحق».

المحكمة أدانت «آتيلا» وغرمتها 5 آلاف يورو لقاء الإضرار بصورة العائلة الحاكمة

حكم قضائي في فرنسا لصالح ورثة سعود الفيصل بعد مطالبة شركة بأجور تكليفها من الأمير بإنتاج «أفلام إباحية»

باريس ـ «القدس العربي»

من آدم جابر:

حكمت المحكمة العليا في منطقة نانتير في ضاحية باريس، أمس الخميس، لصالح وكالة عقارية تديرها حاليا بنات وزير الخارجية السعودي الراحل سعود الفيصل، والتي تتهمها شركة فرنسية بعدم دفع فاتورة مقابل ثلاثة أفلام إباحية خاصة كلفها الأمير الراحل بإنتاجها لصالحه.

شركة «آتيلا» الفرنسية تقول إن الأمير الراحل سعود الفيصل طلب منها إنتاج ثلاثة أشرطة فيديو إباحية لعشيقته المغربية ولرجل أسود، عن طريق الوكالة العقارية التي تديرها بناته حاليا.

وبعد وفاة الأمير عام 2015، طالبت الشركة الفرنسية، الوكالة العقارية التي تديرها بنات الأمير، عام 2017، بأن تدفع لها مقابل هذه الأفلام الإباحية والذي يصل إلى 90 ألف يورو، لكن ورثة سعود الفيصل اعتبروا أن الادعاءات كاذبة ورفضوا دفع هذه المستحقات المالية.

وفي قرارها أمس الخميس، رفضت المحكمة طلب شركة «آتيلا»، وأدانتها بدفع مبلغ خمسة آلاف يورو لقاء «الإضرار بصورة» العائلة الحاكمة السعودية.

وقالت المحكمة إن «آتيلا لم تقدم أي مستند تعاقدي يثبت أنها تعاقدت فعلاً مع الأمير السعودي الراحل على انتاج أفلام إباحية خاصة، كما تقول».

وقد ندد محامي الشركة الفرنسية بهذا القرار، واصفاً إياه بـ«غير العادل»، فيما رحب محامي أسرة سعود الفيصل بالقرار.

وفي وقت سابق، قالت مجلة «لكسبريس»، نقلا عن الشركة الفرنسية، إن الأمير سعود الفيصل كان يتدخل في سيناريوهات الأفلام الإباحية الثلاثة التي طالب الشركة بإنتاجها له، حيث طلب، مثلا، لقطات يُهيمنُ فيها ممثل الفيلم الأسود على عشيقة الأمير مغربية الجنسية.

كما أنه لم يكن يريد أن يرى عشيقته المغربية «معصوبة العينين»، كما ورد في إحدى الرسائل الإلكترونية التي أرسلها أحدهم وقدم نفسه على أنه مساعد شخصي للأمير.

ونقلت «لكسبريس» عن محامي الشركة الفرنسية قوله يبدو أن أحد المنازل التي يمتلكها الأمير سعود الفيصل في باريس تم نقله إلى اسم هذه «العشيقة المغربية» المزعومة بعد أيام قليلة على وفاة الأمير.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تحالف الصدر يحمّل الفياض مسؤولية التأخير... وائتلاف المالكي: لا نتائج في مفاوضات الكتل

استكمال حكومة عبد المهدي: اتفاق كردي على منح حقيبة العدل لمرشح مستقل وقاضيان يتنافسان على المنصب

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

توصل الحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني، إلى اتفاق «شبه نهائي» على منح منصب وزارة العدل «المختلف عليه» إلى مرشح مستقل لا ينتمي لأي من القوتين الرئيسين في إقليم كردستان العراق، فيما يجري الحديث عن شخصيتين قضائيتين لتولي أحدهما المنصب.

النائب هندرين دوسكي، عن كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني في مجلس النواب الاتحادي، قال لـ«القدس العربي»، إن «وزارة العدل من استحقاق المكون الكردي»، مشيراً إلى أن وزارة العدل «واحدة من ضمن الوزارات التي لم يتم الاتفاق عليها حتى الآن».

وأضاف: «لدينا مرشح من المكون الكردي، وهو القاضي دارا نور الدين (وزير العدل العراقي 2008–2010)، وهو ليس مرشح الحزب الديمقراطي الكردستاني، كونه مستقلا، ويمثل المكون الكردي»، كاشفاً في الوقت عيّنه عن «التصويت على مرشح وزارة العدل في اليوم ذاته الذي سيتم فيه التصويت على وزيري الدفاع والداخلية»، من دون تحديد موعد للتصويت.

بوادر اتفاق

وطبقاً للنائب عن حزب بارزاني، فإن «هناك بوادر على اتفاق الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، على مرشح واحد لمنصب وزير العدل»، مشيراً إلى أن «الاجتماعات متواصلة بين قادة الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني، آخرها كان الاثنين الماضي، بشأن استكمال الحكومة، ومنصب وزير العدل».

ورأى السياسي الكردي، بأن نتائج هذه الاجتماعات «ستتضح خلال الأسبوع المقبل»، فيما لفت إلى أن «لا توجد بوادر على استكمال الحكومة قبل نهاية الفصل التشريعي الحالي (في آذار/ مارس المقبل)، لكن ذلك يعتمد على التفاهمات. في أي لحظة يمكن أن نرى نتائج».

ومن بين الأسماء المرشحة لشغل منصب وزير العدل في حكومة عادل عبد المهدي، هو القاضي الكردي رزكار محمد أمين.

وأفاد النائب آرام بالتي، عن حزب بارزاني أيضاً، في تصريح أوردته مواقع مقربة من الحزب الديمقراطي الكردستاني، أن «اسم مرشح وزارة العدل، القاضي رزكار محمد أمين، باق مثلما هو، وليس هناك أي إشكال عليه»، موضحاً أن «من اختيار رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، وهو مرشح مستقل».

وأضاف أن «مرشح حقيبة وزارة العدل لا ينتمي للحزب الديمقراطي الكردستاني، لكن يحظى بدعمنا، نتيجة لسيرته الذاتية الزاخرة في هذا المجال القانوني، وهو شخص يستطيع أن يقوم بهذه المهمة»، مردفاً «ننتظر تقديمه إلى مجلس النواب بشكل رسمي من قبل رئيس الوزراء، حتى نصوت عليه، خلال الفترة المقبلة».

وكشف القاضي رزكار أمين، عضو محكمة التمييز في إقليم كردستان، في الثامن من كانون الثاني/ يناير الجاري، عن وجود معلومات تفيد بتقديمه كمرشح «تسوية» من قبل عبد المهدي إلى الحزبين الرئيسين في الإقليم، الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال أمين حينها، وهو أول رئيس للمحكمة الجنائية الخاصة بمحاكمة الرئيس العراقي الراحل لصدام حسين: «لم يتم تبليغي رسميا بشأن ترشيحي للمنصب المذكور».

واضاف: «صحيح أنني قدمت سيرتي الذاتية إلى رئيس مجلس الوزراء لشغل منصب في الحكومة الاتحادية الحالية ضمن مجال تخصصي خدمة للبلد»، مبيناً أن «هناك معلومات تفيد بتقديمي من قبل السيد عادل عبد المهدي كمرشح تسوية لوزارة العدل».

وتابع: «في كل الأحوال، الكلمة الفصل لمجلس النواب العراقي في موضوع التصويت عليّ في حال تقديمي كمرشح لوزارة العدل»، مردفا بالقول «علينا ألّا نسبق الأحداث».

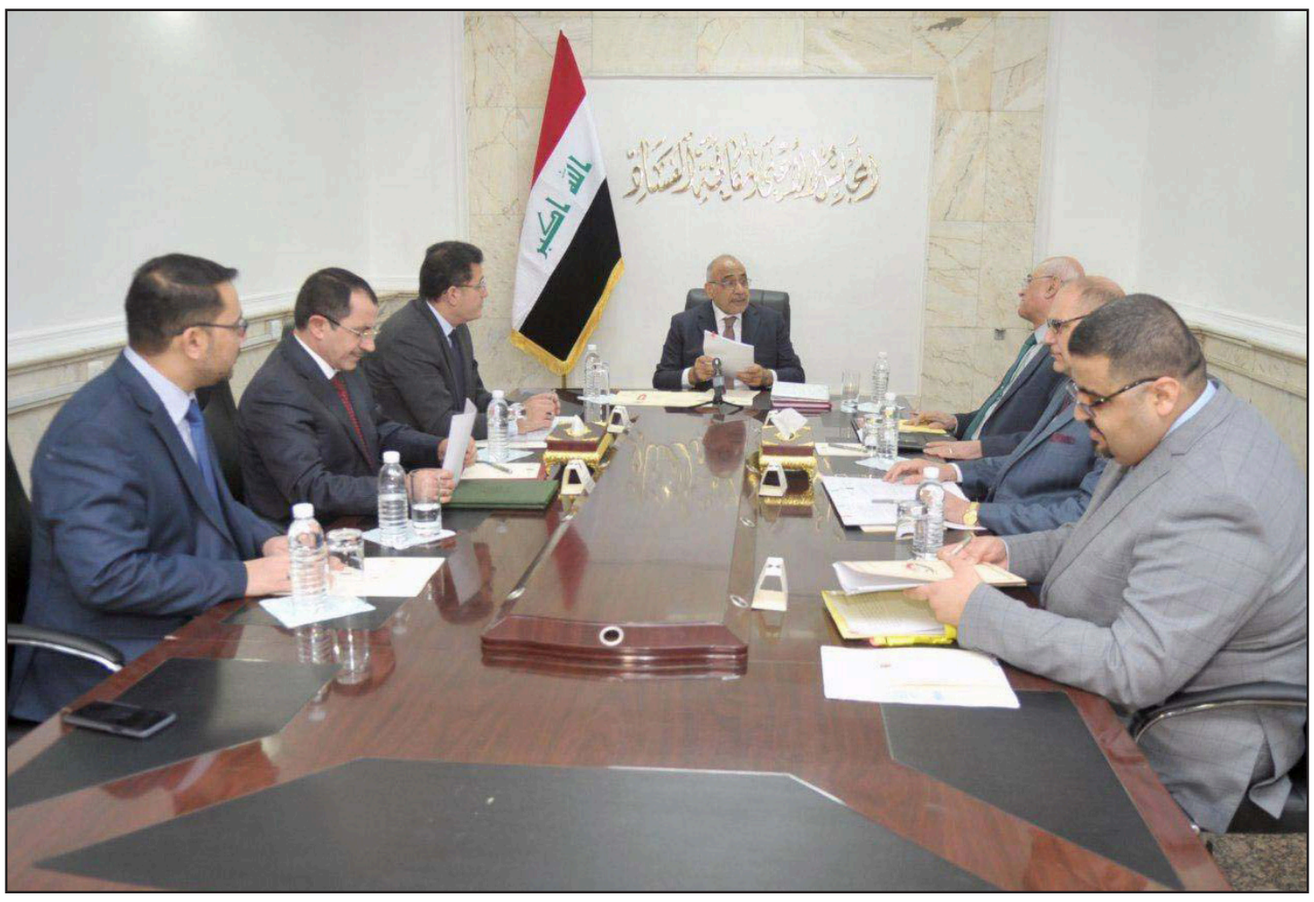

عبدالمهدي يترأس إجتماع المجلس الأعلى لمكافحة الفساد

وإضافة إلى منصب وزير العدل، ما يزال الخلاف قائماً على مرشحي الدفاع والداخلية، من دون توصل الكتل السياسية لأي نتائج، وفقاً لائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي.

المتحدث باسم كتلة الائتلاف، في مجلس النواب الاتحادي، النائب بهاء الدين النوري، قال لـ«القدس العربي»: «على الرغم من أن الكتل السياسية ما تزال تخوض مفاوضات مستمرة لاستكمال التشكيلة الحكومية، غير إنها لم تتوصل إلى نتائج»، معتبراً أن ذلك يعدّ السبب الرئيسي «في عدم طرح الأسماء المتبقية على مجلس النواب».

أسماء جديدة

وأضاف أن «عبد المهدي أرسل أسماءً جديدة للكتل السياسية، غير إن الكتل تدرس هذه الأسماء، لكن لم تتوصل إلى نتيجة نهائية بعد»، مؤكداً أن «في حال لم تتوصل الكتل السياسية إلى اتفاق، يجب أن تطرح هذه الأسماء لتصويت البرلمان، فمن يحظى بثقة مجلس النواب سيمضي، ومن لم يحظ بهذه الثقة يستبدل بمرشح آخر، لننتهي من هذا الجدل العقيم».

وخلافاً لتصريح «دولة القانون»، نفى تحالف «سائرون» المدعوم من زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، وجود أي مباحثات بين الكتل السياسية بشأن استكمال الكابينة الوزارية لعبد المهدي.

النائب عن «سائرون» علاء الربيعي قال لـ«القدس العربي»: «حاليا لا توجد مباحثات بين الكتل السياسية حول استكمال كابينة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي»، معرباً عن أمله من «الكتل السياسية وتحديداً تحالف البناء وكتلة الفتح، بتقديم شخصية أخرى لوزارة الداخلية، وهذا ما نسمع به حالياً».

واعتبر أن «مرشح وزارة الداخلية فالح الفياض هو السبب في عدم استكمال كابينة عبد المهدي»، كاشفاً في الوقت عيّنه عن «أنباء نسمعها تفيد بوجود عدّة أسماء سيتم طرحها من قبل رئيس الوزراء عادل عبد المهدي لإنهاء مشكلة إستكمال الكابينة الوزارية»، من دون توضيح تلك الأسماء.

وختم الربيعي حديثه بالقول: «الجميع يبحث عن استقرار حكومة عبد المهدي، خصوصاً أن الشارع العراقي يترقب الخدمات من هذه الحكومة، وأيضاً الدور الرقابي والتشريعي من مجلس النواب».

الألوسي حذر من تلبية «حاجات النظام الإيراني التوسعية»

كتل شيعية تتجاهل التحذيرات الأمريكية وتمضي في تشريع قانون لإخراج القوات الأجنبية من العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

تعتزم كتل سياسية شيعية في مجلس النواب العراقي، تشريع قانون «يُلزم» الحكومة بإخراج جميع القوات الأجنبية من البلاد، رافضة التحذيرات الأمريكية التي يمس وجودها.

النائب حسن سالم، رئيس كتلة «صادقون» البرلمانية، الممثل السياسي لحركة «عصائب أهل الحق» في مجلس النواب، قال في بيان له، إن «هذه التحذيرات (في إشارة لأنباء الطلب الأمريكي بتجميد 67 فصيلاً شيعياً مسلحاً) لا تعني لنا شيئا، ونحن عازمون على تشريع قانون يلزم باخراج جميع القوات الأجنبية من كافة الأراضي العراقية». وأضاف أن «هذه التحذيرات تدل على أن أمريكا لديها أهداف وأجندات، وهي تريد البقاء في العراق لمدة أطول، لكي تنفذ مشاريعها، لكن هذا الحلم لن يتحقق، ونحن ماضون بتشريع القانون، مهما حذرت أمريكا أو دول أخرى».

في المقابل، حذر أمين عام حزب «الأمة العراقية»، النائب السابق مثال الألوسي، من إصدار تشريع برلماني «يلبي حاجات النظام الإيراني التوسعية في العراق».

وقال في تصريح له، إننا «نعيش اليوم حملة من الإملاءات والتدخلات والضغوطات والابتزاز والترغيب والترهيب بأدوات ووسائل استخباراتية وميليشياتية، وما يترشح من معلومات عن التحضير لترتيب قاسم سليماني ومليشياته لقرار تشريعي يقضي إلى إخراج القوات الأمريكية المتواجدة رسميا بدعوة وموافقة الحكومات السابقة، استنادا إلى الاتفاقية العراقية – الأمريكية، والتي تمت صياغتها من حكومة المالكي وبأغلبية الأحزاب الدينية، الإيرانية الهوى والخضوع في مجلس النواب العراقي، وقتما كان هناك توافق بين إدارة أوباما والنظام الإيراني».

وحذر من «محاولات إصدار تشريع يلبي حاجات النظام الإيراني التوسعية في العراق تحت ذريعة إخراج القوات الأجنبية، والذي يعتبر تحايلا وإجراء عدوانيا يمثل حجم الابتزاز الإيراني الخطير للعملية السياسية عامة والعمل البرلماني خاصة».

وأردف: «لا نشك في قدرة الميليشيات وأسيادهم على فرض هكذا قرارات ملتوية، وإن حدث هذا، فالرئاسات الثلاث ملزمة بحماية الوطن والعملية السياسية من هذه الهيمنة الإرهابية الميليشياتية على المشرع العراقي، وتملك المحافظات العراقية وسلطاتها التنفيذية والتشريعية، الصلاحيات والمسؤولية لحماية الأرض والمواطن، مستعينة بأهمية تعميق سبل تنفيذ الاتفاقية العراقية الأمريكية بما يضمن أمن وسلامة المحافظات والمواطنين».

كما دعا المحافظات «للإصدار قرار بعدم السماح لأي جهة تحمل السلاح غير الجيش العراقي وقوات الأمن والشرطة المحلية، بل وإصدار قرار بطرد كل أنواع الميليشيات المشبوهة».

وفي تصريح سابق للآلوسي، لم يستبعد السياسي العراقي أن يبدأ قائد فيلق القدس الإيراني اللواء قاسم سليماني، حملة تصفية جسدية تطال قادة «الميليشيات» الشيعية في العراق نزولا عند شروط فرضتها واشنطن للتفاوض مع طهران.

تحجيم الميليشيات

وفي 15 كانون الثاني/ يناير الجاري، قال الآلوسي: «أحد شروط أمريكا لتقبل الحوار والتفاوض مع إيران هو ترك دعمها للمليشيات وان تقوم بتسليم المطلوبين من قادة المليشيات إلى القضاء»، مضيفا إن «إيران وافقت وهي حاليا بدأت بتحجيم المليشيات، وفق معلومات خاصة وصلت لنا».

وأضاف: «لا نستغرب فربما نرى اعتقالات لقادة المليشيات في العراق بالتعاون مع الاستخبارات الإيرانية أو حتى اغتيالهم من قبل قاسم سليماني».

وتابع أن «رسائل أمريكية وصلت إلى قاسم سليماني أن رأسك مطلوب أو تقوم بتسليم قادة الميليشيات، فهو يمكن أن يقوم بتصفيتهم قريباً، وهذا غير مستبعد ووارد جداً».

صراع مسلح

في شأن متصل، استبعد القيادي في تحالف «القرار» المنضوي في تحالف «الإصلاح والإعمار»، أثيل النجيفي، حصول صراع مسلح بين أمريكا وإران في العراق، مرجّحاً أن في حال وقوعه سيكون «في بعض المناطق ولن تشمل البلاد بأسرها».

وقال النجيفي، وهو محافظ نينوى السابق والمطلوب للقضاء العراقي، إن «الوفود التي قدمت إلى العراق مؤخرا من رؤساء دول ووزراء خارجيات وقادة جيوش دولية وضباط كبار، فلا يمكن أن نتوقع أن هذه الزيارات هي تقليدية أو لتهيئة أمر في المستقبل».

وأضاف: «نحن نعتقد أن هذه الوفود أتت إلى العراق بهدف تحديد موقعها وكيف ستتعامل الحكومة العراقية معها ضمن الصراع المرتقب بين أمريكا وإيران، وهذا الصراع مقبل لا محال والعراق سيكون أرضا لهذا الصراع».

وأردف أن الصراع لم يبدأ كصراع عسكري، وسيبدأ كصراع سياسي تحاول من خلاله أمريكا أن لا تجعل العراق ورقة تفاوض بيد إيران، وتحاول إيران من الناحية الأخرى أن تضغط على العراق لكي يكون العراق بجانبها في تفاوضها مع واشنطن».

وتابع «يجب أن نحسب حساب بأن كل طرف ستكون له مجموعة من الوكلاء الذين قد يخلقون الأزمات ويثيرون المجتمع ويحشدون الشارع ضد هذه الجهة أو تلك، ولهذا، نحن نتوقع أن يكون هناك صراع سياسي، وقد يكون الصراع مسلح في بعض المناطق بين وكلاء إيران ووكلاء أمريكا».

وشدد على أن «الدولة العراقية والشعب العراقي بحاجة إلى وحدة موقف وحوار وطني لتحديد هذه المواقف، وأن لا يدخل العراق في دوامة هذا الصراع، فعدم توحيد المواقف يفتح المجال والباب لهذا الصراع على الأراضي العراقية».

وزير الداخلية الأسبق: تسلل لـ«الدولة» إلى الشرقاط... وتحرك نشط للخلايا النائمة في سامراء

■ بغداد ـ «القدس العربي»: حذر وزير الداخلية الأسبق، باقر جبر الزبيدي، القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي، أمس الخميس، من تنامي نشاط الخلايا الإرهابية النائمة في محافظة صلاح الدين، مشيراً إلى تسلل مجموعة من الإرهابيين إلى قضاء الشرقاط عبر صحراء الثرثار. وقال، في بيان نشره على صحفته في موقع «فيسبوك»، إن «هناك تناميا وتحركا نشطا لخلايا إرهابية نائمة في محافظة صلاح الدين وقضاء سامراء التابع لنفس المحافظة، كما نحذر من نشاط لخلايا إرهابية في الشرقاط والتي تشهد تكرار حوادث عبور الدواعش إليها من جسر الثرثار».

وبين أن «مجموعة من الإرهابيين تسللت صباح الخميس (أمس) إلى الشرقاط قادمة الثرثار، الأمر الذي يتوجب معه إعادة نشر وتوزيع القطعات العسكرية للقوات الماسكة للأرض والاستعانة بقوات الحشد الشعبي والعشائري التي تم نقلها إلى أماكن أخرى لتامين المحافظة».

وأشار إلى أن «تحرك الدواعش تزامن مع ضغوط مشبوهة لرفع الجدار الذي يفصل محيط سامراء والمراقد المقدسة عن الفضاءات التي تحيط بها التي تعتبر بيئة خصبة لتحرك جرذان داعش».

ونبه إلى أن «بعض السياسيين يمارسون أدواراً خبيثة لزيادة الاحتقان ورفع وتيرة غضب الأهالي المسالمين المتضررين من جراء العمليات العسكرية، التي شهدتها المدينة».

وطالب أن «تكون هناك اتصالات وحوارات جادة مع أهالي سامراء الشرفاء من أصحاب الأملاك والأراضي؛ من أجل رفع الحيف عنهم وحل مشاكلهم، وفي نفس الوقت التعامل بحزم مع مثيري الفتنة لكي نجنب المدينة وأهلها تكرار مأساة الاعتداء الآثم على العتبة العسكرية».

«سائرون» يدعو لتغليب المصلحة الوطنية في الموازنة العامة للبلاد

■ بغداد ـ «القدس العربي»: دعا تحالف «سائرون»، المدعوم من القيادي الشيعي مقتدى الصدر، الخميس، الكتل النيابية إلى تغليب المصلحة الوطنية بشأن الموازنة العامة الاتحادية للعام 2019، وعدم إخضاعها للمزايدات السياسية. وقال الناطق باسم التحالف، النائب قحطان الجبوري، في بيان له إن «مجلس النواب لم يتمكن حتى الآن من حسم قانون الموازنة المالية لهذا العام في وقت تزداد معاناة المواطنين خصوصا ذوي الدخل المحدود».

وأضاف أن «استمرار مثل هذه الأساليب على صعيد الموازنة لاينسجم على الإطلاق مع كمية الوعود التي أطلقتها القوى السياسية قبيل الإنتخابات مما يضعها جميعا دون إستثناء أمام الشارع العراقي الذي قد لاينتظر طويلا».

وأوضح أن «أي تأخير في إقرار الموازنة يعني تأخير تنفيذ المشاريع لاسيما الإستثمارية منها فضلا عن إكمال المشاريع المتلكئة التي تحتاج الى إطلاق التخصيصات المالية المطلوبة مما يعني إنه ليس بوسع الحكومة تنفيذ برنامجها الحكومي الذي صوت عليه مجلس النواب قبل نيل الحكومة الثقة».

البرلمان العراقي يدعو الحكومة إلى تهيئة مستلزمات الانتخابات المحلية

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أكد النائب الأول لرئيس مجلس النواب حسن كريم الكعبي، أمس الخميس، مضي المجلس بلإجراء التعديلات اللازمة لقانون انتخابات مجالس المحافظات خلال «فترة قريبة»، مشددا على ضرورة أخذ المفوضية دورها بوضع الأنظمة اللازمة لنجاح العملية الانتخابية.

جاء ذلك خلال استقباله في مكتبه أمس الخميس عددا من أعضاء مفوضية الانتخابات. وقال المكتب الإعلامي للكعبي، في بيان أن الأخير أكد «على مضي البرلمان باجراء التعديلات لقانون مجالس المحافظات خلال فترة قليلة»، مؤكدا أن «هذا القرار جاء لفسح المجال أمام المفوضية لأخذ دورها الفاعل بوضع الأنظمة اللازمة لنجاح العملية الانتخابية وضمان نزاهتها واستقلاليتها». ودعا، الحكومة المركزية لـ«تهيئة كافة المستلزمات الخاصة بإجراء انتخابات مجالس المحافظات في 16/ 11/ 2019».

وشدد «أهمية دعم عمل المفوضية بما يرسخ مفهوم التداول السلمي للسلطة وتثبيت أسس العملية الديمقراطية برمتها في البلاد»

ووفق البيان «أطلع وفد المفوضية، النائب الأول لرئيس البرلمان، على قرار مجلس المفوضين المرسل إلى مجلس الوزراء بخصوص تحديد موعد الإنتخابات المحلية في 16/ 11/ 2019».

وفي ختام الاجتماع، «شكر وفد المفوضية رئاسة وأعضاء البرلمان في تفعيل عملهم وتلبية الاستحقاقات المقبلة بما يساهم في نجاح العملية الإنتخابية لمجلس النواب ولمجالس المحافظات».

مفوضية حقوق الإنسان: الحكومة العراقية غير جادة في إعادة النازحين طوعاً إلى مناطقهم

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أكد نائب رئيس «المفوضية العليا لحقوق الإنسان»، علي ميزر الشمري، أمس الخميس، أن الحكومة العراقية غير جادة في إعادة النازحين طوعاً إلى مناطقهم المحررة، ولم تكترث للمناشدات الإنسانية التي تعبر عن مدى قساوة الظروف التي يعيشونها.

وبسبب بيان للمفوضية الخاضعة لسلطة البرلمان العراقي، فإن «الحكومة العراقية لم تفِ بوعودها بتسليم العائدين طوعاً المنح المخصصة لهم، وكذلك تعويض المتضررين، وعدم تأهيل مناطقهم المحررة بالخدمات الأساسية، وعدم توزيع مساعدات للذين عادوا طوعاً مما سبب هجرة عكسية الى المخيمات مرة أخرى». وأضاف البيان: «كما أن للمنظمات الإنسانية الدولية والمحلية دورا بارزا في تشجيع النازحين على البقاء في المخيمات، وذلك بسبب قطع المساعدات عنهم حال تسجيلهم العودة إلى مساكنهم الأصلية». ودعا بيان المفوضية «الحكومة العراقية إلى الإيفاء بوعودها والاستجابة لمناشداتهم الإنسانية من خلال الإسراع بتأهيل المناطق المحررة وتعويض المتضررين وتسليم العائدين طوعاً المبالغ المحددة لهم المواد الأساسية والضرورية».

وطالب الشمري «المنظمات الإنسانية الدولية والمحلية بالاستمرار ببرامجها الإنسانية للعائدين حيث أنهم بأمس الحاجة للمساعدة الإنسانية وإعادة التأهيل لتشجيع العودة الطوعية وغلق ملف النازحين».

وحول الظروف التي تواجه النازحين في المخيمات أكد أن «معاناة النازحين مازالت مستمرة وهم يتحملون الجوع والعطش والأوبئة والأمراض ويواجهون ظروفا جوية قاسية من حر الصيف وبرد الشتاء والحكومة تقابل كل ذلك بالتجاهل لمعاناتهم الإنسانية وكأن الامر لا يعنيها».

ظريف: لن نسمح لواشنطن بالتدخل في علاقاتنا مع بغداد

■ بغداد ـ الأناضول : قال وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أمس الخميس، إن بلاده لن تسمح للمسؤولين الأمريكيين بالتدخل في العلاقات الإيرانية العراقية.

وقال في مؤتمر صحافي عقده، في محافظة النجف جنوبي العراق : «هم يمضون(الأمريكيون) ونحن نبقى، لأننا أهل الأرض، ولدينا أرضية خصبة للتعاون مع العراق».

وأضاف أن «علاقتنا جيدة مع العراق ولدينا جميع ما يحتاجه الشعب العراقي ونستطيع تزويد السوق وتنمية الاقتصاد».

وأشار إلى أن «إيران لديها ستة ملايين زائر للعتبات الدينية في العراق»، داعيا «لإلغاء تأشيرة الدخول من قبل الطرفين وليس من جانبنا فقط». وأكد «نحن مستعدون لإلغائها متى ما قرر العراق»، مشيرا في ذات الوقت الى أن «حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ ثمانية مليارات دولار».

وبيّن أن «التجار الإيرانيين مستعدون للدخول في مجالات الإعمار والطاقة لو قدمت لهم الحكومة العراقية الضمانات اللازمة»، مؤكداً «لدينا القدرة لإنتاج الطاقة وفتح مناطق حرة على الحدود». واستطرد، «نحن مستعدون لوصل السكك الحديدية بين العراق وإيران حتى منطقه بحر عمان».

وأبدى، استعداد طهران، للتعاون في المجال النووي مع العراق، قائلا أن «الطاقة الذرية ليست محصورة، بنا ونستطيع تزويد الدول بها وفق القوانين الدولية».

والأحد، وصل ظريف إلى العراق، في زيارة رسمية تستغرق 5 أيام، والتقى خلال اليومين الماضيين، مسؤولي الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان.

وفي نوفمبر/ تشرين ثان الماضي، قال رئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي، إن العقوبات الأمريكية ضد إيران ليست أممية حتى تلتزم بها بلاده. مؤكدا أن العراق ليس جزءا من منظومة العقوبات الأمريكية على إيران.

وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف

وبدأت الولايات المتحدة، في 5 نوفمبر/ تشرين ثاني الماضي، تطبيق الحزمة الثانية من عقوباتها الاقتصادية على طهران، وتشمل قطاعات الطاقة والتمويل والنقل البحري.

وكانت الخارجية الأمريكية قد أعلنت، في 21 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، منح إعفاء لمدة 90 يوما للسماح للعراق بمواصلة المدفوعات لواردات الكهرباء والغاز من إيران.

ويكرر مسؤولو العراق أن بلدهم ليست جزءا من العقوبات الأمريكية على إيران، إلا أنهم لم يعلنوا صراحة عدم التزام بغداد بالعقوبات. وتسود علاقات وثيقة بين العراق وإيران، منذ إسقاط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين في 2003، على يد قوات دولية بقيادة واشنطن، وتقود العراق حاليا، حكومة ذات غالبية شيعية مقربة من طهران.

مجلس الوزراء السوداني أصدر قراراً بزيادة أجور العاملين في الدولة

الشرطة تفرّق آلاف المحتجين في الخرطوم... والأمم المتحدة قلقة إزاء «الاستخدام المفرط للقوة»

مواجهات بين الشرطة السودانية ومتظاهرين في الخرطوم

الخرطوم ـ

«القدس العربي» ووكالات:

تجددت الاحتجاجات في عدد من أحياء الخرطوم، أمس الخميس، وفرّقت الشرطة السودانية تجمعات متوجهة إلى القصر الرئاسي لتسليم مذكرة تطالب بتنحي الرئيس البشير.

وقال شهود عيان إن الشرطة أطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريق آلاف المحتجين، واعتقلت العشرات.

وحسب الشهود، انتشر الآلاف من قوات الجيش والشرطة والقوات الأمنية في وسط العاصمة الخرطوم.

وأكد تجمع المهنيين السودانيين (مستقل) اندلاع احتجاجات في ضاحية الكدرو شمال الخرطوم، والكلاكة جنوبي العاصمة.

كما تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صورا وفيديوهات لاحتجاجات أخرى في أحياء بري والديم في الخرطوم.

ودعا المكتب القيادي للحزب الحاكم في السودان، الأربعاء، الطلاب والشباب لعدم المشاركة في المسيرات الجماهيرية المقررة، الخميس، مشيرا الى أنها «دعوات تضر بالبلاد».

وأول أمس الأربعاء، أعلن «اتحاد المهنيين السودانيين» (مستقل يضم معلمين وأطباء ومهندسين)، وأحزب معارضة تسيير مواكب جماهيرية في 12 مدينة سودانية، الخميس، بينها موكب في العاصمة الخرطوم، وتحديدا في شارع القصر حيث يقع القصر الرئاسي.

وسبق أن نظم تجمع المهنيين 3 مواكب، وذلك منذ اندلاع الاحتجاجات في البلاد في ديسمبر/ كانون الأول الماضي وسط الخرطوم، بهدف تسليم مذكرة للقصر الرئاسي، تطالب الرئيس عمر البشير بالتنحي، إلا أنه فشل في تسليم المذكرة كل مرة لتصدي الشرطة وتفريقها المحتجين بالغاز المسيل للدموع.

في الموازاة، عبرت المفوضة السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن «قلقها الشديد» إزاء «الاستخدام المفرط» للقوة ضد المتظاهرين في السودان.

وكتبت المفوضة ميشيل باشليه «أن الرد القمعي لا يمكن إلا أن يفاقم المظالم».

وأضافت: «أعبر عن بالغ قلقي للمعلومات التي تفيد بحصول استخدام مفرط للقوة، بما فيه استخدام الرصاص الحي، من قبل قوات أمن الدولة السودانية أثناء تظاهرات».

اقتحام مستشفى

وبعد أن بدأت التظاهرات في 19 كانون الأول/ ديسمبر 2018 احتجاجا على رفع أسعار الخبز والدواء، تحولت إلى تجمعات شبه يومية ضد نظام الرئيس عمر البشير الذي رفض قطعيا الرحيل عن الحكم بعد ثلاثة عقود في السلطة.

ومنذ بدء الاحتجاجات قتل 24 شخصاً حسب حصيلة رسمية. وقالت المفوضية السامية لحقوق الانسان إن «تقارير ذات مصداقية تبعث على الاعتقاد أن عدد القتلى قد يكون أعلى بمعدل الضعفين».

وبينت منظمتا «هيومن رايتس ووتش» و«العفو الدولية» أن عدد القتلى 40، بينهم أطفال وعناصر من الطاقم الطبي.

وأشارت معلومات تلقتها الأمم المتحدة إلى أن قوات الأمن اقتحمت مستشفى في أم درمان المدينة المحاذية للخرطوم، وأطلقت الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي.

وحسب «المفوضية السامية لحقوق الإنسان»، «تشير تقارير أيضا إلى أن الشرطة أطلقت الغاز المسيل للدموع داخل مستشفى بحري الجامعي ومستشفى حاج الصافي».

وفي 6 كانون الثاني/يناير، كان تم توقيف 816 شخصا على علاقة بالتظاهرات، حسب السلطات السودانية. ولفتت المفوضية السامية إلى أنه «حسب بعض المعلومات شمل الأمر خصوصا صحافيين وقياديين في المعارضة ومتظاهرين وممثلين للمجتمع المدني».

ودعت باشليه الحكومة السودانية إلى «الحرص على أن تتعامل قوات الأمن مع التظاهرات بما يتطابق مع الالتزامات الدولية للبلاد في مجال حقوق الإنسان وعبر حماية الحق في التجمع السلمي».

وأضافت تم تشكيل «لجان لتقصي وقائع» من جانب السلطات وأعلنت أن مكتبها مستعد لإرسال فريق إلى السودان لتقديم المشورة للسلطات والتأكد من أنها تعمل وفق التزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان.

وتابعت «أحض السلطات على حل هذا الوضع المتوتر عبر الحوار وأدعو كافة الأطراف للامتناع عن اللجوء للعنف».

قرار حكومي

إلى ذلك، أصدر مجلس الوزراء السوداني، الخميس، قراراً بزيادة أجور العاملين في الدولة.

ووفقا للوكالة الرسمية السودانية للأنباء، فإن مجلس الوزراء أجاز في جلسته الدورية، اتفاقا يقضي بزيادة أجور العاملين في الدولة مع وزارة المالية بواقع 500 جنيه (10.5 دولارات) كحد أدنى، و2500 جنيه كحد أعلى (52.6 دولارا) شهريا. وقال خيري النور، أمين علاقات العمل في الاتحاد العام لنقابات عمال السودان، إن «القرار سُلم لديوان شؤون الخدمة، لإصدار المنشور المفصل لزيادات الأجور، وفقا للدرجات الوظيفية».

وتوقع، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الرسمية، إصدار الديوان، للمنشور، خلال يومين. ويبلغ الحد الأدنى للأجور في السودان 425 جنيها (قرابة 9 دولارات) ولم تتم زيادته منذ 2013.

وتأتي زيادة الأجور، بعد توقيع اتفاق مشترك بين اتحاد نقابات عمال السودان مع وزارة المالية، في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

سودانيات يجدن في تحرك الشارع فرصة للمطالبة بحقوقهن

■ باريس – أ ف ب : انضمت أسيل عبدو (26 عاما) إلى حركة الاحتجاج ضد نظام الرئيس السوداني عمر البشير، وتقول إنها مهددة، ما يدفعها لمغادرة المنزل والاختباء من السلطات.

وتضيف الشابة: «سأواصل التظاهر حتى لو استدعت الإطاحة بالنظام سنوات».

وتتابع أن «أجهزة الأمن هددتها بالتوقيف ما أجبرها على تغيير مكان إقامتها مرات عدة».

وعلى غرار عبدو التي تثور من أجل حقوق المرأة في السودان، لا تدخر المتظاهرات جهدا للنضال ضد النظام السوداني.

«سلم وحرية وعدل»

ومنذ شهر، تنزل مئات من السودانيات إلى الشارع ويصفرن ويصفقن ويزغردن. وهن يشاركن بشكل فاعل في الاحتجاجات، حسب ما تظهر أشرطة الفيديو التي نقلتها وسائط التواصل الاجتماعي، إذ يمكن رؤيتهن بوضوح بين المحتجين يميزهن غطاء الرأس الذي لا يفارقهن.

وتهتف النساء مع باقي المتظاهرين «سلم، حرية، عدل» أو «الثورة خيار الشعب»، متحديات الغاز المسيل للدموع.

واختارت أخريات تأمين الشاي والعصير للمحتجين الذين يعبرون أحياءهن، حسب شهود.

وتقول أسيل عبدو «هذا النظام لديه أسوأ القوانين المكبلة للمرأة»، مضيفة «يمكن أن تتعرضي للتوقيف بسبب ارتداء سروال أو اذا لم يكن غطاء الرأس يغطي تماما الشعر».

ناشطون يؤكدون أن مئات من النساء حكم عليهن بالجلد بسبب قانون مثير للجدل ينص على غرامات باهظة وأحكام بالسجن. ففي تموز/يوليو 2018، حكمت محكمة سودانية بالإعدام على الصبية نورا حسين بتهمة «القتل العمد» لزوجها الذي قالت إنه اغتصبها بعد زواج دون رضاها.

حالة لفت الأنظار

وبعد حملة استنكار عالمية تم تحويل الحكم إلى السجن لمدة خمس سنوات. ولفتت حالة هذه الفتاة الأنظار الى موضوع الزواج القسري في السودان والتطبيق التعسفي للقانون الإسلامي والتقاليد القبلية.

ووفرت التظاهرات للسودانيات فرصة لإسماع صوتهن، حسب عماد بدوي، الأم التي تشارك بانتظام في الاحتجاجات ضد الحكومة والتي تهتف بشعارات للمطالبة بالحرية.

وتبين بدوي أن حلمها يتمثل في «رؤية نهاية التمييز بحق النساء».

وتشارك أسيل عبدو في التظاهرات أيضاً احتجاجا على سياسة الحكومة في دارفور.

وتقول الشابة التي تتحدر من هذه المنطقة الواقعة في غرب السودان «نظام البشير ارتكب أفظع الجرائم في دارفور».

ويشهد إقليم دارفور الشاسع منذ 2003 نزاعا بين القوات السودانية ومتمردين يتحدرون من أقليات إثنية، ويرون أنه تمّ تهميشهم من نظام البشير. وخلّف النزاع أكثر من 300 ألف قتيل و2.5 مليون نازح، حسب الأمم المتحدة.

والرئيس السوداني ملاحق منذ فترة بعيدة بمذكرة توقيف صادرة عن المحكمة الجنائية الدولية بتهمة جرائم إبادة وجرائم حرب في دارفور.

وفي مسعى لإنهاء حالات الزواج القسري في السودان، أسست أسيل عبدو منظمة غير حكومية حظرتها السلطات على الفور، كما تؤكد.

وتضيف «قالوا لي إن مكانك هو المطبخ وأن علي غسل الأطباق».

ونجحت التظاهرات التي تجمع نساء ورجالا، أيضا في أن تشمل سودانيين من مختلف القبائل والإثنيات.

ويوضح بابكر محمد، المسؤول في منظمة إنسانية في واشنطن «رأيت في هذه التظاهرات مواطنين يتجاوزون العنصرية المتأصلة في مجتمعنا».

ويضيف «المتظاهرون الذين يهتفون في الشوارع «كلنا دارفور» يمنحوننا أملا بأن التغيير حتمي».

وترى بدوي أن هذا «التغيير» حان أوانه، «حتى ابني البالغ من العمر 11 عاما تفاجأ عندما علم أن الرئيس البشير يحكم البلاد منذ 30 عاما».

رئيس جنوب السودان يزور مصر للمرة الثالثة في 5 سنوات

ملف مياه النيل والصراع في الحوض الافريقي محور مباحثات السيسي وسلفا كير

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

ملفا أزمة مياه النيل، والصراعات في الحوض الافريقي، كانا حاضرين في مباحثات الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، ورئيس جنوب السودان، سلفا كير ميارديت، الذي حل ضيفا على القاهرة أمس الخميس، في زيارة هي الثالثة، منذ وصول السيسي إلى حكم مصر عام 2014.

وقال السفير بسام راضي، المتحدث باسم الرئاسة المصرية، إن «جلسة مباحثات السيسي، وسلفا كير، تناولت ملف مياه حوض النيل، والعلاقات الثنائية بين البلدين، والصراعات في الحوض الافريقي».

وتسعى مصر لتوطيد علاقتها مع جنوب السودان، باعتبارها العمق الاستراتيجي لمصر في افريقيا، إضافة إلى أنها إحدى دول حوض النيل، الموقعة على اتفاقية «عنتيبي»، التي رفضت مصر والسودان التوقيع عليها، باعتبارها لا تنص على حصص الدولتين التاريخية من مياه النيل.

وتحاول مصر كسب تأييد دول حوض النيل، في خلافها مع إثيوبيا حول سد النهضة، التي تخشى القاهرة تأثيره على أمنها المائي، خلال فترة تخزين المياه خلف السد.

السيسي قال إن بلاده «حريصة على دعم استقرار وأمن شعب جنوب السودان، وتعزيز العلاقات بين البلدين على الأصعدة كافة، تأسيسا على ما يجمع بينهما من مصالح مشتركة متشعبة، بهدف ترسيخ أواصر التعاون والتنسيق على المستويين الرسمي والشعبي، بما يتفق مع آمال وتطلعات شعبينا، وما يربطهما من مشاعر الأخوة والمودة والرغبة الحقيقية في التعاون المشترك لتحقيق التقدم والرخاء للبلدين الشقيقين».

وأضاف أنّ «العلاقات بين مصر وجنوب السودان، تشهد حالياً ازدهاراً غير مسبوق في مختلف أوجه التعاون، دون إغفال أن مصر كانت من أوائل الداعمين لشعب وحكومة دولة جنوب السودان الوليدة، وستظل دائماً الشقيق الحريص على دعم أبناء الجنوب، كما سيستمر نهر النيل كرمز تاريخي للعلاقات والصلات بين شعبينا الشقيقين».

وأوضح أنّ «المباحثات عكست عزم البلدين على المضي قدماً بمستوى العلاقات الثنائية ودفعها إلى آفاق أرحب، وصولاً إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، بما يمكننا من تحقيق الاستغلال الأمثل لفرص التعاون الاقتصادي والاستثماري المتاحة بين البلدين، كما شهدت مداولاتنا تبادل وجهات النظر والتنسيق بشأن القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك».

وأكد أن جنوب السودان «تشهد زخماً واسعاً إثر دخول اتفاق السلام المُنشط حيز النفاذ، وهو الاتفاق الذي فتح المجال أمام إعادة الاستقرار في البلاد وتمكين عجلة التنمية من الانطلاق نحو تحقيق رخاء شعب جنوب السودان».

وتعهد بأن بلاده «ستظل دائماً السند والنصير لجهود حكومة جنوب السودان في بناء السلام وإعادة الإعمار وتحقيق الاستقرار والتنمية، وملتزمة بتقديم جميع أشكال الدعم السياسي والفني وصولاً إلى التنفيذ الكامل لاتفاق السلام المُنشط، إلى جانب تعزيز التعاون المشترك في قطاعات التعليم والصحة والزراعة والري من خلال الآليات القائمة في هذا الصدد، ما يساهم في تعزيز التنمية المستدامة لشعبي البلدين، كما أننا ندعو المجتمع الدولي للوفاء بتعهداته والتزاماته تجاه دولة جنوب السودان في مسيرتها نحو مستقبل أفضل».

وتابع «أود أن أنتهز هذه المناسبة لأشيد بالدور البناء لجنوب السودان على الساحة الإقليمية، خاصةً جهودكم للتوسط بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية قطاع الشمال في دولة السودان، وكذلك دور جنوب السودان الداعم للتوجه الحالي بين دول الإقليم لتسوية النزاعات في إطار من الشفافية والمصلحة المشتركة واحترام سيادة الدول». سيلفا كير شكر السيسي على «كل الجهود التي بذلتها مصر قبل استقلال جنوب السودان»، مشيرًا إلى أن «مصر دائما معنا في السراء والضراء».

وأوضح أن «مصر قدمت العديد من المساعدات لجنوب السودان»، وثمن جهود القاهرة في هذا الشأن «خاصة تلك المساعدات التي قدمتها مصر إلى شعب جنوب السودان».

وشدد على أن «معظم وزراء حكومة جنوب السودان تلقوا التعليم في مصر وسنسعى لتعزيز العلاقات مع مصر بصورة أكبر».

وأضاف أن «اتفاق السلام الذي وقع ونفذ في جنوب السودان ليس الأفضل ولكنه يناسب المرحلة الحالية ويأخذنا لاتجاه إيجابي»، مؤكدًا أن «الحرب توقفت في جنوب السودان ولا توجد حرب أو قتال هناك الآن ونتعامل مع بعض المتمردين للوصول لأفضل السبل وسوف يتم التعامل معهم لمنع القتال في جنوب السودان».

ودعا السيسي لزيارة جنوب السودان والعاصمة جوبا في مايو/ أيار المقبل لكي يشهد تشكيل الوحدة الحكومية.

البابا تواضروس يلتقي الأنبا مكاريوس ردا على دعوات عزله

أحداث المنيا تشعل أزمة بين الكنيسة والإعلام في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شن إعلاميون مصريون هجوماً على أسقف المنيا وأبو قرقاص، الأنبا مكاريوس، وطالبوا بعزله من منصبه، واتهموه بإشعال فتنة طائفية في مصر.

وكان الأنبا مكاريوس انتقد أداء الأجهزة الأمنية في التعامل مع الأحداث الطائفية في المنيا، واتهم عناصرها بالانصياع لمطالب المتشددين في إغلاق الكنائس، بعد إجبارهم أباء كنيسة الزعفرانة في المنيا على الخروج منها وسط هتافات المتشددين الذين حاصروا الكنيسة. كما سبق له المطالبة بإعادة النظر في قوات الأمن التي تحرس الكنائس، وعبر عن مخاوفه من أن يتحول أفراد الشرطة المسؤولون عن حماية المسيحيين إلى مصدر خطر عليهم.

الحملة الإعلامية التي استهدفت مكاريوس، دفعت البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية، وبطريرك الكرازة المرقسية، لاستقباله، في محاولة لإظهار دعم الكرسي البابوي له.

وناقش البابا مع الأسقف العام للمنيا «الأحداث الأخيرة في أبو قرقاص، وبحثا العمل على تهدئة الأوضاع في إطار القانون والتعاون مع الأجهزة التنفيذية».

وتناول اللقاء «سبل توفير الأجواء المناسبة للعبادة وتشجيع المشروعات التنموية لخدمة أهالي المنيا وأبو قرقاص». وحضر الاجماع الأنبا مرقس، مطران شبرا الخيمة وتوابعها، والأنبا دانيال أسقف المعادي.

وجاء اللقاء قبل ساعات من قيام الأنبا مكاريوس، والأنبا أغاثون أسقف مغاغة والعدوة في المنيا، وبعض رهبان دير أبوفانا، بصلاة قداس الأربعين لضحايا حادث إطلاق نار من قبل أمين شرطة مكلف بحماية إحدى الكنائس، على مسيحيين بسبب خلافات بين أسرة الضحايا وأمين الشرطة، أسفرت عن مقتل أب مسيحي ونجله.

كهنة يدعمون

واستبق كهنة أبرشية المنيا وأبو قرقاص اللقاء بإصدار بيان بخصوص الأحداث الطائفية الأخيرة التي شهدتها المنيا، ودعما للأنبا مكاريوس.

جاء في البيان: «في الوقت الذي تسعى فيه الدولة لإزالة الفوارق بين أبنائها وذلك لتأكيد المساواة بين جميع المواطنين ومنها حق الجميع في ممارسة العبادة بحرية كاملة، وإذ بالمتشددين يفرضون كلمتهم على الأمن ليقوموا بإغلاق أماكن العبادة (الكنائس) إرضاء لهم على حساب القانون والدستور الذي يكفل حرية العبادة لجميع المواطنين، وهذا على حساب الأقباط المسالمين الذين لا يطلبون سوى الحد الأدنى لحقوقهم وهو وجود مكان يؤدون فيه صلواتهم».

وأضافوا: «بدأت حملة مغرضة ضد أبينا صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا مكاريوس الأسقف العام المنيا وأبو قرقاص، لذا يعلن مجمع الآباء الكهنة في المنيا وأبو قرقاص المساندة والتأييد الكامل وبكل ثقة للأنبا مكاريوس، في كل ما يقوم به من تدبير أماكن للأقباط لتأدية الصلوات الخاصة بهم وتقديم الرعاية الروحية لأفراد الشعب القبطي، متذكرين ما احتمله نيافته في أحداث 14 أغسطس/ أب 2013 والتي تعرضت فيها كنائس المنيا وأبو قرقاص للتدمير والحرق والنهب وأيضًا ما قام به نيافته من تهدئة الأوضاع بعدها».

كما أعلن مجمع الآباء الكهنة «شجبه ورفضه التام لكل الإدعاءات المغرضة التي يقوم بها بعض الأفراد والهيئات وقلة من الجهات الإعلامية التي تهدف للتشكيك والإثارة وزعزعة الاستقرار في مصر».

أقباط المهجر

كذلك أعلن أقباط المهجر التضامن مع الأنبا مكاريوس في جميع مواقفه التي يتخذها بعد الأحداث الطائفية، خاصة اتجاه تطبيق القانون بشكل سريع على الجميع لتحقيق العدالة.

وكان بعض أقباط الخارج أطلقوا الحملة الدولية لحقوق الإنسان، وأكدوا في بيانهم الأول، أنهم سيمثلون صوت المظلوم في مصر سواء من الأقباط أو أي من الفئات المهمشة.

وقالت الحملة في بيانها الثاني: «الأنبا مكاريوس لم يخطىء عندما يتمسك بالقانون، فالقانون أساس أي دولة، وتطبيق القانون يؤدي إلى بناء الدولة وليس إلى هدمها أو هدم أمنها كما أدعى الإعلامي محمد الباز خلال برنامج (90 دقيقة) المذاع عبر فضائية المحور».

وأكدت أن «ما يثار حول زعزعة الأمن القومي من خلال تصريحات الأنبا مكاريوس كذب وافتراء ولا يعكس الحقيقة تماما، فالأمن القومي لمصر يتزعزع في حالة عدم تطبيق القانون وليس العكس. وتوضح الدولية لحقوق الإنسان إن ما حدث في قرية الزعفرانه أبوقرقاص المنيا، تم تداوله ونشره في وسائل التواصل الاجتماعي ورآه العالم كله، وهذا بالحقيقة يؤكد غوغائية المتشددين ضد نسيج الوطن الواحد وهو يؤدي بكل تأكيد إلى زعزعة الوطن واستقراره».

تريزة سمير، المتحدثة الرسمية للحملة الدولية، قالت: «نحن نساند وندعم الأنبا مكاريوس ضد المؤامرات التي تندلع ضده ليكف عن المطالبة بدولة القانون، رغم ان دولة القانون تمنع تكرار مثل تلك الأحداث المشينة والمسيئة لمصر، فمصر دولة التعددية والتعايش السلمي ولن تصبح أبدا حكرا على المتشددين الذين يسيئون إلى صورة مصر في العالم».

وقدم المستشار نجيب جبرائيل، رئيس منظمة الاتحاد المصري لحقوق الإنسان، مع عدد من النشطاء المسلمين والمسيحيين، بلاغا للمستشار نبيل أحمد صادق، النائب العام، ضد الإعلامي محمد الباز، مقدم برنامج «90 دقيقة»، يتهمونه فيه بإثارة الفتنة والعمل على شق صف رجال الكنيسة من الداخل.

وكان الباز خصص فقرة من برنامجه المذاع على قناة المحور الفضائية، المملوكة لرجل الأعمال المعروف حسن راتب، هاجم فيها الأنبا مكاريوس، وطالب بعزله، متهماً إياه بالتسبب بالفتنة الطائفية.

وقال في بلاغه، إن «الباز يثير الفتنة ويعمل على تأليب قيادات الكنيسة على الشعب والشعب على قيادات الكنيسة، وليست تلك هي المرة الأولى وإنما الباز كاره للأقباط منذ أن هاجم البابا شنودة الراحل ولولا حكمة الأقباط لكان الباز داخل السجون». وأضاف أن مقدم البرنامج «راح يستغل برنامجه 90 دقيقة على قناة المحور الفضائية التي يمتلكها المشكو في حقه الثاني ببث سموم الفتنة في الوسط القبطي وليشعل الفتنة بين قيادات الكنيسة، فبدأ بالتشكيك في الفيديو المصور والذي نقل هجوم أولئك البرابرة على الكنيسة وبدأ أخذ بيانات غير معلومة المصدر التي تمثل رئاسة الطائفة الإنجيلية التي هي المسؤولة، وراح يستغل هذا البيان لإرسال رسالة كاذبة بأن هذا لم يحدث في قرية منشية الزعفرانة، وأن الذي يقوم بالتحريض لإشعال الفتنة هو نيافة الأنبا مكاريوس أسقف المنيا».

وأكد أن «مالك القناة حسن راتب يتحمل معه المسؤولية، فقد ترك الأمر دون وقف هذا البرنامج، فنحملهما (الباز وراتب) المسؤولية الجنائية» وفقا لنص البلاغ، وقع عليه عدد من النشطاء، مثل: محمود عثمان، ومحمد الشهري، وعماد جمعة، وعزت إبراهيم، الشريف صالح المدني، و منير حليم، ومايكل صموئيل، وآخرون».

يذكر أن محافظة المنيا هي من أكثر المحافظات المصرية التي تشهد حوادث «إرهابية»، واشتباكات طائفية.

وكانت آخر الحوادث الطائفية شهدتها المنيا قبل أيام، حيث منع فيها متشددون مسلمون أقباطا من الصلاة في كنيسة مارجرجس في منطقة منشية الزعفران، وأجبروا القساوسة على الخروج منها، تحت أعين قوات الأمن.

وكانت قد شهدت المنيا في ديسمبر/ كانون الأول الماضي اشتباكات بين مسلمين وأقباط في قرية كوم الراهب، على خلفية الأزمات المتكررة المتعلقة برفض المسلمين استخدام الأقباط لمبان في القرى لممارسة شعائرهم الدينية. جاء ذلك بعد يوم واحد من تعرض أقباط القرية لهجوم من متطرفين على منازلهم بالحجارة.

ويمثل الأقباط نحو 10 % من سكان مصر ويشكون منذ فترة طويلة من التمييز. وكثيرا ما تعرضوا لهجمات ينفذها متشددون إسلاميون، مما دفع السلطات لوضع حراسة مسلحة خارج الكنائس والأديرة.

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني، قتل متشددون سبعة أشخاص لدى عودتهم من تعميد طفل في أحد الأديرة في المحافظة التي تقع على مسافة نحو 260 كيلومترا إلى الجنوب من القاهرة.

وكانت واقعة مقتل أب مسيحي ونجله على يد حارس كنيسة نهضة القداسة أواخر العام الماضي، في محافظة المنيا وسط مصر، أثارت غضب الأقباط ومخاوفهم من تحول عناصر الشرطة المفترض بهم حمايتهم، إلى مصدر خطر على حياتهم.

أمريكا بانسحابها من سوريا تضع تركيا في مواجهة الميليشيات الكردية المسلحة

صراع محموم على إدارة «المنطقة الآمنة» في الشمال السوري

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

فتحت التوترات المتزايدة بين حليفي الولايات المتحدة شمالي سوريا جبهة جديدة من الصراع بعد اعلان واشنطن موافقتها على انشاء منطقة آمنة على الحدود السورية – التركية التي تنتشر فيها «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) بقيادة الوحدات الكردية، حيث أعلنت الأخيرة في بيان لها أمس قدرتها على تأمين الدعم والمساعدة اللازمة للمنطقة يتم الحديث عنها، الإمر وجاء الرد من وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، قائلًا «إن فكرة المنطقة الآمنة التي تحدث عنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، هي في الأساس مطروحة من قبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، منذ بداية الأزمة السورية».

وخلال مؤتمر صحافي مشترك عقده تشاووش أوغلو، الخميس، مع نظيره المقدوني نيكولا ديميتروف، في العاصمة التركية أنقرة أشار الى أن المباحثات ستحدد ما إذا كان هناك تطابق أو اختلاف بين تركيا والولايات المتحدة بشأن طبيعة المنطقة الآمنة، حيث جرت أول مباحثات في هذا الصدد الأربعاء خلال اجتماع رئيسي هيئة الأركان في البلدين في العاصمة البلجيكية بروكسل. واستطرد أوغلو بالقول ان هذه المنطقة الآمنة التي يدافع عنها الرئيس أردوغان منذ البداية، مهمة بالنسبة إلى استقرار المنطقة الشمالية لسوريا، ومهمة لعودة السوريين وفي مقدمتهم الأكراد فضلًا عن مكافحة الإرهاب، مشدداً على أن بلاده ستواصل مناقشة هذا الموضوع مع الولايات المتحدة.

عنصر أمني من القوات الكردية وسط مدينة منبج حيث سقط 5 أمريكيين بتفجير انتحاري

«قسد»

وقالت «قسد»، في بيانها انها ستقدم «كل الدعم والمساعدة اللازمة لتشكيل المنطقة الآمنة التي يتم تداولها حول شمال وشمال شرقي سوريا، بما يضمن حماية كل الإثنيات والأعراق المتعايشة من مخاطر الإبادة، وذلك بضمانات دولية، تؤكد حماية مكونات المنطقة وترسخ عوامل الأمان والاستقرار فيها، ومنع التدخل الخارجي بها». ويرى مسؤول العلاقات الخارجية لـ«حركة المجتمع الديمقراطي»، ألدار خليل، في تصريحه لوكالة «فرانس برس»، إنه «يمكن رسم خط فاصل بين تركيا وشمالي سوريا عبر استقدام قوات تابعة للأمم المتحدة لحفظ الأمن والسلام، أو الضغط على تركيا لعدم مهاجمة مناطقنا» رافضاً الحديث عن اقامة «منطقة آمنة»، واعتبرها «تمس سيادة سوريا وسيادة إدارتنا الذاتية».

وبطبيعة الحال، معلوم أن واشنطن توازن مصالحها وتعمل دائماً على خلق نوع من الاسترضاء لحليفيها المحلي والدولي، حيث تظهر حمايتها الدائمة للميليشيات الكردية بالتوازي مع تطميناتها المتسمرة لانقرة، وكان آخرها خلال اجتماع عقده رئيسا الأركان التركي يشار غولر، والأمريكي جوزيف دانفورد، في بروكسل، حيث أكد تشاووش أوغلو في هذا الصدد «إن اجتماع غولر ودانفورد هو لقاء لبحث المنطقة الآمنة حيث تناولا بالدرجة الأولى سبل تنسيق البلدين لقرار انسحاب الولايات المتحدة في سوريا» وقال: «سنواصل مباحثاتنا مع الجانب الأمريكي، بين عسكريينا ومؤسساتنا الأخرى، وبالطبع على مستوى وزراء الخارجية أيضًا».

نقاط خلاف

المحلل السياسي التركي فراس اوغلو قال لـ«القدس العربي» إن اجتماع بروكسل قائم لبحث مسألة الانسحاب الامريكي وتوزع الجنود الامريكيين شمال شرقي سوريا والحركات اللوجستية والطيران الامريكي المتواجد في المنطقة كونه يدخل في الاجواء التركية ويخرج منها اضافة الى ملفات عسكرية اخرى ربما تكون سرية، وأضاف ان اجتماعات بروكسل تدل على فاعلية حلف الناتو القائم بين قوى عظمى كتركيا والولايات المتحدة اضافة الى الدول الاخرى مثل بريطانيا وفرنسا وغيرها.

واعتبر ان نقاط الاختلاف بين الولايات المتحدة وانقرة موجودة بالفعل حيال المنطقة الآمنة، «لكنها أقل بكثير من نقاط الاتفاق» معتبراً أهمها العقيدة السياسية للوحدات الكردية وأماكن توزعها وإمكانية ادخال أحزاب كردية أخرى الى هيكليتها، قائلاً «اهم محاور الاختلاف قائمة حول العناصر الإرهابية المسجلة في لوائح الارهاب لدى تركيا والموزعة بموجب الشركة الأمنية مع الاتحاد الاوروبي وأمريكا اضافة الى الخلاف حول العقيدة السياسية لحزب الوحدات الكردية الذي لابد ان يغير من مسيرته الحزبية ولا يمكن قبوله على أنه الممثل الوحيد لكرد سوريا إضافة إلى السلاح الموجود معهم وكيف يمكن حل هذا الملف الشائك». مشيراً الى نقاط خلافية أخرى تبحث آلية «ادخال الاحزاب الكردية الاخرى المتواجدة في تركيا، وهم ايضاً معارضون ومعارضون للوحدات في الوقت نفسه وكيف سيكون دخولهم في العملية السياسية المقبلة في سوريا؟».

إدارة المنطقة الآمنة

وعن محاذير انقرة قال المحلل السياسي التركي لـ«القدس العربي» انها تتمثل في منع دخول الميليشيات الايرانية والعناصر الكردية الارهابية مرجحاً ايجاد صيغة لإدارة المنطقة اهم خياراتها «ادخال عناصر كردية غير ارهابية مع الجيشين السوري الحر والتركي» او مع احتمال الحديث عن تقسيم المنطقة «كي يكون الشمال بقيادة مشتركة تركية – امريكية بدون وجود عناصر كردية وابعاد الميليشيات الكردية الى منطقة أخرى».

وعلى الرغم من أنه من المبكر الحديث عن ادارة المنطقة الامنة، لكن من وجهة نظر تركية، لا بد ان تكون انقرة هي العنصر الاساسي في حوكمة المنطقة، حيث قال فراس أوغلو إن الولايات المتحدة الامريكية تعلم ان مثل هذه المناطق تحتاج الى تركيا التي صنعت المنطقة الآمنة مع واشنطن شمال العراق، وفي حرب البوسنة والهرسك، إضافة الى باع انقرة الطويل في هذا الشأن فهي تمتلك قوى عسكرية هائلة، في ظل الحديث عن منطقة آمنة على حدودها لذلك «فهي صاحبة الفعل ونتوقع انه لن تكون الادارة بيد الوحدات» مرجحاً تكوين إدارة مدنية تضم كرداً وعرباً وتركماناً تحت اشراف دولي – امريكي – تركي، عسكرياً واستخباراتياً عبر الطائرات والاقمار الصناعية، ورجح اوغلو، ان تناط ادارة المنطقة الآمنة بالجيش التركي براً، والولايات المتحدة الامريكية جواً.

وعلى الرغم من التفاهمات الأولية خلال الاتصال الهاتفي الذي جرى مؤخراً بين الرئيسين ترامب وأردوغان حول ضرورة إنشاء منطقة آمنة في شمال سوريا، إلا أن ترجمة هذه التفاهمات إلى حقائق على الأرض تحتاج إلى مباحثات عديدة بين مسؤولي البلدين، وعلى رأسهم مسؤولو الخارجية والدفاع والأمن القومي الأمريكي. وكل ما ينشر حول المنطقة الآمنة في الصحف التركية من تفاصيل تتعلق بالمساحة والمسافة والمناطق المستهدفة عبارة عن قراءة أنقرة لمتطلبات المنطقة الآمنة في شمال سوريا، برأي الباحث السياسي عبد الرحمن عبارة، حيث رأى انه «لا يوجد بند واحد مما نُشر في الإعلام التركي متفق عليه بصورة نهائية بين أنقرة وواشنطن». وأكد عبارة لـ«القدس العربي» أهمية العناوين العريضة المتفق عليها بين الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا، والتي لا يمكن إغفالها، وهي بحسب المتحدث «أولاً محاربة الإرهاب المتمثل بتنظيم داعش؛ ثانياً وجود تفهم أمريكي للمطالب التركية المتمثلة في منع قيام كيان سياسي في شمال سوريا يهدد وحدة سوريا ويشكل تهديداً للأمن القومي التركي والمصالح التركية في المنطقة». لكن تطابق وجهات نظر البلدين حول تلك العناوين لا يعني بحال عدم وجود نقاط اختلاف، وفي مقدمها عدم سماح واشنطن لأنقرة بالمساس بالتنظيمات الكردية الحليفة لواشنطن شمال سوريا.

10 آلاف من جيش العشائر «مستعدون» لملء الفراغ بعد الانسحاب الأمريكي

أنقرة – «القدس العربي»:

أكد الشيخ عبد الكريم الفحل، رئيس ائتلاف العشائر السورية، أن جيش العشائر البالغ عدد أفراده 10 آلاف عنصر، مستعدون للتوجه شرق الفرات لسدّ الفراغ الذي سيخلفه الانسحاب الأمريكي المرتقب من سوريا.

وأوضح الفحل في مقابلة مع «الجزيرة نت»، أن الجيش بات يتكون من 10 آلاف مقاتل لمحاربة التنظيمات الإرهابية والميليشيات الطائفية، وحتى «ضد النظام إلى حين إسقاطه».

وعن أولويات معارك هذا الجيش، أشار إلى أن تحرير مدينة «منبج» يأتي في المرتبة الأولى، ومن ثم التوجه شرقاً لتحرير المناطق العربية، وتابع قائلاً: «ولنكون مع أهل المنطقة بديلاً شرعياً عن الوجود الأمريكي».

وفي ما يخص المؤتمر الموسع الذي عقدته العشائر العربية قبل أسبوعين في مدينة إعزاز بريف حلب، بيّن رئيس ائتلاف العشائر أن الاجتماع كان كبيراً، وضم أكثر من 1200 شخص، يمثلون كل العشائر السورية، وحضره ممثلون عن فصائل الجيش السوري الحر والمنظمات الشعبية والإغاثية، وتم بالتنسيق مع تركيا، وأضاف أن اللقاء «ناقش سبل مواجهة التحديات الجديدة للثورة السورية، والاستعداد الكامل للتعامل معها، وتطوير الإدارة المدنية في المناطق المحررة، وتوفير الأمن والخدمات للمواطنين والنازحين»، حسب قوله.

وعن رؤيته لمستقبل الثورة وسوريا، شدد على أن الجميع تخلى عن الشعب السوري، وتركوه للموت ببراميل النظام وطائرات وصواريخ شركائه الروس والميليشيات الطائفية، وتحدث عن ضرورة توحّد كل الفصائل في جيش وطني هدفه تحرير البلاد من كل أنواع الاحتلال، والسهر على حرية المدنيين وأمنهم.

مطار دمشق الدولي نقطة خلاف جديدة بين تل أبيب وموسكو

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

قالت مصادر تقنية روسية إن موسكو أبلغت تل أبيب أنها ستعيد تأهيل مطار دمشق الدولي من الناحيتين اللوجستية والفنية وإن شركات روسية كبيرة تُجري دراساتها ومشاوراتها مع السلطات الملاحية السورية في هذا الشأن. ووفق هذه المصادر التي تحدثت لـ«القدس العربي» فإن موسكو أبلغت الإسرائيليين بأنه لا يمكن الاستمرار بقبول الغارات الصاروخية التي تشنها تل أبيب على ما تقول إنها مواقع تصل إليها شحنات أسلحة إيرانية إلى سوريا بالقرب من مطار دمشق الدولي وإن هذه الغارات تجعل شركات الطيران الإقليمية الراغبة في العودة للعمل في سوريا تعيد النظر في قرارها وتؤخر هذا القرار.

يأتي هذا البلاغ الروسي لتل أبيب عقب آخر غارات صاروخية إسرائيلية استهدفت محيط مطار دمشق الدولي على ما تدعي إسرائيل بأنها شحنات أسلحة إيرانية تصل عبر طائرات إيرانية قادمة من طهران.

وفق ذات المصادر التقنية الروسية، فإن موسكو تراقب باهتمام بالغ توجه شركات طيران خليجية (إماراتية وعمانية وبحرينية) للحصول على دراسات فنية عن حالة مطار دمشق الدولي لجهة الجاهزية الفنية وجاهزية مدارجه لهبوط وصعود الطائرات المدنية المتوسطة على الأقل في المرحلة الأولى.

وأضافت المصادر أن استعادة الجانب الفني والجاهزية اللوجستية في مطار دمشق الدولي ستكون مسألة مهمة جداً على المستوى السياسي ولجهة عودة السوريين المهجرين إلى بلادهم والتي تسعى لتأمين ظروفها كل من دمشق وموسكو، وقالت تلك المصادر إن الهجمات الإسرائيلية على مواقع في محيط مطار دمشق الدولي تؤثر كثيراً في قرار العديد من شركات الطيران المدني وتتسبب بخشية تلك الشركات في معاودة نشاطها الملاحي نحو دمشق.

وأكد وزير النقل السوري علي حمود قبل أيام، أن مطار دمشق الدولي قادر على تلبية احتياجات المسافرين برغم ظروف الحرب التي تشهدها بلاده، ورغم أن الهجمات الإسرائيلية على المطارات السورية أدت إلى أضرار كبيرة بالملاحة الجوية في سوريا وفق قول الوزير السوري.

وسبق للوزير السوري أن التقى وفداً من حزب روسيا الموحدة إضافة إلى مجموعة مدراء شركات روسية تعمل في مجال المطارات وبحث معهم التعاون بمجال النقل، ومشاركة الشركات الروسية في أعمال تطوير بنية المطارات المدنية، وتوسيع وتأهيل مرفأ طرطوس. وأعرب وزير النقل السوري عن تطلع بلاده لامتلاك طائرة الركاب الروسية الجديدة «MC–21».

... وروسيا وإسرائيل تبحثان منع احتكاك قواتهما في سوريا

■ القدس – الأناضول: أعلن الجيش الإسرائيلي، أنه أنهى سلسلة لقاءات عمل مع وفد يضم ضباطاً كباراً من الجيش الروسي، لبحث تحسين آلية منع الاحتكاك بين الجيشين في سوريا. جاء ذلك في بيان للجيش الإسرائيلي، الذي نشره الخميس، على حسابه الرسمي على «تويتر».

ولم يحدد البيان، أين جرت اللقاءات، لكن على الأرجح أنها كانت في إسرائيل. وأضاف أن «قائد لواء العمليات في الجيش الإسرائيلي العميد يانيف عاسور، ترأس اللقاءات التي أجرتها طواقم عمل رفيعة المستوى من الجيشيْن، لبحث تطوير وتحسين آلية منع الاحتكاك بين الجيشين في الجبهة الشمالية، ونشاطات الجيش الإسرائيلي ضد التموضع الإيراني وتسلح منظمة حزب الله في سوريا». وأشار البيان، أنه «حصلت تفاهمات بين الوفدين، الذين اتفقا على مواصلة العمل المشترك».

بيدرسون مغادراً دمشق: سوريا في حاجة لحل سياسي برعاية أممية

■ دمشق – أ ف ب: أنهى المبعوث الدولي الخاص الى سوريا غير بيدرسون أمس الخميس زيارته الأولى الى دمشق، مؤكداً الحاجة للتوصل الى حل سياسي برعاية الأمم المتحدة ينهي النزاع المستمر في البلاد منذ نحو ثمانية أعوام.

وقال مصدر في الأمم المتحدة في دمشق إن بيدرسون غادر صباح الخميس دمشق الى بيروت، بعد زيارة استمرت ثلاثة أيام وتخللها لقاء مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم. وفي تغريدة على حساب مكتبه على تويتر ليل الأربعاء، وصف بيدرسون اجتماعه مع المعلم بالـ«بنّاء».

وأكد «الحاجة لحل سياسي على أساس القرار الأممي 2254 الذي يشدد على سيادة سوريا وسلامتها الإقليمية ويدعو لحل سياسي بملكية وقيادة سورية تيسّره الأمم المتحدة». مجدداً عزمه على مواصلة النقاشات حول «مختلف جوانب عملية جنيف للسلام»، مضيفاً «اتفقنا أن أزور دمشق بشكل منتظم لمناقشة نقاط الاتفاق وتحقيق تقدم في تناول المسائل الخلافية».

المهمة «شبه مستحيلة» وقصة مليارات صدام حسين الخمسة لا تزال عالقة

طريق عمان - دمشق - بغداد «وعرة» بسبب تراكم النفوذ الإسرائيلي والإيراني على الجبهة الثلاثية

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

متطلبات الانتقال الأسرع لتبادل السفراء وتطبيع العلاقات بين الأردن والنظام السوري تبدو صعبة نسبياً بالرغم من مناخ استعادة الثقة بين الجانبين طوال الأسابيع القليلة الماضية وتبادل رسائل مجاملة على أكثر من صعيد.

الانطباع المتشكل حتى الآن عند النخبة السياسية الأردنية بأن عمان يحيط بها التردد والحذر الشديد عندما يتعلق الأمر بدمشق وطهران، بالرغم من تسجيل الأردن اختراقاً من الوزن الثقيل عبر الزيارة التي قام بها العاهل الملك عبد الله الثاني لبغداد، وهي الأولى لزعيم عربي.

ومن المرجح أن تحالفات دمشق مع طهران واتصالات عمان مع تل أبيب من العناصر التي تجعل الاندفاع الثنائي نحو صفقة ثنائية خاصة ناضجة بمرتبة «المهمة الصعبة» إذا لم تكن «شبه مستحيلة»، حيث يتأثر الحراك الإقليمي الأردني عموماً بأجندة إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وبسلسلة معقدة من التنسيق مع الإسرائيليين مقابل تأثير طهران القوي وتراكمه على القرار السوري المستقل.

عملياً، أدركت غرفة القرار الأردنية مؤخراً استحالة تخلص دمشق من البصمة الإيرانية وصعوبة تخلص عمان من البصمة الإسرائيلية، الأمر الذي يجعل الصراع الإسرائيلي – الإيراني من العوامل الأساسية التي تؤثر على دفع أو إعاقة العلاقات الأردنية السورية حتى في حالة تجاهل وتجاوز الخلافات الثنائية. وبكل حال، شغف الأردنيين بمعالجة أزمتهم الاقتصادية والمالية دفعهم باتجاه المجازفة المحسوبة في التقرب المتدرج من تركيا، وحركة عمان النشطة باتجاه بغداد بقيت مقتصرة على العنصر «الكردي»، وهو صديق لإسرائيل بكل حال، وعلى العنصر «السني».

طوال الوقت تحاول عمان تجنب مناقشة مصالحها الحيوية في السوق العراقية مع المكون الشيعي المقرب من إيران. وطوال الوقت تخفق الحكومة الأردنية في تحقيق اختراق محسوب وكبير في هذا المسار، حيث يتحرك اللوبي الإيراني في المجلس الوطني العراقي بنشاط بالاتجاه المعاكس للمصالح الأردنية، ويعيد التذكير بأن على عمان إذا أرادت فتح السوق العراقية وتحصيل حصتها تعيين وإرسال سفير إلى طهران بدلا من السفير المسحوب من عامين عبد الله أبو رمان. وبرز تأثير محتمل لأنصار طهران في المعادلة العراقية من خلال الاتصالات الرفيعة الأخيرة التي أجراها رئيس وزراء الأردن عمر الرزاز أولاً والملك شخصياً ثانياً مع العراقيين.

وعندما لمحت الحكومة الأردنية إلى أنها تطالب بمبلغ مالي عالق منذ سنوات طويلة وبقيمة مليار دولار مستحقة لفعاليات تجارية وهندسية وشركات أردنية ظهر اللوبي الإيراني في البرلمان العراقي بمعادلة كيدية مضادة فكرتها: «أعيدوا لنا خمسة مليارات في بنوككم وضعها صدام حسين وأزلامه واخصموا مليارکم». وقبل ذلك نصح نوري المالكي الأردنيين مرتين على الأقل بالتحدث بلغة ودية مع طهران إذا أرادوا مشاهدة بضاعتهم تمر للسوق العراقية أو عبرها. قصة المليارات الخمسة التي يطالب بها اللوبي الإيراني في بغداد أصبحت الآن نموذجاً للمطب الذي يعيق علاقات أكثر عمقاً بين البلدين، الأمر الذي يعتقد أنه يشكل خلفية الحراك الملكي الأردني في العراق عبر بوابة الرئيس الكردي والحكومة الجديدة دون بروز أدلة وقرائن على أن المساعي الأردنية نجحت هنا بتحريك الملف وسط تزايد قناعة كبار السياسيين الأردنيين باستحالة العبور من الأزمة المالية والاقتصادية الأردنية بدون بوابتي بغداد ودمشق المحروستين في الواقع، كما يقول السياسي عبد الكريم الكباريتي، بالحرس الثوري الإيراني. عمان تحاول مجدداً مقاومة النفوذ الإيراني في دمشق وبغداد والالتفاف عليه حتى لا تجد نفسها مضطرة للتحدث مع طهران بسبب ما يعنيه ذلك من مجازفة مع الحلفاء الكبار التقليديين في المحور الأمريكي والسعودي، وتجنباً لتسليم اليمين الإسرائيلي «ذخيرة» يمكنه الاستثمار فيها ضد الدولة الأردنية. وقد لاحظ كبار المراقبين مؤخراً أن الهامش يضيق أكثر أمام فلسفة الأردن الدبلوماسية المتمثلة في القدرة ودوماً «على التحدث مع جميع الأطراف»، بما في ذلك الخصوم والأعداء فيما بينهم بالأقليم. واتضح ذلك من حضور الأردن القوي لمنتدى الغاز الجديد في القاهرة، الذي يضم ستة دول مع الكيان الإسرائيلي، في خطوة تظهر بوضوح بأن الأردن ليس بصدد المجازفة ولا مجاملة دمشق وطهران. وبأن عمان لا تستعجل تطبيع العلاقات مع دمشق وليست بصدد «أي انقلاب» من أي نوع على تحالفاتها التقليدية، بالرغم من كل ما يقال عن «التنويع» في العلاقات الإقليمية. وتشير المعطيات بوضوح إلى أن أزمة المليارات الخمسة لا تزال قائمة بين عمان وبغداد. وأن اللقاءات الأخيرة لم يتضح بعد ما إذا كان الطرفان قد تجاوزاها، فهي ورقة دائمة الاستثمار والتوظيف بالنسبة للنفوذ الإيراني، ويمكن تعزيزها كلما دعت الحاجة إلى إحراج الأردن ومضايقته بورقة أخرى لها علاقة بابنة الرئيس العراقي الراحل رغد صدام حسين المقيمة في الأردن، والتي يطالب اللوبي الإيراني بتسليمها لبغداد على أساس أنها مطلوبة كلما حققت الاتصالات بين الحكومتين تقدماً من أي صنف.

لبنان: اجتماع للمجلس المذهبي الدرزي بحضور جنبلاط وغياب أرسلان ووهاب

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يعد يوم واحد على انعقاد اللقاء الماروني في بكركي وبعد ايام على انعقاد المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى والمجلس الاسلامي الشرعي، عقد المجلس المذهبي الدرزي لقاءً في ظل الانقسامات السياسية التي يشهدها الصف الدرزي بين الزعيم الاقوى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وكل من رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني الامير طلال ارسلان ورئيس حزب التوحيد الوزير السابق وئام وهّاب، ما إنعكس مقاطعة من قبل ارسلان للاجتماع الذي وصفه أحد المقربين من دار خلدة بأنه «لقاء اشتراكي».

ووجّهت الدعوات إلى نحو 100 شخصية درزية للمشاركة عل رأسهم وليد جنبلاط ونجله رئيس اللقاء الديمقراطي تيمور جنبلاط وارسلان والنواب والوزراء الدروز إضافة إلى قضاة المذهب وأعضاء آخرين من اجل بحث شؤون تتعلّق بالطائفة وسبل تعزيز أوضاع أبنائها، ولم توجّه الدعوة الى وهّاب على اعتبار أنه وزير سابق وغير نائب. واستبق كل من ارسلان ووهّاب الاجتماع بالتأكيد من الجاهلية أن شيخ عقل الطائفة الدرزية الاوحد هو الشيخ ناصر الدين الغريب، ولفت وهّاب الى «أن اجتماع المجلس المذهبي لا يُمكن أن يكون جامعاً ولا يعبّر عن كل الطائفة ولا يستطيع أن يتحدّث باسم الدروز، فهناك شخصيات كثيرة خارجه من المير طلال أرسلان إلى النائب السابق فيصل الداوود ومشايخ كثر». وفيما وصف جنبلاط اجتماع المجلس المذهبي بأنه «عادي وغير استثنائي»، فمن المعروف أن هناك توجهات سياسية مختلفة لدى جنبلاط وخصومه من ارسلان ووهّاب لا تساعد على تمتين وحدة الطائفة الدرزية في ظل المتغيرات في سوريا، لكنها لم تصل الى حد الانجرار الى فتنة في الجبل بسبب حكمة بعض الزعماء والمشايخ، وسبق أن تجاوز الجبل قطوعاً كبيراً لدى صدور مذكرة جلب لوئام وهّاب عن المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود وكُلّفت شعبة المعلومات بتنفيذها وإحضار وهّاب من دارته في الجاهلية. وكان شيخ العقل نعيم حسن المعترف به من قبل الدولة اللبنانية والمحسوب على دار المختارة حدّد ثوابت مشيخة العقل والموحدين الدروز في لقاء مع اعلاميين بقوله «مشيخة العقل والمجلس المذهبي ليست لفئة او لفريق معين، بل هي لكل من يؤمن بالشرعية وبالانتخاب ويرضى بالحق والعدل ويطبق القانون ويحترم المؤسسات. ونحن دائماً نرحّب بكل فئات المجتمع المخلصة للمشاركة في العمل معا لإنهاض المجتمع مع إيماننا بالتنوع والحرية والمحبة والانفتاح. وفي خدمتنا لعشيرتنا ووطننا فإن هذه الدار بمثابة الأم لجميع أبنائها، وهي لا تردّ على من يتناولها إلا بعبارة ولدي حبيبي هل أصابك من ضرر؟ وستبقى هذه الطائفة المعروفية الموحّدة موحّدة». وأضاف: «نؤكد الدور الوطني الذي لا بد أن يكون في صلب الغايات النبيلة التي تستهدفها المؤسسات الوطنية، ولا يمكن لنا أن نرى فعاليات القيادات الروحية في لبناننا العزيز إلا ملتزمة بالروح الميثاقية، وبخدمة الوطن الذي احترم في دستوره حرية ناسه ومعتقداتهم». وتابع شيخ العقل «إن مواقف المشيخة وكلماتها منذ 2006 تشهد على الثوابت التي انتهجتها تعبيراً عن الالتزام الوطني والقومي للموحدين الدروز. إن من الثوابت دعم الدولة ومؤسساتها وجيشها ووحدتها الوطنية. ومن الثوابت التوافق الوثيق على الركائز الوطنية المتفق عليها بين القيادات الروحية الإسلامية والمسيحية. ومن الثوابت مشاركة أمتنا الإسلامية في التصدي لظاهرات العنف والغلو والتطرف، والدعوة إلى تعزيز مفهوم المواطنة والدولة الوطنية واحترام سنة الاختلاف والبناء على المشتركات الجامعة الكفيلة بتعزيز الوحدة الاسلامية، كما جرى التأكيد عليه في مؤتمرات إسلامية عدة». وشدد على «الدعوة الدائمة إلى التأكيد على التوافق الاسلامي المسيحي، على قاعدة تعزيز الوحدة الوطنية، وصون مبدأ العيش معاً، والتشبث بروح الميثاق الوطني، ودعم كل ما يمكن أن يدفع نحو تحقيق السلام بين بني الإنسان. ومن الثوابت أيضاً المطالبة الدائمة باجتناب أسلوب تعطيل آليات النظام الديمقراطي، ولا بد لنا في هذا المجال من أن نجدد الصرخة عالياً من أجل استدراك المخاطر الكبرى عبر تشكيل حكومة وحدة وطنية. ومن المعيب أن تعجز الطبقة السياسية عن إنجاز هذا الشأن الوطني الضروري الملح بعد شهور طويلة من إجراء الانتخابات النيابية. بل من المعيب أن يكون لدينا مجلس نيابي منتخب، وآليات دستورية حاضرة، وحكومة تصريف أعمال معلقة، ولا يكون لدى العقل السياسي استدراك للأمر يحول دون وقوع البلد في العواقب الوخيمة التي يتردد صداها من كل جانب».

توقيف أمريكي تسلل من إسرائيل إلى جنوب لبنان

■ بيروت – أ ف ب: أعلن الجيش اللبناني الخميس توقيف مواطن أمريكي تسلل من إسرائيل إلى لبنان وفتح تحقيقاً معه في حادثة نادرة بين الدولتين اللتين في حالة حرب.

ويأتي ذلك بعد أيام على إعلان إسرائيل اكتشاف كل الأنفاق التي تتهم حزب الله اللبناني بحفرها عبر الحدود. وقال الجيش اللبناني في بيان إنه «بعد عمليات بحث مستمرة من الجيش تمكنت اليوم دورية من مديرية المخابرات من العثور على المواطن الأمريكي كولن إمري متخفياً في أحد أحياء (مدينة) صور (جنوب) وتوقيفه».

ويُشتبه بدخول إمري في الـ15 من الشهر الحالي «من الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى داخل الأراضي اللبنانية»، وفق الجيش، الذي أشار إلى أنه «بوشر التحقيق معه بإشراف القضاء المختص». وأوضح مصدر عسكري أن «التحقيق مستمر معه، كما يجري التنسيق مع اليونيفيل (قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان) بهذا الشأن» من دون أن يضيف أي تفاصيل حول كيفية دخول المواطن الأميركي ومن أي منطقة تحديداً. ويعدّ لبنان وإسرائيل رسمياً في حالة حرب. وسحبت إسرائيل قواتها من جنوب لبنان في العام 2000، بعد احتلال استمر 22 عاماً، وما زالت تبقي على احتلالها لمنطقة مزارع شبعا الحدودية مع الجولان السوري المحتل.

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: هل هزم تنظيم «الدولة» فعلا؟!

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تساءل الكاتب في صحيفة «واشنطن بوست» إيشان ثارور عن هزيمة تنظيم «الدولة» الذي أعلن عنه الرئيس دونالد ترامب في الشهر الماضي. وقال إن قرار الرئيس في 19 كانون الأول (ديسمبر) قام على فكرة هزيمة التنظيم. حيث أصدر البيت الأبيض لاحقا شريط فيديو أكد كلام الرئيس ومبرره للخروج عن تدمير قدرات التنظيم. إلا أن الرئيس كعادته عدل من كلامه في نهاية الشهر الماضي عندما قال إن التنظيم فقد الكثير من زخمه. وردد الكلام نفسه نائبه مايك بنس في خطاب له أمام السفراء الأمريكيين في الخارجية يوم الأربعاء حيث تحدث فيه عن تداعي قوات تنظيم الدولة. مع أن بنس كان يتحدث بعد ساعات من هجوم نفذه تنظيم الدولة في بلدة منبج التي تشارك القوات الامريكية فيها بدوريات مشتركة.

وعلق تشارلس ليستر، الزميل في معهد الشرق الأوسط قائلا» كان قرار ترامب متهوراً وأدى لخلافات سياسية داخلية أمريكية أكثر مما ظهر على الأرض». وتساءل ثارور عما تعنيه هزيمة تنظيم «الدولة» وماذا يعني في السياق السوري؟ لا توجد إجابة واضحة.

ويذكّر الكاتب بقوة التنظيم قبل عامين. ففي عام 2015 كان يسيطر على 35.000 ميل مربع في كل من العراق وسوريا. وكانت كبرى المدن العراقية، الموصل تحت سيطرته وحتى كاد أن يجتاح العاصمة بغداد. وقدر المحلل في قضايا الإرهاب دافيد غارتنستين عدد مقاتليه في ذلك الوقت بحوالي 100.000. وأصبح التنظيم من أقوى وأثرى التنظيمات الإرهابية في العالم. ودفع العديد من الجماعات الإرهابية كي تقسم الولاء لزعيم التنظيم أبو بكر البغدادي.

فيما تدفق أبناء الأقليات المسلمة الذين يعانون من الحرمان إلى مناطق التنظيم لمواصلة القتال. ولا أحد اليوم ينكر أن تنظيم الدولة قد انتهى وخسر معظم مناطقه في الحملة الدولية التي بدأت في عهد باراك أوباما واستمرت في عهد دونالد ترامب. فقد تحولت «خلافة البغدادي» المترامية الأطراف بحلول عام 2017 إلى ظل عما كانت عليه. وفي عام 2018 لم يتبق بيدها سوى عدة جيوب بعدما خسرت ما سماها «عاصمة الخلافة»، أي الرقة. ومع تقلص مناطق التنظيم تراجعت قدرته الدعائية بسبب مقتل بسبب مقتل قادته وإلقاء القبض على عدد من مقاتليه. وأثر هذا التراجع على قدرة التنظيم في شن هجمات في العواصم االغربية وحول العالم. وتوقف ترامب عن كتابة تغريدات عن تنظيم الدولة. ويقول الكاتب إن التنظيم الذي عادة ما يطلق تصريحات غير صحيحة إلا أن التفجير الأخير لا يعد الأخير. فقد قتل التنظيم عدداً من المقاتلين في قوات سوريا الديمقراطية في دير الزور في تشرين الثاني/نوفمبر 2018. وشهد العراق عدداً من الاغتيالات والاختطافات في العراق.

ورغم فشل التنظيم في بناء خلافة وتطبيق قوانين إلا أن زعيمه أبو بكر البغدادي لا يزال حياً. ويقدر عدد المقاتلين الناشطين في التنظيم العراقي بعشرات الآلاف. واقترحت تقارير أولية تتعلق بهجوم منبج وجود خلايا نائمة، ولو كان هذا صحيحاً فهناك خلايا أخرى تنتظر القيام بهجمات جديدة. وعلى أية حال، فهزيمة تنظيم يعتمد على حرب العصابات أصعب من القضاء على تنظيم يسيطر على مناطق. ويقول نيكولاس رامسوسين، المدير السابق لمركز مكافحة الإرهاب التابع للحكومة الأمريكية «من الباكر جداً استخدام كلمات هزيمة لأننا نعرف صعوبة الوصول إلى ذلك الوضع». وأضاف في تصريحات نقلتها عنه الصحيفة العام الماضي «في الوقت الذي أضعفت قدراته إلا أن الهزيمة تقترح ظرفاً لا يمكن إرجاعه أو أن تنظيم الدولة لم يعد يمثل تهديداً خطيراً على الولايات المتحدة». ويعرف تنظيم الدولة كيف يخرج من فك الهزيمة، فمعظم قادته الرئيسيين كانوا من بقايا جيش صدام حسين الذين لعبوا دوراً في القتال ضد الغزو الأمريكي للعراق. وخرج تنظيم «الدولة» من رحم تنظيم «القاعدة» الذي واجه الإبادة بعد مقتل زعيمه أبو مصعب الزرقاوي، وعملية زيادة القوات الأمريكية والتعاون مع جماعات الصحوة العراقية. وفي حالة التنظيم الحالي فزعيمه لا يزال حياً. وفي الوقت الذي أكد فيه بنس أن واشنطن لن تسمح بعودة الجهاديين فهذا قد يكون صحيحاً خاصة مع تأكيد ترامب إمكانية استخدام القوات الأمريكية الموجودة في العراق لمعالجة أي حالة إحياء لنشاطاته في سوريا. وفي الوقت نفسه تقوم أمريكا بزيادة قواتها في قطر والأردن. وفي النهاية فالزعم بهزيمة تنظيم الدولة مع سحب القوات الأمريكية من سوريا سيترك تداعياته الخطيرة. وقال مراسل «أن بي سي» ريتشارد إنغل في تغريدة إن ترامب تحدث دائماً عن عدم كشفه عن تحركات القوات الأمريكية ولكنه «يفعل في سوريا هذا بشكل دائم».

...و«أتلانتك»: رغم تأكيد بنس أن التنظيم سحق فإن قدراته بقيت

ترى كاثي غليسينان في مجلة «أتلانتك» أن الهجوم الإنتحاري لتنظيم «الدولة» في مدينة منبج، شمال سوريا والذي قتل فيه جنديان ومتعهدان مدنيان وعشرة آخرون من المدنيين يؤكد الأسباب التي تدعو الرئيس ترامب للخروج من سوريا والقوى التي تحاول تعقيد المهمة في الوقت نفسه. ففي جرة قلم ضاعف تنظيم «الدولة» عدد القتلى الأمريكيين في الحملة التي تقود أمريكا تحالفاً ضده. وجاء الهجوم بعد أسابيع قليلة من إعلان الرئيس دونالد ترامب عن تحقيق الانتصار على الجماعة الجهادية وبالتالي حان وقت الخروج. ووصفت وسائل الإعلام الأمريكية الهجوم بأنه الأكثر دموية.

وفي الوقت الذي أعلن فيه القائم بأعمال وزير الدفاع باتريك شانهان عن مواصلة الحرب ضد الإرهاب والتأكد من تدميره إلا أن القتال أصبح معقداً خاصة بعد إعلان الرئيس الأمريكي الشهر الماضي عن سحب قوة أمريكية مكونة من ألفي جندي من شمال شرقي سوريا.

ويحاول دبلوماسيون البحث عن خيارات عما سيحدث بعد خروج القوات الأمريكية من هناك. وتقول الإدارة إن تنظيم الدولة خسر 98% من أراضيه إلا أن التقديرات عن حجم مقاتليه تعد بالآلاف، وهي أرقام من وزارة الدفاع والأمم المتحدة حيث حاول التنظيم إعادة بناء نفسه في الصحراء السورية وكذا التجمعات السكنية. وتعلق المجلة أن قرار الرئيس ترامب أثار الجدل حتى بين من طالبوا بسحب القوات الأمريكية من سوريا. فقد قدم وزير الدفاع جيمس ماتيس استقالته بعد أيام من إعلان ترامب عن قراره في تغريدة. وزاد من الإرتباك التناقض الواضح في تصريحات المسؤولين الكبار عن الجدول الزمني للخروج. وتمثل منبج مثالاً عن هذا الوضع.

وسيطرت القوات المدعومة من الولايات المتحدة على المدينة عام 2016 ولكن المخاطر لم تختف، ففي آذار (مارس) 2018 قتل جندي أمريكي بعد انفجار عبوة ناسفة زرعت على الطريق، وكان الثاني منذ دخول القوات الأمريكية إلى سوريا. وتقع منبج ذات الغالبية العربية وسط نزاع بين قوى عدة، فإلى جانب قوات سوريا الديمقراطية والداعم الأمريكي لها هناك تركيا التي تطالب منذ إدارة أوباما بخروج المقاتلين الاكراد منها وتسليمها حسب وعد واشنطن للقوات المعارضة الموالية لها.

وتحاول القوات التابعة لبشار الأسد استعادة المدينة. ومن هنا منح هجوم منبج الجديد وسقوط القتلى الأمريكيين نقاد الإنسحاب ذخيرة حيث سارع السيناتور الجمهوري، ليندزي غراهام، والمقرب من ترامب الى القول «ما يثير قلقي من إعلان الرئيس ترامب هو أنه أدى لحماسة العدو».

وقال غراهام إن تنظيم «الدولة» طالما نظر للقوات الأمريكية في سوريا كعدو مهما كانت خططهم للبقاء.

وعندما يخرج الأمريكيون فلدى التنظيم القدرة على تحويل بنادقه لمن بقي من الأعداء.

وفي النهاية لا يبدو أن هجوم الأربعاء قد غير من حسابات الخروج.

ففي كلمة في وزارة الخارجية قال نائب الرئيس مايك بينس إن الإدارة نجحت في سحق تنظيم الدولة بدون المرور على هجوم يوم الأربعاء، ثم عاد وأصدر بياناً عزا فيه عائلات القتلى وأكد «لقد سحقنا الخلافة وقدراتها» وتعلق الكاتبة إن الخلافة ربما ذهبت إلا أن القدرات باقية.

صورة أرشيفية لمقاتلين من تنظيم «الدولة»

«دايلي بيست»: موللر يبحث علاقة فريق ترامب الانتخابي بشركة إسرائيلية

ذكر موقع «دايلي بيست» أن فريق الرئيس دونالد ترامب استعان بشركة إسرائيلية أثناء حملة الانتخابات عام 2016. ونقلت إيرن بانكو عن شخصين لديهما معرفة بالأمر قولهما إن الشركة الإسرائيلية قدمت مقترحات برامج للتلاعب بوسائل التواصل الإجتماعي والتأثير على الناخب الأمريكي وتوجهات وفود الحزب الجمهوري. وجاءت التفاصيل الجديدة بعد إعلان المحقق الخاص في التدخل الروسي روبرت موللر عن تعاون المساعد السابق في حملة ترامب الإنتخابية ريك غيتس، وذلك ضمن جهود فريق موللر بخصوص التحقيق في دور دول شرق أوسطية في الحملة الإنتخابية التي قادت لفوز مفاجئ للمرشح الجمهوري في حينه.

وأجاب غيتس وبشكل محدد على أسئلة تتعلق بمجموعة «ساي غروب» وهي شركة إسرائيلية قال موظفون سابقون إنها قامت برسم خطط تلاعب ومساعدة حملة ترامب. وسأله فريق موللر عن علاقاته مع مدير الشركة جويل زامل ورجل الأعمال الأمريكي – اللبناني جورج نادر والذي عمل كمبعوث خاص للسعودية والإمارات العربية المتحدة حسبما قالت المصادر. وأعلن فريق موللر يوم الثلاثاء أن غيتس يتعاون في «عدد من التحقيقات» وطلب من قاض فدرالي تأجيل الحكم عليه لارتكابه جريمة مالية اعترف بها مع مدير حملة ترامب السابق بول مانافورت. وهي جزء من البحث الذي يقوم به فريق موللر في تأثير دول شرق أوسطية على الحملة الرئاسية لترامب حسب مصادر تحدث معها موقع «دايلي بيست».

ولم يعلق محامي غيتس على التقرير وكذلك محامي زامل الذي قال سابقاً إنه تعاون مع مكتب المحقق الخاص. ورفض هذا أيضاً التعليق على ما ورد في التقرير. وكان غيتس حسبما كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» قد طلب في عام 2016 مقترحات من «ساي غروب» واشتملت على أساليب تحكم وتلاعب في وسائل التواصل الإجتماعي واخترع رموز وهمية للتعامل مع الناخبين وأعضاء الوفود في الحزب الجمهوري. وتحدث غيتس عن المقترحات مع جورج بيرنباوم، المستشار للحزب الجمهوري الذي لديه علاقات مع إسرائيل.

وقال موظفون سابقون تحدثوا لـ«ديلي بيست» إنهم اتصلوا مع بيرنباوم الذي قدم إليهم عبر وسيط ولم يتواصلوا مع غيتس. وسأل موللر غيتس إن تواصلت حملة ترامب مع مجموعة ساي من خلال وسطاء مثل بيرنباوم أو ممثلين لفريق ترامب. وقال موظفون سابقون في مجموعة ساي لصحيفة «نيويورك تايمز» إنهم سألوا الشركة القانونية «كوفينغتون أند بيرلينغ» ومقرها واشنطن حول الخطة وإن كان فيها خرق للقوانين التي تنظم مشاركة الأجانب في الإنتخابات الأمريكية. وأخبر الموظفون السابقون «ديلي بيست» أن المكتب القانوني قلل من إمكانية خرق الشركة في حالة لو تعاملت في تنفيذ خطتها مع مواطنين أمريكيين بصفتهم الفردية. وعندما حاول الموقع الاتصال مع الشركة القانونية لم ترد. وقال موظفون في «مجموعة ساي» إن مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي) قابلهم وسألهم عن مسؤولين جمهوريين من عالم ترامب غير غيتس حاولا التواصل مع المجموعة في عام 2016.

وقدم الإثنان نفسيهما للشركة كجزء من الدائرة المقربة لترامب وقدمهما للشركة الإسرائيلية وسطاء كان من بينهم بيرنباوم. وقال الموظفون السابقون إنهم لا يستطيعون الكشف عن أسماء الشخصين لأنهم وقعوا على تعهد يحظر عليهم الكشف عن الأسماء. ويشير الموقع الى أن مجموعة ساي تقدمت بإجراءات لتصفية أعمالها. إلا أنه ليس من الواضح إن كان زامل أو مجموعته ساي نفذت المقترحات لترامب. وفي الوقت نفسه تحدث زامل مع مقربين من ترامب. ذلك أن المحقق الخاص قام بفحص علاقته مع فريق ترامب. وسأله عن خططه لمساعدة فريق الرئيس الحالي للفوز في الانتخابات وفيما إن تداخلت محادثات زامل مع تلك التي أجراها الموظفون في شركته مع غيتس عبر بيرنباوم.

وأخبر زامل موظفين إنه استخدم مواد مجموعة ساي في محادثاته مع المقربين من ترامب. ووصف موظف سابق جويل زامل بأنه «رجل سري ويحتفظ بأسراره لنفسه». و»هناك إمكانية لقيامه بإدارة عملية جانبية لم يشرك فيها موظفيه». وقالت مصادر عارفة بتعاون غيتس مع المحقق الخاص إن هذا يحاول البحث عن تعامل زامل مع فريق ترامب بطرق أخرى غير شركته. وبعد فوز ترامب في الإنتخابات ساعد زامل على رسم خطة تغيير النظام في إيران. وكشف الموقع أولا عن الخطة التي شملت لقاء جرى بين زامل ونادر والمستشار السابق للأمن القومي مايكل فلين والجنرال السعودي أحمد عسيري. وفي تلك الفترة كان نادر يحاول الترويج لفكرة قيام أمريكا بتخريب اقتصادي ضد طهران. ويعلق الموقع أن اللقاء كان على ما يبدو جزءًا من الجهود السعودية – الإماراتية للتأثير على الإدارة المقبلة للتحرك ضد قطر وإيران اللتين تعدان منافسين لهما في منطقة الخليج. ويقوم مكتب المحقق الخاص بالتحقيق في مليوني دولار دفعهما زامل إلى نادر بعد الانتخابات. وبحسب ثلاثة مصادر فقد حقق موللر مع عدد من الشهود بمن فيهم غيتس وسألهم عن هذا المبلغ. ويحقق موللر في إمكانية وصول أموال أجنبية للجنة تنصيب ترامب. حيث تم إيصال المال عبر وسطاء أمريكيين. ومن المناسبات المهمة للمحقق، حفلة إفطار تمت في فندق ترامب الدولي وقبل ثلاثة أيام من حفل تنصب ترامب وحضرها مايكل فلين، ورئيس اللجنة الأمنية في مجلس النواب ديفين نيونز ومتبرعون كبار للحزب الجمهوري ودعي إليها ممثلون عن الإمارات وقطر والسعودية وإسرائيل.

«فورين أفيرز»: التنافس الخليجي على البحر الأحمر خطير وقد يورِّط دوله في مشاكلها

نشرت مجلة «فورين أفيرز» مقالاً للمحلل زاك فيرتين قال فيه إن دول الخليج بأموالها الطائلة وطموحاتها الكبيرة تفرض نفسها على القرن الأفريقي بشكل غير مسبوق. حيث تغير حركة الاستثمار العسكري والاقتصادي المحمومة الوجه الجيوسياسي لجانبي البحر الأحمر.

وأصبحت المنطقتان اللتان ظلتا متمايزتين منطقة واحدة. وأدت لظهور ساحة سياسية اقتصادية مشتركة – تمتد على جانبي طرق التجارة الأكثر أهمية – تقدم الفرص للتطوير والتكامل. ولكنها أيضاً تشكل مخاطر كبيرة. فبالنسبة للدول الأفريقية الهشة على الضفاف الغربية للبحر الأحمر فإن تدخل القوى الخارجية الجديد أثبت أنه مفيدٌ وسامٌ في الوقت نفسه.

ففي الوقت الذي تحاول فيه كل من الإمارات والسعودية وقطر وتركيا توسيع نفوذها في القرن الافريقي، فإنها تقوم في الوقت نفسه بنقل منافسات الشرق الأوسط إلى منطقة لديها مشاكلها الكبيرة والخاصة بها. كما أن تلك القوى ليست الوحيدة التي بدأت الآن تلتفت لمنطقة كانت نائمة. فقد قامت الصين مثلًا بإنشاء أول قاعدة عسكرية لها خارج أراضيها في جيبوتي – على بعد 6 أميال فقط من القاعدة الأمريكية في افريقيا – مما يجعل البحر الأحمر حلبة تنافس جديدة بين القوى العظمى. وفي مركز هذا الصراع مضيق باب المندب، الذي يمر من خلاله النفط والصادرات بمئات مليارات الدولارات بين آسيا وأوروبا والخليج.

معارك بالوكالة

ويشير الكاتب الى الجانب الآخر حيث شواطئ اليمن التي تدور فيه إحدى أكثر الحروب في العالم تدميراً. ولا تزال المعارك بالوكالة مشتعلة فيه.

ويعلق الكاتب بأن هناك تغيرات تاريخية تجتاح القرن الافريقي: حيث تشهد إثيوبيا نمواً اقتصادياً ضخما وتمر في أوسع وأشمل عملية تحول سياسي منذ بدايات تسعينات القرن الماضي. كما رفعت الأمم المتحدة عقوبات دامت عقوداً ضد اريتريا التي لطالما كانت منبوذة بسبب سجل حقوق الانسان. وفوجئ المواطنون والمراقبون بسعي عدوين سابقين للمصالحة معها. وفي الوقت نفسه تمر الحكومة الفيدرالية الصومالية التي انتعشت بالتعاون الاقليمي بمنعطف بعد عقود من عدم الاستقرار.

ويتساءل الكاتب عن التدخلات الخارجية وإن كانت ستساعد أو تعيق التغير على المدى الطويل في القرن الافريقي؟ مجيباً بأن هذا سيعتمد على براعة تلك الدول في إدارة العلاقات غير المتكافئة مع شركائها في الخليج. ويقول إنه يجب على هذه الدول الضعيفة – التي تعاني أصلاً من التقلبات الداخلية – أن تجد طريقة للاستفادة من الاستثمارات دون التخلي عن سيادتها أو الانجرار لتنافسات سياسية لا تنطوي على كثير من الفائدة.

وهو يرى أن دول الخليج الثرية تتسابق Bottom of Form منذ عام 2015 وبشكل جنوني على شراء العقارات على ساحل البحر الأحمر. وانتشرت الموانئ الجديدة والبؤر العسكرية بينما تهافتت هذه الدول على شراء المواقع الاستراتيجية في جيبوتي واريتيريا والصومال والسودان وحتى في اليمن. وتنافست دول الخليج بشدة على هذه المواقع كجزء من جهودها لإعادة تعريف النظام الإقليمي ولفرض نفسها كلاعبة على الحلبة الدولية.

وتتوقع دول الخليج وبالذات الإمارات بأن الموانئ التجارية الجديدة في القرن الافريقي ستوفر لهم سبيلاً لطبقة المستهلكين الأفارقة المتنامية. وتأمل دول الخليج بشراء تلك الموانئ مع موانئ اليمن بوضعها في مكانة تجعلها قادرة على تشكيل مستقبل التجارة البحرية في البحر الأحمر وغربي المحيط الهندي وخاصة مع تنامي تجارة الصين للمنطقة بناء على مبادرة الحزام والطريق. ويقول الكاتب إن اهتمامات هذه بالمنطقة هي عسكرية أيضا حيث أنشأت دول الخليج قواعد تستطيع استخدامها لشن الحرب في اليمن على المدى القريب وحماية الأمن الاقليمي من تهديدات إيران والتطرف على المدى الطويل.

وكما تخدم الشراكات وشراء الأراضي في الدول الافريقية كسياج ضد المنافسين في وقت يسود فيه التوتر دول الخليج (قطعت كل من البحرين ومصر والسعودية والإمارات علاقاتها الدبلوماسية مع قطر وفرضت حصاراً عليها في 2017).

تدخل خليجي - تركي

وفي تقييمه للوضع يقول الكاتب إن بعض الدول الافريقية استفادت بشكل عابر من التدخل الخليجي – التركي وأشعلت الاستقطاب في دول أخرى. فمثلاً ساعد ضخ الأموال الاماراتية في اثيوبيا مثلاً على التخفيف مؤقتاً من أزمة الديون الخطيرة ومددت فترة شهر العسل لرئيس الوزراء، ابي أحمد. واستطاع الزعيم الافريقي البالغ من العمر 42 عاما، وهو أصغر الزعماء الأفارقة، أن يتفوق على الحرس القديم ويفكك الدولة الأمنية – بإنهاء حالة الطوارئ وإطلاق سراح آلاف المساجين السياسيين وتخفيف القيود على الإعلام وحرية التعبير وغيرها من الإصلاحات. ولدى ابي أحمد خطط للخصخصة وعين عدداً قياسياً من النساء مما زاد من شعبيته في بلده وفي الخارج.

ولكن هذا الحال سيتغير عندما تواجه خططه غير العادية عقبات بما في ذلك حالة الاضطراب التي تسود مناطق الإثنيات. فاستقرار البلد ذي المئة مليون مواطن يعتمد على تمكن آبي احمد من الاستمرار في برنامج اصلاحه الطموح والاستجابة في الوقت نفسه للمطالب الشعبية والقضاء على التشكك والتغلب على الشعور السائد بالتشكك. ولذلك فمن الحكمة بالنسبة لدول الخليج أن تحد من نهمها وتمارس الصبر وتمتنع عن نقل الخلافات الخليجية إلى بيئة خطيرة.

وتجنب علي أحمد الانحياز إلى جانب في أزمة الخليج. ومع أن آبي قبل دعماً اماراتياً وشراكة (بما فيها أكثر من ملياري دولار على شكل وعود بالاستثمار) إلا أنه خطا خطواته بحذر في العلن لعلمه بأنه من السلبي أن يراه شعبه عميلاً لأبو ظبي أو الرياض.

وفي اريتيريا المجاورة استفاد الرئيس اسياس افورقي من تدخل دول الخليج – على الأقل على المدى القصير – حيث ساعدت استثمارات السعودية والإمارات في اخراج نظامه من حالة العزلة التي كان يعيشها. وكانت السعودية والإمارات بحاجة لقاعدة على البحر الأحمر تشن منها غاراتها عندما بدأت حربها في اليمن عام 2015 فوقع الاختيار على مدينة عصب وحولتها إلى قاعدة جوية. كما أن الامارات أرادت تطوير الميناء في عصب بعد خلافها مع جيبوتي.

كما ساعدت العلاقات السعودية الجديدة مع اريتريا على رفع العقوبات الأممية عنها وساعد ذلك على بدء المصالحة بين أسمرة وأديس أبابا. وإن كانت المصالحة تسير بخطى ثقيلة وخاصة أن هناك العديد من القضايا الشائكة بين البلدين.

تجربة الصومال

أما التجربة في الصومال فأثبتت أن التدخل الخليجي الذي دعم التقارب في حالة اريتريا واثيوبيا، قد يكون مصدر انقسام. فقد دخلت كل من السعودية والإمارات وتركيا وقطر في المشهد السياسي في مقديشو في السنوات الأخيرة أملاً بكسب حلفاء واستثمارات وتأثير على أطول ساحل افريقي لكن الانقسامات الخليجية انعكست في بلد هو منقسم أصلاً.

ويقول الكاتب إن وجود تركيا أقدم من وجود دول الخليج في الصومال ولكن دول الخليج ومصر تخشى من التدخل التركي في الصومال والسودان وتراه محاولة تركية لمد نفوذها إلى مناطق كانت في السابق تابعة للإمبراطورية العثمانية. ويختم بالقول إن ما زاد من تعقيد المشهد على البحر الأحمر، إقامة الصين قاعدة عسكرية في جيبوتي لتضيف إلى قاعدتها إلى القواعد الفرنسية والايطالية واليابانية والأمريكية في هذا البلد الافريقي الصغير. وفي الوقت نفسه بدأت روسيا بالتفاوض مع اريتيريا حول تواجد استراتيجي على البحر الأحمر.

مع تلويح السلطة بإجراءات جديدة تجاه الحركة في حال لم تطبق اتفاق المصالحة

وفد من حماس يستعد لزيارة قريبة إلى مصر لبحث ملفات المصالحة والتهدئة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن مسؤول في حركة حماس عن زيارة قريبة سيقوم بها وفد قيادي من الحركة إلى العاصمة المصرية القاهرة، للقاء المسؤولين في جهاز المخابرات المصرية، الذين يشرفون على رعاية الملفات الفلسطينية، وهو ما يشير إلى أن اللقاءات ستركز كثيرا على ملف المصالحة المعطل حاليا، الذي يشهد خلافات كبيرة تهدد بانهيار اتفاقيات المصالحة الموقعة.

ولم يحدد القيادي في حماس طاهر النونو موعدا لتلك الزيارة، مكتفيا بالقول إنها ستكون قريبة، مؤكدا في تصريحات نقلتها مواقع مقربة من حركة حماس على أن «العلاقة الثنائية» بين حركته ومصر «تطورت وتعززت ونمت كثيرا خلال العام الماضي».

وتطرق النونو إلى «الحوار الاستراتيجي» الذي أجرته قيادة حماس مع المسؤولين في جهاز المخابرات العامة المصرية العام الماضي، وقال إنه كان «ناجحا».

وكان وفد أمني مصري رفيع قد زار نهاية الأسبوع الماضي قطاع غزة، والتقى على أثر الخلافات الداخلية التي تفجرت مؤخرا، قيادتي حركتي فتح وحماس، كما التقى بعدة فصائل فلسطينية أخرى، وبحث معها ملف التهدئة مع إسرائيل.

وضم الوفد المصري الذي يبقى في غزة يومي الخميس والجمعة، كلا من اللواء أيمن بديع وكيل جهاز المخابرات العامة، واللواء أحمد عبد الخالق مسؤول الملف الفلسطيني في الجهاز.

ووصف النونو زيارة الوفد الأمني المصري الأخيرة إلى غزة بأنها «شديدة الأهمية»، وأضاف «أعطت الكثير من التفاؤل لما هو قادم في المستقبل لصالح الشعب الفلسطيني».

وأشار إلى أن الوفد أبلغ الفصائل الفلسطينية بأن مصر لن تسمح بمزيد من المعاناة للشعب الفلسطيني، وأنها ستقوم بمزيد من الخطوات للتخفيف من معاناته، إضافة لدورها السياسي. وأكد أن الوفد الأمني المصري أبلغ الفصائل خلال لقائه بها أن العمل على معبر رفح سيستمر، وأنّه لا وجود لقرار مصري بإغلاقه.

وأضاف «المعبر مفتوح في هذه المرحلة للقادمين، لكن قريبا وقريبا جدا سيعمل في الاتجاهين»، لافتا إلى أن هناك تأكيدات من المسؤولين المصريين بهذا الخصوص.

طاهر النونو

وكانت السلطة الفلسطينية قد لجأت مطلع الأسبوع الماضي إلى سحب موظفيها العاملين في معبر رفح الفاصل عن مصر، ما أدى إلى إغلاقه باتجاه المغادرة، وإبقائه مفتوحا أمام حركة العائدين فقط. وقالت السلطة وقتها إن قرار سحب الموظفين راجع لتدخلات ومضايقات حركة حماس تجاه العاملين في المعبر، والتي وصلت لحد استدعائهم واعتقالهم من قبل الأمن في غزة.

وكانت السلطة الفلسطينية قد تسلمت إدارة معبر رفح مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني من عام 2017، بموجب اتفاق تطبيق المصالحة الموقع في 12 اكتوبر/ تشرين الأول من العام ذاته ، إلا أن هذا الاتفاق لم يكتمل تطبيقه بعد، حيث شهدت العلاقة بين الحركتين فتح وحماس أخيرا تصعيدا كبيرا، يهدد بنسف اتفاقيات المصالحة الموقعة.

وبشكل رسمي طلبت مصر من الرئيس محمود عباس، بعد الخلاف الأخير، إعطاءها فرصة من أجل التوصل إلى حلول تنهي الخلافات القائمة، في سبيل تطبيق بنود المصالحة بشكل كامل.

وتكمن أهمية اللقاء المرتقب بين قيادة حماس والمسؤولين المصريين، كونه سيكون بمثابة الفرصة الأخيرة، قبل لجوء القيادة الفلسطينية إلى اتخاذ خطوات جديدة تجاه حركة حماس، تهدف من خلالها إلى تحميل الحركة مسؤولية إدارة قطاع غزة كاملة، في حال لم توافق على تسليم الحكومة الفلسطينية المسؤولية عن إدارة القطاع كما هو الأمر في الصفة الغربية.

وكان محمود الهباش مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية، قد أكد أن الرئيس عباس أبلغ جميع الأطراف العربية والفلسطينية والدولية، بالإجراءات التي سيتخذها ضد حركة حماس في قطاع غزة «حال استمرارها في الانقسام». وأشار إلى أن القيادة الفلسطينية «بصدد اتخاذ إجراءات قانونية ضد حماس، بالإضافة إلى العديد من الخطوات والأفكار التي بجعبتها».

وقال «إما أن تأتي حماس إلى إنهاء حقيقي للانقسام، أو تتحمل تبعات ومسؤوليات إصرارها على اختطاف قطاع غزة، والاستمرار في الانقسام وتغييب المصلحة الوطنية وتغليب المصالح الحزبية». وأشار كذلك إلى أن القيادة الفلسطينية تعمل كل ما في وسعها سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي لـ «إنهاء هذا الواقع المأسوي مهما طال الزمن كونه واقعا غير شرعي وغير أخلاقي وغير وطني».

يذكر أن الخلافات الحالية بين فتح وحماس تفاقمت، خاصة بعد قرار المحكمة الدستورية القاضي بحل المجلس التشريعي، وهو أمر قبلته حركة فتح وعارضته بشدة حركة حماس، ورفضت تطبيقه في قطاع غزة.

بحرية غزة تنقذ ستة صيادين مصريين حطمت الأمواج قاربهم

غزة ـ «القدس العربي»:

في حادثة هي الأولى من نوعها، تمكنت فرق إنقاذ من قطاع غزة، من إنقاذ ستة صيادين مصريين، بعد أن قذفت الأمواج والرياح بقاربهم أمام سواحل قطاع غزة، حيث كانوا في رحلة صيد قريبة من سواحل القطاع الجنوبية.

وتمكنت بحرية غزة من إنقاذ الصيادين المصريين الستة، فيما لا يزال مصير سابع مجهولا، بعد تعرض قاربهم لأمواج عالية، جراء المنخفض الجوي الذي ضرب المنطقة مساء أول من أمس الأربعاء وحتى صباح أمس الخميس.

وحسب مصادر محلية فإن فرق إنقاذ من البحرية في قطاع غزة، تدخلت بشكل سريع، بعد غرق قارب الصيد المصري وتحطمه، وعلى الفور قامت فرق الإنقاذ بنقل الصيادين المصريين الستة إلى مشفى شهداء الأقصى القريب من المكان لتلقي العلاج اللازم.

وهذه هي الحادثة الأولى التي يتعطل فيها قارب صيد مصري أمام سواحل غزة بفعل الأمواج والرياح،

وعقب علاج الصيادين الستة، قال إياد البزم الناطق باسم وزارة الداخلية في غزة، إنه يجري ترتيب نقل الصيادين إلى الجانب المصري، بينما تواصل فرق الإنقاذ البحث عن صياد سابع ما زال مفقوداً.

شاطيء غزة الذي انقذت فيه البحرية 6 صيادين مصريين انقبجلب فيهم قاربهم

هيئة الإغاثة التركية تتبرع بوقود لمستشفى حكومي في غزة مهدد بالتوقف

■ غزة – الأناضول: تبرعت هيئة الإغاثة التركية (IHH)، أمس الخميس، بـ4732 لترا من الوقود، للتخفيف من أزمة الوقود في مستشفى حكومي جنوب قطاع غزة.

وقال محمود الشرفا، رئيس قسم العلاقات العامة في مكتب المؤسسة في غزة، إن الهيئة استجابت لنداء إغاثة تقدمت به وزارة الصحة، لإنقاذ القطاع الصحي، الذي تهدده أزمة وقود حادة.

وأضاف لوكالة الأناضول: «تواصلنا مع الوزارة للمساهمة بالتخفيف من حدّة الأزمة في مستشفى (الهلال الإماراتي)، في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، وأمددناه بوقود بقيمة 5 آلاف يورو (4732 لترا)، بناء على توصية الوزارة كونه يعاني من أزمة حادة».

وكانت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، قد حذرت يوم الإثنين الماضي، من خطورة تداعيات أزمة الوقود التي تهدد سير العمل في المستشفى «الإماراتي» جنوبي القطاع. وناشدت الوزارة، في تصريح مقتضب تلقّت «الاناضول» نسخة منه، الجهات المعنية لإنهاء أزمة الوقود قبل توقف المولدات الكهربائية في المستشفى عن العمل.

ووفق الوزارة، فإن قطاع غزة يضم 13 مستشفىً حكومياً، و54 مركزًا صحياً لتقديم الرعاية الأولية، تغطي حوالي 95% من الخدمات الطبية المقدمة لأكثر من مليوني مواطن في غزة، فيما تغطي بقية الخدمات عيادات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا).

وتحتاج مستشفيات غزة إلى 450 ألف لتر من الوقود شهرياً، لتشغيل المولدات الكهربائية في حال انقطاع التيار الكهربائي لمدة تتراوح بين 8–12ساعة يوميًا، بينما تحتاج حوالى 950 ألف لتر شهريًا حال انقطاع الكهرباء لمدة 20 ساعة يوميًا، بحسب إحصائية سابقة صادرة عن الوزارة.

جدير بالذكر أن أكثر من مليوني فلسطيني يعيشون في قطاع غزة يعانون من أزمة كهرباء حادة منذ منتصف عام 2006. ويحتاج قطاع غزة، حسب شركة توزيع الكهرباء إلى نحو 560 ميغاواط من الطاقة لتلبية حاجة السكان، لا يتوفر منها سوى نحو 205 ميغاواط.

آلاف الغزيين الفارين من جحيم الحصار يبحثون عن حياة أفضل في تركيا

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

وصل في السنوات القليلة الماضية آلاف من الشبان من قطاع غزة إلى مدينة إسطنبول التركية، في محاولة للبحث عن حياة أفضل بعيداً عن القطاع الذي يعاني منذ أكثر من 11 سنة حصاراً إسرائيلياً مشدداً دمر كافة مقومات الحياة.

ولا توجد إحصائيات دقيقة سواء من مصادر تركية أو فلسطينية، لكن تقديرات تشير إلى وصول ما بين 15 إلى 20 ألف فلسطيني، أغلبيتهم العظمى من خريجي الجامعات، من قطاع غزة إلى تركيا ومدينة إسطنبول بشكل خاص، في محاولة للبحث عن فرصة عمل تضمن لها حياة أفضل.

وبينما نجحت شريحة محدودة من هؤلاء في الحصول على فرص عمل جيدة ضمنت لهم حياة أفضل، تعاني الشريحة الأوسع من هؤلاء من صعوبات بالغة جداً في الحصول على فرصة عمل براتب يغطي الحد الأدنى من تكاليف الحياة لا سيما السكن والطعام والتأمين الصحي.

ويلجأ الغزيون إلى خيار الوصول إلى تركيا كونها الدولة الوحيدة التي يمكنهم الحصول على تأشيرة لدخولها عبر إجراءات ممكنة وغير معقدة، حيث يلجأون للحصول على تأشيرة طالب بحجة إكمال الدراسة أو تأشيرة سياحية يمكن الحصول عليهما عبر تأمين بعض الأوراق القانونية وبتكاليف مالية محدودة.

وفي المرحلة الثانية يلجأ الشبان الحاصلون على تأشيرة الوصول إلى تركيا لمحاولة العبور عبر المعبر الوحيد لقطاع غزة مع العالم الخارجي، وهو معبر رفح، لكنهم يواجهون صعوبات بالغة جداً بسبب تشديد المخابرات المصرية على الشبان الذين يرغبون بمغادرة القطاع ويحملون تأشيرة دخول إلى تركيا.

وفي محاولة للالتفاف على الإجراءات المصرية، يضطر هؤلاء الشبان إلى دفع رشاوى إلى أطراف أمنية مصرية بطرق مختلفة، وهي ما تعرف في قطاع غزة بـ«التنسيقات» التي تبلغ تكلفتها ما بين 1500 إلى قرابة 3000 دولار أمريكي.

وعقب الوصول إلى إسطنبول يحصل هؤلاء الشبان على بطاقة إقامة قانونية ورسمية في تركيا عبر تقديم مجموعة من الأوراق التي يسهل تأمينها، وهي ما تعرف بـ«الإقامة السياحية»، على أن تبدأ بعد ذلك رحلة البحث عن حياة أفضل من خلال فرصة عمل جيدة.

في البدايات حصلت شريحة من هؤلاء على فرص عمل جيدة في مجالات مختلفة أبرزها الإعلام الذي استوعب أعدادا من الصحافيين الغزيين الذين يمتلكون خبرة كبيرة في العمل الإعلامي بسبب تجربتهم في قطاع غزة وافتتاح عدد كبير من وسائل الإعلام العربية والتركية الناطقة بالعربية في إسطنبول، إلى جانب مجالات جيدة كالمؤسسات الإنسانية والشركات التقنية والتسويق والعقارات وغيرها.

لكن ومع زيادة أعداد المتقدمين ووجود منافسة من قبل شرائح أضخم من الكفاءات العربية التي هجرت أو هاجرت إلى إسطنبول باتت تتقلص تدريجياً فرص العمل في تركيا وجعل من إمكانية الحصول على فرصة توفر دخلاً مادياً كافياً أمراً بالغ التعقيد، حيث يعيش في تركيا حالياً أكثر من 5 ملايين عربي، جزء كبير منهم من اللاجئين السوريين إلى جانب جاليات كبيرة من العراق وليبيا ومصر واليمن وغيرها من الدول العربية.

وما زاد من صعوبة الأوضاع في الأشهر الأخيرة، الأزمة الاقتصادية التي مرت بها تركيا وتراجع قيمة الليرة التركية بشكل كبير، وهو ما أدى إلى ارتفاع الأسعار، ووصول نسبة التضخم إلى 25 % وما رافق ذلك من ارتفاع أسعار المواد الأساسية والطعام وفواتير المياه والكهرباء والغاز بالتوازي مع تراجع فرص العمل مع تراجع نسبة النمو الاقتصادي.

ولتأمين الحد الأدنى من أساسيات الحياة، أضطر كثير من هؤلاء الشبان الحاصلين على درجات البكالوريوس وبعضهم الماجستير للعمل في مهن عادية بعيداً عن تخصصاتهم الجامعية، ومنها المطاعم والمصانع التي تجبرهم على العمل لأكثر من 70 ساعة اسبوعياً مقابل الحد الأدنى للأجور، الذي لا يتجاوز الـ2000 ليرة تركية (أقل من 400 دولار).

في المقابل، فضل آخرون محاولة تأمين مبلغ مالي من خلال الاستدانة أو مساعدة الأهل لتغطية تكاليف الهجرة إلى اليونان عبر البر أو البحر الذي يحتاج إلى تكاليف مالية عالية، ويحمل مخاطر كبيرة، على أن يلجأ من نجح بالوصول إلى اليونان للهجرة مجدداً من هناك إلى دول أوروبية أخرى تقدم خدمات أفضل للاجئين وأبرزها بلجيكا.

تقرير استراتيجي يرجح أن تجد إسرائيل نفسها في حرب على جبهتين هذا العام

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يقدم تقرير استراتيجي جديد صادر عن معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب عدة توصيات عسكرية وسياسية لإسرائيل كي تقوم بها في العام الجديد، وتقلص فيها خطورة التحديات المتنوعة التي تنتظرها.

ويرى التقرير أن إيران النووية ونشاطها في الجبهة الشمالية وحزب الله هو التهديد الأول والأخطر، وأن الجبهة مقابل غزة خطيرة أيضا وخطورتها فورية ومرشحة للاشتعال في المستقبل المنظور، محذرا من « مفاجآت ترامب».

ويوجز فترة تميزت بتحولات إقليمية مهمة أثرت على إسرائيل من ناحية التحديات والفرص الماثلة أمامها. ويتابع «في الديناميكية الحاصلة والتوجهات المستمرة الناجمة عن هذه التغييرات تكمن تهديدات أمنية تعني تصعيدا أو جمودا مشبعا بالمخاطر». وفي الوقت نفسه يمكن في نطاق هذه الصورة تشخيص فرص للقيام بمبادرات واعتماد سياسات تساعد إسرائيل في مواجهة تحديات أمنية ماثلة أمامها وتحسين موقفها مقابل هذه التهديدات على مكانة إسرائيل إقليميا ودوليا. ويشمل التقرير الاستراتيجي الإسرائيلي مجموعة مقالات تتمحور بالأساس بدلالات التحولات والتطورات التي شهدتها المنطقة في الفترة الأخيرة وبتصاعد التوتر فيها.

وهذه المرة يتركز التقرير الاستراتيجي في الدائرة القريبة من إسرائيل وفيما يجري داخلها ويحمل ما يؤثر على تأثير واضح وفوري على أمنها القومي. ويتمحور لعام 2019 حول إيران وما يسميها تطلعاتها لتوسيع هيمنتها في الشرق الأوسط خاصة في سوريا ولبنان. كما يتطرق التقرير للأوضاع الداخلية في إيران مع التشديد على انعكاساتها على سياساتها الخارجية.

الجنرال يادلين يسلم نسخة من تقرير معهده الى الرئيس الإسرائيلي

الأزمة الفلسطينية العميقة

ويحلل التقرير الأوضاع الراهنة في المناطق الشمالية ودور روسيا في صياغة توجهات آخذة بالتبلور فيها، وضمن ذلك قدرة إسرائيل على عرقلة مساعي إيران فيها. ويعتبر التقرير الإسرائيلي روسيا إحدى الجهات المهمة وتعتبرها عاملا في المنظومة الدولية التي تؤثر على تبلور خريطة التحديات ذات الصلة بالنسبة لإسرائيل وبيئتها.

كذلك يتطرق لتبعات الديناميكية الدولية بشكل عام خاصة بين الدول العظمى على الشرق الأوسط وعلى مصالحها الأمنية والسياسية الخاصة بإسرائيل، في الجبهة الشمالية وفي حلبة الصراع مع الشعب الفلسطيني.

ويتركز أيضا حول «الأزمة العميقة « الذي تشهدها الحلبة الفلسطينية، ويشير للخطة التي ينبغي أن تقود إسرائيل لتشكيلة خطوات تصوغ معا واقعا سياسيا– أمنيا محسنًا.

ويشمل أيضا مقالا حول الحلبة الداخلية الإسرائيلية ويشير للفوارق الواضحة بين التقييمات المختلفة حول انعكاسات أفعال حكومة إسرائيل في المدة الأخيرة على الديمقراطية كأساس للغة التخاطب الذي يساعد على صيانة ماهية إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية».

ويرى التقرير الاستراتيجي أن إسرائيل تعرضت في العام المنصرم لتهديدات على مصالحها الحيوية، داعيا إياها للتفكير بشكل جديد من أجل تقليل حجم هذه التهديدات خلال عام 2019.

وفي فصل التلخيص يتطرق رئيس معهد دراسات الأمن القومي الجنرال بالاحتياط عاموس يادلين لهذه التهديدات، ويقدم عدة مقترحات منها الاستعداد عسكريا بالتنسيق مع الولايات المتحدة في حال أقدمت إيران على وقف التعامل مع بنود معينة في اتفاق فيينا النووي، أو التقدم نحو حيازة قنبلة نووية أو تواصل تزويد حزب الله بأسلحة مع جودة عالية. كما يدعو إسرائيل لتغيير طريقة مواجهتها لتعاظم قوة حزب الله ومواصلة إدارة معركة محدودة في سوريا للحيلولة دون تعزيز نفوذها هناك وفي الوقت نفسه الاستعداد لتصعيد عسكري في غزة بالتزامن مع محاولة ترتيب تسوية مع حركة حماس تكفل هدوءا في الجنوب.

وضمن التوصيات السياسية يدعو التقرير الإستراتيجي لاستغلال فرص للقيام بخطوات انفرادية أو منسقة في الحلبة الفلسطينية، ووقف الانزلاق نحو دولة واحدة، وتعزيز العلاقات بين إسرائيل وبين اليهود في الولايات المتحدة وزيادة الحوار مع أوساط مختلفة بين الشعب الأمريكي التي تناهض الإدارة الحالية الراهنة.

الهيمنة الإيرانية في سوريا

ويرى التقرير الاستراتيجي أن التحدي الأول بالنسبة لإسرائيل للعام الحالي يتمثل بحرب الشمال الأولى مقابل إيران، وسوريا وحزب الله، لافتا إلى الاحتمال الضعيف بأن تتنازل إيران عن تطلعاتها للهيمنة وتزويد روسيا سوريا بأسلحة متطورة بما يقلل هامش مناورة الجيش الإسرائيلي. كما يشير لخطورة تزويد حزب الله بأسلحة متطورة بشكل خطير، خاصة الصواريخ الدقيقة من قبل إيران في العامين الأخيرين. ويحذر التقرير من اشتعال الجبهة مقابل غزة أيضا بالتزامن مع « الحرب الشمالية الأولى»، داعيا إسرائيل لتكون جاهزة لحرب على جبهتين. ويعتبر التقرير أن الجبهة مع غزة قابلة للانفجار وباحتمال عال جدا في 2019 وإن كانت أقل خطورة من تهديد الجبهة الشمالية.

احتقان أوضاع غزة

ويحذر من الأوضاع الاقتصادية – الاجتماعية المتردية والمحتقنة داخل غزة التي يضاف لها تآكل قوة ردع إسرائيل منذ حرب الجرف الصامد في 2014. ويتابع « بحال انتهى إغلاق أنفاق حزب الله بسلام على إسرائيل توجيه جهودها للجبهة مع غزة وبناء قوة ردعها من جديد والمساس بقوة في الذراع العسكرية لحركة حماس».

ويتوقع التقرير الاستراتيجي أن تكون احتمالات تطبيق صفقة القرن ضئيلة، ويقول إنه في أحسن الأحوال سيمكن إسرائيل من النجاح في « لعبة الاتهامات « حيث سيتم توجيه إصبع الاتهام للفلسطينيين الذين رفضوا خطة ترامب منذ أن كشف عنها. ويتابع « لكن على إسرائيل أيضا تحمل تبعات فشل الخطة الأمريكية والتي ستشمل من جملة أشياء تدهورا آخر في مكانة السلطة الفلسطينية.

ويقول إنه ينبغي الاستعداد لنهاية عهد الرئيس عباس وللازلاق نحو « الدولة الواحدة « التي تشمل تبعات خطيرة بالنسبة لمستقبل إسرائيل، طابعها وصورتها كدولة قومية للشعب اليهودي. وفي مستوى التوصيات يقترح التقرير الاستراتيجي بهذا السياق تبني خطة أصدرها معهد دراسات الأمن القومي في أكتوبر/تشرين الأول 2018 وتقترح وسائل لحرمان الفلسطينيين من « القدرة على طرح فيتو» بما يتعلق بمستقبل إسرائيل.

مفاجآت ترامب

ويرى التقرير أن إسرائيل قوية عسكريا واستراتيجيا واقتصاديا بشكل غير مسبوق اليوم، لكنها تستصعب ترجمة قدراتها هذه لطرق عسكرية وسياسية تعينها في مواجهة التحدي الأمني القومي، مقابل إيران وحزب الله وفي الحلبة الفلسطينية. ولذا فإن إسرائيل تفوت فرصة استراتيجية لتحقيق أهدافها القومية، منوها الى وجودها أمام جبهات قابلة للاشتعال والانزلاق لحرب واسعة رغم كل ما لديها من قوة وقدرات ينبغي أن تردع أعداءها.

كما يرى أن الدعم الأمريكي لإسرائيل مستقر، لكن على إسرائيل توقع مفاجآت من الرئيس ترامب كإخراج القوات الأمريكية من سوريا الذي سيعزز قوة أعدائها ويحفف عنهم هناك في المدى البعيد. ويعتقد القائمون على التقرير الاستراتيجي أنه ينبغي على إسرائيل مواصلة منع تزويد حزب الله بأسلحة خطيرة طالما سمحت بذلك البيئة الاستراتيجية وفي الوقت نفسه الاستعداد لعمل مباشر ضد قواعد الصواريخ الدقيقة ومصانعها في لبنان، وأن تأخذ في الحسبان أن ذلك يعني حربا واسعة ينبغي فيها استهداف لبنان وحزب الله على حد سواء وسط تعاون مع الولايات المتحدة ومع حلفاء في المنطقة.

كما يحذر من تطوير إسرائيل علاقات مع روسيا ومع الصين على حساب تحالفها مع الولايات المتحدة.

إضعاف السلطة الفلسطينية

ويعتبر التقرير أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني كان وما زال المشكلة الأساسية بالنسبة لإسرائيل في علاقاتها مع جاراتها ومع المجتمع الدولي. ويقول إن الولايات المتحدة ودولا عربية تنتظر من إسرائيل خطوات تعكس حسن نواياها في موضوع الصراع مع الفلسطينيين. ويرى أن نظام حماس في غزة ليس شريكا لمبادرة سلمية ولذا ينبغي الاستعداد لمواجهة عسكرية معه. محذرا من أن حماس لن تعترف بإسرائيل وأن كل تسوية معها ستضعف المعسكر المعتدل في الجانب الفلسطيني خاصة السلطة الوطنية.

ويقترح توجيه ضربة قاسية لحماس دون التقيد بالرأي الداعي للحفاظ على قوة حماس كعنوان للمسؤولية. ويقول إن كتائب عز الدين القسام لم تتلق ضربة قاسية في الحروب الثلاث على القطاع في العقد الأخير. ويضيف « من المهم أن تسدد كتائب القسام الثمن لا سكان غزة».

ويقترح التقرير توجها مغايرا لمحاربة إسرائيل مشاريع نزع شرعيتها في العالم، وذلك من خلال تخفيف حدة الصراع مع الفلسطينيين وتنسيق الجهود بين المؤسسات الإسرائيلية التي تكافح حملات شيطنتها في العالم وسط إشراك يهود العالم بهذا المجهود. وبسبب الأوضاع القابلة للانفجار يوصي التقرير بزيادة الميزانيات الضخمة المخصصة للجيش وتطوير جاهزيته لمواجهات عسكرية محتملة في 2019.

واصل الاعتداءات على الأقصى واقتحم مصلّي المرواني والقبلي

الاحتلال ينفذ أكثر من 32 ألف انتهاك ضد الضفة والقدس شملت إعداما ميدانيا واعتقالات ومصادرة أملاك واستيطانا

رام الله ـ «القدس العربي»:

أظهر تقرير توثيقي جديد، ارتفاع وتيرة الاعتداءات والهجمات الإسرائيلية ضد الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلة، خلال العام المنصرم، بوصولها الى أكثر من 32 ألف انتهاك، شملت عمليات قتل وإصابة واعتقال، بالإضافة إلى اعتداءات أخرى نفذها المستوطنون.

وأشار التقرير الذي وزعته الدائرة الإعلامية لحركة حماس في الضفة الغربية، وتلقت «القدس العربي» نسخة منه، إلى أن الضفة الغربية والقدس شهدتا العديد من الانتهاكات الإسرائيلية خلال العام الماضي، بواقع 32 ألفا و252 انتهاكا، شملت إعدامات وإصابة واعتقال عدد من الفلسطينيين، بالإضافة الى اعتداءات للمستوطنين وعمليات مداهمة واقتحام مناطق ومنازل، ومنع سفر، ومصادرة العديد من الممتلكات، وتدنيس مقدسات.

وأوضح أن إجمالي الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس وحدها بلغ 4510 اعتداء، كان أبرزها استشهاد ستة فلسطينيين، كما وثق التقرير الارتفاع الملحوظ في اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى، حيث أوضح أن26 ألفا و351 مستوطنا نفذوا 268 اقتحاما للمسجد الأقصى خلال العام الماضي. كما تطرق إلى قيام سلطات الاحتلال باعتداءات متكررة على منطقة الخان الأحمر في القدس، حيث بلغ مجمل الاعتداءات الإسرائيلية 42 اعتداء بحق سكان المنطقة.

ومن بين الاعتداءات التي وثقها التقرير، أن سلطات الاحتلال أبعدت 206 فلسطينيا عن مدينة القدس والمسجد الأقصى، فيما اعتقلت 1405مواطنين، وأصيب 612 آخرون في مجمل الأحداث التي جرت في مدينة القدس خلال عام 2018.

مستوطنون في الأقصى

وبلغ عدد المنازل التي هدمتها قوات الاحتلال في مدينة القدس وحدها 66 منزلا خلال العام المنصرم، حيث يوضح التقرير أن مدينة القدس تصدرت باقي المدن بهذا الاعتداء، بنسبة 48% من إجمالي المنازل التي تم هدمها في الضفة والقدس، والبالغة 136 منزلا هدمت خلال عام 2018.

وأورد التقرير أن قوات الاحتلال داهمت 377 منزلا خلال اقتحامها الأحياء الفلسطينية في مدينة القدس، فيما بلغ عدد الاقتحامات التي نفذتها في مدينة القدس 587 اقتحاما خلال 2018، كما أقامت 221 حاجزا، ما أعاق حركة عبور المواطنين، إضافة لقيامها بعدة انتهاكات أخرى كإغلاق الطرق وتعطيل التعليم وإطلاق النار ومصادرة ممتلكات المواطنين ومنعهم من السفر، والتي بلغت في مجملها 1338 اعتداءً.

كذلك أحصى التقرير 91 نشاطًا استيطانيًا تنوع ما بين بناء وحدات سكنية ومخططات لبناء أخرى ومصادرة وتجريف آلاف الدونمات وشق طرق وتوسعة وإقامة بؤر استيطانية ومعسكرات للجيش.

كما تطرق إلى الاستهداف الإسرائيلي لقطاعي التعليم والصحة، من خلال عشرات الانتهاكات التي أدت إلى تعطيل التعليم والاعتداء على طواقم طبية.

وأوضح أن عدد الشهداء الذين قضوا سواء بإطلاق النار عليهم أو بإعدامهم ميدانيا تحت ذرائع واهية أو بقنصهم أو بالاعتداء عليهم جسديا بلغ 49 شهيدا. وأشار إلى أن عدد الجرحى الذين أصيبوا بالرصاص الحي وغيره بلغ 3567 مصابا، وأوضح أن عدد الذين تم اعتقالهم أو اختطافهم على يد جنود الاحتلال من بينهم أطفال ونساء وكبار في السن، بلغ 5538 معتقلا، وكان أبرز هذه الاعتقالات الحملة التي طالت عددا من النساء في الخليل وكذلك الحملة التي طالت عائلات مطاردين كعائلة الفدائيين اللذين نفذا عمليتين قتل فيها اسرائيليون، وهما أشرف نعالوة وصالح البرغوثي.

واعتبر التقرير أن بلغ معدل الحواجز العسكرية التي أقامها الاحتلال في الطرق الرئيسية أو على مداخل المدن والقرى والمخيمات 4464 حاجزا، كما بلغ عدد الاقتحامات للمناطق الفلسطينية 6434، ووصل عدد المنازل التي جرى هدمها الى 136 منزلا، من بينها 66 في مدينة القدس، إضافة إلى مداهمة 3361 منزلا، علاوة على تنفيذ الاحتلال لـ 369 عملية مصادرة لممتلكات فلسطينية. ورصد التقرير 762 اعتداء نفذتها مجموعات من المستوطنين، معظمها جرى تنفيذها من المجموعات التي تعرف باسم «تدفيع الثمن».

ووفقًا للتقرير فإن مدن رام الله والقدس ونابلس والخليل، هي الأكثر تعرضًا للانتهاكات الإسرائيلية خلال العام المنصرم 2018.

ومن جهة أخرى، هاجمت قوات الاحتلال يوم أمس المسجد الأقصى، حيث نفذ المستوطنون اقتحامات جديدة بحماية أمنية مشددة، وتخلل العملية اقتحام شرطة الاحتلال المسجدين المرواني والقبلي، الواقعين داخل الحرم.

وكانت عناصر من الوحدات الخاصة في شرطة الاحتلال قد حاصرت قبل يومين المصلين وعددا من حراس وسدنة مسجد قبة الصخرة في الأقصى المبارك، وحالت دون أداء المواطنين صلاة الظهر.

كما قامت قوات الاحتلال في إطار هجماتها ضد مناطق الضفة الغربية، بنصب عدة حواجز عسكرية في محافظة جنين، وأعاقت تحركات المواطنين، وتخللها تفتيش مراكب المواطنين، ما اضطر بعضهم إلى سلوك طرق التفافية.

الفاعليات المقدسية: الاحتلال يستغل الحالة الإقليمية والدولية لتغيير الوضع التاريخي القانوني للقدس

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يؤكد مجلس الأوقاف والهيئة الإسلامية العليا ودائرة الإفتاء ودائرة الأوقاف الإسلامية في القدس الشريف، أن دولة الاحتلال الإسرائيلي تستغل الوضع الإقليمي العربي والإسلامي مستعينة بالقرار الأمريكي كي تغير من الوضع التاريخي والقانوني القائم في مدينة القدس.

وأشار الى أنها شرعت بنصب سقايل في جزء من الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك من جهة المتحف الإسلامي، وعمدت إلى القيام بأفعال خطيرة على الأرض منها حفريات عميقة كشفت عن أساسات المسجد الأقصى المبارك، مما أدى إلى سقوط أحد أحجاره.

وأوضح البيان أنه بعد سقوط الحجر قامت سلطات الاحتلال بسرقته ونقله إلى مكان مجهول، ورغم مطالبة الحكومة الأردنية والأوقاف الإسلامية بإرجاع الحجر كي تقوم الأوقاف بإعادته إلى مكانه، إلا أن دولة الاحتلال ماطلت ولا تزال في ذلك ولم تعد الحجر».

وتابع «صباح أول من أمس الأربعاء الموافق 2019/1/16 قامت بنصب سقائل عالية بنيّة مبيتة للقيام بأعمال ترميم في الحائط الغربي من جهة المتحف الإسلامي، وهو جدار المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف أو أعمال مجهولة، مما يعتبر اعتداءً صارخا على صلاحيات الأوقاف الإسلامية صاحبة الاختصاص في الترميم على مدار الزمان قبل الاحتلال وبعده».

وعليه يؤكد البيان المشترك، على تحذير الجهات الإسرائيلية وأدواتها وأذرعها من تغيير الوضع التاريخي والقانوني الذي أقرته مواثيق دولية وعالمية. ويطالب أن تقوم أجهزة دولة الاحتلال بفك السقائل فورا وإلا عليها أن تتحمل مسؤولية ما سينتج عن هذا الفعل. كما ستقوم الأوقاف، حسب البيان المذكور، بمسؤولياتها وتحت الوصاية الهاشمية بصيانة جدران المسجد الأقصى المبارك وتنفيذ المشاريع المهمة في المسجد، وعلى الشرطة أن تمتنع عن إعاقتها لهذه المشاريع.

ويطالب البيان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني ابن الحسين «صاحب الرعاية والوصاية على الأماكن الإسلامية والمسيحية» التدخل الفوري لوقف الاعتداء الإسرائيلي. كذلك يطالب البيان «شعبنا وأمتنا بالوقوف مع الأقصى، كما نطالب منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية وأحرار العالم بالوقوف إلى جانب مسجدهم وعقيدتهم».

ويخلص البيان الى القول «سيبقى المسجد الأقصى المبارك هو رمز وعقيدة مليار وثمانمئة مليون مسلم، ولن نقبل في يوم من الأيام أن يُمسّ الأقصى ونحن أحياء. وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ».

بعد غد الأحد: نتنياهو في طريقه إلى تشاد والكشف عن تفاصيل إضافية من «صفقة القرن»

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

أعلن ديوان رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو عن اعتزامه القيام بزيارة تدوم ست ساعات إلى تشاد بعد غد الأحد، حيث يلتقي رئيسها ادريس دبي الذي سبق وزار إسرائيل قبل نحو الشهرين. فيما كشف عن ملامح أخرى لـ«صفقة القرن».

ولم يعرف بعد ما إذا سيعلن خلال هذه الزيارة عن عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.لكن مكتب نتنياهو اكتفى بالقول ما يمكن تفسيره على الوجهين، متحاشيا رفع التوقعات من الزيارة من هذه الناحية. وكان رئيس تشاد قد قال خلال زيارته إسرائيل في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي إنه قد قدم لائحة مطالب لنتنياهو في مجال « التعاون بين البلدين خاصة المساعدات الأمنية والعسكرية». وتشمل هذه اللائحة وفق ما أكدته تسريبات إسرائيلية أجهزة وعتادا عسكريا.

ونقلت القناة الإسرائيلية العاشرة عن مسؤولين في وزارة الخارجية الإسرائيلية قولهم إن مطالب تشاد كثيرة جدا وبعضها «مقلق». وأكدوا أن رئيس تشاد قال في تلميح شديد إن استئناف العلاقات الدبلوماسية مرهون بالتقدم في مجال « التعاون بين الجانبين» .وأوضحت القناة ان هناك جدلا بين مدير عام وزارة الخارجية يوفال روتم وبين مستشار الأمن القومي مئير بن شبات، وتقول إن الأول رغب في استقبال رئيس تشاد للبلاد بإعلانه مسبقا عن استئناف العلاقات الدبلوماسية.

وأشارت القناة العاشرة الى ان إسرائيل لم ترد بعد على طلبات رئيس تشاد، وأنها موضع تقييم ونقاش داخلي. وقال الناطق بلسان الخارجية الإسرائيلي عامنوئيل نحشون أمس إن الحديث يدور عن زيارة مهمة يعتزم القيام بها نتنياهو بعد يومين، رافضا التطرق الى موقف حكومة الاحتلال من طلبات رئيس تشاد. وتابع «هذا إنجاز دبلوماسي مهم».

يذكر أن العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وتشاد قطعت عام 1972 بضغوط دول عربية وتتطلع حكومة الاحتلال لأن تسمح تشاد باستخدام أجوائها السيادية من أجل مرور طائرات إسرائيلية نحو أمريكا الجنوبية وتقصير الرحلات إليها بأربع ساعات.

وفي سياق متصل كشف أمس أن «صفقة القرن» تدعو لتأسيس دولة فلسطينية على 90% من أراضي الضفة الغربية المحتلة تكون أجزاء فقط من الشطر الشرقي للقدس المحتلة عاصمتها، في حين تخضع البلدة القديمة والحرم القدسي الشريف لسيطرة الاحتلال.

ونقلت القناة الإسرائيلية العاشرة عن مصدر في البيت الأبيض قوله إن واشنطن مستعدة لطرح الخطة. ونوهت القناة أن الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب، تستعد لطرح «صفقة القرن» خلال الأشهر المقبلة، لكن إسرائيل تفضل التريث بسبب الانتخابات العامة في التاسع من أبريل/ نيسان المقبل. وأوضحت القناة أن «صفقة القرن» تتضمن إقامة دولة فلسطينية في منطقة تزيد مساحتها عن ضعف مساحة المناطق أ وب، الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية. وأكدت أن المساحة قد تشكل من 90 – 85% من مجمل مساحة الضفة الغربية المحتلة. وتشمل الصفقة ايضا تبادلا للأراضي بين إسرائيل والفلسطينيين، وذلك فيما يتعلق بسائر المساحة المتبقية من الضفة الغربية المحتلة التي ستضمها إسرائيل، وفقا لتفاصيل الخطة.

وحسب القناة الإسرائيلية فإنه «ليس من الواضح مدى تبادل الأراضي وعن أية مناطق يدور الحديث». ولفتت إلى أن المستوطنات ستقسم إلى ثلاث فئات: الأولى، الكبيرة، ستضم إلى الاحتلال الإسرائيلي تتمثل بـ«غوش عتصيون» و«معاليه أدوميم» و«أريئيل»؛ فيما تبقى مستوطنتا «إيتمار» و«يتسهار» (الفئة الثانية) قائمتين، على ألا تتم زيادة مساحتهما، أما الفئة الثالثة من المستوطنات، التي تشمل البؤر الاستيطانية غير القانونية وفقا للقانون الإسرائيلي، فسيتم إخلاؤها، مع الدفع بفكرة تبادل الأراضي». وترى خطة ترامب بتقسيم القدس لعاصمة إسرائيلية في الأجزاء الغربية للمدينة وأجزاء من المناطق الشرقية، وأن تكون البلدة القديمة التي تحيط بها الأسوار القديمة ومنطقة الحرم وكذلك المناطق المجاورة مثل سلوان وجبل الزيتون، تحت السيادة الإسرائيلية لكن بإدارة مشتركة من الفلسطينيين والأردن».

وأضافت القناة أن «معظم الأحياء العربية» في القدس الشرقية ستكون تحت السيادة الفلسطينية وستكون فيها عاصمة الدولة الفلسطينية في المستقبل. وأوضح التقرير أن ترامب يرغب في استكمال الإجراءات الإسرائيلية المقترحة بتبادل للأراضي مع الفلسطينيين.

وتقول القناة الإسرائيلية إن تقديرات الرئيس الأمريكي تشير إلى أن السلطة الفلسطينية سترفض «صفقة القرن» ، ولكنه يأمل في أن يعلن الطرف الإسرائيلي عن قبولها». ونوهت أن ترامب أراد نشر خطة السلام خلال الأسابيع الماضية، إلا أن مقربيه نصحوه بالانتظار حتى الانتهاء من انتخابات الكنيست المقررة في التاسع من شهر نيسان/ أبريل المقبل. ونقلت عن المصدر الأمريكي قوله إن هذه التفاصيل ربما تكون الأقرب لخطة السلام الأمريكية في الشرق الأوسط، وليست الخطة النهائية». وحسب ما نشرته القناة الإسرائيلية تجاهلت «صفقة القرن» قضية اللاجئين الفلسطينيين وقضية مصير قطاع غزة.

الرئاسة الفلسطينية تردّ على تسريبات «صفقة القرن»: مصيرها الفشل... والمخطط يكشف: ضم المستوطنات والسيطرة على المقدسات

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

ردت القيادة الفلسطينية على التسريبات الأخيرة الخاصة بالمخطط الأمريكي لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المعروف باسم «صفقة القرن»، الذي لا يشمل سيادة فلسطينية على كامل مدينة القدس الشرقية، بالتأكيد على أن أي خطة سلام لا تتضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها كامل القدس الشرقية على حدود عام 1967 سيكون مصيرها الفشل.

وأكد الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، أن استمرار بث الإشاعات والتسريبات حول ما تسمى ملامح صفقة العصر التي تتحدث عنها الإدارة الأمريكية، إضافة إلى الاستمرار في محاولة إيجاد أطراف إقليمية ودولية تتعاون مع بنود هذه الخطة «هي محاولات فاشلة ستصل إلى طريق مسدود».

وشدد على أن العنوان لتحقيق السلام العادل والدائم هو القيادة الفلسطينية، مشيرا إلى أن القيادة تؤكد أن أية طروحات تتعلق بالمسيرة السياسية يجب أن تكون على أساس الشرعية الدولية ومبدأ حل الدولتين لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

السلام يمر عبر الشرعية الفلسطينية

وقال أبو ردينة «طريق تحقيق السلام في المنطقة واضح، يمر من خلال الشرعية الفلسطينية، وأية مشاريع تهدف للالتفاف على آمال وتطلعات الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال لن يكتب لها النجاح وستنتهي، وسينتصر شعبنا مهما كان حجم هذه المؤامرات والتحديات على قضيتنا وثوابتنا الوطنية».

وجاءت هذه التصريحات، عقب تسريبات نشرتها إحدى وسائل الإعلام الإسرائيلية، نقلا عن مسؤول أمريكي حول الخطة الأمريكية للسلام، التي سبق وأن رفضها الفلسطينيون، بعد قرارات الرئيس دونالد ترامب تجاه القدس واللاجئين.

وكانت القناة التلفزيونية الإسرائيلية الـ13، قد ذكرت أن خطة الرئيس الأمريكي ترامب للسلام في الشرق الأوسط ستقترح إقامة دولة فلسطينية على ما يصل إلى 90 في المئة من الضفة الغربية المحتلة، على أن تكون عاصمتها في القدس الشرقية ولا تشمل الأماكن المقدسة.

وذكرت القناة الإسرائيلية أن أمريكيين أبلغوا أحد المصادر، بأن الخطة ستتضمن ضم إسرائيل لتكتلات استيطانية يهودية في الضفة الغربية، في حين سيتم إخلاء أو وقف بناء المستوطنات المنعزلة.

وأوضح التقرير أن ترامب يرغب في استكمال الإجراءات الإسرائيلية المقترحة بتبادل للأراضي مع الفلسطينيين، وأن تكون المدينة القديمة التي تحيط بها الأسوار في القدس الشرقية، وتوجد في داخلها المقدسات اليهودية والإسلامية والمسيحية، تحت السيادة الإسرائيلية لكن بإدارة مشتركة من الفلسطينيين والأردن. وأشار إلى أن معظم الأحياء العربية في القدس الشرقية ستكون تحت السيادة الفلسطينية وستكون بها عاصمة الدولة الفلسطينية في المستقبل.

وتخالف هذه الأفكار الأمريكية المطالب الفلسطينية، التي تؤكد أن مدينة القدس الشرقية التي احتلت عام 1967، هي عاصمة الدولة المستقلة، بموجب القرارات الدولية. ولم يتطرق التقرير الذي نقل المقترحات الأمريكية عن مصادره الخاصة، إلى ملف اللاجئين الفلسطينيين ومصيرهم في إطار خطة السلام التي سيجري طرحها، كذلك لم تشر التسريبات التي نشرت حول خطة «صفقة القرن»، الى وضع قطاع غزة، الذي تسيطر عليه حركة حماس في عملية السلام المقترحة.

والمعروف أن ملف اللاجئين من ضمن ملفات الحل النهائي، غير أن الإدارة الأمريكية عملت مؤخرا على العمل على شطب هذا الملف من جدول أعمال خطتها، وذلك بخطوات على الأرض، تمثلت بوقف دعمها المالي المقدم لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، وعدم الاعتراف بالعدد الإجمالي للاجئين، والاكتفاء بالاعتراف باللاجئين الذين هجروا من أراضيهم في عام 1948، وبقوا حتى اللحظة على قيد الحياة.

وجرى ذلك بعد أن أعلن الرئيس ترامب قراراته ضد مدينة القدس، بالاعتراف بها عاصمة لدولة الاحتلال، ونقل سفارة بلاده إليها. ويتردد أن الإدارة الأمريكية ستقوم بطرح هذه الخطة، بعد إجراء الانتخابات الإسرائيلية المبكرة المقررة في شهر أبريل/ نيسان المقبل.

الفلسطينيون يشترطون تراجعا أمريكيا

وفي ردها على ما نشر أيضا، قالت وزارة الخارجية الفلسطينية، إن الفلسطينيين لن يتعاطوا مع أية أفكار أمريكية بشأن حل الصراع، ما لم تتراجع الإدارة الأمريكية عن مواقفها وقراراتها المنحازة للاحتلال، وفي مقدمتها التراجع عن اعترافها بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، ونقل سفارتها إليها، وغيره من القرارات. وأشارت إلى ان ما ينشر حول «صفقة القرن» يأتي في إطار «توظيفات إسرائيلية داخلية» في السباق الانتخابي.

يشار إلى أن القيادة الفلسطينية قطعت اتصالاتها بالإدارة الأمريكية عقب قرارات ترامب الأخيرة، التي شملت أيضا إغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن، وأعلنت القيادة أن واشنطن لم تعد وسيطا نزيها في عملية السلام.

وطرح الرئيس محمود عباس في خطاب ألقاه أمام مجلس الأمن في شهر فبراير/ شباط من العام الماضي، خطة سلام فلسطينية ترتكز إلى القرارات الدولية وخطة السلام العربية. وتنص الخطة على قبول دولة فلسطين عضواً كاملاً في الأمم المتحدة، والتوجه لمجلس الأمن لتحقيق ذلك، وتأمين الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، كما تشمل تبادل الاعتراف بين دولة فلسطين ودولة إسرائيل على حدود عام 1967. كذلك تنص على تشكيل آلية دولية متعددة الأطراف تساعد الجانبين في المفاوضات لحل جميع قضايا الوضع الدائم، وإجراء مفاوضات تكون ملتزمةً بالشرعية الدولية، وتنفيذ ما يتفق عليه ضمن فترةٍ زمنية محددة، مع توفير الضمانات.

وتنص المبادرة على ان تتوقف جميع الأطراف خلال فترة المفاوضات، عن اتخاذ الأعمال الأحادية الجانب، وخاصة منها تلك التي تؤثر على نتائج الحل النهائي.

نادي الأسير يكشف نية الاحتلال فرض إجراءات تعسفية جديدة ضد المعتقلين

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلن نادي الأسير الفلسطيني، أن إدارة «معتقل عسقلان» الإسرائيلي، تنوي فرض «إجراءات تعسفية جديدة» على الأسرى، تتمثل بوجود سجان طيلة مدة وجودهم في ساحة المعتقل خلال أوقات «الفورة»، الأمر الذي لم يكن قائما في السابق، وإجراء التفتيش من خلال استخدام كرسي خاص بذلك.

ووفقا للأسرى في هذا المعتقل وعددهم قرابة 50 أسيرا، فإن هذه الإجراءات تأتي ضمن ما أعلن عنه وزير الأمن الداخلي لحكومة الاحتلال جلعاد أردان، بشأن توصياته تهدف إلى «الانقضاض على حقوق الأسرى وإنجازاتهم التاريخية التي وصلوا لها عبر النضال والتضحية».

واعتبر الأسرى أن هذه الإجراءات تمثل «تصعيدا غير مسبوق، سيؤدي إلى تصاعد المواجهة بين الأسرى وإدارة المعتقل، وستشكل معركة وجود بالنسبة لهم». وأكدوا أنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي حيال ما تحاول حكومة الاحتلال فرضه وتطبيقه على بعض المعتقلات التي تضم عددا قليلا من الأسرى، مقارنة مع بعض المعتقلات التي تضم المئات منهم.

وذكر النادي أنه ومنذ أواخر شهر يوليو/ تموز 2018، شكل جلعاد أردان لجنة مكونة من أعضاء كنيست وعناصر من مخابرات الاحتلال «الشاباك»، وضباط من إدارة المعتقلات، لتحديد ظروف اعتقال الأسرى الفلسطينيين والتضييق عليهم على عدة أصعدة تتمثل بالواقع التمثيلي التنظيمي والنضالي، والمشتريات من «الكانتين»، والحركة داخل الأقسام، ومدة ومواعيد الفورة، كذلك زيارات العائلات، وكمية ونوعية الطعام، وكمية المياه المتوفرة، وعدد الكتب والتعليم والدراسة.

وأكد النادي أنه رصد مجموعة من الإجراءات التي نفذت استنادا إلى توصيات اللجان، كان أبرزها سحب مئات الكتب في «معتقل هداريم»، وتشغيل كاميرات المراقبة في «سجن هشارون»، وإجراءات أخرى تتعلق بكميات الطعام والماء.

وطلب رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين اللواء قدري أبو بكر، من المؤسسات الحقوقية والإنسانية المحلية والدولية «العمل الفوري والمباشر» لفضح ما يمارس بحق الأسيرات في «معتقل الدامون»، والضغط على حكومة الاحتلال لوقف الحقد والعدائية والانتقامية بحقهن.

وأكد أن ما يمارس بحق 51 أسيرة في ذلك المعتقل «يرتقي الى مستوى الجريمة الإنسانية والأخلاقية والقانونية»، لافتا إلى أن إدارة المعتقل تحارب الأسيرات بأبسط الأمور الحياتية، وتسعى دوما الى وضعهن تحت الضغط النفسي، من خلال تذكير الأسيرة الفلسطينية على مدار الساعة انها مسلوبة الحرية والحقوق.

وكان أبو بكر قد زار الأسيرة المحررة لمى البكري (18 عاما) وهي من مدينة الخليل، التي أفرج عنها الاحتلال، أول من أمس، بعد قضائها ثلاث سنوات في الأسر، مشيدا بالمعنويات العالية التي خرجت بها من الأسر، التي تعتبر بمثابة رسالة للاحتلال أنه مهما كانت قساوة السجن لن تنال من عزيمتهن.

يشار إلى أن المحررة البكري اعتقلت أثناء عودتها من مدرستها، وتم إطلاق النار عليها وإصابتها بثلاث رصاصات في ساقها، وتركت تنزف على الأرض لأكثر من ساعة ونصف.

المغرب يعتبر مصادقة البرلمان الأوروبي على الاتفاق الزراعي انتصاراً له لأنه يشمل الصحراء... والبوليساريو تهدد بإسقاطه

موغيريني تبحث في الرباط مجموعة من الملفات الحيوية ذات البعد السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

شكلت الزيارة التي قامت بها للمغرب أعلى مسؤولة في الاتحاد الأوروبي حدثاً مهماً بالنسبة للمغرب، لأنها أتت بعد ساعات من مصادقة البرلمان الأوروبي على الاتفاق الزراعي بين المغرب والاتحاد، الذي اعتبره المغرب انتصاراً لشموله المناطق الصحراوية لتي استردها من إسبانيا في 1976 واعتبرته جبهة البوليساريو، التي تنازع المغرب على هذه المناطق، غير شرعي لأنها تقول بأن الصحراء ليست مغربية وتسعى لإقامة دولة مستقلة عليها.

والتقت فديريكا موغيريني، الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، في زيارة العمل للمغرب التي استمرت يومين، عدداً من المسؤولين المغاربة، ونوه الجانبان بجودة علاقات الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي وبمستوى التنسيق المستمر بين الطرفين بخصوص مجموعة من الملفات الحيوية ذات البعد السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي، كما أشادا بالآفاق الواعدة للشراكة الأوروبية المغربية، خاصة بعد المصادقة على الاتفاق الفلاحي بين الطرفين.

وعبرت أثناء اللقاء مع رئيس الحكومة الدكتور سعد الدين العثماني، عن قناعتها بوجود آفاق واعدة لتعزيز التعاون في مختلف المجالات، وأكدت أهمية دور المغرب في منطقة المغرب العربي وحوض البحر الأبيض المتوسط وعلى صعيد القارة الإفريقية، والذي تكرس بعد عودة المغرب لصرح الاتحاد الإفريقي.

وعبر العثماني عن ارتياحه للمصادقة على الاتفاق الفلاحي «الذي يكرس تشبث المغرب بحقوقه كاملة ويتوج مجهودات مختلف المؤسسات الوطنية في هذا الإطار»، وأكد أن مصادقة الأغلبية الساحقة لأعضاء البرلمان الأوروبي، أول أمس الأربعاء بستراسبورغ، على الاتفاق الفلاحي مع المغرب، جاءت بعد نضال طويل يقارب سنتين، وبطريقة تحافظ على الوحدة الوطنية الترابية للمملكة وعلى المصالح السياسية والاقتصادية الوطنية، وذلك «يبين كيف أن المغرب لا يقبل المساومة والتراجع عندما يتعلق الأمر بسيادته الوطنية على مختلف أجزاء ترابه».

ووصف أمس الخميس، في مجلس الحكومة المصادقة على هذا الاتفاق، بـ»السابقة، لأنه سيؤثر إيجاباً على عدد من الاتفاقيات الأخرى مستقبلاً، في مقدمتها اتفاق الصيد البحري المتوقع توقيعه الشهر المقبل بين الطرفين»، مبرزاً أن أهمية الاتفاق تتجلى في كونه يدرج لأول مرة الأقاليم الصحراوية الجنوبية صراحة في الاتفاق لتكون لها التفضيلات نفسها التي تتمتع بها جميع أقاليم وجهات بلاده.

وأوضح أن «من بين الدروس المستخلصة من قرار البرلمان الأوروبي، إصرار المغرب على الحفاظ على حقوقه وعلى سيادته، مبرزاً أهمية حضور الدبلوماسية المغربية ودورها في جميع الاتفاقيات لتعطي خبرتها ورأيها لمختلف القطاعات الحكومية وغير الحكومية، مشدداً على أن المغرب لا يمكنه التوقيع أبداً على اتفاق لا يحترم سيادته الوطنية على كافة ترابه»، «فهذا هو الدرس الأساسي الذي نستخلصه اليوم من هذه المعركة الطويلة، ومن هذا النقاش القانوني والسياسي والمدارسة التقنية التي استمرت بين مختلف الوزارات والإدارات والجهات المعنية بين الطرفين للوصول إلى هذا الاتفاق».

وشدد على أن الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي «استراتيجية لأسباب جغرافية وتاريخية واقتصادية وغيرها، لذلك فإن الاتحاد الأوروبي واع اليوم بأهمية المغرب في المنطقة من حيث الاستقرار والأمن الذي يتمتع به، وأيضاً من ناحية الجهود والإصلاحات الكبيرة التي قام بها»، وأن المغرب، وباعتراف الجميع، يعتبر اليوم نموذجاً ومثالاً بين دول المنطقة، منتقداً «الجهات التي تناور وتتآمر ضد المغرب، موضحاً أنه يواجهها بالطرق القانونية والسياسية المناسبة التي تحافظ على حقوقه وعلى سيادته التي لا يقبل فيها أي تساهل أو مساومة».

فديريكا موغيريني

وكانت الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي المكلفة بالشؤون الخارجية وسياسة الأمن فيديريكا موغيريني، قد أكدت مساء الأربعاء بعد لقائها وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، أن المصادقة على الاتفاق الفلاحي بين الاتحاد الأوروبي والمغرب بأغلبية ساحقة سيمكن من بدء مرحلة جديدة في العلاقات القائمة بين الجانبين. وأعربت عن «قناعتها» حيال «إمكانية إعادة إطلاق الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي على أسس جديدة، وإعطائها دفعة أخرى من أجل كتابة فصل جديد إيجابي وأكثر كثافة للتاريخ الطويل القائم بين الاتحاد والمغرب».

موغيريني: المغرب شريك استراتيجي

وأوضحت أن المغرب، وفضلاً عن اضطلاعه بدور محوري على مستوى الجوار المتوسطي، يعد «شريكاً استراتيجياً للاتحاد الأوروبي منذ خمسين سنة»، مسجلة أن الاتحاد الأوروبي والمغرب يتطلعان حالياً إلى تحقيق قفزة نوعية في العلاقات التي تجمعهما من أجل بناء شراكة ذات بعد إقليمي، لا سيما على مستوى الحوض المتوسطي والعالم العربي وإفريقيا، والتي ترقى إلى مستوى انتظارات المواطنين بضفتي المتوسط وتتيح بلوغ الأهداف المشتركة لكلا الطرفين.

وأضافت المسؤولة الأوروبية أن هذه الشراكة الجديدة المدعمة ستمكن، أيضاً، من تحقيق تقارب أكثر أهمية بين المغرب والاتحاد الأوروبي، والذي يندرج في إطار مواصلة الإصلاح الذي شرع فيه المغرب من خلال إقرار دستور 2011، مؤكدة أن الاتحاد الأوروبي مستعد لمساندة المغرب، لاسيما في مجال ضمان الأمن الوطني.

وأوضحت أن المقبلة القادمة ستتيح مناقشة مسألتي الأمن والهجرة بشكل أكبر، قصد تمكين الاتحاد الأوروبي من الاستفادة من العمل الجيد والخبرة المغربية وتبادل التجارب في هذين المجالين، ومن ثم الحصول على نتائج جيدة بكل من المغرب وأوروبا.

وأكدت توصل المغرب بدفعة أولية من هذه المساعدات الشهر الماضي، وذلك بعد أيام قليلة من تأكيد المفوضية الأوروبية حصول المغرب على المساعدات المالية المخصصة من الاتحاد الأوروبي، في إطار دعم المغرب للحد من تدفق المهاجرين غير النظاميين، وذلك على خلفية تصريحات مسؤولة إسبانية حول تأخر الاتحاد الأوروبي في صرف هذه المساعدات.

وأوضحت موغيريني أن الميزانية التي خصصها الاتحاد الأوروبي لمساعدة المغرب على تعزيز مراقبته لتدفق المهاجرين غير النظاميين تناهز 140 مليون أورو، مشيرة إلى توصل المغرب بدفعة أولية مباشرة في حدود 30 مليون أورو في 20 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، وأن الاتحاد سيفرج عن المساعدات المالية المتبقية، وبالتحديد 110 مليون أورو خلال الشهور القادمة.

وصرحت الدولة الإسبانية المكلفة بالهجرة، كونسويلو رومي، في وقت سابق، أن هناك تأخراً على مستوى الاتحاد الأوروبي في صرف المساعدات المالية المخصصة للمغرب لمكافحة الهجرة غير النظامية.

وتوصل المغرب من الاتحاد الأوروبي، في إطار مساعداته المالية للحد من الهجرة غير النظامية انطلاقاً من السواحل المغربية، بأكثر من 232 مليون أورو منذ سنة 2014 إلى الآن، فيما ضخ الاتحاد في حسابات المغرب خلال السنة الماضية 182 مليون أورو متعلقة بتعزيز الإصلاحات والتنمية.

بو ريطة: الاتفاق يحمل رسائل لخصوم المغرب

وقال ناصر بوريطة، وزير الخارجية المغربي، إن اتفاقية التعاون الفلاحي بين المغرب والاتحاد الأوروبي تحمل رسائل جديدة لخصوم المغرب، بعد الـ«مناورات» التي استهدفت العلاقات المغربية الأوروبية خلال السنتين الأخيرتين، وأوضح أن الشراكة المغربية– الأوروبية، تعرضت خلال السنتين الأخيرتين «لهجومات، ومناورات، ومحاولات للمساس بها، وبمناعتها القانونية، وذلك من خلال التشكيك في الاتفاقيات الأساسية، التي تتضمنها»، مضيفاً أن زيارة موغيريني تأتي في توقيت مهم تسوده رغبة أكيدة في تجاوز المرحلة التي مرت منها الشراكة المغربية– الأوروبية، واستشراف مرحلة جديدة.

وقال إنه تم الاتفاق حول إعادة تحريك آليات التعاون والشراكة التي توقفت منذ عام 2016، وذلك عبر جعلها تشتغل من جديد، قصد إعادة منح الشراكة الحمولة القوية التي كانت تتضمنها، بناء على المكتسبات التي تمت مراكمتها مدة طويلة، وبناء على العلاقات التاريخية التي لطالما جمعت المغرب بالاتحاد الأوروبي.

وقال رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، أمس الخميس، إن تصويت البرلمان الأوروبي بأغلبية ساحقة لصالح تجديد الاتفاق الزراعي «يعد سابقة؛ لأنه سيؤثر إيجاباً على عدد من الاتفاقيات الأخرى مستقبلاً، في مقدمتها اتفاق الصيد البحري المتوقع توقيعه الشهر المقبل بين الطرفين».

وهددت جبهة البوليساريو بإسقاط الاتفاق الجديد عبر «التدقيق القانوني»، وقالت في بلاغ بعد ساعات قليلة بعد تصويت البرلمان الأوروبي، إن الجبهة تدين هذا الاتفاق غير القانوني والقصير النظر، وستواصل استعمال كل السبل لمواجهته، مشددة على أنها «ستطلق تحدياً قانونياً فورياً لهذه الاتفاقية»، معلنة لجوءها للقانون من أجل وقف الاتفاق الذي تبرمه أوروبا مع المغرب.

وأضافت أن تأييد التصويت تم في بيئة خالية من التدقيق والشفافية، وتمثل نتائجه ضربة مباشرة ليس فقط للمدافعين عن حقوق الإنسان وللقانون الدولي، ولكن أيضاً لعملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة والتي يقول الاتحاد الأوروبي إنه يدعمها، ثم حثت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على إعادة النظر في تصويت اليوم غير الملزم وتغيير المسار على الفور.

وقالت الجبهة إنه «من السخيف أن يطلب الاتحاد الأوروبي منا بانتظام أن نتجنب الخطوات التي من شأنها أن تقوض عملية السلام، ومع ذلك فإن الاتحاد الأوروبي يتخذ عن طيب خاطر مثل هذه الخطوة المزعزعة للاستقرار بشكل واضح ضد قرارات محكمة خاصة به». و»ينبغي على الاتحاد الأوروبي أن يؤجل صراحة تنفيذ هذه الاتفاقية التجارية وأن يضع بدلاً من ذلك خطة لاستخدام التجارة كحافز لاتفاق سلام متفاوض عليه». وأكدت أنها ستواصل العمل بكل وسيلة قانونية ضد قرار اليوم غير القانوني.

وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية للجبهة والمنسق مع المينورسو، أمحمد خداد، إن «أوروبا كانت تضع قدماً في انتهاك الشرعية وأصبحت اليوم تضع قدمين» بتورط الاتحاد الأوروبي مع المغرب في «عملية النهب غير الشرعي للثروات الطبيعية للصحراويين»، وشدد خداد عزم جبهته تقديم الأطراف الأوروبية المتورطة في توقيع اتفاق الصيد مع المغرب الذي يضم الصحراء الغربية لمحكمة العدل الأوروبية، و»عليها تقديم توضيحات للمحكمة».

الاحتجاج على نظام الضرائب يشل الحركة التجارية في الرباط وحزب معارض يساند الإضراب

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل :

أضربت العديد من المحلات التجارية عن العمل وأغلقت في الرباط وسلا، أمس الخميس، مخلفة شبه شلل في الحركة التجارية بالمدينتين، وذلك استمراراً في الإضراب الذي يخوضه التجار ضد الإجراءات التي حملها قانون المالية الذي دخل حيز التنفيذ بموجب السنة الجديدة 2019، وقرر التجار التصعيد في خطواتهم الاحتجاجية رغم إلغاء نظام الفوترة الرقمية، الذي يعد مبعث المشكل، بعد توصل التجار إلى اتفاق مع مديرية الضرائب وإدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة.

وشاهدت «القدس العربي» إغلاق المحلات التجارية لأبوابها بقلب العاصمة، كمتاجر بيع المواد الغذائية، والمطاعم، بعدما استجابت العشرات من الجمعيات المهنية للتجار بمدينتي الرباط وسلا إلى الدعوة للإضراب، معللة خطوتها الاحتجاجية بأنها لم تر وقع الاتفاق المتوصل إليه على أرض الواقع، وأنها قررت الاستمرار في الإضراب إلى غاية تعميم دورية رسمية على الشركات والمقاولات تؤكد إلغاء نظام الفوترة بدل الاكتفاء ببلاغ لمديرية الضرائب.

وأرادت إدارة الضرائب بموجب قانون المالية الجديد العمل بنظام الفوترة الرقمية في استخلاص الضرائب للمحلات الكبرى والمتوسطة التي تدخل في خانة الاقتصاد غير المهيكل من أجل التمكن من تحصيل الضرائب، وذلك عبر تبني نموذج فوترة رقمية بدل البونات والفوترة الورقية التي تسمح بالتهرب الضريبي. الدكاكين الصغرى لم يمسها هذا النظام ويتم التعامل معها ضريبياً بنظام خاص، ورغم ذلك انخرطت في الإضراب فقط احترازاً من أن يمسها هي الأخرى هذا النظام.

وأكد مولاي حفيظ العلمي، وزير الصناعة والاستثمار والتجارة الإقتصاد الرقمي، أول أمس الأربعاء، أن مسألة الفوترة الرقمية غير مطروحة بالنسبة لتجار القرب بالنظر إلى أن المرسوم المحدد لشروط تطبيقها لم يخرج بعد إلى حيز الوجود، وقال عقب لقاء جمعه بممثلي التجار وغرف التجارة والصناعة بمقر وزارته، حيث أكد أن التعريف الموحد للمقاولة لا يهم التجار الصغار والمتوسطين، وأن التجار الكبار هم المطالبون فقط بتبيان ذلك التعريف في فواتيرهم، معلناً عن تنظيم مناظرة للتجارة في أبريل المقبل، قصد إعداد ملفات تناقش خلال مناظرة الضرائب المزمع تنظيمها في ماي المقبل من السنة الجارية.

ودعت النقابة الوطنية للتجار والمهنيين، أمس الخميس، إلى إضراب عام احتجاجاً على «القانون الضريبي المجحف الذي تحاول الحكومة جاهدة تطبيقه على التجار والمهنيين» وفق بلاغ تم تعميمه على تجار الرباط يذكر بالإضراب العام ويدعو للانخراط فيه كخطوة إنذارية وتصعيدية، معتبرة– حسب منطوق البلاغ– أن القطاع «يعاني مهنيوه من تداعيات التقشف وتدني القدرة الشرائية التي سببت ركوداً اقتصادياً غير مسبوق».

وحظي إضراب التجار بدعم حزب الاستقلال (المعارض) الذي أعلن تضامنه مع التجار والمهنيين ومع مطالبهم المشروعة، معتبراً أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع الإدارة العامة للضرائب وإدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة، من شأنه تبديد المخاوف وتثبيت أجواء الثقة بين الإدارة والمهنيين والتجار، وذلك في بلاغ صادر عن اللجنة التنفيذية للحزب اعتبرت أن هناك ارتباكاً حكومياً واضحاً في تدبير ملف المساطر الضريبية والإجراءات الجمركية المتعلقة بالتجار والمهنيين، مضيفة في ذات البلاغ أن التعامل الحكومي مع ملف التجار يكشف مرة أخرى غياب الرؤية الاستباقية، والمقاربة التشاركية والتواصل الكافي مع الأطر المعنية، والاكتفاء فقط بمنطق تدبير الأزمات والقيام بدور الإطفائي، بما يكلف ذلك من خسائر إضافية في منسوب الثقة لدى المواطنين.

قاضي محكمة الاستئناف المغربية يرفض الإفراج بكفالة عن الصحافي حميد المهداوي

الرباط – «القدس العربي»:

رفض القاضي الحسن الطلفي، رئيس هيئة الحكم في ملف معتقلي «حراك الريف» وحميد المهداوي مدير موقع «بديل» المتوقف عن الصدور، تمتيع الأخير بالسراح المؤقت.

وتقدم دفاع المهداوي بطلب تمتع موكلهم بالسراح المؤقت، انطلاقاً من الضمانات التي تقدم بها في مرافعتهم في آخر جلسة، غير أن القاضي قرر اليوم رفض السراح المؤقت، وبالتالي فسيتابع المهداوي في بقية أطوار محاكمته في حالة اعتقال.

وما زالت أطوار جلسات محاكمة المهداوي ومعتقلي «حراك الريف» مستمرة في غرفة الاستئناف الجنائية في محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، ومن المقرر عقد جلسة أخرى اليوم الجمعة بعد جلسة يوم الإثنين التي أجلت بعد رفض قائد حراك الريف ناصر الزفزافي ورفاقه حضور جلسة محاكمتهم، وذلك احتجاجاً على وضعهم في القفص الزجاجي، الذي اعتبروه مساً بحق من حقوق التقاضي، بينما يحضر الصحافي حميد المهداوي مدير موقع «بديل» المتوقف عن الصدور.

حميد المهداوي

الأمن المغربي يمكن السلطات الفرنسية من ضبط شحنة كبيرة من المخدرات

الرباط – «القدس العربي»:

أعلنت المديرية العامة للأمن الوطني في المغرب أنها شاركت في تنفيذ عملية تسليم مراقب للمخدرات، بتنسيق مع الشرطة الفرنسية، وتحت إشراف السلطات القضائية المغربية المختصة.

وقال بلاغ للمديرية العامة، الأربعاء، إنه جرى تنفيذ هذه العملية خلال الأسبوع الماضي، حيث باشر الأمن المغربي مجموعة من الأبحاث والتحريات الميدانية حول الأشخاص الضالعين في هذه العملية، فضلاً عن القيام بعمليات التتبع والمراقبة المستمرة للشحنات المخدرة، وهو ما مكن السلطات الفرنسية من حجز 1278 كيلوغراماً من مخدر الحشيش في ضواحي مدينة مونبولييه بفرنسا.

وأكدت المديرية أن تنفيذ عمليات التسليم المراقب للمخدرات يندرج في إطار الجهود التي تبذلها مصالح المديرية العامة للأمن الوطني لتدعيم آليات التعاون الأمني الدولي لمكافحة الاتجار في المخدرات والمؤثرات العقلية، ورصد الامتدادات والارتباطات العابرة للحدود الوطنية للشبكات الدولية التي تنشط في هذا المجال، فضلاً عن توقيف كل المساهمين والمشاركين في التجارة غير المشروعة للمخدرات على الصعيد الدولي.

وما زال المغرب يتربع على عرش الدول الأكثر إنتاجاً للحشيش، ووصلت كمية «الحشيش» التي تم إنتاجها، خلال السنة الماضية، إلى 713 طناً. وأفادت وكالة الأنباء الإسبانية أن الكمية الكبيرة من مادة القنب الهندي، الموجودة بالأساس في جبال الريف شمال المغرب، تستحوذ على ما بين 37 ألفاً إلى 50 ألف هكتار من الأراضي المزروعة، وأن هذه المساحة من الأراضي المزروعة لم يطرأ عليها تقريباً أي تغيير طيلة السنوات العشر الأخيرة، وذلك بعدما كانت تناهز سنة 2003 أزيد من 123 ألف هكتار، قبل أن يتم التقليل منها بعد سنتين من ذلك، بفضل تدخل الدولة المغربية، لتصل إلى حدود 47 ألف هكتار.

وقالت إن الجهود الرسمية المغربية المبذولة على مستوى مكافحة المخدرات أسفرت عن حجز 117 طناً من الحشيش، من أصل 713 طناً المنتجة خلال 2018.

وفي الوقت الذي تتواصل فيه جهود مصالح الشرطة المختصة لمكافحة المخدرات بالمغرب، إذ تظهر من حين إلى آخر عمليات حجز لشحنات الحشيش معدة للتهريب إلى أوروبا، أكدت مصادر وكالة الأنباء الإسبانية «صعوبة القيام بمراقبة شاملة لكل التراب الوطني، طيلة اليوم، نظرا للمساحة الشاسعة للشريط الساحلي المغربي، علاوة على دخول عناصر تصعب عمليات المراقبة والحجز، لا سيما الطلب المستمر على «الحشيش» بأوروبا، بالإضافة إلى ارتفاع أصوات كثيرة تطالب برفع التجريم عن بيع الحشيش.

ويشير مكتب مكافحة الجريمة والمخدرات التابع للأمم المتحدة، في تقاريره السنوية حول إنتاج واستهلاك المخدرات، إلى أن المغرب في صدارة الدول المنتجة لمادة القنب الهندي على الصعيد العالمي.

الأمن الاسباني يفكك شبكة جهادية مكونة من مهاجرين مغاربة وجزائريين

الرباط – «القدس العربي»:

فككت الأجهزة الأمنية الإسبانية شبكة جهادية تتكون من مهاجرين مغاربة وجزائريين، يشتبه في أنها كانت تستعد لتنفيذ اعتداءات ببرشلونة.

ولم تؤكد التحقيقات الأولوية إلى حدود أمس الخميس وجود أي ارتباط للشبكة المفككة بالخلية التي نفذت اعتداء برشلونة، كما أنها لم تحدد الأماكن التي كان يسعى المشتبه بهم إلى استهدافها.

وتشتبه السلطات الإسبانية في 20 متطرفاً، وجرى اعتقال 14 مشتبهاً فيهم مغاربة وجزائريين ببرشلونة، أغلب الموقوفين كانت لديهم سوابق عدلية مرتبطة بسرقة السياح في كتالونيا. ويعتقد المحققون أن أفراد الشبكة يقومون بسرقة جوازات السفر ووثائق السياح الأجانب من أجل إدخال جهاديين محتملين إلى أوروبا.

مهاجرون أثناء ترحيلهم من ميناء ملقا الأسباني

في وثيقة داخلية موجهة لأعضاء مجلس الشورى بخصوص اللقاءات التي جمعت مقري مع السعيد بوتفليقة

إخوان الجزائر: عائلة الرئيس بوتفليقة تخشى على سلامتها من انتقال السلطة لغيرها!

الجزائر – القدس العربي:

سربت وثيقة داخلية موجهة لأعضاء مجلس شورى حركة مجتمع السلم (إخوان الجزائر) بخصوص اللقاءات التي جمعت عبد الرزاق مقري مع السعيد بوتفليقة شقيق الرئيس، بخصوص مبادرة ندوة التوافق التي كانت ستفضي، حسبه، إلى تأجيل الانتخابات الرئاسية، مشدداً على أنه التقى شقيق الرئيس عدة مرات، وأن هذا الأخير أبدى موافقته على تأجيل الانتخابات الرئاسية، وأنه أبلغه أن عائلة الرئيس تخشى على نفسها من تبعات انتقال السلطة إلى جهة أخرى، وأن صحة بوتفليقة في تدهور، وأن عائلته لم تكن متحمسة للذهاب إلى ولاية خامسة بسبب هذا الأمر تحديداً.

ونشرت صحيفة «الخبر» (خاصة) تفاصيل الوثيقة الداخلية للحركة، والتي قدم فيها مقري تفاصيل حول لقاءاته مع شقيق الرئيس، مؤكداً أن المبادرة التي أطلقها بخصوص تنظيم مبادرة توافق وطني قوبلت بتفاعل إيجابي على مستوى السلطة، سواء تعلق الأمر بالرئاسة أو الجيش، موضحاً أنه على هذا الأساس عقد عدة لقاءات مع شقيق الرئيس بوتفليقة، وأن ذلك تم في إقامة الرئيس بسيدي فرج غرب العاصمة.

وأضاف أن السعيد بوتفليقة اعترف له بصعوبة تحقيق توافق بين الطامحين لخلافة الرئيس، وأن الحل، حسب الرئاسة، هو الذهاب إلى تعديل الدستور من أجل تمديد الولاية الرئاسية بسنتين إضافيتين، وأن الفكرة كانت متداولة بين دوائر في السلطة.

وأشار زعيم «إخوان الجزائر» إلى أن السيناريوهات المتداولة داخل السلطة جعلته يقوم بتكييف خطة مبادرة التوافق الوطني، وأن الحركة وضعت استراتيجية لإفشال مشروع الولاية الخامسة، وأنه شعر بأن عائلة الرئيس «متحرجة منها كثيراً بسبب التدهور الكبير لوضعه الصحي، وأيضاً لأنها غير متحمسة لتنظيم انتخابات رئاسية بالطرق التقليدية، أي دون نزاهة أو توافق ودون تطبيق إصلاحات اقتصادية وسياسية عميقة.

وأوضح زعيم «إخوان الجزائر» أن مقترح تأجيل الانتخابات الرئاسية جرت مناقشته في عدة لقاءات تمت في رئاسة الجمهورية، وتوّجت بتقديم ورقة تتضمن اتفاق مؤسسات الدولة على التأجيل، مع موافقة السلطة على الدخول في حوار مع جميع الأطراف السياسية الفاعلية، وخاصة علي بن فليس رئيس الحكومة الأسبق ورئيس حزب طلائع الحريات، والاتفاق على الإصلاحات والجدول الزمني والتأجيل، وعقد ندوة وطنية، على أن يتم تعديل جزئي للدستور بواسطة غرفتي البرلمان لتأجيل الانتخابات لسنة واحدة، مع تشكيل حكومة وحدة وطنية تشرف على الإصلاحات الاقتصادية والسياسية، وتعديل قانون الانتخابات لإنشاء هيئة مستقلة مهمتها تنظيم الانتخابات.

وذكر أن الرئاسة قبلت من الناحية المبدئية تنفيذ هذا الاتفاق، لكن الحركة اشترطت الحصول على موافقة كل مؤسسات الدولة، وعلى رأسها الجيش، وأنه اشترط أن يحصل على الموافقة من طرف قائد أركان الجيش، وأن يتم ذلك مباشرة في لقاء مع قائد أركان الجيش، وهو ما تم على حد قوله.

وبرر مقري دفاعه عن فكرة تأجيل الانتخابات الرئاسية، لأنها الطريق الوحيد لإنهاء حكم بوتفليقة، وليكون ذلك في إطار سلس ودون أي مساس بالاستقرار، ولأنه الخيار الأقل سوءاً لإبعاد سيناريوهات سيئة وخطيرة، مشيراً إلى أن الرئاسة تفاعلت إيجابياً مع مقترح التأجيل، لأنه يمنحها منفذاً، في ظل اقتناعها بصعوبة قبول الرأي العام المحلي والدولي للولاية الخامسة، وتدهور الوضع الصحي للرئيس مقارنة بما كان عليه في 2014، وعدم قدرته على تحمل أعباء الحكم في ظل معارضة ستكون أكثر شراسة وأوضاع اجتماعية غير مساعدة.

وشدد عبد الرزاق مقري على أن عائلة الرئيس تخشى على سلامتها مما يمكن أن يسببه الانتقال المباغت للسلطة لجهة أخرى، وأن بوتفليقة غير مستعد لأن تنتقل صلاحيات رئاسية ضخمة منحها لنفسه أثناء قوته لشخص آخر، وأنه يرفض أن تنتقل هذه الصلاحيات لغيره.

عبد الرزاق مقري

شلل في النقل الجوي والبحري واحتجاج الآلاف في تونس مع بدء إضراب عام

■ تونس – رويترز: توقفت حركة الطيران والقطارات والحافلات وأغلب الخدمات في تونس، أمس الخميس، وتجمع آلاف في احتجاجات واسعة بعد أن بدأ اتحاد الشغل أمس الخميس إضراباً عاماً احتجاجاً على رفض الحكومة رفع أجور حوالي 670 ألف موظف.

وتجمّع الآلاف أمام مقر الاتحاد العام التونسي للشغل وسط تونس هاتفين «الشعب يريد إسقاط الحكومة» في تكرار لشعارات عام 2011 عندما أطاحت الاحتجاجات الجماهيرية بالرئيس زين العابدين بن علي وأشعلت انتفاضات أخرى في المنطقة.

وتونس هي البلد العربي الوحيد الذي خاض مرحلة انتقالية ديمقراطية هادئة ضمن ما يعرف بدول الربيع العربي، لكن الأزمة الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة تسببا في تآكل مستويات المعيشة لدى التونسيين، وأدت الاضطرابات الاجتماعية ونقص الإصلاحات إلى انحسار الاستثمارات مما اضطر الحكومة إلى إطلاق إجراءات التقشف لإرضاء المقرضين الدوليين.

وتتعرض تونس لضغوط قوية من صندوق النقد الدولي لتجميد الأجور في القطاع العام للمساعدة في الحد من عجز الميزانية في البلاد.

ويشمل الإضراب أيضاً المدارس والمستشفيات والمكاتب والبنوك الحكومية وكل وسائل النقل التي تعطلت بشكل كامل في العاصمة وأغلب المدن التونسية.

ورفع المحتجون شعارات «الشعب يريد عدالة اجتماعية.. الزيادة واجب مش مزية» و«لا خوف ولا رعب والسلطة ملك الشعب» في ساحة محمد علي القريبة من شارع الحبيب بورقيبة، الشارع الرمز لاحتجاجات 2011.

وانتشرت مئات من قوات الشرطة ومكافحة الشغب في وسط العاصمة وأخضعت المارة لتفتيش دقيق.

وقالت شركة الخطوط التونسية إنها تتوقع اضطراباً في حركة الطيران اليوم الخميس، وحثت العملاء على تغيير حجوزات رحلاتهم، وقالت إنها ستؤجل ما لا يقل عن 16 رحلة إلى يومي الجمعة والسبت.

ولكن في مطار تونس قرطاج ألغيت أغلب الرحلات وكانت مكاتب التسجيل مغلقة بينما بقي مئات المسافرين الغاضبين في الانتظار.

وقال رئيس الوزراء يوسف الشاهد، أمس الأربعاء، إن الإضراب سيكون مكلفاً للغاية، ولكن الحكومة لا تستطيع رفع الأجور بشكل غير متناسب مع إمكانيات الدولة المالية.

وقال إياد الدهماني المتحدث باسم الحكومة إن الاستجابة لمطلب النقابة بزيادة تصل إلى 850 مليون دولار سيزيد من التضخم إلى أكثر من عشرة بالمئة من حوال 7.4 بالمئة حالياً.

غير أن الأمين العام المساعد باتحاد الشغل، سامي الطاهري، قال إن «الحكومة خضعت لإملاءات صندوق النقد واختارت الحل الصعب وهو مواجهة الشغالين».

وتهدف الحكومة إلى خفض نسبة الأجور في القطاع العام إلى 12.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2020 من النسبة الحالية البالغة 15.5 في المئة، وهي واحدة من أعلى المعدلات في العالم كنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي وفقاً لصندوق النقد الدولي. وتضاعفت فاتورة الأجور في القطاع العام إلى حوالي 16 مليار دينار (5.5 مليار دولار) في 2018 مقارنة مع 7.6 مليار دينار في عام 2010.

لكن اتحاد الشغل يقول إن متوسط الأجر الشهري، وهو حوالي 250 دولاراً، واحد من أدنى الأجور في العالم.

ويقول معهد الدراسات الاستراتيجية التابع للدولة إن القوة الشرائية الحقيقية انخفضت بنسبة 40 في المئة منذ عام 2014.

اتحاد الشغل في تونس يهاجم الحكومة في يوم الإضراب العام

جانب من تظاهرة اتحاد الشغل في تونس أمس

■ تونس – د ب أ: هاجم اتحاد الشغل في تونس، أمس الخميس، الحكومة بعد فشل مفاوضات الزيادة في أجور الوظيفة العمومية في وقت ينفذ فيه أكثر من 650 ألف موظف إضراباً عاماً أحدث شللاً في عدة قطاعات.

وألقى نور الدين الطبوبي الأمين العام للاتحاد، الذي يمثل أكبر منظمة نقابية في تونس وتضم أكثر من 800 ألف منخرط في صفوفها، كلمة أمام الآلاف من الحشود العمالية التي تجمعت أمام مقر المنظمة في ساحة محمد علي في العاصمة.

وقال الطبوبي، موجهاً خطابه للحكومة بعد فشل المفاوضات التي استمرت لأسابيع قبل إضراب اليوم: «المعركة نحن لها. من يريد حكم تونس يجب أن يطلع على التاريخ.»

وتابع الطبوبي في كلمته: «سنقلم أظافركم قبل أن تقلموا أظافرنا». وغالباً ما تتهم المنظمة النقابية في خطاباتها الحكومة بالخضوع لإملاءات صندوق النقد الدولي الذي طالب بحزمة إصلاحات اقتصادية من بينها السيطرة على كتلة الأجور بهدف إنقاذ المالية العمومية.

وقال الطبوبي، في تلميح مبطن لصندوق النقد والحكومة: «يحاك مخطط رهيب ضد الاتحاد من وراء البحار، كل من تجرأ على المنظمة هو في سلة المهملات.»

وجاء في الصفحة الأولى لجريدة «الشعب» الناطقة بلسان الاتحاد في عددها الصادر أمس الخميس، عنوان بالبنط العريض «إضراب السيادة قبل إضراب الزيادة».

ورافق العنوان صورة كبيرة مركبة لمديرة صندوق النقد الدولي، كريستين لاجارد، وهي تقوم بتحريك خيوط دمية تمثلها صورة رئيس الحكومة يوسف الشاهد من الأسفل.

وجاء في عنوان ثان تحت الصورة «حكومة الخط الساخن تفشل المفاوضات وتدفع نحو التصعيد».

وقال رئيس الحكومة يوسف الشاهد، في كلمة له ليل الأربعاء بعد فشل المفاوضات الأخيرة: «الزيادات يجب أن تكون في حدود ما يسمح به الوضع الاقتصادي، ووضعية المالية العمومية، أو أنها ستؤدي إلى مزيد من الاقتراض والتداين». وقال الاتحاد إن مقترحات الحكومة لا تلبي الحد الأدنى من الانتظارات في ظل الارتفاع الكبير للأسعار ونسبة التضخم.

وأدى إضراب اليوم إلى شلل في الكثير من القطاعات، لا سيما حركة الطيران وقطاع الصحة والنقل العمومي. وسخرت الحكومة عمالاً لتوفير الحد الأدنى من الخدمات في المؤسسات العمومية، غير أن الاستجابة كانت محدودة للغاية ومنعدمة في أغلب المؤسسات.

وقال الطبوبي، أمس: «التسخير هو تجريم للاتحاد.. بلوه واشربوا ماءه»، وأعلن الاتحاد أن كل السيناريوهات ستظل مطروحة بعد الإضراب العام.

الغنوشي: لم نقدم قرابين لبورقيبة وبن علي وعلاقتنا بالسبسي مبنية على الاحترام لا الخوف

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

نفى راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة، وجود «صفقة جديدة» مع الرئيس الباجي قائد السبسي تتضمن تقديم «قرابين» أو تنازلات للرئاسة مقابل غض النظر عن «تنظيمها السري» المزعوم، مشيراً إلى أنها لم تقدم في السابق أي قرابين للحبيب بورقيبة وبن علي.

وكان زياد كريشان، رئيس تحرير صحيفة المغرب، أشار في مقال نُشر مؤخراً، إلى أن حركة النهضة قد تضطر إلى تقديم «قرابين» عدة للرئيس التونسي مقابل قبوله بعودة «التوافق» وبقائه على الحياد تجاه «التنظيم السري» المزعوم للحركة.

وقل الغنوشي في مقال نشره في الصحيفة ذاتها تعقيباً على مقال كريشان: «إذا كانت عادتنا تقديم القرابين فلماذا لم نفعل ذلك مع الزعيم بورقيبة رحمه الله؟ ولماذا لم نفعل ذلك مع بن علي؟ ولماذا بقيت حركة النهضة تقريباً الحزب الوحيد الذي لم يشهد انشقاقات تذكر؟ لقد حاولوا استدراج نهضة الداخل لتقديم قرابين من قيادات الخارج أو الداخل، وباءت المحاولة بالفشل، وكان أمام قيادة الخارج تقديم تنازلات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. بل لقد توقع البعض أن يكون الغنوشي نفسه قربان المصالحة قبل الثورة، كل ذلك سفهته حركة مبدئية. القربان الوحيد الذي قدمته النهضة كان التنازل عن السلطة سنة 2013 لإنقاذ الثورة وتجنيب تونس مصير تجارب الربيع العربي الأخرى».

وأضاف: «أطمئنكم بأننا لسنا في وضع تقديم القرابين، بل مواصلة ترسيخ مقومات الانتقال الديمقراطي واستكمال مؤسسات الجمهورية الثانية ودولة القانون التي يتساوى أمامها الجميع. وعلاقتنا برئيس الجمهورية مبنية ليس على الخوف والتكلف، بل على الاحترام وتقدير دوره ماضياً وحاضراً ومستقبلاً في الانتقال الديمقراطي، ولا تحتاج لا قرابين ولا صفقات تحت الطاولة، بل تحتاج حواراً صريحاً في إطار توافقنا الذي لم يكن يوماً توافقاً مغشوشاً أو انتهازياً».

وكان الغنوشي أكد قبل أيام أن التونسيين لم يكونوا بحاجة إلى تحطيم الماضي و«تعليق المشانق» لرموز النظام السابق لتأكيد وقوع ثورة في البلاد، مشيراً إلى أن التحول من الثورة إلى النظام الديمقراطي تم عبر إسقاط قانون العزل السياسي وتحصين الثورة وكتابة دستور توافقي يُعتبر مرجعاً لإدارة جميع الخلافات بين الفرقاء السياسيين.

شدت أحزمتها وأعلنت شروطها وشكلت لجنة عليا

موريتانيا: المعارضة تعلن عن التوجه لاختيار مرشح موحد للرئاسة

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أعلنت المعارضة الموريتانية أمس الخميس «أنها ستعمل على اختيار مرشح موحد أو رئيسي تكون أهم صفاته جمع لأكبر عدد من الموريتانيين الراغبين في التغيير، واستيعاب لطموحات ومطالب كل فئات وأعراق المجتمع، قادر على المنافسة، وأن يكون مقنعاً وملتزماً ببناء دولة المؤسسات والقانون والمواطنة، وأن يجسد برنامج التغيير الذي تحمله المعارضة الديمقراطية من عقود من الزمن».

جاء ذلك في بيان وزعه أمس التحالف الانتخابي للمعارضة الموريتانية، الذي يضم أحد عشر حزباً، هي حزب التجمع الوطني للإصلاح (محسوب على الإخوان)، وتكتل القوى الديمقراطية بزعامة أحمد ولد داده، وحزب اتحاد قوى التقدم، وحزب حزب المستقبل، وحزب اللقاء الديمقراطي الوطني، وحزب العهد الوطني (عادل)، وحزب الصواب (البعثيون)، وحزب التغيير الموريتاني، والحركة من أجل التغيير الديمقراطي، وحزب التناوب الديمقراطي، حزب الطلائع.

وأكدت المعارضة «أن الانتخابات الرئاسية التي أصبحت على الأبواب تعتبر منعطفاً حاسماً سيحدد مسار موريتانيا ومستقبلها نظراً للمكانة المركزية التي تحتلها مؤسسة الرئاسة ضمن المنظومة المؤسسية الموريتانية، ولما يتمتع به رئيس الجمهورية من صلاحيات واسعة وتأثير سياسي ومعنوي على مجرى الحياة الوطنية».

وأكد قادة هذه الأحزاب «أن الاستحقاق الرئاسي القادم يأتي في ظروف إقليمية ووطنية مقلقة، ناهيك عما تحمله الوضعية الدولية من مخاطر جمة: فالوضع الإقليمي يمتاز بعدم الاستقرار، والصراع بين بعض القوى الإقليمية، وتنامي العنف والإرهاب والجريمة المنظمة على حدودنا، أما الوضع الداخلي فإنه، إضافة إلى سوء الحكامة ونهب الثروات الوطنية وسوء تدبيرها، والأزمة السياسية التي غذتها السلطة طيلة الأعوام الماضية، يحمل بذور مخاطر حقيقية تتهدد النسيج الاجتماعي بسبب استمرار الغبن والتهميش وتنامي الخصوصيات العرقية والشرائحية والجهوية التي تستغلها السلطة لافتعال وتشجيع خطابات ومواقف تدعو إلى التنافر والتدابر، في ظل غياب الرؤية والحلول الناجعة».

«هذه الظرفية الدقيقة، تضيف المعارضة الموريتانية، تتطلب من الجميع التوجه نحو الانتخابات الرئاسية المقبلة، بروح وطنية عالية ومسؤولية حقيقية، وتغليب المصلحة العليا للبلد على المصالح والطموحات الضيقة، من أجل تحقيق الهدف المنشود، المتمثل في تعزيز الجبهة الداخلية في وجه المخاطر التي تتهدد البلد، وفسح المجال لتناوب ديمقراطي سلس على السلطة، من خلال انتخابات توافقية حرة ونزيهة، انطلاقاً من المحافظة على ما تحقق طيلة العقود الثلاثة الماضية من تراكمات نضالية وتضحيات في سبيل تحقيق الأهداف الأساسية للمعارضة الوطنية، وبالتالي، فإنه فرصة تاريخية لخروج البلد من الأزمة السياسية وتعزيز المسار الديمقراطي، وتوطيد الوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي والاستقرار السياسي، والسير نحو مستقبل أفضل».

وتابعت المعارضة بيانها قائلة: «ولكي تكون الانتخابات القادمة حلاً لا مشكلة، وخطوة إلى الأمام لا خطوة إلى الوراء، يجب أن يتم إعدادها وتنظيمها في جو سياسي يبرهن على حسن النية ويطمئن كل الفرقاء ويعيد الثقة بينهم».

وزادت: «إن من أهم أسباب الأزمة السياسية التي عاشتها موريتانيا خلال السنوات الماضية انفراد السلطة بتسيير المسلسل الانتخابي، وتجنيدها للدولة وسلطتها ووسائلها لصالح معسكرها ضد الفرقاء السياسيين الآخرين، وقد تجلى ذلك بوضوح خلال الانتخابات النيابية والجهوية والبلدية الماضية، بما شابها من خروقات على مستوى الإعداد والتنظيم وتزوير النتائج».

ورغم أن المعارضة، يضيف البيان، لديها حزمة من المطالب ما زالت عالقة بدون جواب، فإن بلوغ هدف التناوب الديمقراطي على السلطة يعتبر حداً أدنى من واجب السلطة أن تعمل على تحقيقه، من خلال الشروع في تهدئة الأوضاع، والعمل على خلق مناخ سياسي طبيعي عن طريق التخلي عن منطق المجابهة والصدام، والكف عن شيطنة المعارضة الديمقراطية، وعن قمع الحركات السلمية، والسجن التعسفي، ووقف المتابعات القضائية ضد المعارضين، مع احترام الدستور والقوانين، وقواعد الحكامة الرشيدة، وجعل الدولة في خدمة الجميع، بدل تسخيرها لطرف سياسي معين».

وطالبت، في بيانها، «النظام الحاكم بالعمل على تنظيم انتخابات توافقية حرة وديمقراطية، ووضع الأسس السليمة لعملية انتخابية لا غبن فيها ولا تدليس، تتم عبر التشاور والتشارك، يطمئن لها كل الفرقاء، ويعترفون بالنتائج التي تسفر عنها، وذلك من خلال إعادة تشكيل اللجنة الانتخابية بصورة توافقية، وتخويلها كامل الصلاحيات والاستقلالية، ومنحها الوسائل المالية والتقنية والبشرية التي تمكنها من أداء مهمتها على أكمل وجه، إضافة إلى إعداد الملف الانتخابي واللوائح الانتخابية بصورة توافقية وشفافة وأن يضمن للموريتانيين المقيمين في الخارج حقهم في التسجيل في هده اللوائح الانتخابية، وضمان الحياد التام للدولة بجميع أجهزتها، واحترام قانون التعارض، وعدم استخدام المال العام ووسائل الدولة وسلطتها وهيبتها، وضمان رقابة حقيقية ذات مصداقية وطنية ودولية تتابع المسلسل الانتخابي بجميع مراحله «.

«ومن أجل أن تكون الانتخابات الرئاسية فرصة حقيقية للتغيير الديمقراطي أعلنت الأحزاب الموقعة على البيان أنها ستحرص على التوجه نحو هذه الاستحقاقات بروح إيجابية والمساهمة الفاعلة في تحضيرها وتنظيمها، كما ستعمل على وحدة القوى الوطنية الطامحة للتغيير على موقف موحد في الرئاسيات القادمة وأن يكون ضابط هذا الموقف مصلحة الديمقراطية وحماية الوحدة الوطنية، وتحقيق التناوب الديمقراطي لصالح المعارضة الديمقراطية، وذلك عن طريق الاتصال والتشاور مع مختلف الفعاليات الشبابية والمجتمع المدني والشخصيات الوطنية والأعيان، هذا مع مواصلة النضال من أجل فرض مطالب المعارضة الديمقراطية، ومؤازرة الجماهير في نضالها من أجل انتزاع حقوقها، وفرض حضور نشط وفعال في الساحة يعكس القوتين التعبوية والاقتراحية للمعارضة».

وأعلنت الأحزاب المعارضة أنها «ستعمل على بلورة وثيقة مركزة تتضمن أهم ما تريده المعارضة الديمقراطية لموريتانيا في المرحلة القادمة، وبخاصة فيما يتعلق بالحكامة والحلول المقترحة لكبريات القضايا الوطنية مثل العبودية ومخلفاتها والوحدة الوطنية والتعايش بين مكونات الشعب».

وشكل تحالف المعارضة الموريتانية لجنة عليا عهد إليها، حسب البيان، بمتابعة تطورات الساحة لتسيير هذا التوجه والقيام بالاتصالات اللازمة، وإعداد الخطوط العريضة للبرنامج الانتخابي المشترك، واعتماد معايير لاختيار المرشح الموحد وتقديم مقترحات بشأنه».

وأوضح «أن إعلانها هذا يبقى مفتوحاً أمام جميع الأحزاب وكافة التشكيلات التي تتبنى مبادئه وترغب في الانضمام إليه».

ويؤكد هذا الإعلان أن الانتخابات الرئاسية التي ستشهدها موريتانيا منتصف يونيو/حزيران القادم، ستجري بين معسكرين سياسيين كبيرين ومتمايزين، أحدهما يقوده الرئيس المنصرف محمد ولد عبد العزيز، ويهدف إلى استمرار النظام السياسي الحالي بسياساته وشخوصه، والثاني يجمع المعارضة بأطيافها المؤثرة ويضع أمامه هدفاً واحداً هو تغيير النظام الحالي ليستبدل به نظام سياسي آخر.

أكدت أن هروب الفتاة رهف ليس حالة فردية... وانتقدت تراجع الحريات في ظل بن سلمان

«رايتس ووتش»: خاشقجي كان ثمنا لـ«الصحوة» حيال الانتهاكات في السعودية

نيويورك ـ القدس العربي» ـ وكالات:

أعربت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية الدولية، الخميس، عن أسفها في أن يكون مقتل الصحافي جمال خاشقجي «ثمن الصحوة حيال الانتهاكات في السعودية».

جاء ذلك في النسخة الـ29 لتقرير المنظمة السنوي لوضع حقوق الإنسان في أكثر من 100 دولة.

وقال كينيث روث، المدير التنفيذي للمنظمة، في مؤتمر صحافي، إن «من المؤسف أن يكون ثمن الصحوة لانتهاكات السعودية هو مقتل الصحافي جمال خاشقجي».

وأضاف أن تلك الواقعة دفعت العديد من الدول إلى فرض عقوبات على حكومة السعودية ومسؤولين فيها، إضافة إلى وقف بيع الأسلحة لها.

وفي السياق، أشاد روث بجهود حكومات بلدان أوروبية صغيرة مثل هولندا، وبلجيكا، ولوكسمبورغ، وإيرلندا إضافة إلى كندا، من أجل التحقق من جرائم الحرب المرتكبة في اليمن.

وتابع: «هذه الحكومات دفعت الأمم المتحدة لمتابعة التحقيق في جرائم الحرب المرتكبة في اليمن على الرغم من محاولات السعودية الجاهدة لإحباط أي قرار في هذا الشأن».

المال والعقوبة

وأشار أنّ ما فعلته هذه البلدن أكد على أن «المال لا يشتري الإفلات من العقوبة».

كما نوه إلى أنّ الضغط الممارس على الرياض على خلفية مقتل خاشقجي «ساهم في موافقة التحالف بقيادة السعودية خلال المفاوضات التي تقودها الأمم المتحدة على وقف إطلاق النار حول ميناء الحديدة في اليمن».

ولفت إلى أنّ ذلك الميناء يعد «نقطة إمداد رئيسية للسكان الذين يواجهون المجاعة في اليمن».

وفي بيانها التعريفي بالتقرير السنوي، أوضحت المنظمة «بعد مقتل خاشقجي، منعت ألمانيا 18 مسؤولا سعوديا من دخول منطقة شنغن التي تضم 26 دولة، بينما أوقفت ألمانيا والدنمارك وفنلندا مبيعات الأسلحة للمملكة، كما فرضت الولايات المتحدة وكندا عقوبات مستهدفة العديد من السعوديين المتورطين في جريمة القتل».

وفي السياق، انتقدت «رايتس ووتش» موقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، من تقارير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، التي تشير إلى أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان من أمر بقتل خاشقجي.

وتابعت في تغريدات على موقع «تويتر» : «ترامب فضل تقبّل المستبدين الأصدقاء، فبينما رفض ترامب بشكل واضح الموافقة على ما توصلت إليه وكالة المخابرات المركزية من أن ولي العهد السعودي قد أمر بقتل خاشقجي، أيد مجلس الشيوخ الأمريكي هذا الاستنتاج وصوت على إنهاء المساعدة العسكرية الأمريكية للحرب في اليمن».

وتقود السعودية والإمارات تحالفا عسكريا في اليمن منذ مارس/آذار 2015 دعما للقوات الحكومية في مواجهة مسلحي جماعة «الحوثي».

وقُتل منذ بدء عمليات التحالف باليمن آلاف المدنيين في وقت يواجه نحو 14 مليون شخصا خطر المجاعة، وتردي الأوضاع الصحية، وفقا للأمم المتحدة.

رهف ليست وحدها

في سياق منفصل بينت المنظمة كذلك أن هروب الفتاة السعودية رهف محمد القنون من وطنها ليس حالة فردية.

وذكر آدم كوجل، من «هيومن راتيس»، أن «هناك محاولات هروب مماثلة كل عام ومن يتم الإمساك به يتعرض أحيانا لعواقب مخيفة قد تصل للقتل».

وأشار إلى أن «هروب الفتاة رهف أثار مزيدا من الاهتمام بالاضطهاد الذي تتعرض له النساء في السعودية وربما تسبب في الضغط على الحكومة هناك للبدء في المزيد من الإصلاحات الهامة».

وكانت رهف فرت من أسرتها أثناء زيارتها للكويت، ثم هربت إلى تايلاند، واعتزمت السفر إلى أستراليا بتأشيرة سياحية، لطلب اللجوء هناك.

ولكن سلطات الهجرة التايلاندية أوقفتها بعد وصولها إلى مطار بانكوك الأسبوع الماضي.

وذهب كوجل إلى أن «حياة النساء في السعودية تخضع للوصاية من قبل أسرهن من الميلاد وحتى الوفاة».

وزاد أن «القانون في السعودية يعتبر النساء قاصرات بشكل دائم، ويتعرضن لاضطهاد منهجي»، مضيفا: «على السعودية أن تلغي وصاية الرجال على النساء بجميع أشكالها».

واعتبر الإصلاحات التي قامت الحكومة السعودية حتى الآن غير كافية.

يشار إلى أن المملكة السعودية المعروفة بتقاليدها المحافظة قد خففت في ظل قيادة ولي العهد محمد بن سلمان من القيود المفروضة على الاختلاط في الأماكن العامة، وأصبح بإمكان النساء في السعودية منذ العام الماضي قيادة السيارات، وفي الوقت ذاته فإن العديد من الناشطات المدافعات عن حقوق الإنسان يقبعن في السجون السعودية.

واشتكى كوجل من أن «حرية الرأي تراجعت بشكل واضح في ظل قيادة محمد بن سلمان».

وقفة احتجاجية لأصدقاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي أمام السفارة السعودية في لندن

خمسة من نشطاء القطيف بينهم امرأة يواجهون عقوبة الإعدام

بعد أن سوته بالأرض... السعودية تضخ استثمارات في حي شيعي

■ العوامية ـ رويترز : سُوي الحي القديم في بلدة العوامية في شرق السعودية المنتج للنفط، والتي كانت يوما مركز احتجاجات الأقلية الشيعية، بالأرض في 2017 بعد حملة أمنية ضد مسلحين تقول السلطات إن لهم صلات بإيران.

وحل مجمع تجاري وقاعة مناسبات ومتنزهات واسعة تتناثر فيها أشجار النخيل محل الأزقة والبيوت المصنوعة من الطوب اللبن، التي كان المتشددون يستخدمونها على مدى سنوات لشن هجمات مفاجئة على الشرطة.

وتأمل حكومة الرياض في أن يؤدي ضخ الاستثمارات في منطقة القطيف بوجه عام بعد عقود من مزاعم الإهمال إلى تهدئة العنف.

وتمثل هذه المساعي اختبارا لسياسات ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي تبنى نهجا تصالحيا تجاه الأقلية الشيعية في المملكة، في الوقت الذي يواجه فيه إيران في صراع مستمر منذ عقود على النفوذ في الشرق الأوسط.

وكثيرا ما اشتكى الشيعة من التمييز الذي يقولون إنه يحول دون توليهم مناصب مهمة في الحكومة، ويقلص الاستثمار الحكومي في مناطقهم ويؤدي لإغلاق دور العبادة الخاصة بهم.

احتجاجات حاشدة

وسحقت قوات الأمن مرارا احتجاجات حاشدة في القطيف، بدءا من انتفاضة استلهمت الثورة الإسلامية الإيرانية في العام ذاته. وفي ذلك الوقت، دمر حي آخر في العوامية وتحول بعد ذلك إلى مرأب للسيارات.

وفي 2011، أججت احتجاجات الربيع العربي في دول عربية أخرى الاشتباكات في القطيف، وأدت في نهاية المطاف إلى تدمير حي في العوامية يعرف باسم المسورة.

وأنفقت الحكومة أكثر من 60 مليون دولار لإعادة بناء حي المسورة الممتد على مساحة 45 فدانا و230 مليونا أخرى لتعويض السكان عن مئات المنازل التي سويت بالأرض. ويجري ضخ الكثير من الأموال لإعادة تأهيل المدارس والمستشفيات ومراكز التسوق والشواطئ وكذلك سوق الأسماك وحصن قديم.

صراع إقليمي

نال الأمير محمد استحسان الغرب بسبب إصلاحات اجتماعية واقتصادية تشمل الالتزام بنهج إسلامي أكثر اعتدالا من الفكر الوهابي، الذي تعرض كثيرا لانتقادات بوصفه فكر المتطرفين الإسلاميين في أنحاء العالم.

لكن الإصلاحات صاحبتها حملة ضد المعارضة وعملية تطهير لكبار الأمراء ورجال الأعمال بتهم الفساد. وزاد مقتل الصحافي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول في أكتوبر/تشرين الأول الماضي الشكوك في مدى جدية ولي العهد تجاه التغيير الحقيقي.

دبلوماسيون ومحللون غربيون، يقولون: «بعد عقود من القمع، ستستغرق أي محاولة لرأب الصدع الطائفي وقتا طويلا ومن المرجح أن تقابل بتشكك من الشيعة».

وبين، توبي ماثيسن، الباحث في قسم الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية في جامعة كامبريدج أن «إذا كانت الحكومة تلاحق أشخاصا مثل خاشقجي والنخبة من رجال الأعمال بهذه الطريقة القاسية، فتخيل كيف ستلاحق بعض الشيعة الذين يثيرون مشاكل».

ومنذ أصبح وزيرا للدفاع في 2015، اتخذ ولي العهد موقفا أكثر صرامة من إيران، فشن حربا على حركة الحوثي المتحالفة مع طهران وقطع العلاقات مع قطر لأسباب منها اتهامات بالتقرب من الجمهورية الإسلامية.

وحاول الأمير محمد، أن يفصل ذلك عن الاضطرابات الداخلية، قائلا لمجلة أمريكية العام الماضي إن «مشكلة الرياض مع فكر النظام الإيراني وليس الشيعة». لكن منتقدين يقولون إن أساليب الحكومة المتشددة لم تتغير.

ويواجه خمسة من نشطاء حقوق الإنسان من القطيف، بينهم امرأة، عقوبة الإعدام في محاكمة نددت بها الأمم المتحدة وجماعات حقوقية.

على مشارف حي المسورة، الذي أصبح اسمه وسط العوامية، تتمركز مركبة عسكرية تعيد للأذهان معارك الشوارع التي تركت بصماتها على المباني المليئة بآثار طلقات الرصاص.

وقبل يوم من زيارة الحي في جولة إعلامية نظمتها الحكومة الأسبوع الماضي، قتل ستة في عملية أمنية في منطقة أخرى في القطيف، الأمر الذي أثار مخاوف من أن المعارضين الذين يتم سحقهم في منطقة سيعاودون الظهور في مناطق أخرى.

وعبر فهد الجبير، أمين المنطقة الشرقية عن ثقته في أن السكان سيتبنون مبادرة الحكومة.

وقال «أتوقع أن يكون (للمبادرة) تأثير السحر في تغيير المنطقة من مأوى للإرهابيين إلى منارة للحضارة». وعبر عن أمله في أن تختفي كل آثار العنف «قريبا جدا».

وقال مدير أحد المشاريع إن المصممين تشاورا مع السكان لإعادة بناء المباني التاريخية بشكل دقيق في ظل مخاوف بشأن هدم مبان تعود لقرون في منطقة يعتبر الحفاظ فيها على التراث أمر نادر.

واختفت الأزقة التي لم تكن تسمح بمرور السيارات وحل محلها مساحات خضراء واسعة.

وقال ماثيسن، الباحث الذي ألف كتابا عن الطائفية في الخليج، : «حتى لو كان السكان غير راضين فمن غير المرجح أن يُظهروا مقاومة في ظل تزايد القمع».

وأضاف «هذا لا يعني أن الأمور تسير على ما يرام بشكل ما أو أن هذا نهج جديد تجاه الشيعة. هناك شعور عام بالإحباط والإنهاك».

المانحون الدوليون يجتمعون في برلين لإنشاء صندوق لدعم عملية السلام

لقاء بين ممثلي الحكومة اليمنية والحوثيين في عمان لبحث اتفاق الأسرى

■ عمان ـ أ ف ب : استأنف ممثلو الحكومة اليمنية والمتمردون الحوثيون في عمان، أمس الخميس، اجتماعاتهم لليوم الثاني على التوالي وللمرة الأولى خارج اليمن منذ اتفاق السويد قبل شهر، لبحث تطبيق اتفاق تبادل الأسرى، على ما أفاد مصدر في الأمم المتحدة. وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، إن «اللجنة الخاصة باتفاق الأسرى الموقع قبل شهر في السويد عقدت اجتماعات أول أمس الأربعاء، وأمس الخميس في عمان لبحث تطبيق هذا الاتفاق».

والاتفاق يتعلق بنحو 15 ألف شخص من الطرفين في خطوة لبناء الثقة بينهما.

وبدأ ممثلو الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين صباح الخميس اجتماعا بحضور ممثلي مكتب مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى اليمن والصليب الأحمر في قاعة جمعتهم داخل أحد فنادق عمان. وتجري هذه الاجتماعات «الفنية» في عمان بينما يجتمع المانحون الدوليون في برلين لإنشاء صندوق لدعم عملية السلام في اليمن. وكانت الخارجية الأردنية، أعلنت الثلاثاء موافقة الأردن على طلب الموفد الخاص الأمم المتحدة، مارتن غريفيث، استضافة عمان لاجتماع حول اتفاق تبادل الأسرى المبرم بين الجانبين المتقاتلين في اليمن.

وحسب مصدر أممي فقد عُقد الأربعاء اجتماعان «فنيان» منفصلان مع ممثلي الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين تبادل خلالهما الطرفان قوائم بأسماء آلاف الأسرى والمعتقلين. وصباح الخميس ضم اجتماع جديد ممثلا عن الحكومة اليمنية رئيس لجنة تبادل الأسرى والمحتجزين هادي أحمد الهيج، وممثلا عن المتمردين رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى عبد القادر المرتضى وممثلين من الصليب الأحمر والأمم المتحدة.

وعمان هي مقر مكتب بعثة الأمم المتحدة الخاصة في اليمن.

وكانت الأمم المتحدة حققت اختراقا في الثالث عشر من كانون الأول/ديسمبر بعد ثمانية أيام من المحادثات في السويد بين ممثلين عن حكومة عبد ربه منصور هادي المدعوم من السعودية والإمارات من جهة، والمتمردين الحوثيين المدعومين من إيران من جهة ثانية.

وبموجب هذا الاتفاق، دخل وقف لإطلاق النار حيز التنفيذ في الثامن عشر من كانون الأول/ديسمبر في مدينة الحديدة الواقعة في غرب اليمن على البحر الاحمر، على أن يلتزم المقاتلون الانسحاب من المنطقة التي ستدخلها بعثة مراقبة تابعة للامم المتحدة الى جانب الاتفاق على تبادل أسرى.

وتبنى مجلس الأمن الدولي بالاجماع الأربعاء قرارا تقنيا يؤكد إرسال بعثة مراقبين تابعة للامم المتحدة لمدة ستة أشهر إلى اليمن، وذلك للإشراف على وقف إطلاق النار وانسحاب القوات من مدينة الحديدة غرب البلاد. والقرار الذي تم تبنيه بمبادرة من المملكة المتحدة، نص على بعثة قوامها 75 مراقبا مدنيا.

يشار إلى أن منذ نهاية كانون الأول/ديسمبر 2018 وإثر قرار سابق للأمم المتحدة، تم نشر 15 مراقبا في اليمن تحت قيادة الجنرال الهولندي باتريك كمارت.

وتعهد وزير الخارجية الألماني هايكو ماس في برلين بتقديم 5 ,4 مليون يورو (نحو 1 ,5 مليون دولار) كمساهمة أولية في صندوق جديد لدعم عملية السلام في اليمن. وقال: «إذا لم نتمكن من إنهاء هذا النزاع بشكل نهائي، فإن تهديد كارثة إنسانية يتحقق».

وأضاف أن «المهم الآن هو استغلال هذه الفرصة ربما الصغيرة ولكن الحقيقية للعمل على ضمان أن يكون الدعم الدولي لعملية السلام بناء ومرون قدر الإمكان».

والهدنة التي تم التوصل لها في المدينة التي يسيطر عليها المتمردون على ساحل البحر الأحمر هي محور سلسلة اتفاقات توصلت إليها الأمم المتحدة في السويد الشهر الماضي فيما ينظر لها على أنها أفضل فرصة حتى الآن لإنهاء الحرب الأهلية المدمرة التي دامت أربع سنوات.

لكن في إشارة إلى أن لا زال هناك الكثير مما ينبغي عمله قبل أن تبدأ مفاوضات سلام رسمية، قال مبعوث الأمم المتحدة الخاص في اليمن مارتن غريفيث، الأسبوع الماضي، إن جولة ثانية مقررة من المفاوضات بين الحكومة اليمنية والمتمردين أجلت إلى شهر شباط/ فبراير.

وقال في مقابلة مع إذاعة «دويتشه فيله» الأربعاء إنه متفائل بحذر.

وأضاف أنه فوجئ وسعد بأن الهدنة صمدت في الحديدة حتى الآن على الرغم من مراقبة الأمم المتحدة «الضعيفة للغاية»، آملا أن تستمر حتى تنتشر بعثة المراقبة الجديدة.

وأدى الصراع في اليمن إلى مقتل حوالى 10 آلاف شخص منذ تدخل تحالف عسكري بقيادة السعودية لدعم الحكومة المتعثرة في مارس/آذار 2015، وفقا لمنظمة الصحة العالمية. وتقول جماعات حقوق الإنسان إن عدد القتلى الحقيقي قد يصل إلى خمسة أضعاف هذا الرقم. ودفعت الحرب 14 مليون يمني إلى حافة المجاعة في ما تصفه الأمم المتحدة بأنه أسوأ أزمة إنسانية في العالم.

الحوثيون: وفاة قائد القوات الجوية... وفضائية سعودية: عملية للتحالف

■ الحديدة ـ الأناضول: أعلن الحوثيون، أمس الخميس، وفاة قائد القوات الجوية والدفاع الجوي في الجماعة اللواء إبراهيم الشامي جراء «نوبة قلبية»، فيما أشارت فضائية سعودية إلى مقتله في العاصمة اليمنية صنعاء في «ظروف غامضة»، نتيجة عملية استخباراتية للتحالف العربي.

وقالت وكالة سبأ للأنباء التابعة للحوثيين، إن رئيس الوزراء عبدالعزيز صالح بن حبتور (رئيس حكومة الحوثيين غير المعترف بها دوليا)، بعث برقية عزاء ومواساة في وفاة الشامي، إثر «نوبه قلبية»، بعد مسيرة عطاء في خدمة الوطن والدفاع عن الوطن في وجه «العدوان السعودي الإماراتي».

وأضاف أن» رحيله مثل خسارة للوطن عامة ووزارة الدفاع خاصة التي فقدت أحد قيادتها البارزين».

لكن، فضائية «العربية» السعودية إن عملية استخباراتية للتحالف أدت إلى مقتل اللواء الشامي، المطلوب رقم 19 للتحالف العربي.

وأشارت إلى أن «مصادر متطابقة في العاصمة اليمنية صنعاء، أكدت مقتل الشامي في ظروف غامضة».

وأوضحت أن» جثة الشامي، المسؤول الأول عن إطلاق الصواريخ الباليستية والطائرات الحوثية المسيرة، وصلت إلى أحد مستشفيات صنعاء وسط تكتم شديد من قبل الحوثيين على خبر مقتله».

ولم يتسن التأكد من مصداقية الروايتين من جهات مستقلة.

يأتي ذلك بعد أسبوع، من قصف الحوثيين بطائرة مسيرة، عرض عسكري للجيش اليمني، في قاعدة العند الجوية في محافظة لحج، ما أدى إلى إصابة عدد من المسؤولين العسكريين البارزين، ووفاة رئيس الاستخبارات العسكرية اللواء محمد طماح متأثرا بجراحه في الهجوم، إضافة إلى مقتل 4 جنود.

كوربين حذرها من محاولة «ابتزاز النواب للتصويت مرة جديدة على اتفاقها المتسرِّع»

رئيسة الحكومة البريطانية تسعى لتأمين توافق حول بريكست... واقتصاديون يدعون لاستفتاء جديد

لندن ـ أ ف ب : واصلت رئيسة الوزراء البريطانية، تريزا ماي، الخميس مشاوراتها مع المعارضة بحثا عن تسوية حول بريكست، بعد أن رفض النواب بغالبية ساحقة الاتفاق الذي تفاوضت بشأنه مع بروكسل.

ومن المقرر أن تنسحب لندن من الاتحاد الأوروبي في 29 آذار/مارس، وقبل أقل من عشرة أسابيع فقط، يسود عدم اليقين حول ظروف ذلك مع فشل الحكومة حتى الآن في التوصل إلى خطة تدعمها غالبية في البرلمان.

وقررت رئيسة الوزراء، عدم المشاركة في منتدى دافوس الاقتصادي الدولي. وأعلنت المتحدثة باسمها أن ماي «لن تتوجه إلى دافوس ستركز عملها على الملفات هنا».

وفي حين دعا قادة الاتحاد الأوروبي لندن إلى توضيح موقفها، فإن فرضية تأجيل انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لم تعد من المحرمات على جانبي القناة، بينما ما زالت الحكومة البريطانية منقسمة حيال التسويات التي يمكن القيام بها. وقد نجت ماي بفارق ضئيل الأربعاء من مذكرة لسحب الثقة تقدم بها حزب العمال، في أول تصويت ضد حكومة بريطانية منذ 26 عاما.

وباشرت بعدها، استقبال قادة المعارضة مساء الأربعاء مع أدراكها جيدا أنها ستضطر إلى إقناعهم بعيدا عن معسكرها إذا أرادت أن تجد مخرجا من هذا المأزق بعد عامين ونصف العام من محاولتها توحيد حزبها دون نجاح.

وقالت في هذا السياق: «لن تكون مهمة سهلة، لكن النواب يعلمون أن من واجبهم التحرك للصالح الوطني العام، والتوصل إلى توافق في الآراء». وضعت المعارضة شروطها طالبة من ماي أن تستبعد بكل وضوح احتمال الخروج من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق.

«خطوط حمر»

ورفض زعيم العمال جيريمي كوربن، بشكل قاطع لقاء ماي طالما لم يحصل على تأكيد من جانبها بهذا الصدد.

وقال، في خطاب أمام ناشطين في هاستينغس (جنوب شرق انكلترا) «على ماي أن تتخلى عن خطوطها الحمر»، داعيا أيضاً إلى استبعاد احتمال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بدون اتفاق.

ودعا ماي إلى التباحث بجدية «حول طريقة التفكير بالمستقبل»، محذرا إياها من محاولة «ابتزاز النواب للتصويت مرة جديدة على اتفاقها المتسرع».

وزاد «عرض التباحث تبين أنه للإعلام» معتبرا أن ماي «لم تدرك حجم» أحداث الأسبوع. والخطوط الحمر التي حددتها ماي، رغبتها بالخروج من الاتحاد الجمركي الأوروبي، بينما يريد حزب العمال البقاء فيه.

وكتبت النائبة الوحيدة عن حزب «الخضر» كارولين لوكاس بعد لقائها ماي، أمس الخميس على «تويتر» إن محاولات رئيسة الوزراء «تأتي بعد فوات الأوان. ليس هناك ما يشير إلى أنها تريد التوصل إلى تسوية».

وأمام ماي حتى الاثنين لكي تقترح «خطة بديلة»، وهو مشروع بديل يجب أن يبقى متماشياً مع الاتفاقية الأصلية. وسيتم طرح تعديلات أعضاء البرلمان الأوروبي للتصويت الثلاثاء 29 كانون الثاني/يناير، قبل شهرين من تاريخ خروج بريطانيا من التكتل الاوروبي، وفقا لوزيرة العلاقات مع البرلمان اندريا ليدسوم.

«شبكة أمان»

وحسب صحيفة «التايمز» فإن ليدسوم، ومسؤولين آخرين مشككين في الاتحاد الأوروبي، لا يزالون يريدون تحديد مهلة زمنية لـ«شبكة الأمان»، الحل الذي تم التوصل إليه لتجنب عودة فرض حدود برية بين إيرلندا الجمهورية العضو في الاتحاد الأوروبي، وإيرلندا الشمالية وهو ما يندد به بشدة مؤيدو بريكست.

ويريدون أيضاً أن تشمل الخطة البديلة وعداً بالتفاوض على اتفاق للتبادل الحر يشبه النموذج الكندي.

وزير المالية المؤيد لأوروبا، فيليب هاموند، قال إن «سيناريو خروج بريطانيا بدون اتفاق والذي يثير قلق الأوساط الاقتصادية سيتم التخلي عنه»، وذلك في اتصال هاتفي مع رؤساء شركات.

في هذا السياق، أعلن رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب، الخميس إطلاق «خطة مرتبطة ببريكست بدون اتفاق» لمواجهة احتمال يبدو أنه لم يعد «غير مرجح» لخروج بريطانيا بدون اتفاق من الاتحاد الأوروبي.

وحسب رئيس حزب المحافظين، براندون لويس، فإن الحكومة تجري محادثات مع الأحزاب الأخرى بذهنية «منفتحة جدا»، لكنها لا تزال مصممة بالنسبة لهدفها التمكن من اعتماد سياسة تجارية مستقلة بعد بريكست.

وأوضح لهيئة الاذاعة البريطانية «هذا يعني أن ليس بامكاننا البقاء ضمن الاتحاد الجمركي الحالي».

ودعا أكثر من 170 من شخصيات العالم الاقتصادي إلى اجراء استفتاء جديد في بريطانيا حول بريكست.

وكتبوا في رسالة مفتوحة نشرتها الخميس صحيفة «التايمز» أن «الأولوية الان هي لمنع خروج من الاتحاد الأوروبي بدون اتفاق. ومن أجل القيام بذلك، الوسيلة الوحيدة الممكنة هي الطلب من المواطنين ما إذا لا يزالون يرغبون في مغادرة الاتحاد الأوروبي».

لكن لويس أكد أن الحكومة لا تعتقد أن استفتاء جديدا «هو الطريقة المناسبة للمضي» في هذه العملية. وقد استبعدت ماي هذا الخيار حتى الآن معتبرة أن هذا لن يكون ديموقراطيا. وفكرة تنظيم استفتاء ثان يدافع عنها أيضا الحزب الليبرالي الديموقراطي وحزب الخضر والحزب القومي في ويلز، والذين يحضون زعيم المعارضة العمالية جيريمي كوربن على أن يحذو حذوهم.

وأظهرت نتائج استطلاع أجرته مؤسسة «يوغوف» ونشرته صحيفة «ايفنينغ ستاندارد» المسائية، أن 56 % من البريطانيين سيصوتون للبقاء في الاتحاد الأوروبي في حالة إجراء استفتاء جديد، في نسبة هي الأعلى منذ استفتاء حزيران/يونيو 2016 بشأن بريكست.

وشمل الاستطلاع، الذي جرى الأربعاء 1070 شخصا تجاوزت أعمارهم 18 عاماً بناء على طلب من حركة «بيبلز فوت» التي تدعو لاستفتاء ثان.

السلطة مستعدة لاستخدام كل الأسلحة... والنخبة تخلت عن خوفها لتستعيد ثقة الرأي العام

معركة تعديل الدستور تحتد... والمعارضة ترفع شعار «على جثثنا»... والسيسي لا يجد من يخلفه

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

المعركة على تعديل الدستور مرشحة للانفجار على النحو الذي لا ترغب فيه الدائرة الضيقة المحيطة بالقصر الرئاسي، غير أن اللافت اتساع دائرة الرفض الشعبي للمساس بالدستور، على نحو يكشف حجم تزايد معدلات السخط العام بين الجماهير، التي باتت تئن تحت وطأة قطار الغلاء، الذي يدهس كل صباح ضحايا جددا بفعل السياسات الحكومية، القائمة على تدليل الأثرياء على حساب الأغلبية الفقيرة.

المدهش بات يتجسد في تسرب الشعور بالمرارة تجاه السياسة الاقتصادية للنخبة التي كثيراً ما اتهمها شباب الثورة بخذلان الأغلبية والخوف من بطش النظام، فها هي باتت تلقي عن نفسها رداء الخوف وتعلن طواعية استعدادها في دخول أتون المعركة المقدسة للدفاع عن الدستور، الذي ارتضته الأغلبية، وعلى الرغم من اعتماد السلطة سياسة تكميم الأفواه والبطش بكل من تسول له نفسه الانتقال لخندق المعارضة، إلا أن المهتم بقياس مشاعر الرأي العام يدرك للوهلة الأولى أن مصر باتت مرشحة لأجواء ما قبل ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني. أما المفاجأة الأهم فتتمثل في أن الحكومة بفعل سياستها المتعالية على مطالب الجماهير تقود الرأي العام نحو حالة من الحراك الذي يسبق بالتأكيد العاصفة، فهل بالفعل باتت الفترة المقبلة محملة بالمفاجآت؟

صحف أمس الخميس 17 يناير/كانون الثاني تحمل رائحة قلق القصر الرئاسي من تململ الجماهير بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية، لأجل ذلك احتفت الجرائد بالتأكيد على حرص رئيس الجمهورية على دعم الفقراء والمساكين، وهو الذي أشار إليه تقرير تم «تمريره» على الصحف كافة ومفاده أن الرئيس السيسي استجاب لمطالب «الحاجة صفية» العجوز المسنة التي تنام على الرصيف وأمر برعايتها.

سيقاتلون للنهاية

«تعديل الدستور مسألة حياة أو موت بالنسبة لرئيس الجمهورية الحالي، هذا ما يؤكده جمال سلطان في موقع «الشبكة العربية»، أيا كانت العواقب محليا أو إقليميا فهو سيغير الدستور، ذلك أن مصر تعيش فراغا سياسيا وقانونيا خطيرا يتعلق بحسابات المرحلة السابقة، وتحديدا منذ يناير 2011 وحتى اليوم، وربما إلى العام أو العامين المقبلين، فهناك ميراث من الدم والمرارة والمظالم، وهناك اتهامات مرسلة، وهناك تراشق بالوعيد والتهديد، وهناك أحاديث عن «ثأر» سياسي وقضائي مقبل، وهناك حديث عن صراع الوجود بين الثورة والثورة المضادة، وكل هذا كلام مخيف للغاية، ومقلق جدا لأي شخص يجلس في تلك اللحظة على كرسي الرئاسة، سواء كان السيسي أو غيره. المسألة ببساطة، أنه لا يوجد أي ضمان لمنع محاكمة الرئيس سياسيا وجنائيا، بعد تخليه عن السلطة وتولي قيادة جديدة للمسؤولية، بل كل المؤشرات تشير إلى عكس ذلك، ولا توجد أي أفكار حالية جادة وواقعية تطرح مسألة «تسوية» بشكل ما، مشابهة لما جرى في أمريكا اللاتينية، وهي التسويات التي جرت مع القيادات السابقة، العسكرية والسياسية، وسمحت بانتقال البلاد إلى الديمقراطية بعد عقود طويلة من الحكم العسكري الصريح والمستتر، فما هي الضمانات التي يمكن أن يحصل عليها السيسي أو أي من شركاء تلك المرحلة، عندما يسلمون السلطة طواعية إلى رئيس جديد وفق انتخابات حرة وشفافة؟ السؤال بوجه آخر، ما الذي يجبر السيسي أو غيره على أن يتخلى عن السلطة إذا كان يدرك أنه في اليوم الثاني سيكون معرضا لهوان كبير ومحاكمات واتهامات، وربما سجون وما هو أسوأ، ما الذي يغريه بالنزول طواعية إذن؟ إن منطق الأمور في تلك المعادلات النفسية والسياسية، أن الحل الأقرب والأضمن والأقل تكلفة، هو البقاء في السلطة إلى الأبد».

ليس دينا تعبده

المعركة على تعديل الدستور تشتعل وها هو مختار نوح يعارض الإعلامية سوزان حرفي التي ترفض المساس بالدستور في «المشهد»: «أنا أحد كبار الذين يخططون لتعديل الدستور، فإنني احتكم إلي محكمة الضمير الديمقراطي.. وأعترف بأنني لا أرغب في تعديل الدستور وحسب، بل أتمني له الإلغاء، للشك في مولده ونسبه، فقد وافقت على صياغته والزعم بأنه ينتسب إلينا مشاركة مع من يريدون عبور أزمة مصر مع أعداء أمنها.. ولكن ليس هذا موضوع النقاش؛ ذلك أنني أريد الحديث حول أسلوب النقاش مع أمراء الديمقراطية وداعشييها الجدد.. فهل أصبح تعديل الدستور جريمة؟ حتى لو كانت من أجل أن نمنح رئيسا قويا أصيلا وناجحا فرصة ثالثة للعطاء. وإذا أعدت الجماهير العدة لذلك، تصبح في نظر البعض ممن يتآمرون علي مستقبل وطن، بدون أن يسألوا أنفسهم عما إذا كانوا أقلية قليلة أم أغلبية كبيرة.. فالإجابة علي هذا السؤال، هي التي ستحدد من الذي يتحدي مصلحة الوطن ويناقضها.. فأنا أزعم ولي خبرتي في مجال التحول الشعبي، أن الرئيس السيسي كانت قد انخفضت شعبيته عقب تعويم الجنيه إلى أعمق درجاتها، ثم ارتفعت إلى أعلى الدرجات بعد الحرب على الإرهاب، ومشروعات المستقبل، وثورة الإصلاح الاقتصادي والتفوق الدولي، وبناء مئات المصانع والمشروعات التاريخية، وغير ذلك مما لا يمكن حصره. ويرى نوح أن الذين يقفون مع الرئيس السيسي الآن هم، وبكل شجاعة، يتحدون ضياعا اقتصاديا، ويواجهون فسادا عميقا ويتغلبون على إرهاب الرأي الآخر، الذي يتهمهم بالنفاق والخيانة والمتاجرة بالوطن.. إلا اننا نلتمس لهم العذر طبعا، قد أكون مبالغا أو مقللا أو عادلا في حق الرجل؛ ولكنني ومن باب احترام الآخر، ومنهم الاستاذة الرشيقة سوزان، لن أعتبر رأيها – إذا خالفني – مؤامرة على الدستور أو على الوطن».

لا مفر منه

«السيسي كما يظن أحمد حسني في «الشبكة العربية» زاهد في مسألة الحكم غير راغب في الرئاسة، تفرس في وجوه مئة مليون مصري لعله يجد ضالته، ولكن بكل أسف خذله الشعب وخذلته أرحام النساء، فعقمت أن تنجب من يصلح لهذه المسؤولية. فاضطر مرغما مجبرا على أن يقبل هذا المهمة ويتصدى لها، بعد أن ناداه الشعب وألح في النداء، وما كان لرجل ذي خلفية عسكرية أن يتخلف عن نداء الشعب وتوسلاته، ولكن ليس معنى أن يقبل السيسي برئاسة مصر مشكورا، أنه قد تخلى عن مبادئه الزاهدة في الحكم، التي أقسم مرارا وتكرارا عليها. فقد عمد منذ اليوم الأول إلى البحث الجاد عمن يخلفه، فالمؤسسة العسكرية التي هي المعين الذي لا ينضب عن إمداد مصر برجال الدولة والرؤساء، لم يترك السيسي فيها قائدا إلا وقد أطاح به، حتى ذاك الذي ظن أنه محصن دستوريا! وذلك الذي ربطته بالسيسي علاقة نسب، وأعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ورؤساء الأركان وقادة الأفرع والجيوش، حتى القادة الذين خرجوا من الخدمة وحاولوا الظهور في الصورة ومنافسة السيسي، فضل السيسي لهم الراحة بعد طول عناء في الخدمة، فوفر لهم إقامة تليق بمقامهم في السجون، وصدق من قال أن السيسي إن لم يجد من يطيح به فلربما أطاح بنفسه. أما عن الساحة السياسية فحدث ولا حرج، فوفقا لنظم الدول العصرية الحديثة تعد الحاضنة الطبيعية للقادة والرؤساء، ولذا فقد عنى بها السيسي عناية فائقة. فمن الأحزاب السياسية ما أصابه الحل، ومنها ما أصابه التهديد فأحاله إلى التجميد، وهؤلاء للحق خرجوا من الساحة بكرامتهم كما يقال. أما من كتب عليهم البقاء فقد أكرمتهم غاية الكرم أن وصفتهم بالأحزاب الكرتونية، فهم دون ذلك بمراحل».

في انتظار الأسوأ

الترقب الذي طال انتظاره لصدور التغييرات الصحافية الجديدة، اهتم به صالح الصالحي في «الأخبار»: «القاسم المشترك لجميع مؤسسات الصحف القومية هو الظروف المالية الصعبة التي يعاني منها الجميع.. ولم يعد هناك كما كان يتردد في الماضي صحف شمال وجنوب، الجميع أصبح يعاني من ديون متراكمة وارتفاع شديد في أسعار الخامات من أحبار وماكينات وورق، بالاضافة للركود الواضح سواء في سوق الإعلانات أو إقبال الناس على شراء هذه المطبوعات، في ظل الإقبال على الصحافة الإلكترونية وإن كان هذا الأمر أصبح شائعا على مستوى العالم، وأصبحت الصحافة الورقية مهددة بالاندثار. وسواء كنت مع هذا الاتجاه أو ضده، إلا أن المشهد الذي اتحدث عنه اليوم هو الأوضاع داخل المؤسسات، التي شهدت وقفات للعاملين في مؤسسة صحافية عريقة لمواجهة سوء الإدارة فيها، ومحاولات لاستيعاب الموقف والوصول إلى حلول وسط في ظل غياب عدالة توزيع الحوافز والمكافآت. المشهد في المؤسسات الصحافية القومية مرتبك منذ الإعلان عن إعداد قانون جديد للصحافة، وما يترتب عليه من صدور حركة تغييرات في القيادات الصحافية تشمل رؤساء التحرير ورؤساء مجالس الإدارات، وتجد المشهد يبدأ بسؤال أزلي متى تصدر هذه القرارات؟ يتزامن مع هذا إطلاق الشائعات من أصحاب المصالح عن أسماء بعينها. وهنا تبدأ الشللية في كل المؤسسات، ولا مانع من تشويه السمعة في الطريق أو تحسين سمعة البعض. والطريف في هذا المشهد أن مكان عقد الاجتماعات الداعمة لبعض الرموز أو المعارضة للبعض الآخر لم يعد يقتصر على المكاتب أو حتى النوادي أو نقابة الصحافيين، كما كان يحدث في الماضي، ولكن الاجتماعات تتم هذه الأيام على المقاهي.. لأن التليفون لم يعد وسيلة للتواصل فالكل يسجل مكالمات الكل.. وأصبح الجميع لا يثق في الجميع».

فقيرة أوي

تذكر أشرف البربري في «الشروق» الشعار الخالد «مصر فقيرة أوي»: «في مواجهة أي دعوة لتحسين أوضاع المواطنين من أبناء الطبقتين المتوسطة والفقيرة، يرد المسؤولون ومن والاهم من الإعلاميين والسياسيين بأن مصر «دولة فقيرة أوي» وأنه على الشعب أن يتحمل ظروف بلده حتى تأتي «السنوات السمان» التي سيغرق فيها الوطن في بحور من العسل واللبن. لكن هل في الدولة «الفقيرة أوي» يمكن أن يأتي مسؤول ليقرر في يوم وليلة تدمير شارع طوله 8 كيلومترات بدعوى تطويره ورفع كفاءته، رغم أنه لم يمر على افتتاح تطوير هذا الشارع 4 سنوات بتكلفة بلغت نحو 60 مليون جنيه قبل التعويم، أي بما يعادل 120 مليون جنيه تقريبا بحسابات هذه الأيام. ما يحدث في شارع مصطفى النحاس وهو أحد الشوارع الرئيسية في مدينة نصر، نموذج فج على أن مصر لا تكون «فقيرة أوي» إلا عندما يطالب المصريون بزيادة مخصصات التعليم والصحة، أو بحقهم في تحسين دخولهم لمواجهة تسونامي الأسعار الذي أطلقته عليهم الحكومة الرشيدة في السنوات الخمس الأخيرة. فقبل نحو 4 سنوات افتتح محافظ القاهرة الأسبق ووزير النقل الأسبق جلال السعيد أعمال تطوير هذا الشارع، التي تضمنت تخصيص مسار لمركبات النقل العام، وقال المحافظ والوزير الأسبق في ذلك الوقت أن المشروع تكلف نحو 60 مليون جنيه وسيمثل نموذجا يحتذى به في أعمال تطوير الشوارع والمحاور المرورية. وقبل مرور 4 سنوات على الانتهاء من تطوير الشارع وإنفاق الملايين عليه، تأتي اليوم الجرافات واللوادر فتحفر مسار مركبات النقل العام وتقلب الشارع رأسا على عقب، بدعوى إعادة تطويره مرة أخرى، ولتذهب عشرات الملايين التي تم إنفاقها هباء. ولا عزاء لأهل مصر «الفقيرة أوي»».

شكرا يا إمام

يصر أسامة الغزالي حرب في «الأهرام» على أن يحني رأسه تحية وتقديرا واحتراما لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر على مطالبته مجلس التأديب الأعلى في جامعة الأزهر بإعادة النظر في القرار، الذي سبق أن أصدره المجلس بتوقيع عقوبة الفصل النهائي على إحدى طالبات كلية الدراسات الإسلامية والعربية في المنصورة، لإقدامها على تصرف غير مقبول خلال وجودها خارج مقر الجامعة، والاكتفاء بحرمانها من دخول امتحانات الفصل الدراسي الأول لهذا العام فقط. وكما قرأت في موقع «المصرى اليوم» (1/15) فإن الإمام الأكبر دعا مجلس التأديب إلى أن يضع في اعتباره حداثة سن الطالبة، والحرص على مستقبلها التعليمي، وأن يقوم بواجب النصح والإرشاد قبل اللجوء لفرض العقوبات. والحقيقة أنني عندما كتبت أمس في كلمتي «حضن المنصورة» أتساءل عن القسوة المفرطة والسلوك غير التربوي من جامعة الأزهر تجاه طالبة صغيرة والقضاء على مستقبلها، لم يدر بخلدي أن يصدر بسرعة هذا التصرف السريع والراقي من الإمام الأكبر، ولكنه بالقطع ليس سلوكا مستغربا من فضيلته على الإطلاق. إن رقي وتحضر هذا التصرف من الإمام الطيب يظهر لنا بكل وضوح عندما نقارنه مثلا برد فعل من تسمي نفسها خبيرة تربوية! قرأت أنها في ردها على سؤال للإعلامية جيهان لبيب في برنامج «90 دقيقة» مساء الخميس الماضى، بشأن الواقعة المشار إليها قالت إذا لم تستح فافعل ما شئت... وأن الطالب والطالبة يجب أن يكونا عبرة. ووجهت رسالة للفتاة قائلة «أوعي تفتكري إنه ممكن يحترمك بعد كده.. الشاب لم يتعد حدوده مع الفتاة إلا إذا أعطته الفرصة لذلك»، ويؤسفني أن أقول لتلك الخبيرة إنها في الحقيقة تثبت بآرائها تلك أنها ليست خبيرة وليست تربوية».

مشكلة أزلية

«يأتي وزير تلو آخر وما زالت مشكلة القمامة التي يتصدى لها محمد حسن البنا في «الأخبار» أزمة تواجه الحكومة، والأزمة مرتبطة أساسا بسلوكيات المواطنين، لكن النظرة الحكومية تركز على زيادة رسوم جمع القمامة، وهذا تفكير عقيم لم يؤت نتيجة إيجابية، وتقويم السلوك يأتي بحملات ممنهجة تستهدف تشجيع المواطن على الاستثمار في قمامته، وأن يشعر بأنه المستفيد الأول من التخلص الآمن للزبالة. ولا يفلح الإعلام وحده في مواجهة أزمة القمامة، وليس الأمر صعبا كما تقول وزيرة الدولة لشؤون البيئة في مجلس النواب. قالت الوزيرة: «مشكلة القمامة معقدة، لكننا اتخذنا خطوات جادة لحلها وإطلاق حملة توعية لتحسين منظومة النظافة في مصر، وطالبت بأهمية دمج المنظومة غير الرسمية بأعمال جمع ونقل القمامة»، وكانت لجنة الطاقة برئاسة المهندس طلعت السويدي، قد فتحت ملف مصانع تدوير القمامة ومنظومة النظافة الجديدة، حيث قالت الوزيرة الدكتورة ياسمين فؤاد: «مصر تعاني من مشكلة القمامة منذ سنوات، لاسيما في ظل الزحف العمراني، وأن القضية ليست سهلة، وأعلنت أن المشكلة الأولى تتعلق بتهالك البنية التحتية، وتم حل بعض المشكلات، ولكن الإشكالية تتمثل في عدم وجود البنية التحتية اللازمة، بالإضافة إلى عدم وجود بيانات ومخطط واضح يساعد الوزارة، ولفتت إلى أنه تم الانتهاء من المخططات الخاصة بالمقالب العشوائية بالتنسيق مع وزارة التنمية المحلية والوزارات، موضحة أنه يتم إنشاء محطات وسيطة حتى لا تعود المقالب العشوائية. وعن مصانع التدوير قالت الوزيرة: «هناك مصانع لا تعمل بالكفاءة المطلوبة وأذكر الوزيرة أن هذا كلام مكرر قاله وزراء سابقون، بدون أن يقدموا حلولا».

بين صلاح وأبو تريكة

يعترف عمرو عبد السميع في «الأهرام» بأنه واحد من أشد المعجبين بمحمد صلاح نجم «ليفربول» الحالي و«المقاولون» سابقا: «أدرك أهمية النموذج الذي يمثله هذا الشاب للأجيال القادمة، وأعرف فصولا من رحلة كفاحه الطويلة من الغربية إلى لندن، كما أحترم موهبة اللاعب محمد أبو تريكة وتاريخه المهني، ولكن العواطف شيء وتقدير خطورة تأثير ما يقوله المرء في توقيت بعينه شيء آخر، إذ يمكن أن يحب اللاعب محمد صلاح اللاعب محمد أبو تريكة، ويمكن أن يعجب بطريقة لعبه أو أسلوبه، ويمكن أن يبادل أبو تريكة حب صلاح بمثله، ولكن حين يواجه أبو تريكة اتهاما سياسيا وقانونيا لقيامه بتمويل جماعة الإخوان، وتخصيص جزء كبير من أمواله لهذا الغرض، وحين تصدر عليه أحكام قضائية دامغة تدين ما اقترفه، وحين يشعر أهالي ضحايا الإرهاب المتأسلم بأن ذويهم سالت دماؤهم بسبب ضخ أمثال أبو تريكة أموالا استقوى بها الإرهاب على المجتمع الآمن والناس، فإن قيام محمد صلاح بالمبالغة في الثناء والإطراء على محمد أبو تريكة حتى لو في المجال (الرياضي) وليس (السياسي) هو جرح لمشاعر الناس في بلد يعرف صلاح جيدا أنه يعاني من الإرهاب وعمليات قتل وتدمير تقودها جماعة الإخوان الإرهابية التي ينتمي إليها أو يتعاطف معها الأستاذ محمد أبو تريكة.. خطورة ما قام به صلاح في حفل توزيع الجوائز الإفريقي الذي أقيم قبل أيام في السنغال، أن صلاح يعتبر قدوة يحاكيها ويقلدها الشباب، وليس من حُسن الفطن واللياقة أن يقود صلاح هؤلاء الشباب وراءه للإشادة بالذى يقوم بتمويل من يقتلون أشقاءهم وآباءهم وأبناءهم.. محمد صلاح الآن يختلف عن محمد صلاح بالأمس، فقد أصبحت له قيمة أخرى ولكلماته ثقل آخر ويجب أن يروض عواطفه».

قوامون على النساء

«تعتبر مصر من أعلى البلدان في معدلات الطلاق، كما يشير كريم عبد السلام في «اليوم السابع»، الأسباب المادية ولجوء كثير من الأزواج إلى الاستيلاء على مخصصات زوجاتهم المادية أو التضييق عليهن في العيش، وكذلك الضعف الجنسي الذي يشكل نسبة كبيرة من قضايا الطلاق والخلع المنظورة أمام محكمة الأسرة، وهو يعتبر عرضا لتعاطي المخدرات والمنشطات بصورة عشوائية، وكذلك الزواج السريع الذي يخفي فيه أحد الطرفين معلومات أساسية عن الآخر، مثل الوضع الاجتماعي أو الأمراض المزمنة أو الوضع المادي، فضلا عن عامل التكنولوجيا الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي التي مثلت كارثة على مختلف العلاقات الاجتماعية، ومنها مؤسسة الأسرة وحلت البدائل الافتراضية والعلاقات خارج مؤسسة الزواج محل الرابطة المقدسة، التي تشترط لدوامها قدرا كبيرا من التراحم والتفاهم والمودة المتبادلة. الخلل الذي طال مفهوم الرجولة مثلما طال مجموعة القيم الأساسية في المجتمع خلال العقود الأخيرة، هو المسؤول عن الزيادة الرهيبة في معدلات الطلاق عندنا، فالرجل المصري، حسب النسبة الغالبة، شهم لا يقبل أن يهين زوجته، كما يرفض أن يستولي على أموالها، وإن شاركت بجزء من مخصصاتها المادية في الإنفاق على البيت يكون برضاها وبدون إجبار منه، كما أنه وبحكم العادات والتقاليد حريص على الحفاظ على بيته وصونه من كل شائبة أو ضرر، وإن أصرت على الطلاق يكون كريما معها، فما الذي حدث لمفهوم الرجولة عندنا؟».

شكر واجب

يبدو صبري غنيم مبهورا بمحافظ الجيزة، كما يعترف بذلك في «المصري اليوم»: «أنا معجب بما يقوم به اللواء أحمد راشد، محافظ الجيزة، رغم أن عمله في الأحياء الشعبية جاء على حساب أحياء المهندسين والدقي والعجوزة، وما ينقص هذه الأحياء من نظافة وإعادة رصف الشوارع. المحافظ يعرف هذا جيدا، ويبدو أنه اعتمد على مشاركة السكان في هذه المناطق بالجهود الذاتية في إعادة تجميل شوارعها، وأعطاني مثلا بميدان أعضاء هيئة التدريس في الدقي، فقد قام السكان بتجميل منطقتهم وميدانهم.. المحافظ اللواء أحمد راشد تعرض لحملة من ممثلي الصحف في المحافظة لأنهم مقموصون منه، لأنه منع حضورهم اجتماعات المجلس التنفيذي للمحافظة. لما الرجل يعتبر اجتماعه بالمجلس التنفيذي اجتماعا يخص أهل البيت، ولا يجوز للضيوف حضوره، لأنه في هذا الاجتماع يحاسب المقصرين في أعمالهم، وبالتالي لا يحب أن يعطي طريحة لمدير أمام الغرباء.. هل أخطأ مع أنه وعد الصحافيين بالاجتماع بهم والرد على أسئلتهم في مؤتمر صحافي بعد اجتماعه بالمجلس التنفيذي؟ لم يقبل الصحافيون هذا العرض لأنهم يعتبرون أن الصحافة على رأسها ريشة. لم يعد في شيء يخفى على الصحافة، وكون أن محافظ الجيزة يحترم جهازه التنفيذي ويريد أن يغلق الباب وهو يحاسبه.. هل أجرم الرجل في حق الصحافة؟ مع أن جيلنا في زمن عمالقة رؤساء التحرير، تعلمنا منهم الاستئذان ولا نقتحم اجتماعا في وزارة أو محافظة غير مصرح لنا بحضوره، وكنا نجد فرصتنا في الانفراد بأخبار صحافية بعد أي اجتماع، وكان على أبنائنا الصحافيين في المحافظة أن يتريثوا لحين انتهاء الاجتماع ويمارسوا عملنا نفسه».

الأسد لا يخون

نتحول بالمعارك نحو الدكتور حسام عقل في «المصريون» الذي يهاجم الاسد ومن يغني له: «ذهب المطرب الشعبي سعد الصغير إلى دمشق منذ أيام، ليغني لبشار الأسد، ويعلو غناؤه بأغنيته الشعبية: «.. أنا الأسد آهو.. ورغم أن العبارة التي غناها الناس في سوريا لا صلة لها باسم بشار الأسد، ولا تعدو أن تكون عبارة مبتذلة ضحلة من أغنية هابطة، فإن الزج باسم الأسد فيها جعل سعد الصغير والجمهور البعثي الحنجوري المصنوع، يتصورون أنها «أغنية وطنية مجيدة» تغنى لأماجد يصنعون لوطنهم مستقبلا كريما! صدق الصغير نفسه فعلا وتصور أنه يغني أغنية وطنية، تجدد أمجاد سيد درويش ومحمد عبد الوهاب وصفر علي وأم كلثوم في مضمار الغناء الوطني! واندفع الصغير، بنشوة الموقف، فنشر صورا له عبر حسابه على «الفيسبوك»، ومن خلال الإنستغرام، لحفل رأس السنة الذي أحياه في سوريا معقبا: «شكرا شعب سوريا العظيم»، ولم يتوقف أحد ليسأل مع اللازمة الغنائية: «أنا الأسد آهو» هل من شيم الأسد في الغابة أن يقتل الضعفاء أم أن يواجه الأقوياء؟ وهل من شيم الأسد أن يستعين بـ«الضباع» الخسيسة كي تدافع عنه، كما استعان النظام البعثي بـ«الدب الروسي» ليدافع عنه ويتربح بـ«الارتزاق والحرب بالوكالة»؟ هل كان بشار يتصرف تصرف أسود شماء تنازل خصمها القوي بنفسها، أم ضباع خسيسة تلتهم أناسها وأبناءها بالوكالة؟ وهل كان سعد الصغير وفرقته الغنائية، أو ربما من دفع سعد الصغير لهذه الفاصلة الغنائية الخسيسة على جثامين أطفال سوريا، أقول هل كان هؤلاء على دراية بأنهم يغنون، ملء حناجرهم، لرجل تمرس بقتل النساء السوريات، بدءا بـ«زينب» التي اختطفها شبيحة الأسد لإجبار شقيقها على تسليم نفسه! ثم وجدت المرأة المهيضة جثة مقطوعة الذراعين».

سوريا في القلب

نتحول نحو دمشق التي يهتم بها عماد الدين أديب في «الوطن»: «قد نختلف مع أي حاكم أو حكومة أو نظام عن صواب أو خطأ في دمشق، لكن لا نستطيع أن نختلف على أهمية ودور سوريا المحوري في المنطقة. وما يحدث الآن من إعادة الجسور مع سوريا التاريخ والجغرافيا فيه أيضا رغبة في عدم ترك أقدم عواصم العرب في التاريخ نهبا لوجود عسكري روسي، ونفوذ متغلغل إيراني. الدخول العربي – مرة أخرى– إلى سوريا ليس لإدارة الأزمة، لأنه يتعين علينا أن نعترف بشجاعة، أن الأزمة السورية أديرت منذ عام 2012، خارج سيطرتنا، ونجح المحور الروسي الإيراني الأسدي في فرض أمر واقع على الأراضى السورية، واليوم أصبح لديه فائض قوة يريد أن يقبض ثمنه بكل شكل من الأشكال. من هنا يتعين علينا أن نتحلى بأكبر قدر من مصارحة النفس في 3 حقائق صعبة للغاية. أولا: إننا كقوى عربية معتدلة لسنا في معسكر الفائزين على الجبهة السورية. ثانيا: إن العمليات العسكرية أفرزت وضعا استراتيجيا معقدا يديره الروسي والإيراني والجيش الأسدي مع وجود نقاط استخبارات أمريكية وفرنسية وألمانية على الأرض. وأن كل هذا يحدث وهناك 88 ميليشيا أجنبية وعربية وسورية وقوات تركية تسعى لتغيير خريطة المنطقة شرق الفرات، في ظل مراقبة فعالة ودائمة من إسرائيل. ثالثا: وهذه هي أدق وأصعب الحقائق أن من يعتقد أنه من الممكن استعادة نظام الحكم الحالى في دمشق من التزاماته الروسية أو الإيرانية مهما كان الثمن المعروض عليه، فإن ذلك سيكون ضربا من ضروب المستحيل. لأن التمركز العسكري والأمني الروسي والإيراني داخل مفاصل الدولة والمجتمع والأجهزة والجغرافيا السورية قوى بشكل يصعب اختراقه أو تفكيكه».

تذكروهم أخيرا

«شهدت الأسابيع الأولى من العام الجديد كما يقر الدكتور محمد بسيوني في «الوطن» بوادر إيجابية لعودة حملات الإغاثة الإنسانية العالمية للبشر المحاصرين بالنزاعات المسلحة والعالقين في بحار الهجرة.. ففي اليمن استطاعت منظمة اللاجئين توزيع الطعام على تسعة ملايين ونصف مليون يمني يعانون من الموت، بسبب المجاعة المفروضة عليهم نتيجة الحرب المشتعلة في اليمن طوال ثلاث سنوات. وفي البحر المتوسط وافقت إسبانيا وإيطاليا على استقبال عشرات اللاجئين غير الشرعيين العالقين في البحر طوال أربعة أشهر وسط حصار محكم ورفض من الحكومة الإيطالية، وتدخلت أطراف عديدة لإغاثة اللاجئين السوريين الذين غرقوا بالثلوج والمياه شديدة البرودة في مخيمات على الحدود السورية، وقد قضى 15 طفلا من الصقيع، وشرد الآلاف بعد هدم الخيام.. وعادت منظمة الأونروا لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين للعمل بكفاءة في فلسطين المحتلة، بعد أن حصلت على تمويل من أوروبا والعرب، ما أدى لعودة الدراسة في المدارس وتوزيع الطعام وتوفير العلاج للمستشفيات. واختفت حالات المجاعة في إفريقيا فلم نسمع عنها طوال الشهور الماضية، وهي علامة إيجابية تحسب للحكومات الإفريقية وتحسن صورة إفريقيا أمام العالم الذي كان يتعامل مع القارة السوداء باعتبارها موطنا دائما للمجاعات التي تحصد أرواح البشر. ويبدو أن الضمير الإنساني قد عادت له الحياة بعد فترة من الغياب، امتدت لما يزيد على تسعة أشهر مضت في 2018 رأينا فيها تفاقم حالات الحاجة للطعام والدواء في فلسطين واليمن وعلى الحدود السورية، وكانت صرخات المحتاجين وتحذيرات الخبراء الدوليين تتعالى لإنقاذ ما يزيد على 16 مليونا من البشر العرب.

ماكرون مراوغ

تطل مي عزام بوجهها صوب باريس مؤكدة في «المصري اليوم»: «ماكرون ابتلع كبرياءه محاولا تدارك تداعيات الموقف. وفي تغريدة له حث الفرنسيين على المشاركة في الحوار و«تحويل الغضب إلى حلول». فئات عديدة في المجتمع الفرنسي تتشكك في جدوى هذا الحوار الذي لم يعلن بعد عن أدواته وكيف سيكون، من بينها أحزاب معارضة تجد أنها مراوغة من الرئيس لكسب الوقت، ووأد حركة السترات الصفراء. بعض أعضاء السترات الصفراء يؤكدون على ضرورة أن يكون النقاش في الشارع، وليس في قاعات مغلقة أو عبر الإنترنت، وهذا يدل على عدم ثقتهم بما يمكن أن يحدث بعيدا عن أعينهم، وفي الوقت نفسه يؤكدون أن حكم الشعب لا بد أن يرد له، ولا يقتصر دوره على التصويت عبر صناديق تهدر رأي الأقلية، وهم جزء من هذا الشعب، وبذلك تتحول الديمقراطية لديكتاتورية الأغلبية، مقابل الأقلية المعارضة. حصل ماكرون في جولة الإعادة على أصوات 66 % من الشعب الفرنسي، بمعنى أن أكثر من ثلث الفرنسيين لم يوافقوا على برنامجه الانتخابي، ولم يصوّتوا له. هؤلاء يروون أنه يتم تجاهل طلباتهم المشروعة وحقوقهم كمواطنين من جانب السلطة التنفيذية. ديمقراطية الصناديق بصيغتها الحالية لم تعد ترضي الشعوب في الدول العريقة ديمقراطيا، رغم شفافية ونزاهة العملية الانتخابية؛ فليس معنى وصول رئيس للحكم أن ينفذ أجندته الانتخابية، وكأنها نص مقدس بغض النظر عن عدم ملاءمتها للواقع ووجود ملايين المعارضين لها، هذا الموقف وقع فيه ماكرون بتخفيض الضريبة على الأغنياء ورفعها على البسطاء بزيادة أسعار المحروقات، وفعلها الرئيس الأمريكي ترامب بمطالبته بإقامة جدار على حدود المكسيك، رغم رفض نواب الشعب الأمريكي، وتفعله رئيسة الوزراء البريطانية، تريزا ماي، بتمسكها بمفاوضات البريكست على نحو يرفضه البرلمان».

محمد سامي الكيال*

شانتال موف: الشعبوية لتجذير الديمقراطية

يتردد اسم شانتال موف، أستاذة النظرية السياسية في جامعة وستمنستر البريطانية، كثيرا في أيامنا لدى الحديث عن التطورات السياسية الراهنة، وعلى رأسها صعود الأحزاب والحركات الاحتجاجية الشعبوية. وعلى الرغم من أن إسهامات موف غير متداولة بشكل واسع عربيا، وما تزال معظم كتاباتها غير مترجمة، إلا أن ما قدمته للفلسفة السياسية لا يمكن تجاوزه، إذا أردنا إيجاد إطار نظري يمكّننا من فهم التطورات السياسية على الصعيد العالمي.

في كتابها الصادر عام 2018 «من أجل شعبوية يسارية»، تقدم الأستاذة البلجيكية ما يشبه بيانا سياسيا، لا تقلل كثافة خلفيته النظرية من راهنيته، واشتباكه مع التفاصيل السياسية المعاصرة. كما أنه لا يخفي انحيازه للشعبوية بوصفها أسلوبا سياسيا قادرا، في شروط معينة، على إنتاج نسخة راديكالية من الديمقراطية، افتقدتها المجتمعات المعاصرة منذ عقود.

ضد «الجوهرانية»

لا يمكن فهم دعوة موف للسياسة الشعبوية بدون توضيح إطارها الفلسفي المعقد، الذي يقوم على نقد النظرية الليبرالية العقلانية، كما نجدها في «نظرية العدالة» لجون رولز، و«تواصلية» يورغن هابرماس. يعطي هذا النمط من الليبرالية طابعا محايدا للمؤسسات الديمقراطية، ويرى أن المهمة الأساسية للنظام الديمقراطي هي توفير الإجماع العقلاني على ما هو مفيد وعادل، ما يؤمن استبعاد النزاع الاجتماعي لمصلحة التوافق. كما أن الديمقراطية، حسب هذا المنظور، متسقة بشكل كامل مع الليبرالية ومفاهيمها، مثل دولة القانون وفصل السلطات وصيانة الحقوق الفردية. كل هذا يستلزم تصورا خاصا للسياسة بوصفها مجالا قائما على الفردانية العقلانية، يستطيع فيه المواطنون، بوصفهم أفرادا عاقلين وأحرارا، معرفة ما هو صحيح، ومن ثم الاجماع عليه، بما يحقق «العدالة» بوصفها منتجا سياسيا.

تعتبر موف هذا المنظور جوهرانيا، أي أنه يقيم السياسة ومؤسساتها على أسس «طبيعية» و«محايدة»، وكأن مواقف المؤسسات والبشر تنشأ بشكل طبيعي من خصائصهم وأدوارهم الاجتماعية «الواقعية». وهو ما ترفضه لمصلحة تصور آخر، هو التصور البنائي، الذي يؤكد أن المواقف والوظائف السياسية مبنية اجتماعيا وفقا لأسلوب معين من الهيمنة، تمارسه الكتل السياسية والاجتماعية السائدة، وبالتالي فالمؤسسات الديمقراطية ليست محايدة، بل هي مجال للهيمنة والهيمنة المضادة، ولا يمكن للسياسة أن تقوم على الإجماع العقلاني، بل على النزاع والتصارع بين مختلف مشاريع الهيمنة السياسية. ترفض موف أيضا مبدأ الفردانية الليبرالية العقلانية لأنه يهمل أساليب بناء الهوية السياسية الجمعية، أي مجموعة الإجراءات الأيديولوجية والخطابية، التي ليست بالضرورة عقلانية دائما، التي تشكل الـ«نحن»، أو الطريقة التي تعي المجموعات بها نفسها سياسيا، في مقابل الـ«هم»، أي الآخر السياسي.

في هذا السياق يبرز المفهوم الفلسفي الذي يمكن ترجمته بـ«الإمكان» Contingency، وهو أساسي في النظريات البنائية ونظرية الأنظمة، ويقوم على تعين ما هو ممكن ولكنه ليس ضروريا بحد ذاته. المعنى السياسي لـ«الإمكان» هو أن الشكل والأسلوب الذي تعمل به المؤسسات السياسية القائمة لا يتسم بالضرورة والحتمية، بل هو فقط واحد من الإمكانيات الموجودة، والتي قُدر لها أن تتحقق بفعل نجاح مشروع سياسي واجتماعي معين في فرض هيمنته. هذه الهيمنة تحاول إخفاء كون ما أسسته مجرد إمكانية ضمن ممكنات أخرى، وتحاول رفعه إلى مستوى «الحس السليم»، أي بوصفه بديهيات مشتركة بين الناس، لا جدال فيها.

على هذا الأساس تبني موف نظريتها عن «السياسة التصارعية»، التي ترى السياسة ميدانا للصراع على تشكيل «الحس السليم»، أي مجابهة بين مختلف القوى التي تريد تحقيق الهيمنة السياسية والمؤسساتية، وبناء الهوية السياسية الجمعية.

الديمقراطية نقيضا لليبرالية؟

اهتمام موف ببناء الهوية السياسية، من خلال تعيين «نحن» مقابل «هم»، يقرّبها كثيرا من تنظيرات كارل شميت، الذي يؤكد أن السؤال الأساسي للسياسة هو تمييز «العدو» من «الصديق». وهي تعترف بأهمية مساهمات شميت الفكرية، خاصة تمييزه بين الديمقراطية والليبرالية، فهذان المفهومان لا تلازم ضروري بينها، ويمكن أن يكونا متعارضين في كثير من الأحيان، لأن تحقيق الإرادة الجمعية قد يتناقض مع الحقوق الفردية، والقيود التي تفرضها المؤسسات الدستورية والحقوقية الليبرالية. ترى موف التلازم بين الليبرالية والديمقراطية نتيجة لسياق تاريخي خاص هو السياق الأوروبي، الذي تحالف فيه الديمقراطيون والليبراليون في مواجهة السلطات القمعية، ما بنى بالنهاية النظام الليبرالي الديمقراطي، الذي تم تقديم تلازم مكونيه (الديمقراطي والليبرالي) على أنه ضرورة، رغم أنه لا يعدو كونه إمكانا تاريخيا تحقق بسبب ظروف خاصة.

رغم ذلك لا تتفق موف مع شميت بأن الديمقراطية الليبرالية ستصل حتما إلى تقويض نفسها بسبب التناقض بين مكونيها، بل ترى إمكانية توطيد التلازم بين المكونين من خلال طراز معين من السياسات الشعبوية، التي لا يمكن اعتبارها أيديولوجيا أو مضمونا فكريا معينا، بل أسلوبا في العمل السياسي، يبني مفهوما جديدا للشعب (نحن)، يمكن بواسطته إنشاء «كتلة تاريخية»، حسب تعبير غرامشي، تستطيع فرض هيمنتها سياسيا ومؤسساتيا. ما يميز الشعبوية اليسارية عن نظيرتها اليمينية، هو سعيها لتحقيق المطالب الديمقراطية لطيف واسع من المواطنين، مثل العمال، الفئات الوسطى المفقرة، الأقليات، النساء، الحركات البيئيَة، مجتّمع المثليين..الخ. مؤسسة مفهوما جديدا للشعب، بالتناقض مع الآخر السياسي (هم)، أي الأوليغارشية المالية المعولمة، التي تمتع تحقيق هذه المطالب الديمقراطية الموسعة.

ترفض موف كل المطالبات بتجاوز الديمقراطية التمثيلية، أو تقويض المؤسسات الليبرالية، ومنها مثلا دعوة مايكل هاردت وأنطونيو نيغري لـ«الخروج» **Exodus**، أي هجر الهياكل التمثيلية واستبدالها بإبداعات جماعية جديدة لـ«الجمهور». وترى أن تجذير الديمقراطية لا يمكن أن يكون إلا في إطار المؤسسات الليبرالية ودولة القانون ونظام التعددية الحزبية والمرجعية الدستورية، وذلك بعد فرض الهيمنة الشعبية عليها. لأن هذه المؤسسات هي ما يؤمن تحويل «العدو» إلى «خصم»، أي بدلا من إقصاء الآخر السياسي، والمطالبة بتصفيته سياسيا أو حتى جسديا، يمكن من خلال المؤسسات الليبرالية الاعتراف بحقه في الوجود والممارسة السياسية، وجعل الميدان السياسي قابلا للصراع السلمي بين المشاريع المختلفة، التي يمكن للمواطنين الاختيار بينها. فضلا عن أن هذه المؤسسات هي ما يعطي البشر الإمكانية للتعرف على هويتهم السياسية، وتشكيلها بشكل أكثر تحررا، من خلال المفاضلة بين البدائل الفعلية، المطروحة بشكل شرعي على الصعيد السياسي. هذا الوعي بأهمية المؤسسات الليبرالية والدستورية لـ«السياسة التصارعية» هو برأينا أهم ما قدمته موف للنظرية السياسية المعاصرة، وهو ما يجعلها أحد أبرز المفكرين في عصرنا، فهي تستطيع بشكل مقنع التوفيق بين عناصر، تبدو متناقضة تماما للوهلة الأولى، من فكر شميت وهابرماس وغرامشي وميكيافيللي والنظرية البنائية.

دروس مارغريت ثاتشر

تؤكد موف أننا نعيش حاليا في شرط ما بعد ديمقراطي وما بعد سياسي، وذلك بسبب هيمنة «الحس السليم» للأوليغارشية على المجال العام، وجعل «الإجماع» المبني على السياسات البيروقراطية والتكنوقراطية بديلا عن التعددية التي ينتجها الصراع السياسي. اليوم لا توجد بدائل حقيقية يختار بينها المواطنون، بل تقتصر مهمتهم على إسباغ الشرعية الانتخابية على ما تقرره النخب سلفا، بوصفه الطريق الوحيد الذي تستلزمه «الديمقراطية الناضجة»، التي تدعي النخب تجسيدها.

تدرس موف الطريقة التي انبنى فيها هذا «الحس السليم» لما بعد الديمقراطية من خلال ممارسات مارغريت ثاتشر في الثمانينيات، التي انتهجت سياسة شعبوية رجعية، جعلت «الشعب» في مواجهة البيروقراطية المهيمنة على نموذج دولة الرفاه، الذي كان سائدا في فترة ما بعد الحرب. وفي الوقت الذي كان خصوم ثاتشر ينتظرون أن يعود لهم الحكم بشكل تلقائي بسبب تدمير المكاسب الاجتماعية، كانت ثاتشر تبني هيمنة «كتلتها التاريخية»، وترفعها إلى مستوى «الحس السليم». فيما بعد تبنى جميع خصوم ثاتشر هذا «الحس»، وأصبحت الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية هي التي تقود عمليات الخصخصة و«تحرير العمل». تدعونا موف للتعلم من أسلوب ثاتشر الشعبوي في فرض الهيمنة.

إلا أن الكتلة التاريخية الجديدة التي تدعو لها موف تبدو فاقدة للمنظور الطبقي، فهي تؤكد مثلا على ضرورة استقطاب بعض المستفيدين من النيوليبرالية والعولمة، مثل ناشطي الحركات البيئية والنسوية. ولا تستطيع تمييز المصالح الطبقية التي تؤطر عمل هؤلاء الناشطين، ومدى إسهامهم في تحقيق الهيمنة المؤسساتية لما بعد الديمقراطية. بالمقارنة بفكر نانسي فريزر، التي تدعو أيضا إلى يسار شعبوي، ولكن من خلال القطيعة مع «النيوليبرالية التقدمية» وناشطيها البورجوازيين، تبدو شعبوية موف أقل جذرية مما تدعي، وغير قادرة على تمثيل الفئات ذات المصلحة الفعلية باستعادة الديمقراطية وتجذيرها. وهذا لا يعيب موف بالطبع من ناحية النظرية السياسية، ولكنه يطرح علامات استفهام فعليه على الطريقة التي تدرك بها مفهوم «اليسار»، الذي لا يمكن أن يكون له معنى برأينا بدون الالتزام بمنظور طبقي واضح.

* كاتب سوري

سعدات حسن مانتو: الكاتب الهندي الباكستاني المثير للجدل

عثمان بوطسان*

قبل التعرف على حياة الكاتب الإنساني الهندي الباكستاني سعدات حسن مانتو، عن طريق فيلم «ناديتا داس» الذي يعرض السيرة الذاتية لهذا الأخير. يجب على القارئ العربي التعرف على أعماله التي تتميز بالقوة والحس والجرأة في التطرق لمواضيع لم يجرؤ أحد على التطرق لها في عصره. لا تعكس أعماله فقط خبايا ومشاكل مجتمعه وعصره ولكن أيضا حقيقة لا تصدق.

ولد سعدات حسن مانتو في الهند في عام 1912، وتوفي في باكستان عام 1955. تعرض للهجوم باستمرار في الدولتين بسبب تطرقه لمشاكل المجتمع والأسلوب الذي كان يعتمده في الكتابة بكل حرية. ويعتبر سعدات حسن مانتو، اليوم واحدا من أعظم الشخصيات الأدبية في كلا البلدين. فقد كرست المخرجة ناديتا داس له فيلما عبارة عن سيرة ذاتية، يحمل عنوان «مانتو»، لأن حياته وأعماله لها صدى خاص اليوم. وترى ناديتا داس أن أعمال مانتو «ستبقى دائما مميزة»، خاصة قصصه التي تتميز ببساطة سردها وعمقها في تناول المواضيع ذات الصلة بالصراع الهندي الباكستاني، وكذلك الطريقة التي كان مانتو يصف بها الأفراد ورجال السياسة، في الوقت الذي عاش فيه. كان مانتو يكتب كل ما يراه بكل جرأة وواقعية، يكتب كلما شعر بالحاجة إلى الكتابة، ولم يتنازل أبدا عن الورقة والقلم، رغم كل المضايقات التي عاشها من طرف المجتمع، أو بعض المثقفين والسياسيين الذين كانوا يقللون من شأن كتاباته. كتب مانتو قصصه بنوع من الحساسية النادرة، وكان دائما يتعاطف مع شخصياته التي صادفها في حياته الواقعية، قبل أن يجعل منها شخصيات لأعماله.

سعدات حسن مانتو

ناديتا داس ونواز الدين صديقي أثناء تصوير فيلم مانتو

سعدات حسن مانتو كاتب وصحافي وكاتب السيناريو، كرّس حياته للكتابة، ولأنه كان شغوفا بالأدب الفرنسي والروسي، فإنه كان يترجم في شبابه الأعمال الكلاسيكية الأوروبية في القرن التاسع عشر، وسوف ينشر ترجمة أوردية لرواية «آخر يوم لمحكوم عليه بالإعدام» لفيكتور هوغو. ومن بين أعماله الغزيرة، ألّف سعدات حسن مانتو ما يفوق 250 قصة، ورواية ومجموعة من المحاولات النقدية، وكذلك مسرحيات إذاعية ونصوص سينمائية. كان كاتب سيناريو معترفا به في بومباي، لكن سيغادر في النهاية إلى لاهور، بعد عام واحد من العمل. تشكل قصصه الجزء الأهم من كتاباته الرئيسية.

كتب مانتو على شاهد قبره جملة شهيرة تلخص فكره وتصوره للحياة والكتابة: «هنا يوجد سعدات حسن مانتو وفي قلبه الفن وسر القصة. إنه مستلق تحت طن من الأرض يتساءل دائما من هو الله أو من هو السيد».

تمت محاكمة سعدات حسن مانتو مرارا بسبب أعماله التي تم وصفها بالرديئة والفاحشة. حُكِمَ عليه ثلاث مرات في الهند تحت حكم الامبراطورية البريطانية، وثلاث محاكمات أخرى في باكستان، التي اقتصرت في النهاية على الحكم على مانتو بدفع غرامة واحدة، وكان هذا الرد الشهير للمؤلف الأردي مانتو على هذه المحاكمات، «إذا وجدتم هذه القصص لا تطاق، فلأننا نعيش في وقت لا يطاق» وهنا أعطى مانتو فكرة عن طبيعة عمله: من الخيال الواقعي يصور المجتمع في جميع جوانبه، وخاصة المحرمات، حيث كان يختار شخصياته من أشخاص الشارع العاديين، ولكن أيضا في كثير من الأحيان، كانت شخصياته من العاهرات والمهمشين.

بأسلوبه البسيط، كان يعرف مانتو كيف يضع يده على الجرح، في بعض الأحيان عن طريق الكوميديا السوداء، والعبثية والعنف، أو السخرية القاسية للحياة في مجتمع يعاني اضطرابا، ولكن أيضا جماليته في الكتابة والرحمة والتعاطف مع شخصيات قصصه. كان مانتو يدعو إلى المساواة الحقيقية، و ينتقد طريقة معاملة المرأة، خاصة العاهرات. كما قدم لمحة تاريخية عن الفترة التي أدت إلى الاستقلال، أو الفترة المضطربة خلال تقسيم الهند وباكستان، والمذابح الدينية والطائفية التي أدت إلى وفاة الملايين من الناس، حيث كان شاهدا على ذلك.

وواحدة من أكثر القصص شهرة، التي تشكل جوهر روح مانتو تحمل عنوان: «توبا تك سينغ»، حيث يظهر الاختيار البارع للشخصيات الذي اشتهر به مانتو. الكتاب على شكل حوار شخصيات مجنونة لاجئة من باكستان والهند خلال عملية تقسيم البلدين. بكل براعة تظهر لمسة الروائي العظيم، في تصوير عبثية الحياة من منظور شخصيات منفصلة عن العالم تماما. هذا الكتاب الذي منحه مانتو عنوان واحدة من قصصه: «توبا تيك سينغ وقصص أخرى» ترجمها إلى الفرنسية آلان ديسوليبغ.

سعدات حسن مانتو كاتب إنساني، غير تقليدي، مدافع عن حقوق النساء، عارض كل أنواع الأرثوذكسية وعُرف بتعاطفه القوي مع مجتمع الهامش، كان أسلوبه قريبا من أسلوب كامو، سواء في اختيار الشخصيات أو في الكتابة. كتابات سعدات حسن مانتو تتصف في الوقت نفسه بالقوة والحس والذكاء، لذلك كانت لمانتو شريحة واسعة من القراء، لأن كتاباته كانت مختلفة ومتطرفة في الوصف وسرد الأحداث. كانت أعماله انعكاسا للفساد الذي تخبط فيه المجتمع الهندي الباكستاني، لذا، فما كتبه يسمح لنا بفهم تاريخ وخبايا المجتمع الهندي الباكستاني خلال هذه الحقبة. كتابات سعدات حسن مانتو تميل إلى طابع العالمية، لأنه شكك في طبيعة الإنسان وسلط الضوء على سخافة النفاق الاجتماعي وتوترات الهوية ومشكلة حرية التعبير. فقد كان يترك للمتلقي مساحة لاستجواب عالمه بشكل أفضل. وبالتالي، فإن شخصياته وأعماله عالمية. لذلك، يجب قراءة وإعادة قراءة أعماله حتى تتضح الصورة ويفهم المتلقي رسائل الكاتب المشفرة، التي غالبا ما يمررها تحت قناع الهزل والكوميديا السوداء والعبثية المفرطة في وصف الواقع.

«أتعتقدون أن الرجال يقصدون العاهرات من أجل الصلاة»

هذه الجملة تلخص هَمَّ الكاتب سعدات حسن مانتو ونضاله الأدبي في الدفاع عن العاهرات، في مجتمع دموي تلطخ أعلامه دماء التصفيات الدينية والعنصرية. تعتبر قصة «اللحم البارد» من القصص التي تَعَرَّضَ بسببها للعقاب بسبب مخالفته لقوانين باكستان، وتم اتهامه بالرداءة، لأنه اعتمد الواقعية الحية في وصفه لواقع الاغتصاب والعنف الذي تتعرض له العاهرات في بلاده. كان سعدات حسن مانتو، كاتبا مثيرا للجدل والمتعثّر الذي ينحدر من أصول هنديّة باكستانيّة، ومُناهضا للرقابة لمصنّفاته الفنّيّة. فحرفة مانتو الأساسية، كانت كتابة القصص لبعض الجرائد، مقابل مبلغ مالي. جل القصص التي ألفها كانت واقعية، وتميز ببراعته في كتابة القصة القصيرة؛ فلم يكن يضاهيه أحد في وقته. جدير بالذكر أن مانتو نشر أكثر من 20 مجموعة قصصية. وقد قارنه بعض النقاد بسكوت فيتزجيرالد نظرا لموهبته وهوسه بالكتابة. كان انتقال مانتو من شمال الهند إلى مومباي راجعا إلى تدهور أحواله المادية. فقد عمل على بيع عدد من قصصه لمنتجين سينمائيين بثمن بخس، لتوفير ثمن السجائر والكحول. لا يكتب مانتو إلا تحت تأثير الكحول، فقد كان لا يفارق الحانات وكانت قنينة الكحول تجاور دائما قلم الرصاص والأوراق البيضاء. طقوس مانتو في الكتابة كانت مختلفة أيضا، فقد كان يكتب على الأرض وفوق المكتب وعلى الكرسي وكان أيضا يتسكع ليلا ليتعرف على عالم العاهرات، وكيف يتم استغلالهن والتعدي عليهن، لذلك دائما ما نجده يتطرق لمعاناتهن والعنف الذي يعشنه باستمرار.

جمعت جل قصص مانتو لتنشر في كتاب واحد عن طريق جريدة «نيويورك تايمز» بعد انتقاله إلى باكستان عام 1948 جراء الاضطرابات الدينية التي عرفتها المنطقة. كانت بومباي في الثلاثينيات والأربعينيات، مدينة المهاجرين الذين يعملون في مصانع النسيج، الرجال من دون النساء. وبالتالي فإن كل النساء في كتابه «قصص بومباي» هن تقريبا من العاهرات. مما يؤكد تشبث مانتو بهذه الفئة الهشة من المجتمع والمنسية غالبا من طرف الأدباء والمثقفين. العاهرات جزء مهم من المجتمع الهندي الباكستاني، فقد عمل مانتو على تكريس كتاباته لإيصال معاناتهن للقارئ، على الرغم من كل الانتقادات التي وجهت إليه، لم يتنازل مانتو أبدا عن هذه الفئة وظل يدافع عنها حتى في لقاءاته الأدبية.

من بين القصص التي تطرق فيها مانتو لوضعية المومسات في الهند وباكستان، نذكر قصة «عشر روبيات»، حيث تقدم لنا القصة معاناة مومس شابة لا تتعدى من العمر الـ15 عاما، والتي تذهب برفقة 4 رجال إلى الشاطئ. هذه القصة تلخص هشاشة المجتمع وتدني القيم السائدة آنذاك. اختيار شخصية قاصر مرتبط بحجم الهشاشة والفقر الذي كانت وما تزال تعانيه الهند حتى اليوم. فأغلب الأفلام الهندية تتقاطع مع هذا الواقع بطريقة أو بأخرى. كان مانتو بارعا في خلق الشخصيات، على الرغم من أنه صادفها في حياته عن طريق الصدفة، أو كان شاهدا على مأساتها. وهكذا يعيد مانتو نسج خيوط القصة بالطريقة نفسها التي عاشها، مضيفا إليها نوعا من الكوميديا السوداء، بغرض التهكم وانتقاد المجتمع. هذه الكوميديا السوداء تجعل من قصص مانتو قريبة إلى العبثية والتطرف في آن. كل الذين عملوا على محاربة أعمال مانتو، كانوا يعرفون أنه يكتب عن الحقيقة، لكن كانوا يستغلون دائما الفرصة للإيقاع به. لكن تأثر مانتو بالأعمال الأدبية الغربية كأعمال هوغو وفلوبير وشكسبير وغيرهم جعله يضع حياته في الكتابة، ويؤمن بأن الكاتب الحقيقي هو الذي يعمل جاهدا على كشف الواقع ولو كان الثمن حياته أو السجن. فقصة «اللحم البارد» على سبيل الذكر، اعتبرها المجتمع الباكستاني قصة فاحشة وتدعو للرداءة وتضرب القيم الباكستانية عرض الحائط. القصة تدور حول اغتصاب فتاة بطريقة باردة جدا، لدرجة أن المغتصب مارس الجنس عليها وهي ميتة بدون إحساس أو شفقة. كان وصف مانتو لهذه القصة الحقيقة فيه نوع من الجرأة المفرطة، ما أدى به إلى وصف المشهد كما هو، بدون زيف أو نقصان واستعمال لغة فاحشة تعكس الواقع بكل تفاصيله. كل هذا سيجر بمانتو إلى المحكمة، وسيعاقب بغرامة مالية أخرى لأنه خالف قانون باكستان آنذاك.

عمل مانتو على وصف المجتمع الهندي والباكستاني، حيث بيوت المتعة الرخيصة جنبا إلى جنب مع دور العبادة، التي تكاد لا تفصلهما مسافة تذكر. وقد أجاب سعدات حسن مانتو عن تعلقه الغريب بالعاهرات وأماكن المتعة، عن طريق إحدى شخصياته تحمل لقب بابو جوبي ناث، قائلا: «لسبب أنه من حيث الجهات جميعها، من الأعلى والأسفل، كل شيء في دور المتعة الرخيصة والمزارات، يمنحك ويحدّثك عن الخداع. هي تماما الأمكنة النموذجية للشخص الذي يريد أن يخدع نفسه ويتصالح مع ذلك»! لعل هذا ما يعجل من مانتو كاتبا غريبا ومثيرا للجدل. عكس كل الكتاب الذين يهتمون بالسياسة ويمنحون قوة الكلام لشخصيات بارزة، وتنتمي لطبقة راقية نوعا ما، يتمسك مانتو بالعالم السفلي، عالم العاهرات والحانات والجحيم الليلي المستمر، في إشارة منه إلى أن الأدب لا يرتبط بطبقة معينة ويجب عليه أن لا ينحاز لجانب معين. دور الأدب، حسب مانتو، كشف الواقع الذي يتفاداه الجميع أو يصنفونه على هامش اهتماماتهم.

عمق مانتو في الوصف وسرد الوقائع، جعل من قصصه ذات أهمية كبرى في صناعة السينما الهندية، حيث أن كثيرا من الأفلام الهندية تم استلهامها من بيوت المتعة الرخيصة تلك. وقصص سعدات حسن مانتو مليئة بالفتيات الراقصات والمغنيات والعاهرات. هذه الأفلام المستلهمة من أعمال مانتو حققت نجاحا كبيرا. وجدير بالذكر أن السينما الهندية لا تخلو من الأغاني الصاخبة والحزينة في الوقت نفسه، ولا تخلو من الرقص أيضا حتى لو كان الفيلم سياسيا.

إن الشخصية الأكثر إثارة للجدل في كتبه هو مانتو نفسه، الكاتب المتطرف والمتواطئ، الذي أظهر نفسه في عدد من القصص عن طريق استعمال اسمه الحقيقي. كان مانتو إنسانا إنسانيا، لا يكتب من أجل الشهرة، ولكن من أجل نساء حولهن الفقر والزمن إلى مومسات ضعيفات يتعرضن لكل أشكال العنف. كما أنه اهتم بالمجانين وحاول وصف عالمهم الخاص الذي لا يخلو أيضا من العنف والمعاناة والألم.

* كاتب وباحث مغربي

«رصيف الثقافة» للعراقي علاء مشذوب

كتاب ينقل الهامش الثقافي إلى التدوين اليومي الشفاهي

علي لفته سعيد*

كانت في العراق مقاه في كلّ محافظة لم تكن في كل مدينة، وربما أكثر من مقهى خاص في خمسينيات وستينيات وسبعينيات القرن الماضي، حين كان لكل حزب أو تجمع في هذه المدينة أو تلك مقهى لتجمّعه أو لمريديه ومنه تخرج القامات الأدبية، سواء بالشعر أو الخطابة أو القصة وحتى المسرح.. لكن الحال تغير بعد بدء الحروب في العراق منذ عام 1980، حيث أصبح أغلب رواد المقاهي جنودا يساقون إلى الحروب ولتأتي هذه الحقبة الجديدة ما بعد عام 2003 لتقلل من فعل المقاهي الثقافية وأهميتها، ولينُدرج الرواد في أمور أخرى كالسياسة والدين، ربما في المقاهي ذاتها، وهو ما يوضح تراجع الثقافة التي تعد هذه الأماكن واحدة من علامات فعل الوعي لدى الكثير من الشباب، حيث يكون المقهى المكان الأرحب لتلاقي الأجيال بعيدا عن الرسميات فكلمة المقهى تعني الراحة والحرية.

وقد صدر العديد من الكتب عن المقاهي في العراق، لكن لا أحد كتب عن فعل الرصيف وتأثيره أيضا على الفعل الثقافي.. وهو ما انبرى له الروائي والكاتب علاء مشذوب متصديا لتوثيق الحراك الثقافي الذي شهدته مدينة كربلاء ليس لكون الرصيف هو المكان البديل عن المقهى، بل لكون الرصيف صار علامة للقاء الكثير من الأدباء والمثقفين ومن مختلف الأجيال لحصول نقاشات مختلفة سواء منها في الثقافة أو السياسة أو الدين، حتى أن الكثير من الأرصفة جذبت العديد من الشباب ليكونوا أدباء أو مفكرين أو حتى كتابا وصحافيين.

في كتاب علاء مشذوب الذي يحمل عنوان «رصيف الثقافة» الذي صدر قبل أسابيع عن دار تموز في سوريا، وبعنوان آخر فرعي هو الأكثر أهمية «الثقافة من الرسمي إلى الشعبي» الذي يعد محاولة لتسجيل جزء من ذاكرة المدينة الثقافية، لتكون شاهدا على الحاضر الثقافي، بعد أن ضاع أغلب ماضيه وسط ضجيج صنوج الحروب وجوع الحصار وتساقط كثير من فراشات الثقافة الأدبية السردية (الشعر، النثر، النقد، الفلسفة، التشكيل، الموسيقى) ولأن مدينة كربلاء المعروفة بقدسيتها إلا أن لها محمولا ثقافيا مدنيا متنوعا سواء في الأدب أو الموسيقى والمسرح فهي أيضا لم تزل كمدينة قديمة تحتفظ ببعض شواهد الماضي المزوج بالحاضر.

نقل اليومي

الكتاب قد يبدو على شكل يوميات منتقاة من جلسات يومية تعقد على أحد الأرصفة القريبة، سواء تلك القريبة من مكتبة لبيع الكتب أو مقهى رواده عامة الناس فيتخذ الأدباء والمثقفون جانبا من الرصيف لعقد جلساتهم بشكل شبه يومي إن لم يكن يوميا، ولكن الوجوه تتغير.. وكما يقول مؤلفه مشذوب إن «الجلسات الثقافية انعقدت بدون تخطيط مسبق، وربما بتخطيط مسبق، إذ كنا باستمرار نبحث عن مكان حر يجمع المثقفين من أهل المدينة، سواء أكانوا من سكنتها، أو من أحيائها الذين نبت ريشهم عند ابن الفهد الحلي، أو في جمعية المصورين، أو في منتدى الأدباء للشباب، وانبثق من هذه الأماكن الثلاثة اتحاد الأدباء، ومن ثم أصبح إشعاعا لمؤسسات المجتمع المدني» إنه بمعنى آخر تمكن الكاتب بلمحة ذكية من تأطير هذه اللقاءات بشكل سردي لما يحصل في هذه اللقاءات التي تجري على الرصيف.. سواء أكانت تلك النقاشات ثقافية أم سياسية، تلك التي حبل بها الواقع العراقي وانجب واقعا سياسيا ودينيا مأزوما خلق الكثير من التعصب الفكري الذي جاء بـ«داعش» وما جاورها.

الكتاب مهم وربما الأول من نوعه مثلما حصل على أول حفل توقيع على الرصيف كنوع من الاحتفاء. التناص مع المكان هو محاولة لنقل الهامش الشفاهي ليكون مدونا وتبيان تأثيره على الوسط الثقافي.. الكتاب قدّم له الشاعر العراقي باسم فرات حيث يقول «(رصيف الثقافة) تدوين لما يظنه كثير من الناس هامشيّا، فحديث المقاهي لا يُحتفى به عادة مع الأسف، وبذلك تضيع نقاشات وومضات ثقافية ساخنة بسبب إيمان معظم الناس بأنها غير مجدية لتدخل حيز التدوين»، ويضيف فرات أن الكاتب علاء مشذوب «دوّن تفاصيل بعض النقاشات، ليُعطي صورة واضحة لما يمكن أن نطلق عليه ثقافة الهامش، أو المهمل، إذ أن التركيز في ثقافتنا العربية على الثقافة الرسمية حتى التي تزعم أنها معارضة للنسق، أعني بالمعارضة للثقافة الحزبية والثقافة المنضوية تحت مؤسسات الحكومة، فهي تركز على النسق ذاته، أي عدم الاهتمام بالهامشي والنظر إلى فعاليات المقاهي والأرصفة نظرة دونية، لقد خسرنا كثيرا بعدم تدوين ثقافة الرصيف». وهو ما يعطي أهمية للعنوان الثاني الذي حمله الكتاب «الثقافة من الرسمي إلى الشعبي» بمعنى الابتعاد عما هو رسمي كمركز وضوء والاهتمام بالهامش كونه صاغ الثقافة بمفهومها الواعي لأن المركز دائما هي السلطة والقلة والهامش هي الفعل والكثيرة.

لماذا الكتاب؟

هو سؤال طرحه مشذوب في مقدمته كتبرير اجتهادي مهم باعتبار أن المقاهي كانت مدارس ثقافية لشرائح عديدة، سواء الحزبية أو غير الحزبية تلتقي وتناقش ما يحصل بينها من معلومات عن طريق الصحف أو التلفزيون أو أي وسيلة أخرى، فنتج عن ذلك كما يقول «جماعات وفرق وتكتلات وانتماءات، وتنبثق منها مشاريع ثقافية لاستصدار مجلة أو جريدة أو بزوغ نسق شعري أو قصصي أو حتى إعلامي أو منتدى ثقافي». ويضيف «كانت المقاهي الرئة الثقافية للعراقيين المثقفين هي الرئة التي يستنشقون فيها آخر صيحات الأدب وصرعات الشعر ومدارس النقد وفنون القص والروي، كما يستقصون آخر الأخبار الإعلامية والفنية، ولذلك كان المشهد الثقافي يتغذى على ما تنتجه اجتماعات المقاهي للمثقفين بكل طوائفهم وانتماءاتهم»، لكنه يقول في المقدمة إنه بعد «عام 2003 اختلف المشهد الثقافي تماما، إذ لم تعد المقاهي القديمة التي اندثر أغلبها، وما بقى منها لم تعد أمكنة ثقافية مختصة بشريحة معينة من الشيوعيين أو البعثيين أو القوميين... لم يعد يُقرأ فيها المجلات والجرائد» لينتهي بطرح سؤال مهم له علاقة بالتطور الثقافي والنوعي في العراق بعد هذه الحقبة التي يعيشها العراقيون «هل انتهى زمن المقاهي الثقافية؟ هل انتهت الملاحق الثقافية في الصحف، واقتصرت على صفحة واحدة داخل الجريدة»

قسمان وأجزاء

الكتاب ضم إضافة إلى مقدمة فرات قسمين الأول حمل عنوان «الرصيف ومقاربات تاريخية» وفيه خمسة أجزاء، ثم الفصل الثاني الذي حمل عنوان «حكايات على رصيف الثقافة» وهو الأهم في تبويب العلاقة بين المتن والعنوان، وضم22 جزءا تنقل فيها الكاتب نفسه، ومن خلال وجهة نظرة عن الأمكنة التي تواجد فيها حصريا كالأرصفة والمكتبات والمقاهي، فضلا عن النقاشات التي يتم تداولها في هذه اللقاءات من نكات واستفزازات وحوارات دينية والحادية وصوفية ووعود السياسيين والشعر والسرد، وحتى أسماء بعض الشخصيات المؤثرة.. والكتاب ينقل ما دار من نقاشات شفاهية ليحولها إلى متن في الكتاب محافظا، كما يعتقد على عدم ضياعها كونها إرث المدينة الثقافي والوجه الأنصع في تطوير الوعي الإنساني.

جاء الكتاب بصورة أكاديمية كون المؤلف أستاذا وأكاديميا لذا شهد خاتمة لإعلان ما توصل إليه في الكتاب منها أن رصيف الثقافة في أحد أوجهه توثيق للظاهرة الثقافية في المجتمع الكربلائي. وعمومية المواضيع المطروحة وتنوعها ومساهمة أغلب الحاضرين بالرأي وعدم التصنع بالحديث. مع بساطة الطرح. وأن الرصيف هو نزعُ المثقفين لأقنعتهم، وتنطعهم باللغة العربية الفصحى. وشمول المواضيع المطروحة على النكتة والفكاهة، فضلا عن تمتع هذه الأماكن بالحضور المتنوع من مشارب مختلفة (البسيط، المتدين، العلماني، الشيوعي، الليبرالي، اللاديني). والذي يتمتع بالتماس المباشر مع الناس والفقراء. وتسليط الضوء على الكتب الثقافية (الفكرية، الفلسفية، الروائية، النقدية) مثلما تتضمن الكثير من الجلسات الوقوف على أطلال الطفولة والماضي، إضافة إلى أن الحاضرين لا يداري الكثير منهم عقدهم الشخصية (الأسرية، العاطفية، الاجتماعية)، ومثلها طموحاتهم السياسية. فضلا إلى التوصل إلى نتيجة هي تجلي المازوشية بشكل جلي من خلال الحنين للماضي، لأيام الملكية. مع اختلاف الزمان والمكان والظروف، إلا أن الشخصية العراقية لم تفارق تناشزها، والكشف عن وجود وجود ظاهرة الإلحاد بين المثقفين.

* روائي عراقي

فيلم «بترا بوابة الزمن»: الحكي في الفراغ والدوران حول اللاشيء

من الفيلم

كمال القاضي*

أن تصنع فيلما سينمائيا بدون أن تحدد الفكرة الرئيسية والمحتوى والمضمون والهدف، فأنت توفر معطيات الوهم لإقناع المشاهد بأن ما يشاهده هو عمل فني ثقافي فارق، وأن المشكلة تكمن في عدم استيعابه لما جادت به القريحة الإبداعية من رؤى فلسفية وتاريخية عميقة، هي أكبر من مستوى التلقي العادي، وفي هذه القناعة يكون التعالي مبررا واتهام الجمهور بالجهل غطاء للفشل في القدرة على ترجمة الفكرة، التي تم الانطلاق منها لصناعة فيلم ليس فيه من آيات السينما غير التصوير البارع للوحات الجغرافية البديعة الخارجة عن إطار المألوف والمعتاد في الصورة التقليدية.

وحسب الخيط الدرامي الذي حاولنا تتبعه بغير جدوى، لا يمكن اعتبار فيلم «بترا بوابة الزمن» إبداعا نوعيا يُدرج تحت بند الخيال العلمي لافتقاده لهذه الفرضية التي حاولت الكاتبة مي مسحال الإيهام بها، للخروج من مأزق اللخبطه والتوهان في إثبات صحة ما أرادت إيهامنا به، فجنحت إلى ما ينفي الفكرة بعد فشلها الذريع في إثباتها، وصارت الإشارات والإيحاءات تُفضي إلى معنى آخر مغاير ومختلف هو أقرب إلى التفسير التاريخي للحالة المبهمة عن معالم المنطقة الأثرية الفريدة في صحراء الأردن، وبغض النظر عن الأسباب التي دفعت بالكاتبة إلى اختيار هذا المكان بالذا ت ليكون محور الأحداث، فإن ما تم عرضة واستلهامه من المكان لم يُسلمنا إلى أي معنى، سواء أكان تاريخيا أو ميتافيزيقيا أو جغرافيا أو إنسانيا، غير بعض التميز الأثري وهو تميز ليس كافيا لتبرير معاناة الترحال والسفر، وخطورة التصوير في الأماكن الوعرة المليئة بالثعابين والعقارب السامة!

وهنا يثور السؤال الإجباري.. إذا كانت المنطقة الجبلية الأثرية قد أخذت بعقل الكاتبة مي مسحال، والمخرج عثمان أبو لبن إلى هذا الحد، فلماذا لم يتم إنجاز فيلم تسجيلي في حدود الرؤية التاريخية للمكان والإغواء السياحي الذي تم التلويح به في العديد من المشاهد؟

أليس الأجدى أن تكون الدعاية صريحة وواضحة بدون المماحكة في الحالة الروائية المزعومة قسرا، والمفروضة بقوة الإنتاج، رغم الافتقاد الكامل لعناصر الفيلم الروائي الدالة عليه.

ولو افترضنا أن هذه النوعية من الأفلام الاستثنائية تمثل حالة فكرية وإبداعية خاصة، ولها من يتعاطاها من الجمهور النوعي أيضا، حسب وجهة نظر البعض، فما هي إمارات الاستثناء في «الحدوتة الملتوتة» عن التاريخ والصحارى والرومانسية والعشق والطبيعة الخشنة والعقارب والثعابين والسحالي والموت الذي تربص بالأبطال الجدد الأبرياء الذين ضللتهم غواية الفرصة الكاذبة وخدعهم وهم الاكتشاف الزائف، وأعماهم عن إدراك الحقيقة المرة التي انجلت بعد عرض الفيلم وتأكدت بشهادة الجمهور، ودلّت على أن الفيلم ليس فيلما والفرصة ليست فرصة، وأن الحكاية من البداية للنهاية مجرد مغامرة ساذجة لم يكن لها أي أثر، سينمائي أو ثقافي أو سياحي أو تاريخي، بل يكمن تميزها فقط في أجواء التصوير المبهرة وزوايا الرؤية وعمق الكادر السينمائي، أما تلك الدعاوى الوهمية عن المجال الحيوي للأبعاد التاريخية، وخصوصية الفكرة ومحاولة رؤية المستقبل عبر بوابة الزمن، في ضوء الحالة الخيالية الافتراضية، فكلها لم تعدو أكثر من إشارات غامضة ومبتورة لا تفي بالمعنى ولا تمثل ماهية موضوعية لعمل فني يرقى لأن يكون فيلما روائيا طويلا، فهو بالكاد حالة تجريبية متواضعة ظلمت الوجوه الجديدة المشاركة فيها، كريم حسن، وميرنا نور الدين، ومحمد جمال، وزياد يوسف، ونور حافظ، فهم وحدهم من خسروا الفرصة بعد الجمهور الذي خسر ثمن التذكرة!

* كاتب مصري

خلخلة السكون في واقعية التشكيلية اللبناني علي شحرور

محمد البندوري*

يشكل العمل الواقعي والبورتريه بمختلف عناصره ومفرداته التعبيرية أحد أهم الأساليب التشكيلية الواقعية التي يستند إليها الفنان التشكيلي علي شحرور، فهو ينتج فضاءات أعماله باعتماد الشخوصات المختلفة باعتبارها مادة واقعية تستجيب لمتطلبات الواقع الاجتماعي، الذي يشتغل عليه، ثم يحولها لتعبير ودلالات متنوعة، ليفصح عن كل ما تختزنه من مضامين، وما تضمره من مواضيع اجتماعية وتراثية، بتصورات ورؤى متعددة الدلالات، يجسدها بطريقة فنية خارجة عن المعتاد، وبفنية تشكيلية عالية الجودة، وبتقنيات فائقة، وبعلامات لونية، وأشكال تعبيرية فصيحة، تتوقف على مناحي قيمية وجمالية ساحرة، كلها تعبيرات جمالية تنبع بصدق من نفسية الفنان علي شحرور، بعد أن تنسجها اجتهاداته في قوالب تعبيرية بحرفية كبيرة وموهبة ذاتية ومهارات عالية ومؤهلات فائقة وتقنيات معاصرة رائقة، بكثير من الدقة والعناية والتوظيف التقني البديع.

إن خاصية الأشكال الواقعية في منجز التشكيلي علي شحرور تتجه نحو الإيحاء لكل ما يرمز به في منجزه التشكيلي من واقع اجتماعي له دلالاته، فيما يُحدث من حركات فنية تُخلخل السكون، وتقوم بتغيير الشكل التعبيري الذي يروم تعددية الدلالات والقراءات، فهو يبلور العملية الإبداعية، وفق خاصيات جديدة وأساليب معاصرة في التعبير، وإنه أيضا يروم الإفصاح عن عمق الصورة التعبيرية الواقعية بصيغ إشكالية جمالية، لكنها أكثر إنسانية؛ يؤثث بها مجموعة من الجدليات وفق مجموعة أخرى من المفردات والعناصر والعلامات المتوازنة في ما بينها. وهو بذلك يمنح أعماله حيزا كبيرا من الحرية في التعبير، ونوعا من التلقائية، ويحد من الأشكال الغامضة بدرجة كبيرة، التي هي في جوهرها أدوات أيقونية تتفاعل مع نظام الفضاء التعبيري في أنساق دلالية متلائمة ومنسجمة فيما بينها، تترجم تصوراته وهواجسه وأحاسيسه وانفعالاته الداخلية، بما تفصح عنه التعددية المتناسقة أحيانا، والمفارقات التعبيرية أحيانا أخرى.

إنه يقارب أشكال أعماله الفنية بالمادة البصرية التي تشكلها عين القارئ، وهو ما يصنع ارتباطا وثيقا بينه وبين إحساس القارئ. فواقعية العمل الإبداعي لديه تنبني على الإيحاءات والرمزية المنبثقة من الواقع الاجتماعي والرؤية الإنسانية؛ إنها تنطق بدلالات أخرى في إطار موضوعات تتوافر فيها الرؤية الموضوعية للحياة الاجتماعية بكل مقوماتها وتفاصيلها وتجلياتها وجمالياتها، وفق نسيج لوني ورمزي وعلاماتي يتم توظيفه وفق أنساق متتالية وأبعاد وقيم أخلاقية، بطرق فنية يتوخى من خلالها بسط الصيغ الجمالية، ما يجعل من سياقات أعماله إطارا تعبيريا معاصرا بسياقات مختلفة.

وتشكل الحركة أحد الأدوار التحكمية في الفضاء، وتجعله ينبض بالرشاقة والحيوية، ما يصنع نوعا من التفاعليات بأبعاد حقيقية واقعية ملموسة، تبرز المادة التشكيلية في شكل وجودي يشرك البعد الحسي والعنصر البصري للقارئ وتؤثر فيه بشكل مباشر. كما أن جودة التقنيات التي يستعملها تساعد في عملية المعالجة الواقعية وإبراز العمل الفني في رونق وجمال فائق، فتجربته الفنية الموفقة تجعل من أعماله واقعا له سحريته وجمالياته في الفن الواقعي المعاصر.

* كاتب مغربي

بعض أعمال الفنان

علي شحرور

معرض الكتاب الدولي في القاهرة ذكريات - 1

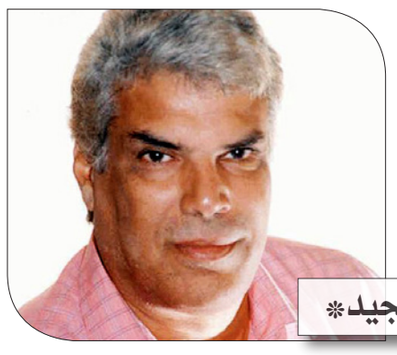

إبراهيم عبد المجيد*

خمسون عاما مرت الآن على معرض الكتاب الدولي في القاهرة. كان المعرض في بدايته عام 1969 بقرار من ثروت عكاشة وزير الثقافة، وبإدارة سهير القلماوي رئيسة الهيئة القومية للكتاب في منطقة الجزيرة، على مشارف حي الزمالك، وكان تعداد مصر لم يصل إلى ثلاثين مليونا، وكانت القاهرة لا تصل إلى مليونين، أما الإسكندرية حيث كنت أعيش فلم يكن تعدادها يصل إلى مليون. كانت شوارع مصر الملكية على حالها تقريبا، والبيوت فيها متناسبة في الارتفاع مع عرض الشارع، وكل شيء حولي واسع، ولم يكن حدث كل هذا الخراب.

لم أكن حضرت إلى القاهرة غير مرة واحدة في رحلة مدرسية عام 1964، ورغم أن الرحلة كانت مهتمة بزيارة الأهرامات والمتحف المصري، كان اهتمامي أنا بحي الجمالية والشوارع التي كتب عنها نجيب محفوظ رواياته. ولهذه الرحلة حديث يطول أبرز ما فيه أنني لم أعد مع زملائي إلى المدرسة، وظللت في القاهرة أنام في جامع الحسين لعدة أيام، وبحثت عن عمل عازما ترك الدراسة لأعيش في شوارع ياسين وكمال وخديجة وعيشة والسيد أحمد عبد الجواد والست أمينة ورشدي وحميدة وزيطة صانع العاهات، وكل رجال ونساء نجيب محفوظ، ثم نفدت نقودي فعدت إلى الاسكندرية وأكملت تعليمي.

كان افتتاح معرض الكتاب الأول حديث الإعلام، وكان لا بد أن أحضر لشراء كتب ربما لا أجدها في الإسكندرية. حضرت ومعي سبعة جنيهات لا غير، وعدت بعدد كبير جدا من الكتب، فلم يكن سعر أكبر كتاب يزيد عن خمسة وعشرين قرشا. كانت هناك كتب مهمة بخمسة وعشرة قروش. لم تنقطع عادتي في الحضور إلى المعرض، حتى عشت في القاهرة، فلم يعد الأمر يحتاج إلى سفر.

في الفترة من 1980 إلى 1985 شهد المعرض مظاهرات لنا، حيث كانت هناك لجنة في حزب التجمع تسمى «لجنة الدفاع عن الثقافة الوطنية» فيها أعلام من السياسيين والكتاب تعارض الوجود الإسرائيلي في المعرض، الذي بدأ بعد كامب ديفيد، وأذكر أن شخصيات مثل لطيفة الزيات وفريدة النقاش وعواطف عبد الرحمن وفتحية العسال قبض عليهن في مرات متوالية بالتهمة الشائعة منذ العهد الناصري، وهي الانتماء إلى أحزاب شيوعية سرية، حتى كان عام 1985 فقبض على عدد كبير من الكتاب كنت بينهم، وفي أول يناير/كانون الثاني كالعادة بالتهمة نفسها التي لا معنى لها. كنا نعرف أنه لا تهمة ولا يحزنون، لكنه معرض الكتاب ومحاولة للترهيب في معارضة وجود إسرائيل لا أكثر ولا أقل. بالمناسبة كانت هذه آخر مرة تشارك فيها إسرائيل في المعرض.

أمضينا شهرا واحدا وحصلنا جميعا على البراءة، البعض خلال الشهر والبعض في نهايته. كان معنا الكاتب الإسباني جوردي ستيفا الذي جعل لنا حضورا في صحافة إسبانيا وصحافة أوروبا، وكان هو مصورا ويعمل في الإذاعة المصرية الإسبانية وتم ترحيله من مصر، ولم ألتق به إلا بعد عشرين سنة في مصر، وهو بالمناسبة كاتب لكتاب رائع عنوانه «عرب البحر - من موانئ الجزيرة العربية إلى جزيرة زنجبار» ترجمة طلعت شاهين. ساهمت مرتين في ندوتين عنه في القاهرة، إحداها في المقهى الثقافي منذ سنوات لمحبتي للكتاب الذي يعيد أمجاد العرب في البحار، ومحبتي لصاحبه الكاتب والفنان رفيق الحبس. في أواخر الثمانينيات طلبني سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب التي تقيم المعرض، وكان المعرض قد انتقل من أرض الجزيرة التي صارت مقرا للأوبرا بعد احتراق الأوبرا القديمة في ميدان العتبة، إلى أرض المعارض في العباسة - انتقل هذا العام إلى التجمع الخامس – طلبني سمير سرحان وطلب مني الإشراف على مقهى ثقافي في المعرض يعقد ندوات وحوارات مع الكتاب الجدد قبل غيرهم. قال لي إن الفكرة عرضها عليه فاروق حسني وزير الثقافة، وكان أيضا الفنان التشكيلي الراحل عدلي رزق الله قد اقترح إقامة ندوات في المعرض. حدثني سمير سرحان أن في المعرض صالة كبيرة ستكون للندوات العامة، وسيكون المقهى خيمة للشباب، أو حول الكتب الجديدة المهمة مصرية وعربية. وافقته وظللت أديرها حتى عام 2000 اعتذرت بعده لانشغالي ولوجود شباب وكتاب كانوا يعملون معي مثل حسن سرور وشعبان يوسف، يستطيعون الاستمرار في العمل. الحقيقة أنني منذ عام 2000 ابتعدت عن كل عمل ثقافي منظم. في هذه السنين العشر حدثت أمور كثيرة لا أنساها، سواء في المقهى أو في صالة الندوات الرئيسية، أو في لقاء المثقفين مع الرئيس حسني مبارك عند افتتاح المعرض. الطبيعي أن تمر الأمور بشكل عادي مهما كانت القضايا التي تثار في الندوات، وطبيعي أيضا أن يعترض بعض المثقفين من الشباب على يوم ندوتهم، أو عدم اختيارهم، لكن هذا الأمر لم يحدث إلا مرتين أو ثلاث مرات في عشر سنوات. في معرض عام 1991 وكانت أمريكا على أبواب تحرير الكويت. أقمت في المقهى الثقافي لقاء لنوال السعداوي عن أعمالها. حوار بينها وبين الجمهور. كنت أعرف أنه سيكون لقاء ساخنا لتردد شباب وكتاب الإخوان المسلمين على المعرض، لكن الذي حدث كان غير ذلك تماما. لم تتم الندوة وكان السبب قدريا ومن أغرب الاسباب. المعرض في العشرة أيام الأخيرة من يناير دائما، وفرصة المطر قائمة وإن كانت قليلة بعد انتهاء أصعب النوَّات في أواخر ديسمبر/كانون الأول وأوائل يناير. جاءت نوال السعداوي وكانت الندوة في الساعة الثانية ظهرا والمقهى الثقافي كما هو خيمة وليس بناء. كنت أنا من أدير الندوة طبعا تقديرا لها. بعد أن قدمتها لجمهور الجالسين بدأت تتحدث لكن ليس عن أعمالها ولا عن قضايا المرأة، بدأت تتحدث عن الحرب المحتملة في الكويت والعراق وأهالت النقد لأمريكا، ثم انتقلت إلى انتقاد الموقف المصري الموافق على الحرب، وانتقلت من الانتقاد إلى الاتهامات الواضحة والصريحة لحسني مبارك بالعمالة، بل كانت تنفعل وتصفه بالفاظ فظيعة. أشار لي مساعدي الشاب ذلك الوقت حسن سرور أن أخرج لأتحدث معه لدقيقة، خرجت أعرف ماذا سيقول وبالفعل قال لي أن انتبه ففي المقهى رجال من الأمن ومخبرون، قلت له هذا عادي نعرفه في كل الندوات. قال لي أن أهمس لها أن تنتقد بلا ألفاظ جارحة حتى يمر اليوم بسلام عايزين نتعشي مع ولادنا النهاردة. ابتسمت وقلت لا أستطيع، ثم نظرت إلى السماء وكانت هناك غيمة تتحرك فوقنا وقلت الحل عند الله ربما تزداد الغيوم وتمطر السماء وتغرق الخيمة على من فيها وتنتهي الندوة. وتركته وعدت وما إن جلست جوار نوال السعداوي حتى هطل مطر فظيعا جعل من في الطريق يدخلون الخيمة بسرعة للاحتماء وتزايدوا في ثوانٍ حتى وقع الناس من فوق مقاعدهم بسبب الزحام العشوائي، ولم نعد نعرف من هم أمام نوال السعداوي ممن خلفها، وكدت أقع أنا وهي على الأرض رغم جلوسنا، ثم تسرب المطر من الخيمة علينا جميعا في لحظات، وكادت الخيمة تقع وملأ البرق والرعد الفضاء وغرقنا جميعا في ثوان في الماء فانتهت الندوة، وجريت أنا وحسن نضحك تحت المطر إلى الصالة الرئيسية التي هي مبنى وليست خيمة لنحتمي بها وهو يقول لي «ولي من أولياء الله» وأنا أقول له ضاحكا الحمد لله حنتعشى مع ولادنا النهاردة.

* روائي مصري

فصل الأناقة

علياء الموسوي*

يطرق أبوابنا كعادته، بهمس خفيف وضياء رقيق يتسلل لنا من فتحات النوافذ برفق جم، يراقص قلوبنا على وقع ترنيمة تتهادى حين ولادة زهرة بحرص شديد، وموسيقى تجذب الروح، وتنعش الحياة من جديد.

يأتي الشتاء هكذا بحنين كثير محملا بحكايا عديدة مخبئة في أروقة ذاكرتنا برائحة مخملية تفوح من البياض الذي يسكننا ويحركنا نحو الأفق الذي يتلون على صوت طرب ابتسامتنا ودندنة أحرفنا التي تغني أهازيج المطر، فتولد فينا روح الطفولة مرة أخرى كلما شاهدنا تكاثف السحب ونزولها على غفلة.

تأخذنا شمس الشتاء في أمزجة متسابقة مع طقوسنا، في كل حين من الزمن، في تتابع مستمر وتقادم متفاوتٍ عن مفردات الشوق والبعد ودفاتر تركها الراحلون، فلا حديث ينتهي ولا أمل يغيب عندما تُبان هبات فجر القادمين.

يختلف البحر في سلوكه في هذا الفصل عن كل الفصول يجيء متناغما مرهف الملامح، بترف عميق ووله مجنون بسيط، فيبعثر شعورنا ويغير فينا كل ملمح في وجوهنا كمستعمر حديث للتو، فيحتل ذواتنا، ويرينا الجانب الحلو، ويفيض علينا بكرم هادئ يسع كل زائر.

في الشتاء نعيد ترتيب أناقة كلماتنا وحوارات مشاعرنا مع أنفسنا ومع كل شيء حولنا، نصبح أكثر خفة ونحن نختار أكوابا مزخرفة بتفاصيل الورد مزدحمة بشراب دافئ حُضر بحب كبير، منتقاة مع أرواح تتجاذب معها أروع الأبيات الشعرية، تتخللها كعكة صنعت بوجدٍ شهي.

إنه الشتاء، يزور خزائن ملابسنا، بإصرار قوي، فيجعلنا نعيش التيه بفرح، عندما نحتار في تكاثر وتداخل الألوان علينا، بدهشة تحاصر جمالنا وتغزل أفكارنا بربطة تنتهي عند معطف يحمينا من لفحة هواء تدغدغنا في صمت شاعري وطيف حبيب قريب.

هكذا هو ضيف حبور يذهب بشجن بهي، يترك أثر الفراشة في الربيع، يستمع إلى ألفة المحبين، فيدون قصائد مياسة، يتمطى فيها الصبح بنغم وارف، ليعانقه الليل بدلال طاهر. لا تدعه يمر بدون أن تشم رائحة التراب بعد أن تمطر، وتصنعين لك عقدا من الياسمين الندي.

* كاتبة وإعلامية من البحرين

قالت إن العالم في حاجة الى مخلّص منظور وغير منظور

نجوى كرم لا تخاف من الشيخوخة ولا تحبّ التخلّي عن عنادها

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

طالبت نجوى كرم رئيس الجمهورية ميشال عون أن «يكون صوته أعلى لأنّ الوطن بحاجة لصرخة صوت على جميع الأصعدة، ومنها الحقوق المدنية للشعب لأنّ وطننا صاحب برئيسه وشعبه».

وأكدّت في حديث الى إذاعة «لبنان الحرّ» مع الإعلامية وفاء شدياق «أنّ الهدوء يلزمنا على صعيد السلام والأمن وهي تحترم المناصب الهرمية للعرف الدستوري وتحبّ الإستشارة وليس الإستئذان».

هذا على الصعيد السياسي العام، أمّا على صعيد علاقتها بشركة «روتانا» التي عادت مجدداً الى أحضانها، فوصفت علاقتها بالشركة بأنها ثقة عمياء «تحبّ على العمياني وتحبّ أن تنحَب على العمياني». وأشارت الى أنّ عودتها للشركة «فيها توازن بين العقل المصلحة والقلب أيّ الحنين والإخلاص لشركة لطالما حقّقت وإياها نجاحاتٍ كبيرة ورسمت تاريخها الفنّي الطويل». أمّا عن علاقتها بالاعلام فأبدت «حرص الفنان وخوفه الدائم من الإعلام المثقّف حتى لا يفشل الفنّ»، ولفتت الى «أنّ الإعلام المثقّف ينتظر من الفنان أعمالاً راقية ليكتب عنها». وعما ترغب في تفاديه في العام 2019 أعلنت أنها «تودّ قلب الصفحة لمعرفة الأشياء قبل أوانها ولا تحبّ أن تتخلى عن عنادها على الصعيد الشخصي والفنّي لأنّها اكتشفت أنّ الأماكن العنيدة فيها هي الأنجح». الى ذلك كانت هناك جولة أفق مع نجوى حول رأيها بالدين واندثار الحضارات فأوضحت «أنّ اندثار الحضارات مرّده الى أنّ الأرض حبلت بالكفر وأصبح الشرّ أكثر من الخير، وهذا يشكّل خطراً كبيراً للوجود فيجب تقوية الخير والنور كي يزيل العتمة من النفوس»، و لم تنف نجوى «وجود الشرير الذي تتجاهله وتقاومه بالتفكير الايجابي»، وأكدت «أنّ العالم بات بحاجة الى مخلّص منظور وغير منظور». أما بخصوص علاقتها مع عقلها الباطني فعزت الأمر الى «خبرتها الذاتيّة المرتبطة بحواس غير مرئية وغير ملموسة تعمل على التفاعل ما بين الجسم والمشاعر»، وأكدت في الوقت عينه «أنّ الموت لا يخيفها لأنّ إيمانها بالحياة قوّي ومعلّمها غلب الموت»، مشيرة الى «أنها تؤمن بالحياة لكنها تشتاق للعشرة ولأشخاص افتقدتهم ولم تعد تراهم». واعترفت أنها «لا تهتّم ولا تكترث للذبذبات السلبية إنمّا تفكر دائماً بالإيجابية والمصالحة مع النفس لأنّها تملك سلاماً داخليّاً»، وتطرّقت الى ما يحصل من فلتان على مواقع التواصل الإجتماعي» لأنّ هذه المواقع تتيح لكلّ إنسان أن يعبّر عن رأيه حتى لو لم يملك خلفية ثقافية ايجابية كانت أو سلبية». وأكدّت في الاطار عينه «أن تقدّم التكنولوجيا وضع حاجزاً بين البشر لأنهّا تفكّك العائلة وتلغي العاطفة والشوق»، وأجابت «أن الشيخوخة لا تخيفها لأن خبرتها على الأرض تجعلها وتحبّ عيش مراحل الحياة بطفولتها ومراهقتها وشبابها وشيخوختها».

وفي الختام أكدّت «أنها تحبّ الإرتقاء في الحبّ»، ورأت «أنّ الزواج هو الإرتباط الناجح لشخصين يكمّل بعضهما الآخر بالوعي والحبّ».

...ونادين الراسي إمرأة مسيحية ومسلمة عابرة للطوائف

بيروت – «القدس العربي»:

ابتكرت النجمة اللبنانية نادين الراسي عقيدة دينية جديدة باسم «مسلحة»، حسب ما كشفت عبر تطبيق «انستغرام».

وشرحت الراسي ماهيّة عقيدتها الإيمانية الجديدة التي ستمارسها والتي تخلط بين صلوات الطائفتين الإسلامية والمسيحية على حدّ ما أكدّت، قائلة إنها «إمرأة مسلمة ومسيحية» وعليه فقد تلت أمام متابعيها «سورة الاخلاص»، لتؤكد أنها تعبد الله الواحد، حيث تحدّثت عن معنى الآب والإبن والروح القدس.

مهرجان الأقصر للسينما الافريقية يفتتح وسط معابد الفراعنة منتصف آذار المقبل

■ الأقصر – د ب أ: أعلن السيناريست سيد فؤاد، رئيس مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية أن حفل الإفتتاح للدورة الثامنة للمهرجان سيقام في معبد الكرنك الشهير مساء يوم 15 آذار/مارس المقبل.

وقال خلال لقاءات موسعة عقدت فى محافظة الأقصر ومكتبة مصر العامة، المطلة على طريق الكباش الفرعونى، إن حفل ختام المهرجان سيقام داخل معبد الأقصر الفرعونى، في 21 من الشهر نفسه.

وأشار إلى أن فرق الفنون الشعبية، ستجوب كافة ميادين ومزارات الأقصر الأثرية، لتقديم عروضها الفلكورية لجمهور السياح ولضيوف ورواد المهرجان على مدار عشرة أيام كاملة.

وأن المهرجان سيقدم عروضه السينمائية للجمهور فى الشارع للمرة الأولى، حيث ستقدم العروض كل مساء للجمهور فى ساحة سيدى أبي الحجاج وأحضان معبد الأقصر.

فيما أعلنت عزة الحسينى، مديرة المهرجان، عن إقامة مسابقة جديدة على هامش المهرجان هذا العام، لرسامى الغرافيتي ، مشيرة إلى أن الباب ما زال مفتوحا أمام أصحاب مشروعات الأفلام الطويلة، للمشاركة بالورش الفنية التي تقام على هامش المهرجان، والتي ستبدأ اعتبارا من العاشر من شهر آذار/ مارس المقبل.

و قال الفنان محمود حميدة، إن مهرجان الأقصر للسينما الافريقية، هو حدث مهم على الأجندة السينمائية المصرية، لأنه الأكبر الذى يقام خارج العاصمة، خاصة بعد أن» تراجعت اسهم مهرجان الإسكندرية السينمائي «، وذلك حسب قوله.

وأشار إلى أن المهرجان يقام في أهم وأقدم مدينة سياحية في العالم، مطالبا بوضع آليات تتيح لجمهور محافظة الأقصر، وبقية مدن صعيد مصر، حضور العروض والتفاعل معها. فيما أكد نائب محافظ الأقصر محمد عبد القادر، على جاهزية مدينة الأقصر لإستقبال ضيوف وعروض المهرجان، مشيرا إلى أنه تم اتخاذ تدابير من شأنها جذب مزيد من الجمهور للمهرجان، من بينها الإتفاق مع إدارة المهرجان على تقديم جوائز للجمهور فى نهاية كل عرض.

النجمة الأمريكية غوينيث بالترو: ما زالت أرى زوجي السابق وأتحدث إليه «كل يوم»

■ لوس أنجليس – د ب أ: ذكرت الممثلة الأمريكية الشهيرة، جوينيث بالترو، التي تزوجت في أواخر العام الماضي من المنتج التلفزيوني براد فالتشوك، أنها ما زالت ترى زوجها السابق وتتحدث إليه، «كل يوم». وكانت بالترو (46 عاما) انفصلت عن زوجها السابق، المغني البريطاني كريس مارتن (41 عاما)، نجم فريق الروك الغنائي، «كولد بلاي»، ووالد ابنتها وابنها، في عام 2014، بعد زواج استمر 10 أعوام.

ونقل موقع «كونتاكت ميوزيك» الالكتروني المعني بأخبار المشاهير، عن الممثلة الحسناء القول: «أعتقد أننا استطعنا أن نظل أسرة. إن كريس صديق مقرب جدا. أراه كل يوم، وأتحدث معه كل يوم. لقد كان (الطلاق) صعبا جدا، ولكنني أعتقد أنك ترى أن الأطفال قد تخطوا ذلك، لذا فأنا فخورة بنا. أنا حقا فخورة».

وأضافت النجمة الشهيرة: «لقد حافظنا على التزامنا بأن يأتي الأطفال في المقام الأول».

وتأتي تعليقات بالترو بعد أن أمضت مؤخرا مع زوجها الحالي فالتشوك (47 عاما) «شهر العسل»، الذي انضم إليهما فيه زوجها السابق كريس، وابنتها أبل (14 عاما) وابنها موسيز (12 عاما)، في جزر المالديف.

ووصفت بالترو «شهر العسل» بأنه كان «عصريا للغاية»، مضيفة أنه «كان شهر عسل عائلي كبير خلال فترة أعياد الميلاد (الكريسماس)».

العرض المصري «الطوق والاسورة» يفوز بجائزة مهرجان المسرح العربي

العرض المصري «الطوق والاسورة»

■ القاهرة – من سامح الخطيب: فاز العرض المصري «الطوق والاسورة» لفرقة مسرح الطليعة بجائزة أفضل عرض مسرحي متكامل في الدورة الحادية عشرة لمهرجان المسرح العربي، التي أسدل الستار عليها مساء الأربعاء في القاهرة.

العرض من إعداد سامح مهران عن رواية للكاتب الراحل يحيى الطاهر عبد الله وإخراج ناصر عبد المنعم وبطولة فاطمة محمد علي ومارتينا عادل وأشرف شكري وأحمد طارق ومحمود الزيات وشريف القزاز وشبراوي محمد ومحمد حسيب وسارة عادل.

وهذا هو أول عرض مصري يفوز بالجائزة التي تبلغ قيمتها 100 ألف درهم إماراتي (نحو 27 ألف دولار) وتحمل اسم الشيخ سلطان القاسمي حاكم إمارة الشارقة منذ اطلاق المهرجان في 2009.

وتشمل الجائزة عرض المسرحية في افتتاح «أيام الشارقة المسرحية»، التي تقام سنويا في دولة الإمارات في مارس/ آذار.

وقال الجزائري عمر فطموش، رئيس لجنة تحكيم الجائزة التي تنافست عليها هذا العام ثمانية عروض عند إعلان النتيجة في دار الأوبرا المصرية «عقدت لجنة التحكيم جلسات نقاشية معمقة بعد كل عرض، وناقشت كافة التفاصيل الفنية للوصول إلى حكم كامل وشامل».

وأضاف «رأت اللجنة وصول أربعة عروض لحالة التنافس النهائي، وهي وفقا لجدول العرض في المهرجان.. «الطوق والاسورة» من مصر و»ذاكرة قصيرة» من تونس و»المجنون» من الإمارات و»الرحمة» من الكويت، وذهبت الجائزة إلى العرض مصري». واستضافت القاهرة الدورة الحادية عشرة من مهرجان المسرح العربي في الفترة من 10 إلى 16 يناير/ كانون الثاني بمشاركة 27 عرضا ونحو 650 مسرحيا من مختلف الدول العربية.

وفي كلمته في حفل الختام قال الأمين العام للهيئة العربية للمسرح إسماعيل عبد الله إن الدورة الثانية عشرة في 2020 ستقام في العاصمة الأردنية عمان.

إقبال كبير من الزوار على الفعاليات التراثية

مهرجان مسقط في نسخته الجديدة تواصل وفرح

مسقط – «القدس العربي»:

تتواصل فعاليات مهرجان مسقط المقامة تحت شعار «تواصل وفرح»، والتي تستمر حتى 9 الشهر المقبل، وسط إقبال جماهيري كبير في كل من متنزه العامرات العام، والنسيم العام، حيث توافد الزوار من مختلف مناطق سلطنة عمان للاستمتاع بالعروض الفنية والترفيهية والتراثية، بالإضافة الى الألعاب النارية التي زينت سماء مسقط.

ويتميز المهرجان في نسخته الجديدة بالعديد من الفنون الشعبية التي تمثل عنصراً أساسياً من عناصر التراث العُماني، ويتناغم في هذه الفنون «الكاسر» و«فن الرزحة»، و«البرعة»، و«المدار»، و«الوقيع» وغيرها من الفنون، مشكلة لوحة فنية أبهرت الزوار خاصة الأجانب منهم. كما تتواصل الجولات السياحية المقامة على هامش المهرجان، حيث زارت الوفود الإعلامية المشاركة دار الأوبرا السلطانية، أحد أبرز المنجزات الحديثة في سلطنة عمان، التي تتميز بتصميمها الهندسي الفريد، حيث تجمع بين التراث المعماري العُماني والعربي والإسلامي. وتعرفت الوفود على الجانب المعماري الذي يميز الدار، وتجولوا في مبناها المكون من الردهة الرئيسية والمقصورة السلطانية، والمجلسين الشرقي والغربي، والقاعة الرئيسية للعروض والحفلات الغنائية.

وأشار خالد بن محمد بهرام، مساعد رئيس اللجنة المنظمة للمهرجان إلى أن مهرجان مسقط يقام في موقعي النسيم والعامرات وهما الموقعان الرئيسيان للفعاليات، بالاضافة الى مواقع أخرى مثل الجمعية العمانية للسيارات والتي تحتضن الفعاليات الرياضية والمتمثلة في رياضة المحركات لاستقطابها أعدادا كبيرة من الشباب، بالاضافة الى النادي الثقافي والجمعية العمانية للكتاب والأدباء اللذين يساهمان مساهمة فعالة في المهرجان من خلال إقامة الندوات والأمسيات الثقافية. مشيرا الى ان ختام المهرجان يبدأ بطواف عمان، وهو سباق للدراجات الهوائية على مستوى عالمي، ويعتبر من الفعاليات الرئيسية للمهرجان.

فعاليات مهرجان مسقط

وحول دلالة الشعار الذي يحمله المهرجان في نسخته الجديدة، قال: «تواصل وفرح» هو شعار اخترناه لمهرجان مسقط 2019، ونعني به التواصل المجتمعي، والتواصل بين محافظات السلطنة، وهو كذلك تواصل بين سلطنة عمان والعالم الخارجي، وتواصل الأجيال أيضا. مضيفا: المسابقات التي أقمناها بين الولايات هي تواصل بينها وبين مسقط، ولدينا مشاركات خارجية، كما أن تواصل الأجيال من خلال الموروث الشعبي والعادات التقاليد، ومن خلال القرية التراثية والحرف التقليدية.

وفي إطار المسابقات الفنية بين ولايات سلطنة عمان، ولتعريف زوار المهرجان بالتنوع الذي تزخر به السلطنة، شاركت فرقة سمهرم للفنون الشعبية من محافظة ظافر بتقديم عروض شيقة على مسرح منتزه النسيم، حيث استمتع الجمهور بلوحات فلكلورية رائعة شملت فن الربوبة والنويرة والبرعة والمزمار والوقيع والمدار وغيرها من الفنون، وتعتمد عناصر الفرقة على الأغاني التراثية القديمة التي تشتهر بها المحافظة معتمدين على آلات موسيقية هي «الكاسر» و«الرحماني» و«الدف» و«العود» وهي آلات تستخدمها أغلب الفرق الشعبية في مختلف مناطق السلطنة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	8		6				5	
					2	3		
3	2					6	1	
			9	2		7		
			1		7			
		4		6	3			
	9	7					4	3
		8	7					
	4				1		2	

ابراج

الحمل
تبحث عن مصادر ماليه جديدة تموّل بها استثماراتك، فكن مستعداً للمرحلة المقبلة التي تتطلب منك الكثير من الصبر

الثور
خُذ احتياطاتك من تفجّر وضعك العاطفي، لا تحاول إثارة غيرة الشريك أو اللعب بأعصابه

الجوزاء
ابتعد عن الأخطار وعن المواجهات والحوارات العقيمة، وكن متحفظاً أمام بعض الأمور المطلوب منك تنفيذها

السرطان
سحر الحب يملأ حياتك بالتفاؤل والحيوية، وتفاني الحبيب في إسعادك يجعل كل شيء أمامك مشرقاً

الاسد
تزداد ثقتك بنفسك بعد أن تعلمت الحب النقي والناجح، وتعلمت أن تحب نفسك وتفهم ماذا تريد بالضبط من الحبيب

العذراء
كبرياؤك وغرورك يبعدان الشريك عنك، كن أكثر تواضعاً معه فهو نصفك الآخر، والوحيد الذي يتفهمك ويستوعبك

الميزان
يسلّط هذا اليوم الضوء عليك أو يزيد من قدراتك، فتشعر بالفخر والاعتزاز، وتتفوق على الجميع

العقرب
تعيش لحظات جميلة جداً تستعيد خلالها ثقة الأحبّاء بك، وتتحرّر من العقد والتحفظات والتشنجات التي تلاحقك أينما حللت

القوس
لا تترك الغضب يسيطر عليك، انتبه من عنف أو من مواجهات قد تؤدّي إلى الأسوأ بينك وبين الشريك

الجدي
حاول تنظيم الشؤون المالية وتقييم الحسابات والامتناع عن المخالفات القانونية، ولا تهمل واجباتك حتى لو شعرت بالتعب والتوتر

الدلو
لا تدع الأنانية تتحكّم في تصرفاتك مهما بلغت الضغوط، ولا سيما أن الشريك جاهز لمساعدتك عند الضرورة

الحوت
أجواء العمل الجيدة مناسبة لتحركاتك وأفكارك، بهدف التمكن من إنجاز الأعمال المطلوبة منك بجدارة ونجاح

حل العدد السابق

2	3	4	8	7	9	1	5	6
7	8	5	1	6	4	3	2	9
1	6	9	5	2	3	7	4	8
9	5	6	4	3	7	2	8	1
4	7	8	9	1	2	5	6	3
3	1	2	6	5	8	9	7	4
6	2	3	7	8	1	4	9	5
8	4	1	2	9	5	6	3	7
5	9	7	3	4	6	8	1	2

سينمائيون جزائريون يتضامنون مع مخرج أضرم النار في نفسه

■ الجزائر – أ ف ب: أصدر نحو مئة سينمائي جزائري رسالة تضامنية مع مخرج أضرم النار في نفسه في مقر قناة تلفزيونية بسبب خلاف مالي مع هذه المؤسسة، على ما أكد اثنان من الموقعين على الرسالة الأربعاء.

وقال المخرج والمنتج سعيد مهداوي إن صديقه المخرج يوسف قوسم أضرم النار في نفسه في 7 كانون الثاني/يناير في مقر قناة «دزاير تي في» الخاصة بسبب عدم تلقيه مستحقاته المالية عن مسلسل «سأنسى وأعود» الذي بث في شهر رمضان 2017.

وأكد أن قوسم «ابتعد عن مرحلة الخطر بعدما أصيب بحروق في 52% من جسده».

وفي بيان نشرته الصحف الجزائرية، أسفت القناة التي يملكها رئيس نقابة رجال الأعمال علي حداد المعروف بقربه من رئاسة الجمهورية، «لتحول خلاف تجاري الى مأساة».

وأضاف البيان أن قوسم أضرم النار في نفسه بعد خروجه من لقاء مع المدير الجديد للقناة «الذي طمأنه أن الادارة ستدرس طلبه في الغد».

وأكد سعيد مهداوي أن «الحادثة الأليمة والمفزعة دفعتنا إلى التفكير مجددا في التكتل من أجل الدفاع عن حقوقنا»، مشددا على أن «السينمائيين اليوم لا يملكون نقابة ولا حتى جمعية تمثلهم».

وبعد الحادثة أصدر نحو مئة مخرج ومنتج وممثل ومؤلف رسالة موجهة «إلى السينمائيين أنفسهم وإلى الآخرين» نددوا من خلالها بـ«المشاكل التي يواجهونها أثناء الإنتاج، أو تلك التي تعيقهم عن العمل أو الديون العالقة الى أجل غير مسمى».

وحسب الرسالة، فإن «حالة القلق الشديد» بسبب المشاكل المالية هي التي دفعت يوسف قوسم الى اضرام النار في نفسه «ونحن نفهم هذا أكثر من أي شخص آخر».

ووقع الرسالة غالبية المخرجين والمنتجين الجزائريين، من بينهم بشير درايس، الذي يواجه هو أيضا مشاكل مع السلطات بعد منع بث فيلمه التاريخي «بن مهيدي» ومطالبته بتعديل بعض المشاهد، الشيء الذي رفضه.

وفي أيلول/سبتمبر ندّدت 16 شخصية جزائرية من أوساط السينما بالرقابة الممارسة في الجزائر وبـ«تقييد حرية التعبير» على خلفية منع عرض العديد من الأفلام من طرف السلطة.

يوسف قوسم

المحامي الشهير بن برافمان يتنحى عن الدفاع عن هارفي واينستين

■ نيويورك – أ ف ب: تنحى المحامي بن برافمان عن وكالته لهارفي واينستين الملاحق قضائيا بتهمة الاعتداء الجنسي، حسب وسائل إعلامية أمريكية، في تطور بارز في قضية المنتج الهوليوودي بعدما نجح محاميه النجم في الأشهر الماضية بتخفيف الاتهامات الموجهة في حقه.

وقال بن برافمان لصحيفة «نيويورك بوست» الأمريكية «أنا أنسحب» من قضية واينستين.

ولم يردّ المحامي على اتصالات فيما المتحدث باسمه لم يؤكد هذه المعلومات ولم ينفها.

وأكد مقال «نيويورك بوست» معلومات انتشرت عبر وسائل إعلامية أمريكية أخرى منذ الاثنين ألمحت إلى قرب تنحي برافمان عن القضية من دون ذكر اسمه صراحة.

وبحسب «نيويورك بوست»، فإن هذا الانفصال مرده جزئيا إلى رغبة هارفي واينستين بتوسيع فريق الدفاع عبر الاستعانة بمحامين إضافيين.

ويتمتع بن برافمان (70 عاما) بشهرة واسعة وقد عُرف سابقا بدفاعه عن أسماء معروفة منهم مغني الراب جاي زي والمنتج شون «ديدي» كومبز وأيضا المدير العام السابق لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس–كان حين كان متهما باغتصاب عاملة تنظيف في أحد فنادق نيويورك.

ومنذ اتهام هارفي واينستين قضائيا في أيار/ مايو، ركز المحامي على أخطاء في مسار التحقيق، ما أفضى إلى وقف الملاحقات المتصلة بإحدى الضحايا الثلاث المفترضات.

كما نشر بن برافمان في آب/ أغسطس الماضي سلسلة رسائل جرى تبادلها بين المنتج الهوليوودي وإحدى ضحاياه المفترضات بعد حصول الوقائع المزعومة. وتظهر هذه الرسائل بحسب الدفاع أن المرأة التي تتهم المنتج بالاغتصاب «تبدو كأنها تقر بالطابع الرضائي والحميم لعلاقتها» مع هارفي واينستين.

وطلب بن برافمان من القضاء إلغاء المسار القضائي برمته استنادا إلى ثغرات في التحقيق. غير أن السلطات القضائية رفضت هذا الطلب في 20 كانون الأول/ ديسمبر ما يفتح الباب أمام محاكمة محتملة لهارفي واينستين.

وحدد موعد جلسة الاستماع المقبلة في 7 آذار/ مارس فيما قد تنطلق المحاكمة في أيار/ مايو.

ومنذ مطلع تشرين الأول/أكتوبر 2017، اتهم هارفي واينستين بالتحرش والاعتداء الجنسي على أكثر من 80 امرأة بينهن نجمات في هوليوود من أمثال أشلي جاد وأنجيلينا جولي.

مادونا تخطط للقيام بأولى جولاتها الفنية العالمية منذ 3 سنوات

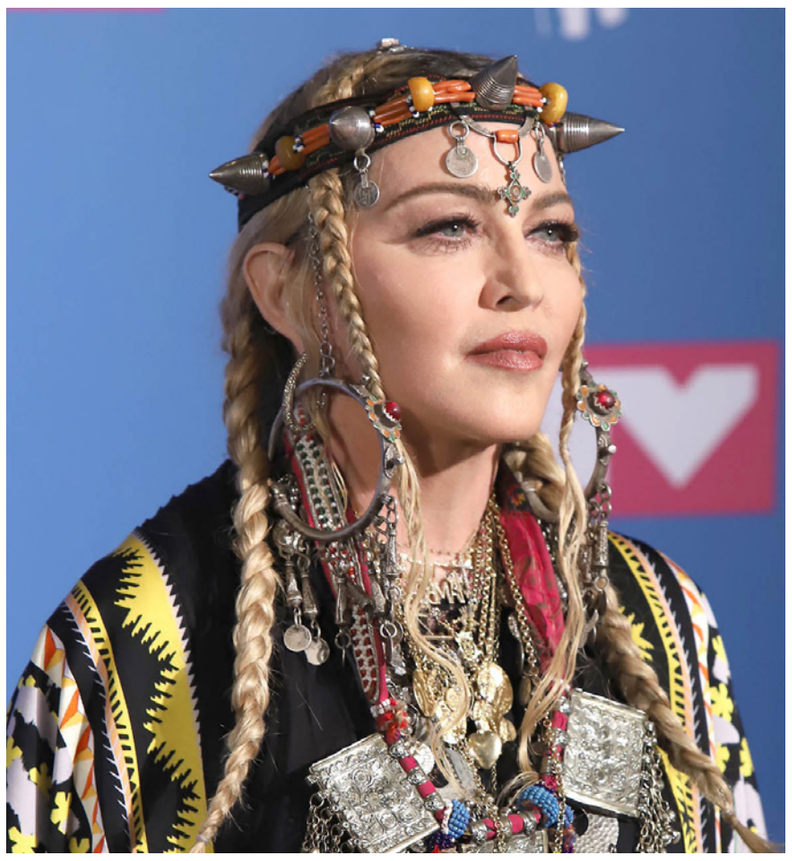

■ لوس أنجليس – د ب أ: تخطط المطربة العالمية، مادونا، حاليا للقيام بأولى جولاتها الفنية العالمية منذ ثلاث سنوات، في وقت لاحق من العام الجاري، وذلك بعد إصدار ألبومها الغنائي الرابع عشر.

وأفاد موقع «كونتاكت ميوزيك» الالكتروني المعني بأخبار المشاهير، بأن ثمة تقارير حول اعتزام أسطورة البوب الشهيرة (60 عاما) القيام بالجولة الموسيقية المنتظرة، في أواخر عام 2019 . ونقل الموقع الالكتروني عن أحد المصادر المعنية بصناعة الموسيقى القول: «إن مادونا متحمسة جدا لتقديم موسيقاها الجديدة... سيكون هناك الجيش المعتاد من الراقصين وعوامل الإضاءة البراقة، بالاضافة إلى بعض الألعاب النارية أيضا». وأضاف المصدر: «قد تكون (مادونا) في سن الستين، ولكنها تعمل بجد لا يُصدق حتى تحافظ على قوامها في أفضل شكل ممكن، وتخطط لإظهار ذلك من خلال بعض الملابس المبهرة».

وكانت أخر جولة فنية قامت بها مادونا هي «ريبل هارت» (أي القلب المتمرد)، التي بدأتها في أيلول/ سبتمبر من عام 2015 وانتهت في آذار/مارس من عام 2016، وكانت لدعم ألبومها الغنائي رقم 13، والذي يحمل الاسم نفسه «ريبل هارت»، والذي صدر في عام 2015 .

المثل المغربي ربيع القاطي يشارك في مسلسل مصري سعودي

الرباط – «القدس العربي»:

يشارك الممثل المغربي، ربيع القاطي، في مسلسل كوميدي مصري سعودي، يعرض شهر رمضان المقبل، وعاد القاطي للمغرب بعد أن قام في مصر، بتصوير مشاهد من المسلسل الكوميدي، الذي يحمل عنوان أيام العسل»، الذي سيكون عبارة عن حلقات مستقلة من إخراج أحمد نور، ومن بطولة عدد من الفنانين. ويجسد القاطي في الحلقة، التي يؤدي فيها دور البطولة، شخصية رجل مغربي يواجه مشاكل في العمل بعد تعرضه للنصب والاحتيال، وزواجه بامرأتين، مغربية، ومصرية.

ومن أبرز الممثلين، المشاركين في المسلسل نفسه، رجاء الجداوي، وهاني رمزي، وداليا البحيري، ورانيا فريد شوقي.

فرقة راهبات مغنيات روك تستعد لتقديم عرض أمام البابا فرنسيس

■ ليما – أ ف ب: مغنيات غير عاديات تحظى أعمالهن بملايين المشاهدات عبر «يوتيوب» ويتباهى محبوهن بارتداء قمصان تحمل أسماءهن... هن راهبات يغنين موسيقى الروك بثياب الرهبنة ويتحضرن حاليا لتقديم عرض يحضره البابا فرنسيس قريبا في بنما.

وتقول إيفون وهي راهبة تشيلية في السابعة والثلاثين من العمر على هامش مشاركتها في آخر تمارين الفرقة في ليما قبل السفر، لوكالة فرانس برس «نحن راهبات شابات. في عصرنا، أظن أن ثمة طرقا أخرى للتبشير وإظهار قوتنا مع الحفاظ على الأساس».

وقد قدمت هذه الفرقة التي نشأت قبل خمس سنوات واسمها «سييرفاس» (الخادمات)، عروضا في حوالى عشرة بلدان أميركية لاتينية لحمل «رسالة الله الروحية» مع أغنياتها ذات النغمات التي تعلق بسهولة في الذهن.

وتقول الراهبة الإكوادورية دايانا (22 عاما) المغنية في الفرقة «الموسيقى التي نقدمها تختلف عما اعتاد الناس سماعه».

وقبل الأيام العالمية للشبيبة التي تقام بين 22 كانون الثاني/يناير و27 منه في بنما، قدمت هذه الفرقة المؤلفة من تسع راهبات أميركيات لاتينيات وواحدة آسيوية عرضين أمام البابا فرنسيس (في المكسيك العام 2016 والبيرو سنة 2018).

وقد شوهد أول تسجيل مصوّر للفرقة عبر «يوتيوب» بعنوان «كونفيا إن ديوس» (ثق بالله) 1,7 مليون مرة. أما الثاني بعنوان «هوي ديسبييرتو» (اليوم أستيقظ) فقد حقق أكثر من مليوني مشاهَدة.

هؤلاء الشابات اللواتي تراوح أعمارهن بين 22 عاما و37، فخورات بشعبيتهن الكبيرة على هذه المنصة الإلكترونية المحببة لدى المراهقين.

وتقول الأخت دايانا «لقد باركنا الله في إنجاز أول تسجيل مصور لنا بعنوان +ثق بالله+ وهو حقق ما يقرب من مليوني مشاهدة على يوتيوب. من خلال هذا الفيديو نصل إلى بلدان أخرى لم تتح لنا فرصة زيارتها».

أما الأخت إيفون المتحمسة لفكرة لقاء البابا فرنسيس شخصيا فتقول إن الفرقة تقدم «الموسيقى التي تروق لنا بما يظهر أيضا هويتنا».

وتوضح هذه الراهبة وهي مؤلفة أغنيات الفرقة «حتى اللحظة لم نتمكن من التحدث إلى البابا، نرغب كثيرا بذلك. إذا ما اقترب منا، لا أعلم ما سأقول له، أظن أنه سيغمى عليّ».

ويعود تاريخ تشكيل الفرقة إلى سنة 2014 حين كانت راهبات موسيقيات من جنسيات مختلفة يلتقين في مقر الرهبنة في ليما، على ما تستذكر الأخت أريزا وهي يابانية في الرابعة والعشرين من العمر.

وتضيف «قلنا لبعضنا (لماذا لا نؤسس فرقة؟). تجمعنا كان إشارة من الله».

وبات في سجل الفرقة حوالى ثلاثين أغنية وسبعة تسجيلات مصورة وأربعة ألبومات. كما أن أعمال هؤلاء الراهبات متاحة على منصتي «سبوتيفاي» و«آي تيونز».

ومن دون تفصيل الإيرادات التي يجنينها من الإنترنت أو تمويل تسجيلاتهن المصورة، توضح راهبات فرقة «سييرفاس» أن الدخول إلى حفلاتهن مجاني وهن يعدن استثمار الهبات التي يتلقينها في الأعمال الاجتماعية التي تتولاها الرهبنة.

وتنتمي هؤلاء الراهبات إلى رهبنة أسست في البيرو سنة 1998 على يد رجل علماني.

العثور على زخرفات من عهد السلطان العثماني بيازيد الثاني

■ قونية – الأناضول: عثرت الفرق المشرفة على ترميم متحف «مولانا جلال الدين الرومي» في ولاية قونية وسط تركيا، على زخرفات ونقوش وديكورات للزينة، صُنعت بتعليمات من السلطان العثماني بيازيد الثاني.

ورغم مرور قرون على رحيله، ما يزال الملايين حول أنحاء العالم يلبون دعوة المعلم الروحي جلال الدين الرومي، ويتوافدون سنويًا لزيارة قبره في متحف «مولانا» في ولاية قونية.

ومن أبرز معالم المتحف، وجود ضريح جلال الدين الرومي بداخله، حيث تقوم فرق الترميم منذ 16 يونيو الماضي بعمل دؤوب لصيانة القبة الخضراء التي تغطي القبر.

وإلى الأن تمكنت فرق الترميم من إنجاز 80 بالمئة من أعمال الصيانة.

وقال مدير الثقافة والسياحة في قونية، عبد الستار يارار، إن فرق الترميم يواصلون صيانة الزخرفات الموجودة على القبة الخضراء، بكل حرفية ودقة.

وأضاف أن فرق الترميم تخطط للانتهاء من أعمال الصيانة في شهر مارس/ آذار المقبل.

وتابع قائلاً: «عثرنا خلال أعمال الترميم على زخرفات ونقوش عائدة لعهد السلطان العثماني بيازيد الثاني، ويُقدّر أن يكون عمر هذه الزخرفات نحو 500 عام».

ومولانا جلال الدين الرومي، من أهم المتصوفين في التاريخ الإسلامي، حيث أنشأ طريقة صوفية عرفت بالمولوية، وكتب كثيرًا من الأشعار، وأسس للمذهب المثنوي في الشعر، وكتب آلاف أبيات الشعر عن العشق والفلسفة.

ولد جلال الدين في مدينة بلخ في خراسان، في 30 أيلول/ سبتمبر 1207، ولقب بسلطان العارفين لما له من سعة في المعرفة والعلم، استقر في قونية حتى وفاته في 17 كانون الأول/ ديسمبر 1273، بعد أن تنقل طالبا للعلم في عدة مدن أهمها دمشق.

ترميم متحف «مولانا جلال الدين الرومي»

فضائيات وأرضيات

قناة بن جدو وتبييض صحائف الروس وعرب بريطانيا يتفنون في السخرية وعرق السيسي درس لكل الطغاة!

الطاهر الطويل*

لا شغل لقناة «الميادين» هذه الأيام غير تركيا، برامج وأخبار وتقارير وتعليقات كلها تجعل من هذا البلد هدفا للقصف الإعلامي الغريب والمبالغ فيه، فمرة تتحدث عن طموحات توسعية لتركيا، وطورا تشير إلى نزعة عثمانية لديها استنادا إلى تصريح شارد، ومرة ثالثة تتهمها بدعم الجماعات الإرهابية والتستر عليها.

والأرجح أن الأمر راجع إلى تأثر القناة التي تتخذ من بيروت مقرا لها بصراع موازين القوى في الشرق الأوسط وصلة ذلك بالقوى العالمية، خاصة وأنه لا يخفى على أحد التوجه الشيعي للقناة المذكورة بحكم قربها من «حزب الله» ومن إيران. ومن ثم، يبدو كما لو أنها تخوض حربا بالوكالة نظرا للانتماء المذهبي. وحيث إن الورقة التركية أصبحت أساسية في السياسة العالمية والاستراتيجيات الدولية، فالظاهر أن هذا الأمر يسبب «إزعاجا» لتوجه قناة «الميادين» ولخطابها العام؛ خاصة بالنظر لعدم استطاعتها أن تثبت تميزها وحرفيتها، وأن تكون بصمتها الخاصة، وأن تدخل في منافسة مع قناة «الجزيرة» التي تؤكد باستمرار ريادتها في الفضاء الإعلامي العربي. وللمصادفة أن مؤسس القناة هو خريج «مدرسة الجزيرة»، يتعلق الأمر بالإعلامي غسان بنجدو، الذي يبدو أنه نسي ما تعلمه منها حول «الرأي والرأي الآخر» والموضوعية في حدودها الدنيا على الأقل، فغلب التزامه المذهبي على واجبه المهني، وبذلك ضاعت الحقيقة في «الميادين»، وأخلفت القناة موعدها مع المشاهدين.

والأدهى والأمرّ، أن قناة بن جدو شرعت في «تبييض» صحيفة القوات الروسية المتواجدة في سوريا، من أجل مؤازرة نظام الأسد، وآخر تقليعة لها بث تقارير تبرز «المساعدات الإنسانية» التي تقدمها قوات بوتين هناك للسوريين في أماكن الاحتكاك، وهي تشمل التغذية والألبسة والأغطية ولوازم الأطفال من أجل الدراسة... وغيرها. القوات الروسية بهذا الصنيع ينطبق عليها قول المغاربة «كتبخ ويداوي»، إنها توجه أسلحتها للمدنيين العزل، جوا وبرا، وتدمر مدنهم وقراهم وتخلف ما بين قتلى وجرحى، وفي الوقت نفسه تأتي لتقدم لهم المساعدات الإنسانية. نِعم القلب الرحيم!

مرثية بريطانيا العظمى!

انخرط الكثير من الإعلاميين والسياسيين العرب المقيمين في بريطانيا هذه الأيام، في ما يشبه رثاء هذه الدولة العظمى، جراء تداعيات ما يعرف باتفاق «بريكست» والمتعلق بإشكال خروج لندن من الاتحاد الأوربي.

المثير أن أولئك العرب المتحدثين في العديد من القنوات الفضائية لم يتركوا مذمة إلا وألصقوها ببريطانيا عامة وبرئيسة وزرائها تريزا ماي خاصة، فصارت معه الدولة والوزيرة محط سخرية وانتقاد. وهم أحرار في ذلك، لأن الجنسية التي يحملونها تخول لهم الحقوق كافة ومن ضمنها حرية الرأي والتعبير، ولا فرق في ذلك بينهم وبين أبناء البلد «الأصليين»، خلافا لمعظم الدول العربية التي تقيم هوة سحيقة بين «المواطن» و«المقيم».

المسألة التي تثير المفارقة أكثر، أن المتحدثين العرب في الفضائيات لن يجرؤوا على أن يتفوهوا بربع كلامهم عن بلدانهم الأصلية خلال وجودهم فيها، أو ربما حتى خارجها. لماذا، لأن عقلية الحكام العرب لا تقبل النقد والسخرية واللمز والهمز، فأقوالهم وأفعالهم منزهة عن كل نقيصة، كما يتخيلون، وحكوماتهم موسومة بالرشاد، فلا يأتيها الباطل من أمامها ولا من خلفها، وحرية الرأي والتعبير وحقوق الإنسان مجرد شعارات تلوكها الألسن وتروجها الخطابات والمنظمات الرسمية.

لا عجب أن يكون الكلام محرّما في بلدان تحجب المواقع الإلكترونية، وتشوش على القنوات الفضائية، وتودع الإعلاميين والدعاة والنشطاء الحقوقيين غياهب السجون... حين يخرجون عن «الإجماع» ويتجاوزون «الخطوط الحمراء».

«فزاعة» السيسي وعرقه!

على مدار الساعة، تحرص قناة «الجزيرة» على أن تضمّن شريطها الإخباري تذكيرا بوضعية صحافيّها محمود حسين، المعتقل في سجون عبد الفتاح السيسي، دون محاكمة.

ولا تمل القناة القطرية من مطالبة السلطات المصرية بالإفراج عن الزميل محمود حسين، محملة إياها المسؤولية الكاملة عن سلامته الجسدية والنفسية، علما بأنه مسجون في زنزانة انفرادية لشهور، حيث يعاني من ظروف غير إنسانية، تفاقمت بمنع زيارته وحرمانه من العلاج الطبي.

ولكن، مَن يقنع «الجزيرة» بأنها تحاول عبثا؟ أمام الأذن الفولاذية الصماء التي يمتلكها السيسي، صاحب السجل الشهير في قمع المعارضين وإخراس أصواتهم، بعدما اهتدى إلى «فزاعة» يخيف بها الجميع، وهي تهمة الانتماء إلى «الإخوان» التي يلصقها بكل من لا يخضع لهواه.

غير أن تلك التهمة لم تصمد أمام المعطيات الصادمة حول انتهاكات حقوق الإنسان في مصر، والتي واجهه بها سكوت بيلي، صحافي «سي بي س»، فجعلت السيسي يرتبك ويتصبب عرقا، ويندم على اليوم الذي وافق فيه على إجراء حوار مع القناة الأمريكية. ربما لكونه كان يعتقد أن الحوار لن يخرج في مضمونه وطريقة إجرائه على النهج المعمول به في القنوات المصرية الحكومية والخاصة، التي لا تنخرط آناء الليل وأطراف النهار على تمجيد الرئيس المفدى، هدية السماء للمصريين!

العرق الذي تصبب من جبين السيسي في مقابلة «سي بي س» درس بليغ لكل الطغاة!

.....

* كاتب من المغرب

الصعوبات المالية تضغط بشدة على اقتصاد لبنان

■ بيروت – رويترز: برزت الصعوبات المالية التي يواجهها لبنان إلى دائرة الضوء من خلال اضطرابات في الأسواق جرت الأسبوع الماضي، حيث عانت سندات سيادية لبنانية مقومة بالدولار من بيع مكثف، في أعقاب تعليقات من وزير المالية حول الدَين العام للبلاد.

وتعافت السندات هذا الأسبوع بفعل تأكيدات بأن الحكومة لا تخطط «على الإطلاق» لإعادة هيكلة الدَين، وأنها ملتزمة بدفع استحقاقات الدين والفائدة في مواعيد محددة مسبقا.

لكن هذا التطور زاد من حدة الجدل الدائر حول استدامة الدَين اللبناني، بعد تحذيرات من سياسيين و»صندوق النقد والبنك الدوليين» بشأن الاوضاع الاقتصادية والمالية في بلد يعاني منذ سنوات من نمو اقتصادي منخفض.

وأدت الانقسامات السياسية في لبنان إلى سنوات من الشلل السياسي، وعرقلت إصلاحات تحتاجها البلاد لدعم ثقة المستثمرين. فبعد ثمانية أشهر من الانتخابات، لا يزال السياسيون غير قادرين على تشكيل حكومة جديدة.

ولبنان من بين الدول الأعلى مديونية في العالم قياسا إلى حجم اقتصاده، ويرجع ذلك بشكل كبير إلى خدمة الدَين القائم وإنفاق حكومي مرتفع. ويبلغ الدَين العام للبنان نحو 150 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتشير تقديرات «البنك الدولي» إلى أن التحويلات المالية إلى الشركة المنتجة للكهرباء المملوكة للدولة بمفردها بلغت 3.8 في المئة في المتوسط من الناتج المحلي الإجمالي في الفترة من 2008 إلى 2017. وأدت زيادة أجور العاملين في القطاع العام في 2017 وأسعار فائدة مرتفعة إلى المزيد من الضغوط على عجز الميزانية.

ولدى لبنان أيضا عجز في ميزان المعاملات الجارية نظرا لأن الواردات تتجاوز الصادرات بفارق كبير. ويعتمد تمويل العجزين على التحويلات النقدية من اللبنانيين المقيمين في الخارج.

لكن التساؤلات حول هذا النموذج كثرت. فقد قال بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي في تحليل في الثالث من ديسمبر/كانون الأول الماضي «يأتي في قلب المخاوف التباطؤ الأخير في تدفقات التحويلات/الودائع، التي عادة ما تمول جزءا كبيرا (إن لم يكن كل) من الاحتياجات التمويلية للبنان»:

وقال «البنك الدولي»، في تقرير في أكتوبر/تشرين الأول، ان لبنان منكشف على مخاطر كبيرة في إعادة التمويل. وأضاف قائلا «أصبح من الصعب اجتذاب أموال كافية، وبصفة خاصة ودائع، لتمويل عجز كبير في الميزانية وميزان المعاملات الجارية، في ضوء تباطؤ نمو الودائع».

وينظر خبراء اقتصاديون إلى انخفاض أسعار النفط كسبب رئيسي للتباطؤ، حيث يعمل كثير من اللبنانيين في الدول العربية الخليجية المنتجة للنفط. ويُشار أيضا إلى عدم الاستقرار السياسي والنمو المنخفض في لبنان كعوامل. وتراجعت معدلات النمو الاقتصادي إلى ما بين واحد إلى إثنين في المئة، من ثمانية إلى عشرة بالمئة في السنوات الأربع التي سبقت اندلاع الحرب الأهلية في سوريا في 2011.

وفي الشهر الماضي قال رياض سلامة، حاكم (محافظ) مصرف لبنان المركزي، ان قطاع البنوك لديه القدرة على تمويل الدَين الخارجي والمحلي للبلاد في 2019. ويبلغ صافي الأصول الأجنبية للبنك المركزي نحو 40 مليار دولار.

وأثبت النظام المالي مرونة في تجاوز أزمات سياسية واغتيالات والحرب. وظل ربط الليرة البنانية بالدولار مستقرا لأكثر من 20 عاما.

وفي غياب حكومة فعالة، غالبا ما يقوم البنك المركزي بالحفاظ على الاستقرار، مستخدما حزمة محفزات وعمليات مالية غير تقليدية، مستفيدا من إيداعات كبيرة للمغتربين في البنوك.

ولكن منذ 2016، دفع تباطؤ التدفقات من غير المقيمين البنك المركزي للشروع في عمليات «هندسة مالية» لإجتذاب المزيد من الدولارات إلى احتياطياته.

وأشاد «البنك الدولي» و»صندوق النقد الدولي» بالبنك المركزي عن دوره الحيوي. لكن تقرير «البنك الدولي» في أكتوبر أشار إلى أن بعض أدوات المركزي أصبحت أقل فعالية، وأن المخاطر التي يواجهها لبنان تزايدت بشكل حاد.

والثقة مهمة لتشجيع التدفقات التي يعتمد عليها النظام المالي للبلاد. وسيتعزز ذلك إذا تم الاتفاق على حكومة جديدة، وتحركت بسرعة في تنفيذ إصلاحات في قطاع الكهرباء.

وربما يطلق ذلك تمويلا بنحو 11 مليار دولار تعهدت بتقديمه دول ومؤسسات أجنبية العام الماضي، في برنامج رأسمالي للاستثمار.

مبنى بنك لبنان المركزي

«أوبك» تحقق تقدما في تجنب التخمة قبل بدء سريان اتفاق النفط الجديد

■ لندن – رويترز: قالت منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» أمس الخميس أنها خفضت إنتاج النفط بشدة الشهر الماضي، قبل بدء سريان الاتفاق الجديد لكبح الإمدادات، بما يشير إلى أن المنتجين تمكنوا من تحقيق بداية قوية لتجنب تخمة في المعروض في 2019، بينما يكبح تباطؤ اقتصادي الطلب على الخام.

وحسب التقريره الشهري للمنظمة فقد تقلص إنتاجها النفطي في ديسمبر/كانون الأول بمقدار 751 ألف برميل يوميا على أساس شهري إلى 31.58 مليون برميل يوميا، وهو أكبر هبوط على أساس شهري في نحو عامين.

وفي الشهر الماضي اتفقت «أوبك» وحلفاؤها، بمن فيهم روسيا، على العودة إلى خفض الإنتاج في 2019. وتعهدوا بتقليص الإنتاج 1.2 مليون برميل يوميا. ويبلغ نصيب أوبك من هذا الخفض 800 ألف برميل يوميا.

ويعني الخفض المسجل في ديسمبر أنه إذا تم تطبيق الاتفاق الجديد لخفض إنتاج النفط من أول يناير/كانون الثاني الجاري بشكل كامل فستتفادى فائضا قد يتسبب في ضعف الأسعار.

ونزل سعر النفط من 86 دولارا للبرميل في أكتوبر/تشرين الأول إلى أقل من 50 دولارا في الشهر التالي، بفعل مخاوف بشأن فائض الإمدادات.

وتتوقع «أوبك» أن يتباطأ نمو الطلب العالمي على النفط هذا العام إلى 1.29 مليون برميل يوميا، مقابل 1.5 مليون في 2018، على الرغم من أنها باتت أكثر تفاؤلا بشأن المناخ الاقتصادي مقارنة مع الشهر الماضي، وتشير إلى تحسن المعنويات في سوق النفط التي ارتفعت فيها الأسعار مجددا فوق 60 دولارا للبرميل.

وقالت المنظمة «في حين تظل المخاطر الاقتصادية تميل إلى الاتجاه النزولي، فمن المتوقع أن يؤدي احتمال تقليص وتيرة التشديد النقدي إلى إبطاء الاتجاه النزولي للنمو الاقتصادي في 2019». وأضافت «انعكس هذا في الآونة الأخيرة على أسواق المال العالمية. التأثير الإيجابي على معنويات السوق تجلى أيضا في سوق النفط».

ويمثل خفض الإمدادات تغييرا في سياسة الإنتاج بعد أن اتفق تحالف المنتجين المعروف باسم «أوبك+» في يونيو/حزيران 2018 على زيادة الإمدادات وسط ضغوط من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لخفض الأسعار وتعويض نقص متوقع في الصادرات الإيرانية. لكن «أوبك» غيرت مسارها بعد بدء انخفاض الأسعار في أكتوبر الأول. وأدت تخفيضات سابقة للإمدادات بدأت في يناير 2017، حين تراجع إنتاجها 890 ألف برميل يوميا، إلى التخلص من تخمة تراكمت في 2014–2016. وفي مؤشر على استمرار وجود فائض في الإمدادات، أظهر التقرير الصادر عن أمانة المنظمة ان مخزونات النفط في الاقتصادات المتقدمة ظلت فوق متوسط خمس سنوات في نوفمبر/تشرين الثاني.

وأظهر مسح مرفق بالتقرير الشهري لـ«أوبك» أن أكبر انخفاض في إمداداتها الشهر الماضي جاء من السعودية وبلغ 468 ألف برميل يوميا، بعد أن كان قد سجل مستوى قياسيا مرتفعا عند أكثر من 11 مليون برميل يوميا، بعد أن طلب ترامب ضخ المزيد من النفط.

وأبلغت السعودية «أوبك» أنها خفضت الإمدادات إلى 10.64 مليون برميل يوميا في ديسمبر، وقالت أنها تخطط لتعزيز الخفض في يناير عبر تنفيذ تقليص أكبر من المطلوب بموجب اتفاق «أوبك+».

وتمثل ثاني أكبر انخفاض في الإنتاج في تراجع غير طوعي في ليبيا، حيث أدت إضطرابات إلى إغلاق أكبر حقل نفطي في البلاد. وسجل إنتاج إيران ثالث أكبر انخفاض، وهو غير طوعي أيضا، إذ تثبط العقوبات الأمريكية على طهران التي بدأت في نوفمبر الشركات عن شراء نفط إيران.

وإيران وليبيا وفنزويلا معفيات من اتفاق خفض الإنتاج لعام 2019، ويتوقع عدد من المحللين أن تسجل الدول الثلاث انخفاضات أخرى، لتمنح دفعة للمسعى الطوعي للمنتجين الآخرين. وقالت «أوبك» في التقرير ان الطلب على نفطها في 2019 سيتراجع إلى 30.83 مليون برميل يوميا بانخفاض قدره 910 آلاف برميل يوميا مقارنة مع 2018، مع ضخ المنافسين كميات أكبر وفي ظل التباطؤ الاقتصادي الذي يحد من الطلب. ويعني تنفيذ المنظمة لخفض قدره 800 ألف برميل يوميا من مستويات ديسمبر أنها ستضخ كميات تقل قليلا عن مستوى الطلب المتوقع على نفطها هذا العام، وبالتالي ستتفادى فائضا في المعروض.

تراجع أسعار النفط مع زيادة قياسية في إنتاج الخام الأمريكي

■ سنغافورة – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الخميس مع اقتراب إنتاج الخام الأمريكي من معدل غير مسبوق وهو 12 مليون برميل يوميا، في الوقت الذي بدأت فيه مخاوف من ضعف الطلب في الظهور.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة بلغت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 51.92 دولار للبرميل، بانخفاض 39 سنتا أو 0.8 في المئة عن الإغلاق السابق.

وانخفضت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 37 سنتا أو 0.6 في المئة إلى 60.95 دولار للبرميل.

وقالت «إدارة معلومات الطاقة» الأمريكية أمس الأول ان إنتاج النفط الخام في الولايات المتحدة ارتفع في الأسبوع الذي انتهى في 11 يناير/كانون الثاني إلى مستوى قياسي بلغ 11.9 مليون برميل يوميا، مقارنة مع 11.7 مليون برميل يوميا في الأسبوع السابق، والذي كان بالفعل أعلى معدل إنتاج بين دول العالم. وارتفع الإنتاج الأمريكي بمقدار 2.4 مليون برميل يوميا منذ يناير كانون الأول 2018 مما عزز المخاوف من وجود تخمة في الإمدادات. وأظهرت بيانات الإدارة أن مخزونات البزين الأمريكية ارتفعت أيضا بأكثر من المتوقع. وتزامنت الزيادة في إنتاج الخام بالولايات المتحدة مع ارتفاع في صادراتها التي بلغت أيضا مستوى قياسيا عند 3.2 مليون برميل يوميا في نهاية العام الماضي. يأتي ارتفاع الإمدادات الأمريكية وسط مخاوف من تعثر نمو الطلب بسبب تباطؤ في الاقتصاد العالمي يعتقد بعض المحللين أنه سيتحول إلى ركود.

ولكبح تخمة النفط، تقود منظمة «أوبك» وروسيا جهودا لخفض الإمدادات مما حال دون تراجع أسعار الخام بشكل حاد رغم ضعف الطلب وارتفاع الإنتاج الأمريكي.

روسيا لا يمكنها خفض إنتاجها بشكل حاد

■ موسكو – رويترز: نقلت وكالة إنترفاكس للأنباء أمس الخميس عن وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، قوله ان روسيا ليس بمقدورها إجراء خفض حاد في إنتاجها النفطي لكنها ستحاول أن تفعل هذا بخطى أسرع، وذلك بعد أن انتقدت السعودية موسكو بشأن وتيرة تخفيضاتها. وقال نوفاك أنه توجد قيود تقنية في خفض إنتاج النفط في روسيا.

ونقلت الوكالة الروسية عنه قوله «من حيث المبدأ، روسيا لا يمكنها أن تخفض بشكل حاد إنتاج النفط لكننا سنحاول أن نفعل ذلك بخطى أسرع».

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، قال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح ان روسيا تخفض إنتاجها النفطي بشكل أكثر بطئا مما كان متوقعا.

وفي الشهر الماضي، اتفقت منظمة «أوبك» التي تقودها السعودية، ومنتجون كبار غير أعضاء في المنظمة، في مقدمتهم روسيا، على خفض إنتاجهم النفطي مجتمعين بمقدار 1.2 مليون برميل يوميا لدعم سوق النفط.

ومن تلك الكمية تعهدت روسيا بخفض إنتاجها بمقدار 228 ألف برميل يوميا بدءا من يناير/كانون الثاني.

وقال نوفاك ان روسيا ستخفض إنتاجها هذا الشهر بحوالي 50 ألف برميل يوميا وستصل إلى المستوى المستهدف في الربع الأول. وسبق له ان قال يوم الجمعة الماضي ان إنتاج النفط الروسي يتراجع بشكل تدريجي وإنه هبط بأكثر من 30 ألف برميل يوميا في يناير عن مستوى أكتوبر/تشرين الأول، وهو المستوى المرجعي للإتفاق العالمي. وقال مسؤولون روس ان خفض الإنتاج يمثل تحديا فنيا لأن الطقس الشتوي القارص في البلاد يمكن أن يجعل الآبار تتجمد.

خبراء يحددون عوامل نجاح الصيرفة الإسلامية في استقطاب 10 مليارات من الدولارات العائمة في السوق الجزائرية الموازية

■ الجزائر – الأناضول: تحتاج التعاملات المالية الإسلامية في الجزائر إلى 3 عوامل لنجاحها، أبرزها تسميتها بالإسلامية صراحة، لكي تستقطب نصف قيمة حجم النقد المتداول خارج البنوك والبالغ نحو 20 مليار دولار، وفقا لخبراء اقتصاديين.

وفي 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2018، وافق «مجلس النقد والقرض»، وهو هيئة تابعة للبنك المركزي الجزائري، رسميا على 7 صيغ للتمويل الإسلامي في البنوك الحكومية والأجنبية المعتمدة في البلاد.

وتشملٍ صيغ التمويل الإسلامي بدون فوائد التي أقرتها الهيئة: المرابحة، والمشاركة، والمضاربة، والإجارة، والاستصناع، و»السلم» إضافة إلى الإيداع في حسابات الاستثمار.

وتهدف صيغ التمويل الإسلامية، التي تُحَرِّم الفائدة باعتبارها ربا، إلى المساهمة في تعبئة المدخرات وخصوصا تلك المتداولة خارج البنوك، إي في السوق الموازية.

وتقدر قيمة السوق الموازية في الجزائر بأكثر من 40 مليار دولار وفق بيانات رسمية للحكومة، بينما يصر مراقبون على أنها تصل 60 مليار دولار.

وفي 2017، أعلنت الحكومة الجزائرية إدراج الصيرفة الإسلامية في 6 بنوك حكومية، لكن العملية لم تترجم على أرض الواقع لأسباب لم تفصح عنها الحكومة.

ويرى عبد الرحمن عية، أستاذ الاقتصاد في جامعة الجزائر، ان إنجاح هذا الخيار التمويلي المطابق للشريعة يجب أن ترافقه تهيئة جملة من الظروف وحينها سينجح على الأقل في استقطاب نصف الكتلة الموازية (20 مليار دولار).

واعتبر أن مجلس «النقد والقرض» لم يسم صراحة التعاملات المصادق عليها بأنها «صيرفة إسلامية» مطابقة للشريعة، وإنما اكتفى باستعمال عبارة «المالية التشاركية».

وقال «لم يكن هناك اعتراف صريح وواضح بالتعاملات المالية الإسلامية، رغم أن دولا غربية قامت بذلك على غرار بريطانيا التي فيها البنك البريطاني الإسلامي».

أما العامل الثاني في رأيه فهو وجوب تحرير المعاملات البنكية التقليدية من الإجراءات البيروقراطية التي تعاني منها حاليا. ودعا إلى التأسيس لإقامة ثقة حقيقية بين أصحاب المال (شركات وأفراد) والمؤسسات البنكية والمالية.

وأوضح أن تواجد كتل نقدية هائلة خارج التداول الرسمي (البنوك) ليس بسبب الفوائد الربوية فحسب، وإنما هناك عوامل أخرى تتعلق بالتهرب الضريبي وتبييض الأموال.

وأكد الخبير الاقتصادي الجزائري على ضرورة « تهيئة الظروف لإنجاح الصيرفة الإسلامية في امتصاص نصف الكتل المالية المتداولة في السوق الموازية».

أما شير مصيطف، وزير الاستشراف (التخطيط) السابق (2012–2013) فقد رأى أن قرار «مجلس النقد والقرض» من شانه استقطاب كتل نقدية مهمة ومعتبرة من السوق الموازية.

وقال في مقابلة ان إقرار 7 منتجات إسلامية في التعاملات البنكية الجزائر سيكون له وقع أيضا على التشغيل من خلال خلق مؤسسات صغيرة ومتوسطة قادرة على توفير الآلاف من فرص العمل.

واعتبر أن إقرار هذه التعاملات ونجاحها في جذب أموال من السوق الموازية، سيحدان من الطلب على النقد الأجنبي وبالتالي زيادة قوة العملة المحلية (الدينار)، وتقليص الفارق الكبير بين سعر صرفها الرسمي والموازي.

كما توقع مصيطفى أن تقدم بنوك إسلامية عالمية معروفة وخاصة خليجية على تقديم طلبات فتح فروع لها في الجزائر في ظل الإجراءات التي وافق عليها المركزي الجزائري مؤخرا.

ويتواجد بالجزائر 29 مؤسسة بنكية، منها 7 بنوك حكومية، وأكثر من 20 بنكا أجنبيا من دول الخليج على وجه الخصوص، وأخرى فرنسية وواحد بريطاني وآخر إسباني.

واقتصرت الصيرفة الإسلامية في البنوك المعتمدة في الجزائر على بنوك أجنبية، خليجية في الدرجة الأولى، على غرار فرع الجزائر لمجموعة «البركة» البحرينية، وفرع «بنك الخليج الجزائر» الكويتي، و»بنك السلام الإماراتي».

وتمثلت خدمات الصيرفة الإسلامية السابقة في تمويلات لشراء عقارات (أراض ومنازل) وسيارات ومواد استهلاكية (أثاث وتجهيزات)، فضلا عن تمويل مشاريع استثمارية صغيرة بمبالغ محدودة.

توقع نمو الاقتصاد المغربي بنسبة 2.9 % هذا العام

■ الدار البيضاء – وكالات: قال أحمد لحليمي، رئيس المندوبية السامية للتخطيط في المغرب، ان اقتصاد البلاد من المتوقع أن ينمو بنسبة 2.9 في المئة في عام 2019، بانخفاض طفيف عن العام الماضي، حيث لا يزال يحركه الطلب المحلي.

وأوضح في مؤتمر صحافي ان توقعات النمو جاءت بناء على عام متوسط المحصول، وسعر للنفط عند 67 دولارا للبرميل. وأضاف ن نمو المغرب لا يزال يعتمد على الزراعة وهطول الأمطار.

وتابع أنه على الرغم من المحصول الاستثنائي في 2018، فقد نما الاقتصاد ثلاثة في المئة في ذلك العام، انخفاضا من 4.1 في المئة في 2017 نظرا لهبوط في النشاط غير الزراعي وتراجع الطلب الخارجي.

وجاء إنتاج المغرب من الحبوب العام الماضي مرتفعا على غير المعتاد عند 10.3 مليون طن، ويتضمن 4.91 مليون طن من القمح اللين، و2.42 مليون طن من القمح الصلد، و2.92 مليون طن من الشعير.

ويعتمد الاقتصاد المغربي بشكل كبير على الفلاحة التي تشكل مصدر عيش حوالي 40 في المئة من المغاربة، وتساهم بحصة الأسد في الناتج الداخلي الخام بالمقارنة مع السياحة والصناعة.

وتظل نسبة النمو في المغرب مرتهنة كل سنة بحجم الهطولات المطرية إذ تراجعت من 4.5 في المئة سنة 2015 إلى 2ر1 في المئة في السنة التالية بسبب الجفاف، ثم عادت لتتجاوز حاجز 4 في المئة سنة 2017.

وتبنى المغرب في 2008 مخططا طموحا لتطوير الفلاحة سمي «المغرب الأخضر» لكن وسائل إعلام محلية تشير إلى أن نتائجه تظل دون الأهداف المرسومة، مع استمرار الارتهان للهطولات المطرية.

وكلف العاهل المغربي الملك محمد السادس في أكتوبر/تشرين الأول الماضي وزير الفلاحة عزيز أخنوش بصياغة مخطط جديد يكون قادرا «على محاربة الفقر والحد من الهجرة القروية».

ويسعى المغرب، بالموازاة مع ذلك، إلى صياغة نموذج تنموي جديد من شأنه توفير فرص عمل في ظل تفشي البطالة وسط الشباب.

ودعا المندوب السامي للتخطيط إلى نهج «سياسة اقتصادية أكثر جرأة»، و»تحديث المقاولات الصغرى والمتوسطة» إضافة إلى رفع مستوى الاستثمار في الأنشطة غير الفلاحية. من جهة ثانية أظهرت بيانات المندوبية السامية للتخطيط أن التضخم سيتراجع إلى 1.2 في المئة في 2019، من 1.6 في المئة العام الماضي.

وسيتقلص عجز ميزان المعاملات الجارية إلى 4.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2019، مقابل 4.5 في المئة في 2018، على خلفية هبوط طفيف في العجز التجاري إلى 18.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، من 18.3 في المئة العام الماضي. وسيصل عجز الميزانية إلى 3.7 في المئة في 2019، انخفاضا من 3.9 في المئة في 2018.

وفي الشهر الماضي، وافق «صندوق النقد الدولي» على «خط وقاية وسيولة» للمغرب بنحو 2.97 مليار دولار، كضمان في مواجهة الصدمات الاقتصادية.

وبموجب تلك الاتفاقية مع الصندوق، وهي الرابعة من نوعها منذ 2012، يستطيع المغرب الحصول على نحو 1.73 مليار دولار في العام الأول، حسبما قال ناطق باسم الصندوق.

ومن المتوقع أيضا أن يصدر المغرب سندات سيادية دولية هذا العام.

وتتوقع المندوبية السامية للتخطيط أن يرتفع إجمالي الدَين العام للمغرب إلى 82.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2019، من 82.2 في المئة في 2018.

وقالت المندوبية ان المعروض النقدي سيرتفع أربعة في المئة في 2019، متسارعا من نمو بلغ 3.5 في المئة العام الماضي، حيث من المتوقع أن تبلغ احتياطيات النقد الأجنبي في البلاد 235 مليار درهم في 2019، ارتفاعا من 230 مليار درهم في 2018.

صعود معظم بورصات الخليج بفعل نتائج مالية

■ دبي – رويترز: ارتفعت بورصة دبي أمس الخميس بدعم من الأسهم ذات الثقل في السوق، بينما دفع إعلان نتائج مالية لشركات معظم أسواق الأسهم الخليجية إلى الصعود.

وصعد مؤشر سوق دبي 0.6 في المئة، مع ارتفاع سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 1.1 في المئة. وكان هذا البنك، وهو الأكبر في دبي، قد سجل قفزة بلغت عشرة بالمئة في صافي ربح الربع الرابع من العام الماضي، بعدما طغى نمو القروض وتحسن الهوامش على تأثير زيادة في النفقات وهبوط في دخل الأوراق المالية الاستثمارية.

وارتفع سهم مصرف عجمان 3.5 في المئة، بعدما قفزت أرباح العام الماضي بأكمله 28 في المئة إلى 170 مليون درهم (46.3 مليون دولار). كما قفز سهم «إعمار» العقارية 1.3 في المئة.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.1 في المئة، مع صعود سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات «اتصالات» 0.4 في المئة، بينما ارتفع سهم «بنك رأس الخيمة الوطني» 2.2 في المئة.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.5 في المئة، بدعم من أسهم البتروكيميائيات والبنوك. وارتفع سهم «البنك الأهلي التجاري»، أكبر مصرف في البلاد، 0.8 بالمئة في تداول مكثف.

وصعد سهم «مجموعة سامبا المالية»، ثالث أكبر بنك في السعودية من حيث الأصول، 2.2 في المئة، بعدما قفز صافي ربح المجموعة عشرة في المئة في 2018.

وهبط المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.2 في المئة، مع تراجع 23 من الثلاثين سهما المُدرجة على قائمته، عاكسا انخفاضا في الأسواق الناشئة.

وتراجع سهم «المجموعة المالية هيرميس» 2.3 في المئة، وسهم «الشرقية للدخان» 2.1 في المئة.

وزاد مؤشر بورصة قطر 0.2 في المئة، مع صعود سهم قطر لنقل الغاز «ناقلات» 3.6 في المئة، بينما ارتفع سهم «قطر للتأمين» 2.9 في المئة.

وتراجع سهم «بنك قطر الوطني» 0.5 في المئة، مع قيام مستثمرين بمبيعات لجني الأرباح، بعدما أعلن البنك يوم الثلاثاء الماضي عن زيادة بلغت خمسة في المئة في صافي ربح العام الماضي بأكمله.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.5 في المئة إلى 8448 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.6 في المئة إلى 2517 نقطة. كذلك ارتفع مؤشر أبو ظبي 0.1 في المئة إلى 4985 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 10788 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 5480 نقطة.

وصعد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1341 نقطة، بينما هبط المؤشر العُماني 0.5 في المئة إلى 4237 نقطة.

وفي مصر انخفض المؤشر 0.2 في المئة إلى 13483 نقطة.

المبادلات التجارية بين قطر وتركيا زادت خلال العام الماضي بنسبة 54 %

■ الدوحة – رويترز: قال مسؤول تركي أمس الخميس ان المبادلات التجارية بين بلاده وقطر زادت خلال العام الماضي بنسبة 54 في المئة، بما يسلط الضوء على دور أنقرة المتنامي كحليف كبير لقطر وسط خلاف سياسي في منطقة الخليج.

وأصبحت أنقرة أحد أكبر شركاء قطر منذ قاطعت عدة دول عربية بقيادة السعودية الدوحة دبلوماسيا وتجاريا في 2017، إذ أرسلت أنقرة قوات أضافية وسلعا غذائية لدعم احتياجات قطر مع بدء المقاطعة.

وتتهم السعودية والإمارات والبحرين ومصر قطر بدعم الإرهاب، وهو ما تنفيه الدوحة، وتقول إن المقاطعة تهدف إلى المساس بسيادتها.

وقال عثمان دينشباش، نائب وزير المالية التركي، ان قطر من أسرع المناطق نموا فيما يتعلق بالتجارة مع تركيا في 2018 وأن من المتوقع نمو قيمة المبادلات العام الحالي بما يتجاوز أرقام الهام الماضي.

وتعهدت قطر العام الماضي بحزمة قيمتها 15 مليار دولار من المشروعات الاقتصادية والاستثمارات والودائع لتركيا تشمل مبادلة عملة بقيمة تصل إلى ثلاثة مليارات دولار لدعم الليرة المتعثرة. وقال دينشباش ان «جزءا من الخمسة عشر مليار دولار» وصل، لكنه أحجم عن تحديد قيمته أو صورته. وقال مسؤول تجاري تركي ان حجم التجارة بين قطر وتركيا في الأشهر العشرة الأولى في 2018، وهي أحدث بيانات متاحة، بلغ في المجمل 1.7 مليار دولار وهو ما يفوق الرقم البالغ 1.3 مليار دولار في 2017 بأكملها.

وتشمل التجارة بين البلدين سلعا غذائية ومواد بناء تركية لقطر، والغاز الطبيعي المسال والألومنيوم من الدوحة لأنقرة.

وقال أشرف أبو عيسى، الرئيس التنفيذي لشركة «أبو عيسى القابضة»، إحدى أكبر شركات البيع بالتجزئة والسلع الفاخرة في قطر، ان الشركة سجلت نموا متزايدا في العلامات التجارية التركية لديها إلى نحو 25 في المئة ارتفاعا من 10 في المئة قبل المقاطعة.

وخلال معرض «إكسبو تركيا» التجاري الذي أفتتح أمس الأول في الدوحة، عرض أبو عيسى منتجات تركية مثل العسل والمعكرونة طُرحت بعد المقاطعة، وقال أنها أصبحت من المنتجات الأكثر مبيعا في قطر بعد أن حلت محل أصناف سعودية وإماراتية كانت تملأ من قبل أرفف المتاجر في الدوحة.

وأضاف أنه سيتمسك بالعلامات التجارية التركية التي أصبحت تحظى بإقبال كبير، حتى إذا تم رفع المقاطعة عن قطر وعلى الرغم من ارتفاع تكلفة شحنها.

وقال أيضا ان الاستمرار مع تركيا أمر مؤكد وإنها ليست بديلا مضيفا أن ذلك كان يجب أن يحدث منذ فترة طويلة إذ أنه أدى لاكتشاف بعض المنتجات الرائعة.

هل تدفع الصناعة الألمانية ثمن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق؟

■ فرانكفورت – د ب أ: من منظور الشركات والتجارة، تستحضر فكرة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكست» دون اتفاق ينظم العلاقة المستقبلية بين الجانبين، صور شاحنات تقفَ في طوابير طويلة، وتنتظر لساعات أمام نقاط الحدود المغلقة، وتأخر جدول الإنتاج في المصانع لأنه لا يمكن نقل المكونات المطلوبة عبر الحدود المغلقة في توقيتات مناسبة.

وتحذر منظمات الأعمال الألمانية من تداعيات أكثر من ذلك بكثير.

فخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بدون اتفاق سيؤثر على كل شيء تقريبا، بدءا من حركة السياحة والسفر، وانتهاء بحقوق الصيد في البحار ومستقبل قطاع التمويل الدولي.

ويقول دينس سنوفر، رئيس «معهد كايل للاقتصاد العالمي» في ألمانيا «عدم التوصل إلى اتفاق لا يعني فقط أن حركة التجارة ستواجه إجراءات جمركية، ولكنه قد يصيب حركة التجارة بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي بالشلل الكامل لفترة من الوقت».

وقال يواكيم لانغ، المدير التنفيذي لاتحاد الصناعة الألماني ان «الأعمال التجارية على جانبي القنال الإنكليزي مازالت معلقة في الهواء. يقترب الخروج الفوضوي لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي بصورة خطيرة».

وبعد يوم 29 مارس/آذار المقبل، وهو الموعد المقرر لتنفيذ قرار الخروج، ستصبح آلاف القوانين واللوائح المنظمة لحركة التجارة بين بريطانيا والاتحاد غير صالحة للتطبيق.

وسيكون القطاع المالي من أشد القطاعات اضطرابا نتيجة الانسحاب. وقد أعلنت عدة بنوك اعتزامها نقل الوظائف من لندن إلى مراكز مالية أخرى داخل دول الاتحاد الأوروبي.

وبمجرد خروج المملكة المتحدة، لن يظل في مقدور البنوك مواصلة أنشطتها الأوروبية انطلاقا من مراكزها في العاصمة البريطانية، كما هو الحال الآن، وستحتاج هذه البنوك إلى إقامة فروع مستقلة قانونا إحدى الدول الأعضاء الباقية، حتى تواصل تقديم خدمات الإقراض والإيداع لعملائها داخل التكتل.

وحسب بيانات هيئة الرقابة المالية الألمانية «با فين» تقوم أكثر من 45 مؤسسة مالية حاليا بتأسيس فروع لها في ألمانيا، أو توسيع أنشطتها فيها. واختارت أغلب هذه المؤسسات مدينة فرانكفورت لتكون مقرا لأنشطتها، باعتبارها المدينة الألمانية مركزا ماليا مهما على مستوى القارة.

وتعتزم عدة مؤسسات مالية عاملة في بريطانيا نقل بعض وظائفها من لندن إلى فرانكفورت. لكن خروج بريطانيا من الاتحاد بدون اتفاق سيخلق المزيد من الصعوبات أمامها. وقد حذر محامون عن العمال من أن المصرفيين المقيمين في لندن حاليا سيحتاجون إلى الحصول على تصاريح عمل للبقاء في العاصمة البريطانية في أعقاب «بريكست».

وكما هو الحال في القطاع المالي، سيواَجه قطاع التصنيع مشكلات عدة في حال الخروج دون اتفاق، حيث إن بريطانيا هي خامس أكبر سوق للآلات التي تحمل شعار «صنع في ألمانيا». وبلغت قيمة صادرات الآلات الالمانية إلى بريطانيا خلال عام 2017، حوالي 7.3 مليار يورو (8.3 مليار دولار) . واستوردت ألمانيا آلات من بريطانيا بقيمة 2.6 مليار يورو في العام نفسه.

وتحذر رابطة الهندسة الميكانيكية في ألمانيا من أن هذا القطاع التصديري الرئيسي في البلاد سيواجه تأخيرات كبيرة في حركة التجارة في الاتجاهين، ودعت الشركات الأعضاء فيها إلى مراجعة سلاسل إمدادها بمستلزمات الإنتاج، خاصة تلك التي تعتمد على مُوَرِّدين بريطانيين.

وقال كارل مارتن فيلكر، رئيس الرابطة «الوقت ينفد حتى 29 مارس المقبل، وعلى بريطانيا تقديم حلول عاجلة لكيفية التوصل إلى اتفاق خروج بعد كل شيء». وتعتبر بريطانيا أيضا سوقا مهما لصادرات السيارات الألمانية. وتعد الشركات الألمانية منتجا رئيسيا للسيارات في بريطانيا، بقيادة عملاق السيارات الألمانية الفارهة «بي.إم.دبليو» التي تمتلك شركتي «ميني» و»رولز رويس» هناك.

وقال برنهارد ماتيس، رئيس اتحاد صناعة السيارات في ألمانيا «دون حلول منظمة وعملية لحركة السلع، فإن الوظائف في قطاع السيارات، وبخاصة على الجانب البريطاني، ستواجه خطرا كبيرا».

واستعدت «بي.إم.دبليو» بالفعل لاحتمال خروج بريطانيا من الاتحاد بدون اتفاق، حيث قررت تقديم موعد الإغلاق السنوي لمصنع «رولز رويس» في منطقة غودد وود في بريطانيا إلى شهر أبريل/نيسان المقبل. كما قررت إغلاق مصنع سيارات «ميني» في أوكسفورد لمدة شهر بعد الخروج لتجنب أي خلل في حركة الإنتاج قد يترتب على اضطراب عمليات توريد مستلزمات الإنتاج إلى المصنع.

وقالت شركة «أوبل» الألمانية أنها اتخذت الاستعدادات اللازمة في مصانع إنتاج سيارات «فوكسهول» التابعة لها في بريطانيا لمرحلة ما بعد الخروج، ولكنها لم تفصح عن تفاصيل.

كما تعد بريطانيا سوقا رئيسية لصادرات قطاع الكيميائيات الألماني، ومركزا مهما للإنتاج. وحسب بيانات اتحاد صناعة الكيميائيات الألماني، هناك حوالي 17 ألف عامل توظفهم شركات الكيميائيات الألمانية في المملكة، لإنتاج مستلزمات تشغيل القطاع في ألمانيا.

وفي حالة الخروج غير المنظم من الاتحاد الأوروبي، سيؤدي غياب التراخيص اللازمة إلى توقف سلاسل الإمداد والتموين بين منشآت القطاع في كل من ألمانيا وبريطانيا، وهو ما سيؤثر على تشغيل قطاعات صناعة السيارات والسلع الاستهلاكية والتشييد، بحسب اتحاد صناعة الكيميائيات الألماني.

وتراجع حجم تجارة هذا القطاع العام الماضي بنسبة 10% تقريبا، إلى 16 مليار يورو. ويخشى منتجو الإمدادات الطبية حدوث «اختناقات دوائية» في بريطانيا، ويشيرون إلى مليارات العبوات الدوائية التي تتحرك حاليا بين بريطانيا ودول الاتحاد الأوروبي سنويا. ورغم أن شركات الأدوية لديها مخزون من الإمدادات في بريطانيا، ليس من الواضح إلى متى يمكن أن تكفي هذه الإمدادات. وأخيرا يأتي قطاع الزراعة، حيث أشارت جوليا كلوكنر، وزيرة الزراعة الألمانية إلى أن الصيادين الألمان يعتمدون على اتفاقيات الصيد في المياه البريطانية للحصول على جزء من أهم حصيلتهم من الصيد.

وقال يواكيم روكفايد، رئيس اتحاد المزارعين الألمان «استمرار السوق المفتوحة مع بريطانيا مازال يتصدر أولوياتنا».

كبير المفاوضين الصينيين للتجارة سيزور واشنطن أواخر الشهر

■ بكين – أ ف ب: أعلنت وزارة التجارة الصينية أمس الخميس أن ليو هي، كبير المفاوضين في شؤون التجارة، سيتوجه إلى واشنطن لاستئناف المفاوضات في نهاية الشهر الجاري في مؤشر إلى بعض التطور في هذا الملف.

وتأتي الزيارة التي سيقوم بها نائب رئيس الحكومة في 30 و31 يناير/كانون الثاني، قبل شهر من موعد انتهاء الهدنة في النزاع التجاري بين البلدين.

وإذا لم يتمّ التوصل إلى اتفاق بعد هدنة الثلاثة أشهر التي حدّدها الرئيسان، الصيني شي جينبينغ والأمريكي دونالد ترامب، فقد وعد هذا الأخير بفرض رسوم جمركية عقابية جديدة على منتجات صينية.

وقال غاو فينغ، الناطق باسم وزارة التجارة الصينية، ان نائب رئيس الوزراء والمسؤولين الأمريكيين «سيجرون مفاوضات حول قضايا تجارية واقتصادية ويعملون معا للدفع قدما باتجاه تطبيق الاتفاق» الذي توصل إليه الرئيسان في الأول من ديسمبر/كانون الأول.

وكان مفاوضون صينيون وأمريكيون برتبة أدنى التقوا في وقت سابق خلال الشهر الجاري في بكين.

لكن زيارة ليو هي تبدو محفوفة بالمخاطر، بعد إعلان الصحافة عن مخاوف جديدة في الأفق في الولايات المتحدة بشأن شركة الاتصالات الصينية العملاقة «هواوي».

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن القضاء الأمريكي بات في مراحل «متقدمة» لفتح تحقيق جنائي بشأن شبهات بسرقة «هواوي» تقنيات أمريكية متطورة.

وحسب الصحيفة، يشتبه مدعون فدراليون بأن «هواوي» استولت على أسرارٍ تقنية من شركات أمريكية تعمل معها.

يثير توقيف مينغ وانتشو، المديرة المالية لـ«هواوي» في كندا مطلع الشهر الماضي بناء على مذكرة أمريكية غضب بكين. وأمس صرّحت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية أن «العالم بأسره يفهم جيداً النوايا الأمريكية الحقيقية التي تكمن في استخدام كل الآليات الحكومية المتاحة لكبح وتشويه سمعة الشركات الصينية في قطاع التقنيات العالية».

ومنذ توقيف مينغ، اعتُقل مواطنان كنديان في الصين وحُكم على كندي ثالث بالاعدام بتهمة الاتجار بالمخدرات، في خطوات اعتبرها الكثير من المراقبين الأجانب وسائل لممارسة ضغوط على أوتاوا.

وتخضع شركة «هواوي»، ثاني أكبر مُصَنِّع للهواتف الذكية في العالم وأكبر منتج لمعدات الاتصالات، للتدقيق منذ سنوات طويلة في الولايات المتحدة بسبب شكوك حول روابط مفترضة لها مع الحكومة الصينية.

وقال الناطق باسم وزارة التجارة الصينية ان ليو هي يتوجه إلى الولايات المتحدة تلبية لدعوة وزير الخزانة الأمريكية ستيفن منوتشين والممثل التجاري روبرت لايتهايزر.

وإلى حين التوصل إلى اتفاق شامل مع بكين، وافق ترامب على تعليق مؤقت لقرار سابق أصدره برفع الرسوم الجمركية من 10% إلى 25% على سلسلة منتجات صينية تبلغ قيمتها 200 مليار دولار من الصادرات السنوية إلى الولايات المتحدة.

وأضافة إلى اختلال الميزان التجاري المزمن، يتهم البيت الأبيض الحكومة الصينية بوضع صعوبات أمام الوصول إلى أسواقها أو بممارسات تجارية يعتبرها «غير عادلة» (نقل التكنولوجيا المفروض على الشركات الأجنبية وانتهاك حق الملكية الفكرية).

ومؤخرا أعلنت الجمارك الصينية أن فائض الصين التجاري مع الولايات المتحدة سجّل رقماً قياسيا في العام 2018 مع ارتفاعه بنسبة 17.2%، مسجلا 323.32 مليار دولار مقارنة مع 276 مليار دولار عام 2017.

إلا أن الصادرات الصينية إلى الأراضي الأمريكية تراجعت الشهر الماضي، في مؤشر إلى أن التدابير التي اتخذتها إدارة ترامب بدأت تظهر.

وكانت الولايات المتحدة فرضت رسوماً جمركية على منتجات صينية بقيمة 250 مليار دولار. وردّت بكين على الإجراءات الأمريكية بفرض رسوم مماثلة على سلع أمريكية بقيمة 110 مليارات دولار.

وسيتعيّن على الصين التي تخوض هذه الحرب التجارية، مواجهة تباطؤ اقتصادي.

فقد تراجعت مبيعات السيارات ام 2018 للمرة الأولى منذ أكثر من عشرين عاماً. وتباطأت زيادة الأسعار عند الإنتاج في كانون الأول/ديسمبر، وبلغت أدنى مستوياتها خلال عامين.

وستعلن الحكومة الصينية الاثنين نسبة نمو الناتج المحلي الاجمالي عام 2018. والهدف الرسمي هو «حوالى 6,5%».

وسيسجّل هذا المعدّل انخفاضاً مقابل 6,9% في العام 2017 وسيكون الأدنى منذ قرابة ثلاثين عاماً.

الحكومة الفرنسية تطلب من مجلس إدارة «رينو» تعيين رئيس خلفا لكارلوس غصن

■ باريس – أ ف ب: صرح برونو لومير، وزير الاقتصاد الفرنسي، أن الدولة الفرنسية المساهم الأكبر في «رينو»، طلبت عقد اجتماع لمجلس إدارة مجموعة صناعة السيارات «في الأيام المقبلة» لتعيين رئيس لمجلس إدارتها خلفا لكارلوس غصن الموقوف منذ شهرين في اليابان.

وقال لومير في تصريحات تلفزيونية مساء أمس الأول أن «الدولة بصفتها مساهم أساسي، ترغب في دعوة مجلس إدارة رينو إلى الاجتماع في الأيام المقبلة لتأمين إدارة جديدة دائمة». وردا على سؤال عما إذا كان ذلك يعني أنه سيتم تعيين رئيس جديد للمجموعة بدلا من غصن، قال الوزير الفرنسي «بالتأكيد». ويتهم القضاء الياباني غصن الموقوف منذ 19 نوفمبر/تشرين الثاني بإخفاء إيرادات عن سلطات البورصة، وباستغلال الثقة وبالإعلان عن مداخيل أقل من الواقع لمصلحة الضرائب.

وقد يحكم عليه بالسجن 15 عاما ويتوقع أن يبقى موقوفا حتى مثوله أمام القضاء خلال أشهر. وقال لومير «قلت دائما –– وأذكر بقرينة البراءة لكارلوس غصن –– إنه إذا كان يجب استبداله لفترة طويلة، فعلينا الانتقال إلى مرحلة جديدة، وهذا ما وصلنا إليه». وأضاف «في هذه المرحلة الجديدة، نحتاج الآن إلى إدارة جديدة دائمة لرينو». وتابع «طلبت بشكل واضح وكمساهم أساسي، دعوة مجلس إدارة رينو إلى الانعقاد في الأيام المقبلة».

والدولة الفرنسية هي المساهم الأول في رينور بـ15.01 في المئة من رأسمالها. وتملك «نيسان» اليابانية 15 في المئة من المجموعة بدون أن تتمتع بحق التصويت في جمعياتها العامة. أما «رينو» فتملك 43 في المئة من «نيسان» بعدما أنقذتها من الإفلاس قبل نحو عشرين عاما. ولم يوضح لومير ما إذا كان رئيس مجلس «رينو» المقبل سيتولى أيضا رئاسة مجلس تحالف «رينو–نيسان–ميتسوبيشي»، لكنه رفض بشكل واضح إعادة توزيع المساهمات داخل هذا التحالف الذي يتصدر مجموعات صناعة السيارات في العالم. وحتى توقيفه، كان غصن رئيسا لمجلس إدارة «رينو» ومديرها العام، ورئيسا لتحالف «رينو–نيسان–ميستوبيشي» ورئيس مجلسي إدارتي «نيسان» و «ميتسوبيشي موتورز».

وحاليا يزور مسؤولون فرنسيون طوكيو لإجراء محادثات مع المسؤولين في ملف «رينو–نيسان»، ما يوحي بالسعي إلى تسريع عملية تعيين خلف لغصن.

وقال مكتب وزير الاقتصاد الفرنسي ان الوفد «موجود هنا من أجل مستقبل تحالف رينو–نيسان–ميتسوبيشي. وأضاف المصدر نفسه «نعمل على الملف آخذين بعين الاعتبار الجدول الزمني القضائي».

كارلوس غصن

«دويتشه بنك» يحذِّر من احتمالات ركود الاقتصاد الأمريكي العام الحالي

■ واشنطن 1– د ب أ: حذر تورستن سلوك، كبير خبراء الاقتصاد الدولي في مجموعة «دويتشه بنك» المصرفية الألمانية العملاقة، من احتمالات دخول الاقتصاد الأمريكي حالة ركود خلال العام الحالي بسبب الحرب التجارية مع الصين والإغلاق الجزئي لمؤسسات الحكومة الاتحادية.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن هذا التحذير يأتي في ظل ظهور مؤشرات على أن أكبر اقتصاد في العالم يتباطأ حاليا، حيث تراجعت خلال الأسابيع الأخيرة مؤشرات ثقة المستهلكين ونشاط قطاع التصنيع في الولايات المتحدة، مضيفة أن خبراء الاقتصاد يرون خلال الشهر الحالي وجود احتمالات ركود الاقتصاد الأمريكي عند أعلى مستوى لها منذ ست سنوات.

يأتي ذلك فيما يستمر الإغلاق الجزئي لمؤسسات الحكومة الاتحادية الأمريكية، مع غياب أي مؤشرات على إمكانية نجاح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في التوصل إلى اتفاق مع الكونجرس لتمرير ميزانية السنة المالية الحالية وإنهاء أزمة الإغلاق. وقال سلوك في مقابلة مع تلفزيون بلومبرغ أنه «إذا استمر الإغلاق الحكومي، فقد يؤدي ذلك إلى ركود» الاقتصاد، مضيفا «يمكن اعتبار ذلك ركودا فنيا، وقد تلقينا الكثير من الأسئلة حول حجم تقديرنا لهذا الخطر».

ويتفق المحللون الاقتصاديون بشكل عام على أن الإغلاق الحكومي المستمر منذ 4 أسابيع والذي قال ترامب إنه قد يستمر شهورا أو سنوات، سيقلص معدل نمو الاقتصاد الأمريكي الربع السنوي بما يتراوح بين 0.1 و20.2 نقطة مئوية لكل أسبوع أو أسبوعين من الإغلاق.

كوريا الجنوبية تستهدف إنتاج 6.2 مليون سيارة هيدروجينية بحلول عام 2040

■ سيول – د ب ا: كشفت الحكومة الكورية الجنوبية أمس الخميس عن مسودة خطة اقتصادية تستهدف التوسع في استخدام الطاقة الهيدروجينية كمصدر متجدد ونظيف للطاقة، حيث تتركز هذه الخطة على تشجيع السيارات صديقة البيئة وتكنولوجيا خلايا الوقود التي يمكن أن تضيف إلى الاقتصاد الكوري الجنوبي حوالي 43 تريليون وون (38 مليار دولار) بحلول 2040.

وذكرت وزارة التجارة والصناعة والطاقة الكورية الجنوبية أن السياسة الجديدة تركز على بناء مجتمع يعتبر الهيدروجين مصدرا أساسيا للحصول على الطاقة الكهربائية وتشغيل السيارات وغير ذلك من الاستخدامات اليومية، حيث سيكون مثل هذا النظام البيئي قاطرة نمو جديدة للاقتصاد الكوري الجنوبي.

وأشارت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء إلى أن الحكومة لم تكشف عن حجم الاستثمارات التي سترصدها لتنفيذ هذه الخطة.

وذكرت وزارة الطاقة الكورية أن الاقتصاد الكوري، وهو رابع أكبر اقتصاد في آسيا، سيتوسع في استخدام الهيدروجين، أحد أكثر العناصر توافرا في الطبيعة لكي يحل محل مصادر الطاقة التقليدية غير المتجددة والملوثة للبيئة مثل الفحم والنفط والغاز الطبيعي، بما في ذلك إنتاج 6.2 مليون سيارة تعمل بخلايا الوقود التي تعتمد على الهيدروجين كوقود ولا تصدر عنها أي انبعاثات غازية ضارة، حيث أن عادم تشغيل المحرك الهيدروجيني يكون بخار الماء فقط. وتقول الحكومة الكورية الجنوبية أن التوسع في استخدام الهيدروجين كمصدر للطاقة يمكن أن يقلل اعتماد البلاد على مصادر الطاقة المستوردة.

دائنو «جَت إيرويز» الهندية للطيران يبحثون خطة لحل مشكلات ديونها المتراكمة رغم خلافات بين مساهميها

■ بنغالورو/مومباي – رويترز: قال مصرف «ستيت بنك أوف إنديا» المملوك للدولة أمس الخميس ان مقرضي «جَت إيرويز» يبحثون خطة لحل مشكلات الديون المتراكمة على شركة الطيران الهندية في ظل تقارير لوسائل إعلام تشير إلى خلافات بين المساهمين الرئيسيين في الشركة لم تُحل بعد.

وذكرت محطات تلفزيونية أمس أن ناريش جويال، رئيس الشركة، قال في خطاب وجهه إلى رئيس بنك الدولة الهندي انه مستعد لاستثمار سبعة مليارات روبية (98.48 مليون دولار) في شركة الطيران وتقديم أسهمه كضمان، لكنه يريد أن يحتفظ بحصة تبلغ 25 في المئة في الشركة التي أسسها.

جاء ذلك بعد أن ذكرت تقارير أخرى أن «الاتحاد للطيران» الإماراتية، التي تملك حصة نسبتها 24 في المئة من «جت إيرويز»، أبلغت البنك في خطاب منفصل أنها عرضت شراء أسهم أضافية في الشركة المتعثرة وضخ 35 مليون دولار على الفور فيها إذا استقال جويال من مجلس الإدارة وخفض حصته إلى 22 في المئة من 51 في المئة.

ولم يرد جويال ولا «جت إيرويز» حتى الآن على طلبات بالتعليق.

وتبلغ حصة الشركة الهندية التي تترنح على حافة الانهيار نحو السدس من سوق تشهد نموا غير مسبوق في السفر الجوي، لكن ارتفاع الضرائب على الوقود وانخفاضا في قيمة الروبية والمنافسة القوية في الأسعار تسببوا في تقليص الربحية، مما أدى إلى تراكم ديون صافية عليها وصلت إلى 1.13 مليار دولار في نهاية سبتمبر/أيلول، وتسبب أيضا في تخلفها عن سداد مدفوعات. وهناك ديون على شركة الطيران لمصارف وموظفين وموردين ومؤجرين. وقالت مصادر في وقت سابق ان بعض المؤجرين يبحثون استعادة طائراتهم بعد أن أخفقت محادثات في تهدئة خلاف بشأن مدفوعات المتأخرة.

وقال مصدر مُطلع ان ممثلين عن «جَت إيرويز» وعن «الاتحاد للطيران» المملوكة لحكومة أبو ظبي كان من المقرر أن يجتمعوا بمقرضين بقيادة بنك الدولة الهندي في مومباي أمس الأول لمناقشة مقترح يتضمن زيادة «الاتحاد» لحصتها. ولم تُعرف نتيجة ذلك الاجتماع.

وقال «ستيت بنك أوف إنديا» في بيان «يود بنك الدولة الهندي أن يصرح بأن المقرضين يبحثون خطة إعادة هيكلة وفقا لإطار عمل بنك الاحتياطي الهندي (المركزي) لحل مشكلة الأصول المتعثرة من شأنها أن تضمن استمرار الشركة في الأجل الطويل».

ويقدم البيان تفاصيل بشأن تصريحات صادرة عن الشركة أمس الأول قالت فيها ان هناك خطة تجري مناقشتها حاليا تتضمن ضخ سيولة من جانب أصحاب المصلحة وتغيير في مجلس إدارة الشركة. وقالت محطة «بي.تي.في.آي» الإخبارية نقلا عن مصادر لم تسمها ان اللجنة التنفيذية لبنك الدولة الهندي ستجتمع قريبا لمناقشة الخطة. وأضافت المحطة إن إعادة هيكلة الديون التي قدمها البنك تعتمد على عثور «جت إيرويز» على شريك إستراتيجي. وقال بنك الدولة الهندي في بيانه إن أي خطة لحل الأزمة ستخضع لموافقة البنك المركزي والهيئة التنظيمية للسوق ووزارة الطيران المدني بالأضافة إلى موافقة مجلس إدارة الشركة وجميع مقرضيها.

جاءت التصريحات الصادرة عن «جت إيرويز» وبنك الدولة الهندي أكبر مقرضيها بعد تقرير بثته محطة «سي.إن.بي.سي–تي.في 18 « أمس الأول قالت فيه نقلا عن خطاب أرسله توني دوغلاس، الرئيس التنفيذي لشركة «لاتحاد للطيران»، إلى البنك إن شركته عرضت شراء أسهم في شركة «جت ايرويز» بخصم 49 في المئة ودفع 35 مليون دولار على الفور لإنقاذ الشركة الهندية ماليا. وأغلقت أسهم الشركة المتعثرة مرتفعة بنسبة 5.8 في المئة أمس بعد أن هوت أكثر من ثمانية في المئة أمس الأول.

قبرص استقبلت عدداً قياسياً من السياح العام الماضي

■ نيقوسيا – أ ف ب: استقبلت جزيرة قبرص عدداً قياسياً من السياح بلغ 3.93 مليون سائح العام الماضي محطمة الرقم القياسي الذي سجلته العام 2017 مع ارتفاع بنسبة 7.8%، حسب ما أظهرت أرقام رسمية صدرت أمس الخميس.

واستفادت الجزيرة المتوسطية من سمعتها كملاذ آمن في المنطقة فيما تضرر قطاع السياحة في مصر وتونس وتركيا، منافساتها تقليديا.

وشهدت الجزيرة زيادة في عدد الوافدين من بريطانيا التي تعد أكبر أسواقها، حيث زارها 1.32 مليون سائح بارتفاع بنسبة تقارب ستة في المئة مقارنة مع 2017.

كما ارتفع عدد السياح من السويد بنسبة 12.5% ليصل عددهم إلى نحو 154 الف سائح، ومن اليونان بنسبة 9.8% مع حوالى 186 الفا.

وانخفض عدد الوافدين من روسيا، ثاني أكبر الأسواق، بنسبة 5% لتصل اعدادهم إلى حوالى 784 الفا. وكذلك من إسرائيل، ثالث أكبر الأسواق، بنسبة 11.2% مع وصول نحو 232 الفا فقط.

وقد حال ذلك دون تسجيل قبرص عتبة الأربعة مليون سائح.

وأصبحت بولندا وأوكرانيا من الأسواق الناشئة الجديدة للجزيرة بزيادات سنوية بمعدل 58% 44% على التوالي.

وساعد الازدهار الاقتصادي قبرص على العودة إلى تحقيق نمو قوي في إجمالي الناتج المحلي بلغ 4%، بعد أن أجبرت على الموافقة على صفقة إنقاذ مؤلمة قيمتها 10 مليارات يورو من دائنين دوليين في مارس/آذار 2013 لإنقاذ اقتصادها الذي تهاوى ومصارفها المفلسة.

ولم تصدر بعد أرقام عائدات السياحة لعام 2018، إلا أن تلك العائدات تشكل أكثر من 13% من إجمالي الناتج المحلي، وتعتبر من العوامل المهمة التي ساعدت في الانتعاش السريع للاقتصاد القبرصي.

تأكيد تباطؤ التضخم في منطقة اليورو الشهر الماضي

■ بروكسل – رويترز: قال مكتب الإحصاء التابع للاتحاد الأوروبي «يوروستات»،أمس الخميس ان التضخم في منطقة اليورو تباطأ خلال ديسمبر/كانون الأول إلى 1.6 في المئة على أساس سنوي فيما ظلت المؤشرات الأساسية مستقرة عند مستويات منخفضة في تأكيد لتقديرات أولية أصدرها المكتب في وقت سابق هذا الشهر.

وأكدت الأرقام النهائية أن التضخم تراجع عن النسبة التي يستهدفها البنك المركزي الأوروبي، وهي ما يقل قليلا فقط عن اثنين في المئة، بما يُعقد خططا بشأن زيادة محتملة في سعر الفائدة هذا العام.

وقال «يوروستات» ان الأسعار في دول المنطقة، البالغ عددها 19 دولة، ارتفعت 1.6 في المئة في ديسمبر كانون الأول على أساس سنوي، بما يمثل تباطؤا عن ارتفاع بلغ 1.9 في المئة في نوفمبرالشهر السابق. وعلى أساس شهري، استقر معدل التضخم دون تغير يذكر بما يتماشى مع توقعات السوق.

وقال المكتب ان مؤشرا أساسيا للتضخم يراقبه البنك المركزي الأوروبي عن كثب لاتخاذ قرارات السياسة النقدية، ويستثني أسعار الطاقة والغذاء المتقلبة، استقر عند 1.1 في المئة في ديسمبر، ليؤكد بذلك تقديراته الصادرة في وقت سابق وتوقعات الخبراء.

واستقر مؤشر أضيق نطاقا يستثني أسعار الطاقة والغذاء والمشروبات الكحولية والتبغ عند واحد في المئة في تأكيد للتقديرات الأولية.

وكبح التضخم تباطؤ حاد في زيادات أسعار الطاقة، التي ارتفعت 5.4 في المئة على أساس سنوي في ديسمبر مقارنة مع زيادة بنسبة 9.1 في المئة في نوفمبر/تشرين الثاني. وانخفضت أسعار الطاقة على أساس شهري بنسبة 3.2 في المئة.

«هيتاشي» اليابانية تقرر تجميد مشروع نووي في بريطانيا

■ لندن/طوكيو – رويترز: قررت شركة «هيتاشي» اليابانية أمس الخميس تجميد مشروع نووي قيمته ثلاثة تريليونات ين (28 مليار دولار) في بريطانيا، موجهة بذلك ضربة قوية لخطط المملكة المتحدة لإستبدال مفاعلات متقادمة.

وأخفقت وحدة «هورايزون نيوكلير باور» التابعة لـ«هيتاشي» في بريطانيا في العثور على مستثمرين لخططها لبناء محطة نووية في إنغليسي في مقاطعة ويلز والتي كان من المتوقع أن تزود البلاد بحوالي ستة في المئة من حاجاتها من الكهرباء.

وقالت الشركة اليابانية العملاقة «اتخذنا قرارا بتجميد المشروع من وجهة نظر اقتصادية وبصفتنا شركة خاصة»، مضيفة أنها وضعت مخصصات لشطب أصول بقيمة 300 مليار ين. وقال توشياكي هيجاشيهارا الرئيس التنفيذي للشركة أنها ستسعى للانسحاب بالكامل من المشروع وبيع وحدة «هورايزون»، مضيفا أن ذلك سيعتمد على نتيجة المناقشات مع الحكومة البريطانية.

وقفزت أسهم هيتاشي 13 في المئة منذ نشرت وسائل إعلام يابانية الأسبوع الماضي تقارير تتحدث لأول مرة عن احتمال تعليق المشروع.

وكانت الشركة اليابانية قد حثت حكومة المملكة المتحدة على تعزيز الدعم المالي لمحطة الطاقة المزمعة.

لكن الرئيس التنفيذي لـ«هيتاشي» نفى أن يكون لخروج بريطانيا الوشيك من الاتحاد الأوروبي أي تأثير على قرار شركته تجميد المشروع.

وقال وزير الطاقة البريطاني كريغ كلارك ان الحكومة ستبحث خيارات مختلفة لتمويل مفاعلات نووية جديدة مع تراجع حاد في تكلفة الطاقة المتجددة بما يجعل من الصعب تبرير دعمها بمبالغ أكبر. ومن ناحية أخرى، قالت المؤسسة العامة الصينية للطاقة النووية أمس إنها تعتزم تقديم موعد خططها لبناء محطة نووية في بريطانيا بما يساعد في سد فجوة محتملة في الإمدادات. وكانت «توشيبا»، وهى شركة يابانية أخرى، قد ألغت مشروعها للطاقة النووية في بريطانيا العام الماضي.

بطولة أستراليا المفتوحة للتنس

نيشيكوري يتأهل الى الدور الثالث بشق الأنفس وراونيتش يطيح بفافرينكا وهاليب تهزم كينين

■ ملبورن – د ب أ: تأهل الياباني كي نيشيكوري إلى الدور الثالث لبطولة أستراليا المفتوحة للتنس بشق الأنفس، بعدما تغلب على الكرواتي إيفو كارلوفيتش 3/6 و6/7 (6/8) و7/5 و7/5 و6/7 (7/10).

وكان نيشيكوري يتجه للتأهل بعدما فاز بالمجموعة الأولى في 28 دقيقة فقط، ولكن كارلوفيتش عاد بقوة، وجعل نيشيكوري يلعب شوطا فاصلا في المجموعة الثانية، قبل أن يفوز بالمجموعتين الثالثة والرابعة. وقال نيشيكوري: «كانت مباراة صعبة للغاية، كان من الممكن أن تذهب لأي منا. أعتقد أننا لعبنا بشكل عظيم، وبالتأكيد هو لعب ضربات إرسال بشكل جيد. سأحاول حمل الثقة التي اكتسبتها الى المباراة المقبلة». وكانت هذه المباراة الثانية التي يشعر فيها المصنف التاسع على العالم بالرعب في هذه البطولة، بعدما تغلب بشق الانفس في الدور الأول على البولندي كاميل مايشرزاك، الذي اضطر للانسحاب بسبب تقلصات حادة ألمت به خلال المجموعة الخامسة في المباراة. ويأتي هذا في الوقت الذي ودع فيه السويسري ستان فافرينكا البطولة من الدور الثاني عقب خسارته أمام الكندي ميلوس راونيتش 7/6 (7/4) و6/7 (6/8) و6/7 (11/13) و6/7 (5/7). كما اضطر النمساوي دومينيك ثيم، المصنف السابع، بالبطولة للانسحاب من مباراته في الدور الثاني ليمنح الأسترالي أليكسي بوبيرين، المشارك ببطاقة دعوة (وايلد كارد)، الانتصار والتأهل للدور الثالث للمرة الأولى في إحدى بطولات الجائزة الكبرى (غراند سلام). وكان بوبيرين متقدما 5/7 و4/6 و2/صفر عندما كان ثيم غير قادر على استكمال المباراة، وتلقى العلاج مرتين في المجموعة الثانية قبل أن ينسحب. كما استطاع ر ألكسندر زفيريف العبور إلى الدور الثالث بعدما انتصر في معركة استمرت خمس مجموعات مع الفرنسي جيريمي شاردي 6/7 (5/7) و4/6 و7/5 و7/6 (8/6) و1/6. ويلعب زفيريف في الدور التالي مع الأسترالي أليس بولت، المشارك ببطاقة دعوة (وايلد كارد)، الذي تغلب على فرنسي آخر وهو جيل سيمون، المصنف 29، 6/2 و4/6 و6/4 و6/7 (8/10) و4/6. كما فاز الصربي نوفاك ديوكوفيتش على الفرنسي جو ويلفريد تسونغا 3/6 و5/7 و4/6. ويلتقي ديوكوفيتش مع الكندي دينيس شابوفالوف.

وفي منافسات السيدات، تغلبت الرومانية سيمونا هاليب، المصنفة الأولى، بصعوبة على صوفيا كينين الأمريكية 3/6 و7/6 و4/6، لتصعد للدور الثالث. وفازت المصنفة الأولى بالمجموعة الاولى بسهولة وكانت متقدمة 3/صفر في المجموعة الثانية عندما حققت الأمريكية، التي فازت ببطولة هوبارت الدولية الأسبوع الماضي، الفوز بالمجموعة الثانية. كما أنها تقدمت على هاليب 2/4 قبل أن تستعيد الرومانية تفوقها وتفوز بالاشواط الأربعة التالية لتفوز بالمباراة. ومن المقرر، أن تلتقي هاليب في الدور الثالث مع فينوس ويليامز، التي تغلبت على الفرنسية إليز كورنيه 3/6 و6/4 و6/صفر. وفازت سيرينا ويليامز على الكندية يوجين بوشار 2/6 و2/6 لتتأهل إلى الدور الثالث. ولم تتمكن بوشار، المصنفة الخامسة على العالم سابقا والتي هبطت للمركز الـ79، من مجاراة سرعة سيرينا، التي تهدف للتتويج باللقب الـ24 ببطولات الغراند سلام لتعادل رقم مارغريت كورت. واحتاجت إلينا سفيتولينا إلى ساعة وسبع دقائق فقط للتغلب على فيكتوريا كوزموفا، المصنفة 48 على العالم، لتضمن لنفسها مكانا في الدور الثالث. وتغلبت سفيتولينا على كوزموفا 4/6 و1/6. كما تأهلت كارولينا بليسكوفا، والتي استطاعت قلب تأخرها في المجموعة الأولى أمام الأمريكية ماديسون برينغلي إلى فوز 6/4 و1/6 و6/صفر. وستلتقي بليسكوفا في المباراة التالية مع الإيطالية كاميلا جورجي، التي تغلبت على البولندية إيغا سوياتيك 2/6 و6/صفر في 59 دقيقة فقط. وتغلبت إليز ميرتنز، المصنفة الثانية عشرة على الروسية مارغاريتا غاسباريان 1/6 و5/7، كما فازت اللاتيفية أنستاسيا سيفاستوفا، المصنفة الثالثة عشرة، على الكندية بيانكا أندريسكو 3/6 و6/3 و2/6.

كما حققت ناومي أوساكا، الفائزة ببطولة أمريكا المفتوحة، فوزا مريحا على السلوفينية تامارا زيدانسيك 2/6 و4/6، وتلتقي في الدور التالي، مع هيش سو وي من تايوان، والتي تأهلت للمرة الثالثة في مسيرتها إلى الدور الثالث عقب فوزها على الألمانية لورا سيغموند.

سيرينا تدير أعمالها وتنظم مواعيدها من أجل ابنتها قبل الفوز على بوشار!

■ ملبورن – رويترز: أجابت سيرينا ويليامز على رسائل بريد إلكتروني بشأن خط الأزياء الخاص بها، وأعادت تنظيم مواعيدها لقضاء وقت أطول مع ابنتها قبل الفوز على يوجين بوشار 6–2 و6–2 في الدور الثاني لبطولة استراليا المفتوحة للتنس.

وتسعى سيرينا، التي وضعتها بوشار كمرشحة أولى للفوز باللقب بعد قليل من نهاية المباراة، لمعادلة الرقم القياسي بحصد اللقب 24 في منافسات الفردي في بطولات الأربع الكبرى وستلعب في الدور الثالث ضد الأوكرانية ديانا ياسترمسكا البالغ عمرها 18 عاما. وقالت اللاعبة البالغ عمرها 37 عاما، إنه بينما زادت التزامتها في الحياة أكثر من ذي قبل فلا يوجد أي شيء غير معتاد. وأضافت سيرينا التي كانت حاملا أثناء ظهورها الأخير في استراليا في 2017 عندما نالت اللقب: «أقوم بالعمل الذي يؤديه أولياء الأمور الذين يعملون. إنهم ينجحون. أنا فقط مثل أي شخص آخر». وقدمت أداء يسخر مع كونها المصنفة 16 في البطولة، وبدأت أعلى رياضية دخلا في العالم المباراة بقوة بالفوز في أول ثلاثة أشواط. ولم يكن هذا فقط نذير الشؤم لمنافستها الكندية وصيفة بطلة ديمبلدون سابقا والتي تسعى لاستعادة مستواها المذهل قبل خمس سنوات. وحاولت بوشار العودة في المباراة لكنها شاهدت كرتين لمنافستها تصطدم بأعلى الشباك قبل أن تنزل في ملعبها دون أن تحصل على فرصة للرد. وبعد خسارة المجموعة الأولى ضغطت الكندية بوشار في بداية المجموعة الثانية لتتقدم 2–1. وردت سيرينا بطريقة رائعة ولم تخسر أي شوط آخر في طريقها لإنهاء المباراة لصالحها. وقالت بوشار: «كنت أشعر بالاستعجال والضغط وهي تملك قوة كبيرة في ضرباتها والأمور كانت صعبة».

نيشيكوري يحتفل بكبرياء عقب فوزه الصعب على الكرواتي كارلوفيتش

الكأس السوبر الإيطالي

رونالدو يتوج بأول ألقابه مع يوفنتوس بتسجيله هدف الفوز

■ جدة (السعودية) – رويترز: أحرز كريستيانو رونالدو هدف الفوز 1–صفر لفريقه يوفنتوس على ميلان ليقود حامل لقب الدوري الإيطالي للفوز بالكأس السوبر المحلية في مدينة جدة السعودية.

وهذا اللقب الثامن ليوفنتوس للسوبر في تاريخه والأول لرونالدو مع ناديه الجديد ليتفوق بفارق لقب واحد عن ميلان. وتجمع هذه المباراة، التي أقيمت للمرة العاشرة خارج إيطاليا، بين بطلي الدوري والكأس، لكن ميلان شارك في نسخة العام الحالي بصفته وصيف الكأس بعد تتويج يوفنتوس بالثنائية المحلية الموسم الماضي. وتلقى رونالدو، الذي انتقل ليوفنتوس الصيف الماضي من ريال مدريد، تمريرة عرضية من ميراليم بيانيتش حولها برأسه في مرمى جاانلويجي دوناروما حارس ميلان في الدقيقة 61. وخاض ميلان المباراة، التي أقيمت على ملعب «الجوهرة المشعة» في مدينة جدة، بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 74 بعد طرد فرانك كيسي بعد استعانة الحكم بتقنية الفيديو ليتأكد من دهسه للاعب يوفنتوس إيمري تشان. وهز الفرنسي بليز ماتويدي مرمى ميلان في الدقيقة 35 لكن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل. وشهد الشوط الأول عدة فرص للفريقين كان أقربها لرونالدو من تسديدة من الوضع طائرا علت مرمى ميلان قبل أن ينقذ فويتشيك جيزني حارس يوفنتوس محاولة من هاكان أوغلو جناح ميلان. وكان باتريك كوتروني قريبا للغاية من أن يضع ميلان في المقدمة لكن تسديدته ارتدت من العارضة بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني. وفي الدقيقة 70 دفع جينارو غاتوزو مدرب ميلان بالمهاجم غونزالو هيغواين، الذي غاب عن التشكيلة الأساسية بداعي معاناته من الحمى، وبعدها بدقيقة واحدة أشرك فابيو بوريني لكن بدون جدوى.

... ويقول: أنجزنا المطلوب وتوجنا باللقب

■ الرياض – د ب أ: أكد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم يوفنتوس، أن فريقه حقق المطلوب بالتتويج بكأس السوبر الإيطالي، الذي أحرزه عقب فوزه 1/صفر على ميلان.

وقال رونالدو: «سعيد بتحقيق هذا اللقب الثمين، حققنا انتصارا كبيرا وأنجزنا المطلوب بنا بالفوز باللقاء». تحدث رونالدو عن الأجواء في السعودية التي استضافت البطولة للمرة الأولى، حيث قال: «كان الجو ممتازا في جميع الأوقات. جميع الأمور كانت ممتازة. جميع الأمور التنظيمية والفنية كانت على ما يرام منذ وصولنا إلى السعودية. الملعب والجماهير كانا دافعين لنا لتقديم مباراة جيدة». يذكر أن هذه البطولة الأولى التي يتوج بها رونالدو، الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم خمس مرات، مع يوفنتوس الذي انضم لصفوفه الصيف الماضي، بعدما أنهى مسيرته الحافلة مع ريال مدريد، استمرت تسعة أعوام.

لاعبو يوفنتوس يحتفلون باللقب السوبر الثامن في تاريخهم

الدوري الفرنسي

انتكاسة جديدة لموناكو في مواجهة هنري وفييرا

■ باريس – رويترز: استمر صيام موناكو بقيادة مدربه تييري هنري عن الانتصارات في الدوري الفرنسي للمباراة الرابعة بتعادله 1–1 مع نيس الذي يدربه باتريك فييرا في مواجهة بين اثنين من أساطير أرسنال.

وخاض الثنائي الفرنسي هنري وفييرا 313 مباراة معا في أرسنال تحت قيادة آرسين فينغر، المدرب السابق للنادي الانكليزي، ومع منتخب فرنسا، لكنهما وضعا جانبا تاريخهما المشترك في أول مواجهة بينهما كمدربين. وتركت النتيجة موناكو في المركز قبل الاخير برصيد 15 نقطة من 20 مباراة، بينما ظل نيس، الذي لعب الشوط الثاني بعشرة لاعبين عقب طرد احسان ساكو، في المركز السادس برصيد 30 نقطة. ولم يحقق موناكو أي انتصار في العام الجديد حتى الآن في الدوري، إذ تعادل مرتين متتاليتين أمام نيس ومارسيليا بعد خسارتين أمام غانغون وليون. وكان فوزه الأخير أمام أميان في الرابع من ديسمبر/كانون الأول الماضي ليحقق هنري انتصارين فقط مع الفريق منذ تولى القيادة في أكتوبر/تشرين الأول الماضي. واقترب ليون من ليل الثاني بعدما أنقذ نبيل فقير نقطة لفريقه بتعادله 2–2 مع تولوز. ورغم وجود خمس مباريات مؤجلة، فان التركيز كان منصبا على مواجهة هنري وفييرا الثنائي الفائز بكأس العالم 1998. ولم يتمكن هنري من الاعتماد على لاعب الوسط الاسباني سيسك فابريغاس، المنضم هذا الأسبوع من تشلسي، في المباراة المؤجلة. وضع آلان سان ماكسيمين الضيوف في المقدمة قبل ان يسجل بنوا باديشيلي التعادل لموناكو من ضربة رأس. وتراجع ليون 2–صفر امام تولوز عقب ثنائية جيمي دورماز لكن موسى ديمبيلي سجل هدفا في الدقيقة 75 وعادل البديل فقير الكفة بعد ركلة حرة في الدقيقة 87. ويحتل ليون المركز الرابع برصيد 34 نقطة متراجعا بفارق ثلاث نقاط خلف ليل بينما يتصدر سان جيرمان برصيد 50 نقطة ويملك مباراتين مؤجلتين. وارتقى سانت إيتيان للمركز الثالث برصيد 36 نقطة بعدما ساعدته ثنائية التونسي وهبي الخزري في الفوز 2–1 على مارسيليا الذي لعب بدون مهاجم صريح في التشكيلة الأساسية.

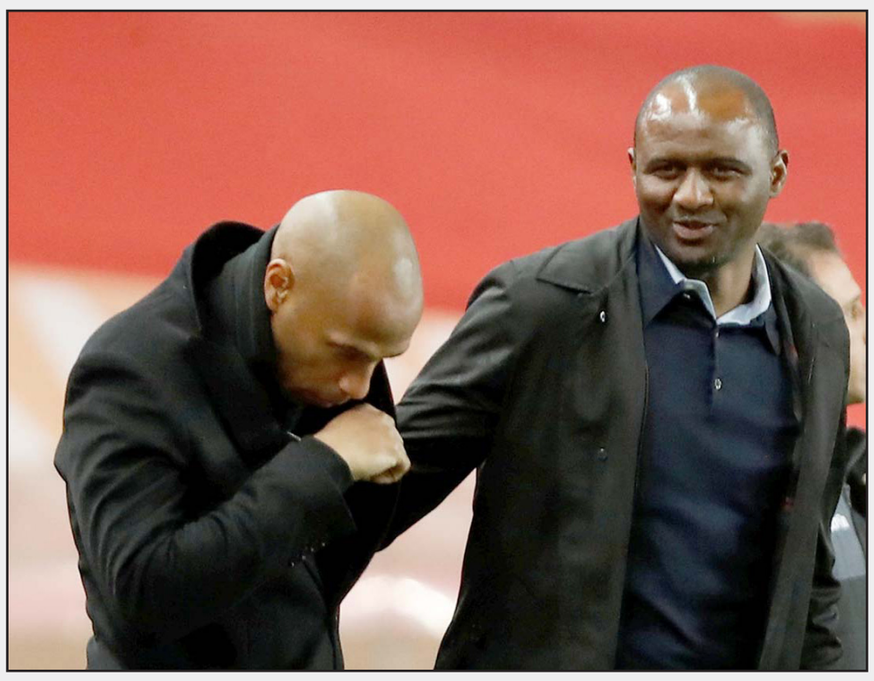

مدرب نيس فييرا (يمين) يواسي زميله السابق هنري مدرب موناكو بعد تعادل فريقيهما

كأس اسبانيا

الريال يخسر من ليغانيس لكنه يتأهل... وجيرونا يقصي أتلتيكو

■ مدريد – رويترز: تأهل ريال مدريد لدور الثمانية لكأس اسبانيا رغم خسارته 1–صفر أمام ليغانيس في مباراة أخرى باهتة لبطل أوروبا الذي استفاد من تفوقه 3–1 في النتيجة الاجمالية.

سجل المهاجم الدنماركي مارتن بريثويت الهدف الوحيد بعد مرور نصف ساعة بتسديدة قريبة المدى بعدما سدد اللاعب المعار من ميدلزبره في القائم وارتدت إليه الكرة. وواصل ليغانيس الضغط بحثا عن هدف ثان لكن الحارس كيلور نافاس تألق ليمنع شباكه من الاهتزاز مجددا. وأتيحت أمام الصاعد براهيم دياز المنضم حديثا للريال فرصة خطيرة في الرمق الأخير عندما استقبل تمريرة من فنيسيوس جونيور لكنه سدد في القائم ليهدر أول أهدافه بعد انضمامه من مانشستر سيتي. وأعاد المدرب سانتياغو سولاري لاعب الوسط إيسكو، الذي لا يعتمد عليه في أغلب الأحيان، للتشكيلة الأساسية بجانب البرازيلي مارسيلو الذي غاب عن الفوز الصعب 2–1 على ريال بيتيس في الدوري الأحد بينما أراح بقية العناصر المعتادة بالتشكيلة. وبدا أن إيسكو يفتقر للثقة وأهدر أفضل فرصة للريال في الشوط الأول، بينما افتقد ليغانيس الفاعلية أمام المرمى ليقلب الطاولة على منافسه. وخسر سولاري للمرة الرابعة في جميع المسابقات منذ تولى القيادة بنهاية أكتوبر/تشرين الأول ولم يخف مشاعره بعد الأداء المحبط.

وفجر جيرونا مفاجأة من العيار الثقيل، بعدما أطاح بمضيفه أتلتيكو مدريد مبكرا، عقب تعادلهما 3/3. وكان لقاء الذهاب، الذي جرى بملعب جيرونا الأسبوع الماضي انتهى 1/1، ليظفر جيرونا ببطاقة الصعود لدور الثمانية، بعدما تفوق بفارق الأهداف المسجلة خارج الأرض. وافتتح نيكولا كالينيتش التسجيل لأتلتيكو في الدقيقة 12، لكن فاليري فيرنانديز إيستراداا أدرك التعادل في الدقيقة 37. وأحرز المهاجم الأوروغواني المخضرم كريستيان ستواني الهدف الثاني لجيرونا في الدقيقة 59، فيما أدرك أنخيل كوريا التعادل لأتلتيكو في الدقيقة 66. وأعاد النجم الفرنسي أنطوان غريزمان أتلتيكو إلى المقدمة، عقب تسجيله الهدف الثالث في الدقيقة 84، لكن فرحة أصحاب الأرض لم تدم طويلا، بعدما أحرز سيدو دومبيا التعادل لجيرونا في الدقيقة 88، ليقود فريقه نحو التأهل للدور المقبل. وصعد أشبيلية لدور الثمانية أيضا، رغم خسارته صفر/1 أمام ضيفه أتلتيك بلباو. واستفاد أشبيلية من فوزه 1/3 في الذهاب، ليفوز 2/3 في مجموع المباراتين. وأحرز خوركا غوروزيتا الهدف الوحيد في الدقيقة 77، علما أن الفوز هو الثاني الذي يحققه بلباو على منافسه الأندلسي في ثلاثة أيام، بعدما تغلب عليه 2/ صفر الأحد الماضي بالدوري.

الدوري الألماني

البايرن يبدأ محاولات الانقضاض على الصدارة بمواجهة هوفنهايم

■ برلين – د ب أ: يبدأ بايرن ميونيخ محاولاته للانقضاض على بوروسيا دورتموند، المتصدر، بمواجهة صعبة أمام مضيفه هوفنهايم، اليوم، مع بداية منافسات الدور الثاني للدوري الألماني الذي يستأنف من الجولة الثامنة عشرة.

ويبتعد البايرن الوصيف، عن دورتموند بفارق ست نقاط، ولكن بعد الفوز بآخر خمس مباريات قبل بدء العطلة الشتوية، عقب أزمة مؤقتة، لم يتخل البايرن عن أمله في انتزاع اللقب للمرة السابعة على التوالي. وقال نيكو كوفاتش مدرب البايرن: «نبتعد بفارق ست نقاط عن الصدارة، ونريد، ويجب علينا، أن نعوض هذا الفارق. المباراة أمام هوفنهايم مهمة للغاية، ونتطلع إليها». وخسر البايرن مباراتيه الأخيرتين على ملعب هوفنهايم، وسيغيب عن الفريق الثنائي آرين روبن وفرانك ريبيري، الذي أثار ضجة كبيرة مع بداية معسكر الفريق في الدوحة بعدما ظهرت منشورات تحتوي على شتائم وبذاءات على حساباته في شبكات التواصل الاجتماعي بعدما تعرض لانتقادات بسبب طلبه شريحة لحم مغطاة بالذهب في أحد المطاعم بدبي. ويحتل هوفنهايم المركز السابع، ويسعى لاحتلال أحد المراكز التي تضمن له المشاركة في البطولات الأوروبية الموسم المقبل، في الأشهر الأخيرة من الموسم تحت قيادة المدرب جوليان ناغلسمان، الذي تعهد «بمعركة كبيرة مرة أخرى. سنقاوم بكل ما لدينا». ويرحل ناغلسمان عن الفريق في الصيف لتدريب لايبزيغ، الذي يحتل المركز الرابع، والذي سيكون أول منافسي دورتموند في الدور الثاني غدا السبت. ودائما ما توج دورتموند باللقب عندما تصدر النصف الأول من الموسم، ولكن الفريق ما زال يرفض الحصول على لقب المرشح الأبرز لنيل اللقب. ولعب دورتموند بشكل مذهل في الدور الأول من هذا الموسم، حيث خسر مباراة واحدة فقط من 17 مباراة بفضل تألق لاعبين أمثال القائد ماركو رويس وجادون سانشو وباكو ألكاسير. لكن الفريق ما زال يعاني من مشاكل دفاعية، خاصة وأن دان أكسيل زاغادو ليس جاهزا للعب بالإضافة لاستبعاد مانويل أكانجي من المباراة بسبب مشاكل في الفخذ، وهو ما دفع لوسين فافري مدرب الفريق لتجربة عمر توبراك مع جوليان فيغل كقلبي دفاع في معسكر الفريق بإسبانيا. وعلى جانب آخر، يحل بوروسيا مونشنغلادباخ، صاحب المركز الثالث، ضيفا على باير ليفركوزن، الذي تعاقد مع مدرب جديد هو بيتر بوش، كما يأمل فولفسبورغ في الحفاظ على قوة الدفع التي جعلت الفريق يحتل المركز الخامس عندما يحل ضيفا على فريق شالكه وصيف الموسم الماضي الأحد المقبل. وفي بقية المباريات التي تقام السبت، يلتقي شتوتغارت، الثالث من القاع، مع ماينز، ويلعب آينتراخت فرانكفورت مع فرايبورغ، وهانوفر، صاحب المركز الثاني من القاع، مع فيردبر بريمن، وأوغسبورغ مع دوسلدورف. فيما يلعب نورنبيرغ، صاحب المركز الأخير، مع هيرتا برلين يوم الأحد.

كأس الاتحاد الإنكليزي

دربي كاونتي يقلب الطاولة على ساوثهامتون ويتأهل

■ لندن – د ب أ: تأهل فريق دربي كاونتي إلى الدور الرابع لكأس الاتحاد الإنكليزي بعد فوزه على ساوثهامتون 5/3 بركلات الترجيح في الدور الثالث.

ونجح ديربي كاونتي في تحويل تأخره بهدفين إلى التعادل 2/2 في الوقت الأصلي للمباراة. وتقدم ستيوارت أرمسترونغ بهدف لساوثهامتون في الدقيقة 68 ثم أضاف ناثان ريدموند الهدف الثاني في الدقيقة 70. ورد هاري ويلسون ومارتن واغهورن بهدفين لدربي في الدقيقتين 76 و82. واحتكم الفريقان إلى الوقت الإضافي الذي لم يشهد جديد لتكون كلمة الفصل عبر ركلات الجزاء التي ابتسمت في النهاية لدربي كاونتي. ونجح دربي كاونتي المنافس بالدرجة الأولى في تسجيل جميع ركلات الترجيح الخمس في الوقت الذي أهدر فيه ناثان ريدموند ركلة لساوثهامتون.

كأس أمم آسيا

المعز يقود قطر إلى الصدارة بفوز ثمين على السعودية... ولبنان تهزم كوريا الشمالية برباعية وتودّع البطولة

لاعبو المنتخب القطري يحتفلون عقب الفوز الثمين على السعودية

■ أبوظبي – د ب أ: واصل المعز علي عبدالله مهاجم المنتخب القطري، ممارسة هوايته في هز الشباك وسجل هدفين ليقود منتخب بلاده إلى الفوز 2/صفر على نظيره السعودي، في ختام مباريات المجموعة الخامسة لكأس آسيا.

ورفع المنتخب رصيده في الصدارة إلى تسع نقاط بعدما حقق العلامة الكاملة بثلاثة انتصارات متتالية، وتجمد رصيد الأخضر عن ست نقاط في المركز الثاني، ليلتقي في الدور الثاني نظيره الياباني متصدر المجموعة السادسة، فيما يلتقي المنتخب القطري نظيره العراقي الثاني في المجموعة الرابعة. والفوز هو الأول على الإطلاق للمنتخب القطري على نظيره السعودي في بطولات كأس آسيا، حيث انتهت جميع اللقاءات الثلاثة السابقة بين المنتخبين بالتعادل. وأنهى العنابي الشوط الأول لصالحه بهدف المعز علي في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع، بعدما أهدر زميله حسن الهيدوس ركلة جزاء في الدقيقة 42، حيث تصدى لها الحارس السعودي محمد العويس. وكان الأخضر هو الأفضل والأكثر استحواذا على الكرة في الشوط الأول، لكن العنابي كان أكثر استغلالا للفرص التي سنحت له، فيما أهدر لاعبو الأخضر الفرص تباعا. وفي الشوط الثاني، كان الأداء سجالا بين الفريقين ولكن ظل العنابي الأكثر قدرة على استغلال الفرص، حيث سجل المعز الهدف الثاني له وللفريق في الدقيقة 70، ورفع المعز رصيده إلى سبعة أهداف في صدارة هدافي البطولة، وأصبح أول لاعب يسجل ستة أهداف على الأقل في نسخة واحدة من البطولة الآسيوية، منذ أحرز الكوري الجنوبي لي دونغ جوك ستة أهداف في نسخة العام 2000 .

وفي المباراة الثانية في المجموعة، ودع منتخب لبنان البطولة رغم فوزه 4/1 على كوريا الشمالية. وحصد لبنان أول ثلاث نقاط في المجموعة، ليحتل المركز الثالث، لكنه فشل في التواجد ضمن أفضل أربعة منتخبات حاصلة على هذا المركز في المجموعات الست، تأهلت إلى دور الستة عشر، حيث كان بحاجة لتسجيل هدف آخر لحجز بطاقة التأهل للأدوار الإقصائية. وتذيل كوريا الشمالية الترتيب، بلا نقاط. وتقدم كوريا الشمالية بهدف باك كوانغ ريونغ في الدقيقة التاسعة، قبل أن يتعادل جورج فيلكس ميلكي في الدقيقة 27. وأضاف هلال الحلوة الهدف الثاني في الدقيقة 65، فيما تكفل النجم المخضرم حسن معتوق بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 80 من ركلة جزاء. وعاد الحلوة لهز الشباك مجددا، بعدما سجل الهدف الرابع للبنان وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة الثامنة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

المجموعة السادسة

هدف المسلمي في اللحظات الأخيرة يرسل عُمان إلى الدور الثاني

■ أبوظبي – رويترز: أحرز المدافع محمد المسلمي هدفا في نهاية الوقت المحتسب بدل الضائع ليمنح عُمان الفوز 3–1 على تركمانستان وبطاقة التأهل للدور الثاني لكأس آسيا.

وهز المسلمي الشباك بضربة رأس رائعة في الثواني الأخيرة من المباراة بعد ركلة ركنية، ليمنح المنتخب العُماني الانتصار بفارق هدفين، وهي النتيجة التي كان يحتاجها ليضمن صعوده للدور الثاني ضمن أفضل أربعة فرق تحتل المركز الثالث في المجموعات الست. وألغى هدف ألتيميرات أنادورديف لتركمانستان قبل أربع دقائق من الاستراحة تقدم عُمان عن طريق القائد أحمد مبارك «كانو» قبل أن يضع المهاجم محسن الغساني فريق المدرب الهولندي بيم فيربيك في المقدمة بهدف من مدى قريب في الدقيقة 82. ورفع المنتخب العُماني رصيده إلى ثلاث نقاط بعد أن حقق فوزه الأول في المجموعة السادسة، وضمن التأهل إلى دور الستة عشر ضمن أفضل أربعة فرق في المركز الثالث بالمجموعات الست. وودعت تركمانستان البطولة بعد أن تذيلت الترتيب بدون نقاط عقب ثلاث هزائم متتالية. وفازت اليابان 2–1 على أوزبكستان في مباراة أخرى بالمجموعة لتتصدر المجموعة السادسة بتسع نقاط، بينما احتل فريق المدرب الأرجنتيني هيكتور كوبر المركز الثاني برصيد ست نقاط.

مدرب عمان: نستحق التأهل

■ أبوظبي – الأناضول: أعرب الهولندي فيم فيربيك، مدرب المنتخب العماني، عن فخره وسعادته لتأهل فريقه إلى دور الـ16 (ثمن النهائي) لكأس الأمم الآسيوية. وقال فيربيك: «فخور جدا باللاعبين، ولعبنا في الشوط الأول بشكل عادي، واستطعنا استثمار الفرص وتسجيل الأهداف». وأضاف: «المباراة كانت رائعة، وفي الشوط الثاني نجحنا في التسجيل مجددا وانتزاع بطاقة التأهل لثمن النهائي». وأوضح: «أظن أننا نستحق التأهل لثمن النهائي، وهدفنا أن نذهب بعيدا في البطولة القارية، ولا بد أن نفكر في كل مباراة على حدة».

اللجنة الإعلامية لكأس آسيا ترفض إقحام السياسة في الرياضة!

■ أبوظبي – د ب أ: استنكرت اللجنة الإعلامية المحلية لكأس آسيا «الإمارات 2019»، ما بدر من معلق قناة «بي إن سبورتس» خلال تعليقه الأربعاء على مباراة العراق وإيران في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الرابعة .

وأكدت اللجنة في بيان: «أقحم معلق المباراة السياسة في الرياضة، خلال حديثه عن مباراة السعودية وقطر، مخالفا بذلك قوانين ولوائح الاتحاد الدولي للعبة، ومبادئ اللجنة الأولمبية الدولية والتي تحظر استخدام الرياضة وكرة القدم في الترويج لأغراض سياسية، مع الإشارة بأن كل ما ذكره المعلق بعدم وجود جماهير للمنتخب القطري في البطولة يتنافى مع الواقع بشهادة الاتحاد الآسيوي والوفد الإعلامي القطري نفسه الذي صرح إعلاميا بعدم وجود أية مشاكل أو عراقيل للبعثة القطرية خلال البطولة، كما حرصت اللجنة المحلية المنظمة قبل انطلاق البطولة على تقديم كل التسهيلات لتواجد جماهير كل الدول المحبة للسلام والرياضة في المدرجات لمساندة بلادها». وأضاف: «تطالب اللجنة الإعلامية المسؤولين بالاتحاد الآسيوي والاتحاد الدولي بضرورة اتخاذ ما يرونه مناسباً من إجراءات حازمة وصارمة لعدم إقحام السياسة في الرياضة». وختم: «تحتفظ اللجنة الإعلامية بحقها في اتخاذ ما تراه مناسباً من إجراءات قانونية مع مختلف الجهات المختصة تجاه ما بدر من القناة ومعلقها المذكور».

«هاتريك» فيتالي لوكس يصنع التاريخ في البطولة

■ أبوظبي – د ب أ: بثلاثة أهداف (هاتريك)، دون المهاجم فيتالي لوكس اسمه في سجلات التاريخ بعدما قاد قيرغيزستان إلى تتويج مشاركته الأولى في كأس آسيا بالتأهل إلى الدور الثاني (الستة عشر) .

وسجل لوكس، الذي يحتفل بعيد ميلاده الثلاثين الشهر المقبل، ثلاثة أهداف ليقود قيرغيزستان إلى الفوز 3/1 على نظيره الفلبيني الذي يشارك في البطولة للمرة الأولى أيضا، في الجولة الثالثة من المجموعة الثالثة. وتأهل قيرغيزستان إلى الدور الثاني ضمن أفضل أربعة منتخبات احتلت المركز الثالث في المجموعات الست. وقال لوكس: «رغم أنها المشاركة الأولى للفريق في البطولة، أثبتنا أننا نستحق المشاركة وأظهرنا قدرتنا على تقديم عروض جيدة... قدمنا أداء رائعا ولعبنا بشكل جيد أمام الصين وكوريا الجنوبية وتحسن مستوانا من مباراة لأخرى». وأهدر لوكس فرصتين في مباراة الفريق الأولى ليخسر 2/1 أمام الصين كما خسر بعدها صفر/1 أمام كوريا الجنوبية أحد المرشحين للفوز باللقب. وقال لوكس، الذي يلعب لفريق أولم في الدرجة الرابعة بألمانيا: «بالطبع، لسنا سعداء تماما بالنتائج ولكننا سعداء بالمستوى الذي نقدمه». ووضعت نتيجة المباراتين أمام الصين وكوريا الجنوبية، قيرغيزستان في مواجهة «حياة أو موت» أمام نظيره الفلبيني ولكن لوكس كان على عهده بمساندة الفريق في الوقت الصعب حيث سجل الهاتريك ورفع رصيده إلى ثمانية أهداف في 25 مباراة دولية. كما أصبح أول لاعب يسجل هاتريك لقيرغيزستان في بطولة كبيرة، كما أصبح قيرغيزستان أول فريق منذ 2007 يجتاز دور المجموعات في مشاركته الأولى ببطولات كأس آسيا. وقال لوكس: «أفتخر بالفعل لأنني أول لاعب أحرز هاتريك لقيرغيزستان... تنتابني مشاعر فياضة! أفتخر بزملائي الذين منحوني كل الفرص التي استطعت التسجيل منها. كنت واثقا من التسجيل في هذه المباراة وكنت محظوظا بصناعة التاريخ». وفي قيرغيزستان، سادت الاحتفالات الصاخبة بالفوز الأول للفريق في بطولات كأس آسيا والتأهل للدور الثاني. وكشف المدرب ألكسندر كريستين عن اتصال سورونباي جانبيكوف رئيس قيرغيزستان بالفريق حيث تمنى له حظا سعيدا في مباراته الحاسمة المقبلة.

نجم فيرغيزستان لوكس يحتفل بأحد أهدافه الثلاثة في مرمى الفلبين

دوري أبطال افريقيا

الفرق العربية تتطلع إلى تعزيز آمالها في الصعود إلى دور الثمانية

■ القاهرة – د ب أ: تواصل الفرق العربية السبعة المشاركة في مرحلة المجموعات لدوري أبطال أفريقيا مسيرتها في المسابقة القارية، عندما تخوض الجولة الثانية التي تنطلق اليوم.

في المجموعة الأولى، يخوض الوداد البيضاوي المغربي اختبارا صعبا عندما يحل ضيفا على ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي، فيما يلتقي أسيك ميموزا الإيفواري ضيفه لوبي ستارز النيجيري. ويتصدر الوداد المجموعة بثلاث نقاط، متفوقا على أقرب ملاحقيه لوبي ستارز، المتساوي معه في الرصيد، فيما يحتل صن داونز وأسيك المركزين الثالث والرابع. وحقق الوداد، الفائز باللقب عامي 1992 و2017، الانتصار الأكبر في الجولة الأولى، بفوزه العريض 2/5 على ضيفه أسيك، ليبعث برسالة شديدة اللهجة أكد عزمه المنافسة بقوة على لقب أمجد الكؤوس الأفريقية. ولن تكون مهمة الفريق المغربي سهلة في اجتياز عقبة منافسه الجنوب أفريقي، المتوج بالبطولة عام 2016، حيث يسعى صن داونز لتعويض خسارته 2/1 أمام لوبي ستارز في الجولة الأولى، حتى يحافظ على حظوظه التأهل. ويعد هذا اللقاء الخامس بين الوداد وصن داونز، بعدما سبق أن التقيا في النسختين الماضيتين، حيث فاز الوداد في مباراتين مقابل فوز وحيد لصن داونز، وتعادلا في لقاء واحد. وتبدو الأمور متشابكة تماما في المجموعة الثانية، التي تشهد مواجهة ليست سهلة للترجي التونسي (حامل اللقب) مع ضيفه بلاتينيوم الزيمبابوي، فيما يلتقي أورلاندو بايريتس الجنوب أفريقي مع ضيفه حوريا كوناكري الغيني. وتساوت الفرق الأربعة في رصيد نقطة وحيدة، عقب تعادل الترجي 1/1 مع حوريا، فيما سقط أورلاندو في فخ التعادل السلبي مع مضيفه بلاتينيوم. وسيعاني الترجي، الذي يملك ثلاثة ألقاب في دوري الأبطال، من غياب محبيه بسبب العقوبة التي وقعت عليه باللعب بدون جماهيره في مباراتيه المقبلتين على ملعبه، بسبب أحداث الشغب في إياب نهائي النسخة الماضية ضد لاعبي الأهلي المصري. وتشهد المجموعة الثالثة مواجهة عربية خالصة بين الإسماعيلي المصري وضيفه الأفريقي التونسي، فيما يلتقي النادي القسنطيني الجزائري مع ضيفه مازيمبي بطل الكونغو. ويتصدر مازيمبي بثلاث نقاط، عقب فوزه على الإسماعيلي 2/صفر في الجولة الافتتاحية، فيما يحتل القسنطيني المركز الثاني بعدما حقق فوزا مثيرا 1/صفر على الأفريقي. ويدرك الإسماعيلي والأفريقي أن الحصول على النقاط الثلاث سيجدد آمالهما في الصعود، حيث يعيد لقاءهما إلى الأذهان مواجهتهما في دور الثمانية بنسخة عام 1992، حيث تعادلا ذهابا 3/3 بالملعب الأولمبي بالمنزه، قبل أن يفوز الإسماعيلي 1/3 في لقاء العودة بالإسماعيلية. ويحلم القسنطيني، الذي يشارك للمرة الأولى في دور المجموعات، بالانفراد بصدارة المجموعة عندما يواجه مازيمبي، حيث يعول على مؤازرة عاملي الأرض والجمهور لتخطي عقبة منافسه الكونغولي الذي يملك خمسة ألقاب في البطولة. من جانبه، يلاقي الأهلي المصري مضيفه شبيبة الساورة الجزائري في المجموعة الرابعة، التي تشهد لقاء فيتا كلوب الكونغولي مع ضيفه سيمبا التنزاني. ويتصدر سيمبا بثلاث نقاط، بفارق هدف أمام الأهلي، فيما يحتل فيتا والساورة المركزين الثالث والرابع بلا نقاط. ورغم إقامة المباراة على ملعبه وأمام جماهيره، فإن مهمة الساورة، الذي يشارك للمرة الأولى في البطولة، تبدو صعبة للغاية في اجتياز عقبة الأهلي، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد ثمانية ألقاب، في ظل فارق الإمكانات التي تصب في مصلحة الفريق المصري، الذي يملك لاعبوه خبرة كبيرة. ويطمح الساورة لتعويض خسارته القاسية صفر/3 أمام مضيفه سيمبا في الجولة الأولى، حتى لا يتأزم موقفه في الصعود لدور الثمانية، فيما يأمل الأهلي في استغلال قوة الدفع التي حصل عليها بفوزه الثمين 2/صفر على ضيفه فيتا كلوب وتحقيق انتصاره الثاني على التوالي في المجموعة.

بعد إعلان اعتزاله

حسني عبد ربه: لم أندم على رفضي اللعب للأهلي المصري

■ القاهرة – د ب أ: أكد حسني عبدربه نجم الإسماعيلي ومنتخب مصر الذي أعلن اعتزاله، انه فخور بما قدمه للدراويش والفراعنة في الفترة السابقة.

وقال: «اتخذت قرار اعتزالي منذ نهاية الموسم الماضي وهو قرار صعب ولم يجبرني أحد على هذا القرار». وأضاف: «قدمت مستوى جيدا الموسم الماضي مع الإسماعيلي وفخور بترشيحي للمنتخب المصري بعد مشوار طويل مع الإصابات بعد إجراء عمليتي رباط صليبي وغضروف الركبة». وواصل: «تحملت الكثير من الضغوط داخل الإسماعيلي في المواسم السابقة خاصة بعدما رحل أكثر من 8 نجوم عن الفريق في المواسم الماضية». وتابع: «لم أناقش قرار اعتزالي مع أحد من مجلس الإدارة، وفضلت الاعتزال في ذلك التوقيت لأنني لن أقدم للإسماعيلي أكثر مما قدمت في الموسم الماضي، وأتمنى أن تساعد الصفقات الجديدة الفريق في العودة لمكانته الطبيعية». وأكمل: «لدي ثقة كبيرة في لاعبي الإسماعيلي الجدد، وأتمنى أن يحالف الفريق التوفيق في لقاء الإفريقي التونسي في بطولة إفريقيا، تعرضت للإصابة في كاحل القدم خلال التدريب، وهذا سبب استبعادي عن قائمة اللقاء». وعن رفضه الانضمام للأهلي في وقت سابق في مسيرته علق قائلا: «لم أندم على أي قرار أتخذته، فحب جماهير الإسماعيلي وارتباطي أهم من كنوز الدنيا وأغلى من الفلوس». وواصل: «سأتجه للمجال الإعلامي والإداري في الفترة المقبلة، وسأسعى للحصول على دورات في المجال التدريبي، وأنا تحت أمر مصر إذا طلب مني أي دور في اللجان المنظمة لكأس الأمم الإفريقية». وختم: «أشكر جماهير الإسماعيلي وكل مدرب تعاملت معه في النادي أو المنتخب، وأشكر أسرتي ووالدي ووالدتي على مساندتهم لي في مسيرتي الرياضية».

رادار الملاعب

شتوغر يدخل قائمة المرشحين لتدريب هدرسفيلد الانكليزي

■ لندن – د ب أ: ذكرت تقارير أن بيتر شتوغر مدرب كولون وبوروسيا دورتموند السابق دخل قائمة المرشحين لتدريب هدرسفيلد الإنكليزي. كما تضم قائمة المرشحين لتدريب هدرسفيلد، الإسباني ميكيل أرتيتا المساعد لبيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي. وأعلن هدرسفيلد المتعثر في الدوري الممتاز رحيل مدربه الألماني ديفيد فاغنر بالتراضي بين الطرفين. وقال دين هويل رئيس مجلس إدارة هدرسفيلد: «لم يكن لدي أي نية لإقالة ديفيد هذا الموسم». وأضاف: «لأن ديفيد رجل رائع، فقد جاء الينا وأوضح أنه في حاجة إلى راحة بعيدا عن كرة القدم». وتولى فاغنر (47 عاما) تدريب هدرسفيلد في 2015 عندما كان ينافس في الدرجة الأولى. وصعد فاغنر مع هدرسفيلد للدوري الممتاز في صيف 2017 ونجح في الإبقاء على الفريق في دوري الأضواء. لكن هدرسفيلد تراجعت نتائجه كثيرا هذا الموسم حيث يحتل المركز الأخير بفارق ثماني نقاط عن منطقة الأمان بعدما اكتفى بتحقيق انتصارين فقط.

توتنهام يوافق على بيع ديمبيلي إلى غوانتشو الصيني

■ لندن – ب أ: توصل توتنهام الإنكليزي لاتفاق ببيع لاعب وسطه البلجيكي موسى ديمبيلي إلى غوانتشو الصيني. وينتهي عقد ديمبيلي (31 عاما) مع توتنهام الصيف المقبل، وسينتقل إلى غوانتشو في صفقة بلغت قيمتها نحو 11 مليون جنيه استرليني. وسافر ديمبيلي إلى بكين للانضمام إلى بكين جوان لكن الصفقة تعرضت لبعض العراقيل، لينقل وجهته إلى غوانتشو. وانضم ديمبيلي إلى توتنهام في 2012 من فولهام، وشارك مع الفريق في 250 مباراة، بينها 13 مباراة في الموسم الحالي.

مانشستر سيتي يتعاقد مع لاعب كرواتي شاب

■ لندن – د ب أ: ذكرت تقارير أن مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنكليزي توصل لاتفاق مع هايدوك سبليت الكرواتي لضم نجمه الشاب انتي بالافيرسا. وستكلف صفقة ضم بالافيرسا (18 عاما) خزينة السيتي نحو سبعة ملايين جنيه استرليني. ولكن بالافيرسا لن ينضم إلى صفوف السيتي إلا في الصيف المقبل. ويحمل بالافيرسا شارة قيادة المنتخب الكرواتي للشباب تحت 19 عاما، وشارك في 14 مباراة مع هايدوك هذا الموسم وأحرز هدفين.

ليدز الانكليزي يضم حارس ريال مدريد

■ مدريد – د ب أ: رحل كيكو كاسييا حارس ريال مدريد إلى ليدز الإنكليزي. وانتقل كاسييا إلى ليدز متصدر دوري الدرجة الأولى بعقد يمتد لأربعة أعوام ونصف العام. وانضم كاسييا إلى ريال مدريد في 2015 وشارك مع الفريق في 25 مباراة. وأشارت تقارير إلى أن كاسييا رحل عن الريال في صفقة انتقال حر وسيرتدي القميص رقم 33 في ليدز.

روما يسعى إلى التعاقد مع المصري النني

■ روما – د ب أ: ذكرت تقارير أن نادي روما يسعى للتعاقد مع المصري الدولي محمد النني لاعب وسط أرسنال الإنكليزي. ووفقا لموقع «توتو ميركاتو» الإيطالي فإن روما يسعى للتعاقد مع النني (26 عاما) سواء بعقد نهائي أو على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم. وانضم النني إلى أرسنال في كانون الثاني/يناير 2016 من بازل السويسري. إلا أن مشاركات لاعب الوسط المصري مع أرسنال تراجعت هذا الموسم حيث شارك في ثماني مباريات فقط.

أوغسبورغ الألماني يجدد عقود ثلاثة لاعبين

■ برلين – د ب أ: أعلن أوغسبورغ الألماني عن تجديد عقود ثلاثة من لاعبيه. وجدد أوغسبورغ عقد قائده دانييل باير (34 عاما) حتى 2020 ليبقى للموسم الـ12 على التوالي مع النادي الألماني. كما جدد اوغسبورغ عقد جيفري لوسمين حتى 2022، فيما جدد عقد كيفن دانسو حتى 2024. ويحتل اوغسبورغ المركز الخامس عشر في البوندسليغا. ويستهل أوغسبورغ مشواره في النصف الثاني بمواجهة فورتونا دوسلدورف غدا السبت.

الهلال السعودي ينهي تعاقده مع مختار فلاتة

■ السعودية – د ب أ: أعلن نادي الهلال السعودي، إنهاء التعاقد مع اللاعب مختار فلاتة، مقدما له الشكر على الفترة التي قضاها بين صفوفه. وأصدر الهلال بيانا عبر «تويتر»، ذكر فيه أن إدارة النادي أنهت صباح الخميس إجراءات مخالصة مالية مع مختار فلاتة لاعب الفريق الأول لكرة القدم، مقدمة له شكرها وتقديرها على جهوده طوال فترة وجوده مع الفريق. وكان فلاتة (31 عاما) انتقل إلى الهلال قادما من الوحدة في صيف 2017، في صفقة انتقال حر، وخاض اللاعب تجربتين أيضا بين صفوف اتحاد جدة والشباب. ويبحث الهلال عن تدعيم خط هجومه بشكل مميز خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية، في ظل صعوبة المنافسة على لقب دوري المحترفين، بالإضافة لاقتراب انطلاق النسخة الجديدة من دوري أبطال آسيا.

التحديات العشرة أمام رئيس الأركان الإسرائيلي الجديد

عاموس يدلين وايتي برون واودي ديكل

وظيفة رئيس الأركان

■ حسب القانون، فإن رئيس الأركان هو المستوى القيادي الأعلى في الجيش الإسرائيلي، يخضع لإمرة الحكومة ويتبع لوزير الدفاع. ولكن هذا التعريف الموجز والغامض لا يعكس الحجم الهائل للوظيفة وتعقيداتها. فرئيس الأركان الإسرائيلي هو شخصية وطنية ذات وظيفة مميزة، ومشكوك في أن يكون له موازٍ في دول أخرى. يتميز المنصب برؤية استراتيجية واسعة ـ إقليمية وعالمية ـ لساحة الحرب، وكذا لرؤية عملية، فوق الذراعية، للساحات المختلفة. ومعانيه في الأساس هي استخدام الجيش في مواجهة تحديات فترة ولايته وبناء القوة العسكرية لضمان جاهزية الجيش الإسرائيلي وملاءمته لتحديات المستقبل. كل هذا، في ظل إدارة النزاعات الكبرى التي ينطوي عليها ذلك والحفاظ على ثقة الجمهور في الجيش الإسرائيلي.

ينبغي أن يضاف إلى التعقيدات الأساسية لمنصب رئيس الأركان مزايا السياسة والمجتمع في إسرائيل في الوقت الحالي، قبيل الانتخابات القادمة التي ستعقد في نيسان 2019. فالواقع السياسي لفترة الانتخابات من شأنه أن يمس أكثر بكثير بشرعية قرارات القيادة السياسية في مواضيع الأمن في أوساط قسم من الجمهور، وأن يحمل على القيادة العسكرية، ولا سيما على رئيس الأركان، مسؤولية زائدة في تحليل موضوعي ومهني للوضع. وذلك سواء حيال القيادة السياسية نفسها أم حيال الجمهور. ومن شأن الاستقطاب السياسي في إسرائيل أن يصعد الجدال الجماهيري حول السياسة التي ينبغي اتخاذها بالنسبة للتحديات الأمنية والتسبب بالتشكيك في الدوافع التي في أساس القرارات السياسية ـ الأمنية.

تحديات الفترة
مواجهة التهديد الإيراني ـ النووي والتقليدي

في السنوات الأخيرة يتصمم في إسرائيل المفهوم الذين تشكل إيران بموجبه التهديد الأهم على أمن إسرائيل. حتى السنة الأخيرة امتنعت إسرائيل عن العمل مباشرة تجاه إيران، ولكنها عملت ضدها بشكل سري وأعدت خياراً هجومياً تجاه البرنامج النووي الإيراني.

وحرك انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في أيار 2018 موجات صدى من شأنها أن تؤدي إلى تغيير في سياسة إيران في كل ما يتعلق ببرنامجها النووي. وبالتالي فهي تستوجب عودة إلى بحث مبدئي حول غاية الخيار العسكري والسبيل السليم لتحقيقه.

في السياق التقليدي، تبدأ ولاية رئيس الأركان الوافد، فيما أن إسرائيل وإيران توجدان، لأول مرة، في مواجهة مباشرة تضمنت أيضاً مصابين إيرانيين في ساحة ثالثة ـ سوريا. وضع الأمور هذا يستدعي بلورة استراتيجية عمل توضح الخطوط الحمراء لإسرائيل وتصر عليها، دون الوصول إلى مواجهة واسعة في الساحة الشمالية.

يمكن للمواجهة المباشرة بين إسرائيل وإيران أن تؤدي أيضاً إلى استخدام القوة الإيرانية، من أراضيها، ضد إسرائيل. بين إسرائيل وإيران وضع من عدم التماثل في قدرة العمل. فقد بنت إيران قدرة صاروخية هامة تسمح لها بأن تضرب إسرائيل سواء من محيط إسرائيل أم من أراضيها. أما حملة هجومية إسرائيلية في إيران، بالمقابل، فهي عملية مركبة وكثيرة المخاطر.

لقد كانت لاستراتيجية الحرب ما بين الحروب التي تنفذها إسرائيل بنجاح في الساحة الشمالية منذ العام 2013 إنجازات هامة، سواء في تأخير التموضع الإيراني في سوريا أم في تقليص نقل الوسائل القتالية إلى حزب الله. ومع ذلك، ومع مرور ست سنوات، يجدر البحث أيضاً في إمكانية أن تكون جملة من العناصر تستدعي اعتبار صيغة العمل هذه في الساحة الشمالية قد وصلت إلى نقطة الذروة في النجاح وباتت تواجه «عبئاً زائداً» من المخاطر وتقترب من استنفاد قدرتها على تحقيق الإنجازات دون أثمان باهظة.

يبدو أنه مطلوب أيضاً بحث مبدئي أكثر حول المنفعة العامة في المسعى لمنع (أو تقليص) سياقات التعاظم التقليدية للعدو، مثل «مشروع الدقة» لحزب الله.

فنقل مركز الثقل للمشروع من سوريا إلى لبنان سيؤكد التحدي الذي تقف أمامه إسرائيل، ومن شأنه أن يؤدي إلى مواجهة بين إسرائيل وحزب الله، الذي أوضح من جهته بأن سياسة رده على الهجمات في لبنان ستكون مختلفة عما كانت في الماضي.

الاستعداد لـ«حرب الشمال الأولى»
المواجهة متعددة الساحات

يوجد بين إسرائيل وحزب الله، منذ حرب لبنان الثانية، ردع متبادل في كل ما يتعلق بمواجهة واسعة النطاق. ومع ذلك، تفيد التجربة بأنه حتى في مثل هذه الوضع يحتمل أن يكون هناك تدهور قد يؤدي إلى «حرب لبنان الثالثة» وتكون أقوى بكثير من الاثنتين اللتين سبقتاها.

تؤدي نتائج الحرب الأهلية إلى أن مثل هذه المواجهة يمكن أن تقع أيضاً في أوصاف أخرى تختلف عن تلك التي ميزت المواجهات في هذه الساحة في العقود الأخيرة. فتعبير «حرب الشمال الأولى» يصف سيناريو مواجهة عسكرية مع لبنان قد يتسع إلى سوريا، بل وإلى إيران والعراق (وفي السيناريو المتطرف إلى الساحة الفلسطينية أيضاً)، بمشاركة قوات مختلفة.

لا يدور الحديث عن وصف يمد مقدرات إسرائيل إلى عدد من الجبهات، بل عن تقويض تام لفكرة استخدام القوة الإسرائيلية في الساحة الشمالية. والمعنى هو أن آليات الإنهاء المعروفة من شأنها ألا تكون ذات صلة بمثل هذه المواجهات المركبة.. هذا الوصف يستوجب إذن فكرة مختلفة لاستخدام القوة العسكرية.

بناء القوة لتحقيق «الحسم» و«الانتصار»
المناورة البرية

يدير الجيش الإسرائيلي منذ بضعة عقود بحثاً في المسائل المتعلقة بآخر معاني مفاهيم «الحسم» و«النصر» واحتمال تحققها في الزمن الحالي بواسطة فكرة استخدام محدثة. وفي أساس المداولات ثمة سؤال: هل الحسم الواضح الذي لا لبس له والذي ميز الحروب الماضي ممكن في حروب من النوع الحالي؟ تشير استراتيجية الجيش الإسرائيلي (2018) عن هذا السؤال بالإيجاب. هي تصف فكرة استخدام محدثة للحرب كقائمة على أساس ضربة متعددة الأبعاد، تدمج في الوقت نفسه النار الدقيقة (ضد آلاف الأهداف المخطط واللائحة) ومناورة برية سريعة، فتاكة ومرنة. ترى الفكرة في المناورة عنصراً حيوياً وتولي لها دوراً مهمًا: التسلل إلى أرض العدو وإلى أهداف يعتبرها ذات قيمة.

نصوص مشابهة كتبت في الماضي أيضاً. أما عملياً ففي كل المواجهات الأخيرة فضلت إسرائيل استخدام قوتها النارية من خلال سلاح الجو والمدفعية، وكانت مترددة وحذرة جداً في استخدام القوات البرية. وبالتالي فإن على رئيس الأركان أن يتأكد من أنه لدى الجيش الإسرائيلي قدرة عملية للمناورة البرية بحجم واسع ذات صلة بأعداء مثل حزب الله وحماس، ويمكنها أن تتصدى لعملية طويلة السنين من تغلب الاضطرارات الاجتماعية والسياسية على استخدام القوة العسكرية. في هذا السياق سيكون من الصواب مواصلة البحث باهتمام شديد بأداء اللواء احتياط اسحق بريك بشأن أهلية الجيش البري. في ضوء الإنتقاد سيكون مطالباً من رئيس الأركان الوافد أن يحدد ما الذي يتوقعه من الجيش البري، وكيف ينبغي فحص أهليته، وكيف ينبغي بناؤه، ولا سيما في مواجهة أهداف المناورة وفي ضوء قيود المقدرات.

التصدي لحماس في غزة

مثل عوامل القوة الأخرى في المجال، حماس هي الأخرى غير معنية بمواجهة واسعة مع إسرائيل. ومع ذلك، فبعد أكثر من أربع سنوات من حملة «الجرف الصامد» تضعف جوانب معينة من الردع الإسرائيلي. فحماس مثلاً مستعدة اليوم بقدر أكبر لاستخدام قوتها في ظروف ملائمة لها (التعبير الأكثر أهمية لذلك كان في جولة التصعيد التي وقعت بين 12 و13 تشرين الثاني 2018، وفي أثنائها أطلق نحو الأراضي الإسرائيلية أكثر من 500 صاروخ.

فضلاً عن ذلك فإن الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه قطاع غزة تعاني من حمل زائد من الأهداف عقب الخصائص الأساسية في المنطقة (احتكاك دائم بين الجيش الإسرائيلي والمتظاهرين الغزيين على طول الجدار، والوضع الاقتصادي السيء في المنطقة، وكثرة الأساس المنطقي في عمل السكان المدنيين، حماس وفصائل أخرى نشطة في الميدان) تزيد الاحتمال لآلية التصعيد، وفي نهاية المطاف للمواجهة. وضع الأمور هذا يستوجب أن يكون لدى الجيش الإسرائيلي خطة عملية تبرر منفعتها أثمانها بحيث تؤدي ـ في حالة المواجهة ـ إلى ردع حماس لفترة طويلة والمس بالمنظمة، مع التشديد على ذراعها العسكري.

الحفاظ على ثقة الجمهور في الجيش الإسرائيلي
إدارة توقعات الجمهور

يثبت مقياس الأمن القومي، بحث الرأي العام لمعهد بحوث الأمن القومي، بأن الجمهور في إسرائيل يكنّ ثقة عظيمة جداً بالجيش الإسرائيلي. فثقة الجمهور الإسرائيلي بالجيش عالية على نحو خاص في سياق المواضيع التي تعتبر مهنية وعملياتية (الاستعداد للمواجهات العسكرية).

بالمقابل، تصبح الصورة أكثر تعقيداً عند الحديث عن موقف الجمهور من الجوانب الاجتماعية والقيمية التي يلبسها الجيش. في هذا السياق تظهر خلافات في أوساط الجمهور في مواضيع مثل خدمة النساء، ومسائل الدين والجيش، وحتى تعليمات فتح النار. وضع الأمور هذا هو إشارة تحذير لمصاعب متزايدة في التمييز بين المسائل المهنية ـ العملياتية وبين المسائل القيمية، الأيديولوجية بل وحتى السياسية.

تحد آخر لثقة الجمهور بالجيش من شأنه أن يرتبط بنتائج مواجهة عسكرية واسعة النطاق. فصورة انتصار واضحة ولا لبس فيها في حرب سريعة قصيرة نجت في البعد الزمني ولا تزال تؤثر جداً على حكم الجمهور الإسرائيلي على الحروب ونتائجها. وعليه، فإنه يضاف إلى التحديات التي تتميز بها المواجهات الحالية التي يشارك فيها الجيش الإسرائيلي أيضاً إحباط متواصل من الفجوة الواضحة التي بين الصورة والنتائج عملياً.

هذا الموضوع يستوجب إعداداً مناسباً للجمهور من أجل تقليص هذه الفجوة التي بين التوقع والنتيجة. إن مزايا المواجهات المستقبلية من شأنها أن تفاقم هذه الفجوة. فالجمهور الإسرائيلي يتفهم احتمال وجود مصابين في أوساط الجنود في الحرب بل وفي الجبهة الداخلية. ولكن مشكوك في أن يكون الجمهور جاهزاً نفسياً ومن حيث الوعي، لواقع دمار واسع النطاق في المدن. في هذا السياق، يبدو أن سقوط عدد كبير من الصواريخ مع رؤوس متفجرة ثقيلة في المراكز السكانية سيؤدي أيضاً إلى مس شديد وبعيد المدى بإحساس الأمن لدى الجمهور.

علاقات رئيس الأركان مع القيادة السياسية

في كتابه «القيادة العليا» (2003) كتب اليوت كوهن بأن «رجال الجيش والسياسيين يجدون أنفسهم في شبكة علاقات من التعاون مفعمة بالتوتر بل وبالكدية». تدعم التجربة الإسرائيلية هذا الاستنتاج بالتأكيد، فسلسلة من رؤساء الأركان وصلوا إلى مواجهات جادة مع القيادة السياسية التي كانوا يخضعون لإمرتها (بدءاً من المواجهات بين يغئال يدين ودافيد بن غوريون وحتى المواجهات بين غابي اشكنازي وايهود باراك، وعلى ما يبدو أيضاً بين غادي آيزنكوت وافيغدور ليبرمان. تحد مهم لرئيس الأركان هو إذن الحاجة إلى الإيضاح والترتيب لشبكة العلاقات المركبة هذه. نعم ينبغي السير على الخط بالنسبة للتعبير الغامض «القيادة السياسية» والوصول إلى تفاهم مسبق بالنسبة لجوهر علاقات رئيس الأركان مع كل واحد من عناصر «القيادة السياسية»: رئيس الوزراء (الذي لا يذكر على الإطلاق في القانون الأساس: الجيش)؛ ووزير الدفاع (الذي يتبع رئيس الأركان له)؛ والحكومة كلها (التي بإمرتها يخضع رئيس الأركان)؛ والكابنت السياسي الأمني. ثمة فجوة واسعة بين المكانة العملية لرئيس الوزراء ومكانته القانونية.

علاقات رئيس الأركان مع قادة المناطق

توجد مشكلة تتكرر في علاقات رئيس الأركان مع قادة المناطق. وتجربة الماضي تفيد بفجوات فكرية بين رئيس الأركان وقادة المناطق، سواء في سياقات التخطيط أم في أثناء إدارة القتال. وأحياناً تصل هذه الفجوات إلى مواجهات مباشرة بين رئيس الأركان وقائد المنطقة، بشكل يمس بقدرة إدارة المعركة بنجاعة. يفيد تكرار هذه الحالات إلى أن الحديث لا يدور عن موضوع شخصي فقط، بل عن مشكلة بنيوية تكمن في العلاقة بين رئيس الأركان وقادة المناطق، وأساساً في أعقاب زوايا الرؤيا المختلفة لأصحاب المناصب. على رئيس الأركان الوافد أن يجد السبيل لتطوير أساس معرفي شامل مشترك وإدارة حوار لاستيضاح الفجوة سواء في الأوضاع العادية أم في الطوارئ.

التحدي المالي

مهامة مركزية لرئيس الأركان الوافد هي مواصلة بناء قوة الجيش الإسرائيلي في إطار خطة متعددة السنين مغطاة بالميزانية، تحل ابتداء من العام 2020 محل خطة «جدعون». على مثل هذه الخطة أن تقر الحكومة وأن تشمل ميزانية متعددة السنوات. ويتعلق استقرار الميزانية، ويبدو أن الظروف ناضجة لاتخاذ قرار بشأن تعريف ميزانية الدفاع كنيسة من الناتج المحلي الخام، بحيث يتوفر أساس حسابي بسيط يمنع الجدالات.

الخلاصة

الاختبار الأعلى لرئيس الأركان هو في الحرب أو في الحملة العسكرية الكبيرة. وتفيد التجربة التاريخية بأن إمكانية حرب أو حملة عسكرية واسعة النطاق في فترة ولاية رئيس الأركان معقولة للغاية. منذ عهد رئيس الأركان اسحق رابين (حرب الأيام الستة)، وقعت حروب أو حملات عسكرية كبيرة نسبياً في عهد ولاية كل رؤساء الأركان تقريبًا.

من هذه الناحية وفي نظرة مقارنة، فإن فترة رئيس الأركان المنصرف، الفريق غادي آيزنكوت كانت استثنائية، فقد كانت هذه فترة نشاط عملياتي مكثف جداً، ولكن إسرائيل نجحت في الامتناع في أثنائها عن الخروج إلى حملية عسكرية واسعة، مما اعتبر متعارضاً مع مصالحها.

ما سمح بفترة الهدوء النسبي كان أيضاً الردع المتبادل الذي نشأ بين إسرائيل وحزب الله بعد حرب لبنانية الثانية وبين إسرائيل وحماس بعد حملة «الجرف الصامد». لقد استخدمت إسرائيل قوتها تجاه هاتين المنظمتين في السنوات الأخيرة أيضاً. ولكن هؤلاء فضلوا عدم التدهور إلى وضع من المواجهة الشاملة. حزب الله نفذ عمليته الأخيرة قبل قليل من دخول رئيس الأركان غادي آيزنكوت إلى منصبه (في كانون الثاني 2015، جنديان قتيلان). أما حماس حين قررت تصعيد المواجهة مع إسرائيل، في تشرين الثاني 2018، كانت إسرائيل هي التي فضلت عدم تدهور الوضع. يدخل رئيس الأركان الـ22 إلى منصبه في فترة متفجرة، فيما أن عناصر التصميم المركزية لفترة الهدوء الطويلة نسبياً آخذة في الضعف. ومشكوك في أن تكون هناك وظيفة مركزية ومسؤولة أكثر من هذه في الواقع الإسرائيلي الحالي.

نظرة عليا ـ 2019/1/17

أفيف كوخافي

أسس التقدير الاستراتيجي للسنة القادمة
التهديد المركزي في 2019: حرب شاملة في الشمال

موشيه كوهن

■ حرب شاملة في الشمال حيال إيران وحزب الله والنظام السوري، هي التهديد المتصدر في خطورته للعام 2019. هذا يقضي تقريراً جديداً لمعهد بحوث الأمن القومي الذي يعنى بالتقويم الاستراتيجي للعام القادم وجدول التهديدات على دولة إسرائيل.

يشير التقرير الذي رفعه رئيس المعهد اللواء احتياط عاموس يدلين لرئيس الدولة روبين ريفلين إلى أنه في بداية العام 2018 صعدت إيران جهودها لتثبيت خطوة عسكرية في سوريا ولمنح حزب الله قدرات عسكرية متطورة. وزعم في التقرير أن إسرائيل اتخذت أعمالاً عسكرية نشطة ضد الجهد الإيراني، وهجماتها مست شديد المساس بالبنية التحتية الإيرانية. ومع ذلك، يشكك واضعو التقرير في أن تتنازل إيران عن تواجدها في سوريا ويحذرون أنه مع استقرار نظام الأسد وإعادة تسليح الجيش السوري من قبل روسيا تقلصت حرية عمل الجيش الإسرائيلي.

كما يشير التقرير إلى أنه عقب التطورات في سوريا حرفت إيران جزءاً من مبنى القوة لديها ـ الموجه ضد إسرائيل ـ نحو العراق ولبنان. ومع أن الدعم الإيراني لمبنى قوة حزب الله في لبنان ليس جديداً، إلا أن جودة الوسائل القتالية التي تنقل في السنتين الأخيرتين من طهران إلى المنظمة مقلقة.

إن مصادر القلق الأساس لإسرائيل هي مشروع تحويل الصواريخ غير الدقيقة والمقذوفات الصاروخية الثقيلة إلى صواريخ دقيقة لدى حزب الله، وكذا تحسين قدرة الدفاع الجوي وتوريد صواريخ شاطئ ـ بحر بعيدة المدى للمنظمة اللبنانية الشيعية. وتقدر أوساط معهد بحوث الأمن القومي بأن مساعي إسرائيل ضد «مشروع التدقيق الإيراني في لبنان ستتم في ظروف مختلفة أكثر تعقيداً مما كانت في سوريا في السنوات الأخيرة.

رغم ميزان الردع المتبادل بين إسرائيل وحزب الله، والذي نشأ منذ حرب لبنان الثانية في 2006، فإن واضعي التقرير يعتقدون بأن عمل إسرائيل ضد الأنفاق الهجومية التي انكشفت إلى داخل الأراضي الإسرائيلية يشكل أيضاً تجسيداً للمنظمة اللبنانية لتفوق إسرائيل الاستخباري وتصميمها على إحباط جهودها في هذا السياق وفي سياقات أخرى.

كما يقدر الباحثون في المعهد بأن المعركة الناجحة التي حققت تأخيراً هامًا في بناء قوة حزب الله والتموضع الإيراني في سوريا وصلت إلى مرحلة الاستنفاد، أو أن نتاجها لم يعد يبرر مخاطرات التصعيد التي تنطوي عليها.

كما يحذرون في المعهد من أنه إذا ما تحقق سيناريو المواجهة الكاملة في الشمال، فإنها لم تنحصر في جبهة واحدة وأننا سنجد أنفسنا في حالة شاملة تتصدى فيها إسرائيل لإيران وسوريا وحزب الله في الشمال، وبالتوازي ضد منظمات الإرهاب في قطاع غزة. ويقدر واضعو التقرير بأن احتمالات الاشتعال مع حماس في غزة هو الأعلى في السنة القريبة القادمة، وان كانت خطورة التهديد أقل بكثير من تلك التي تحدق بإسرائيل في الجبهة الشمالية.

حسب التقرير، فإن الأسباب المركزية للتفجر العالي في جبهة الجنوب هي التدهور المتواصل للوضع الاجتماعي ـ الاقتصادي في القطاع، الضغط من جانب السلطة الفلسطينية على حماس في غزة وكذا التآكل الذي طرأ على مدى الزمن في الردع الذي حققته إسرائيل في حملة الجرف الصامد في صيف 2014. ويوصي كُتّاب التقرير بأنه إذا كانت حملة إغلاق أنفاق الإرهاب في الشمال قد انتهت حقاً دون تصعيد والنقاش في مشروع تدقيق الصواريخ التي لدى حزب الله لن ينضج إلى حملة وقائية مبادر إليها ضده، فإن على إسرائيل أن تحرف جهودها لتعود إلى قطاع غزة، لإعادة بناء الردع تجاه حماس وتوجيه ضربة شديدة للذراع العسكري للمنظمة.

كما يحذر التقرير من التدهور في الضفة، ويشير إلى أنه على إسرائيل أن تكون جاهزة لاضطراب آخر في استقرار السلطة الفلسطينية ولإمكانية انتهاء عهد أبو مازن. في المدى البعيد ثمة خطر بالانزلاق إلى واقع الدولة الواحدة الذي بزعم كُتّاب التقرير «ينطوي على آثار خطيرة على مستقبل طابع وصورة إسرائيل كالدولة القومية للشعب اليهودي». وبالمقابل، يعتقد واضعو التقرير بأن هناك احتمالاً منخفضاً لسيناريوهات متطرفة في الصراع ضد النووي الإيراني في السنة القريبة القادمة، ويعتقدون أنه رغم الدعم الأمريكي المستقر، فإن على إسرائيل أن تستعد لقرارات مفاجئة من الرئيس دونالد ترامب.

وإلى ذلك، قضى رئيس الأركان الفريق آفي كوخافي اليوم الأول في المنصب في حديث أولي مع محفل هيئة الأركان. ولاحقاً أجرى تقويماً للوضع وسلسلة مباحثات في قيادة المنطقة الجنوبية.

معاريف 2019/1/17

تغريدات ترامب في «تويتر» تضرب الليرة التركية

تسفي برئيل

■ «سندمر اقتصاد تركيا إذا مست بالأكراد»، هذا ما بشرت به تغريدة الرئيس ترامب. «دبلوماسية كف اليد» التي يدير بها ترامب الحروب والسياسات التي تحدث بواسطة الهاتف الذكي، لا تجعل حاجة للدبلوماسية الكلاسيكية وربما حتى إلى استخدام القوة الصلبة مثل إرسال القوات العسكرية أو فرض العقوبات. تهديد قصير، بضع عشرات من الخطوط والزبائن يخضعون، أو هكذا على الأقل يؤمن ترامب.

إذا وجب على ترامب، في آب، استخدام عقوبات حقيقية ومضاعفة الضرائب على الألمنيوم والفولاذ التي يتم استيرادها من تركيا من أجل أن يوافق أردوغان على إطلاق سراح القس اندرو برونسون من السجن، يبدو كافياً الآن التهديد الذي تسبب بانخفاض 1.5 في المئة في سعر العملة التركية من أجل نقل الرسالة.

الليرة التركية تحسنت قليلاً بعد هذه التغريدة في هذا الأسبوع، لكنها ما زالت غير قادرة على العودة إلى ما كانت عليه في آب، ففي حينه انخفضت إلى 7.3 ليرة للدولار.

الاقتصاد أو الأكراد، هو نوع جديد من الإنذار الذي يوجهه ترامب لأردوغان، حتى أنه تهديد أصيل، تفسيره هو أن تركيا التي حتى قبل شهر أعلنت عن نيتها احتلال مناطق كردية في سوريا، لن تضطر فقط إلى كبح نزواتها، بل ستدافع أيضاً عن الأكراد إذا لم ترغب في تعطيل «الخطة الاقتصادية الجديدة» التي تم تبنيها في أعقاب الأزمة الاقتصادية الشديدة التي تسود فيها.

بصورة متناقضة، حول ترامب الاقتصاد التركي إلى سور واقي للأكراد. هذه خدعة غير سيئة مقارنة مع الأخطاء الأخرى في مجال سياسة الرئيس الأمريكي الخارجية، شريطة أن اردوغان، الذي وضع أكثر من 80 ألف جندي على الحدود قبيل الغزو الواسع لسوريا، سيتصرف حسب القواعد ولن يجتاز الحدود.

وكما يستطيع ترامب أن يستنتج من سلوك روسيا، فإن عقوبات اقتصادية على تركيا يمكن أن تثمر نتائج سياسية. يبدو أيضاً أن التوقيت قد يساعد التهديد الأمريكي.

الصعوبات الاقتصادية التي تقف أمام تركيا هي التي ستقف في بؤرة الانتخابات المحلية التي ستجرى في نهاية آذار وستكون اختباراً لقوة الحزب الحاكم وقوة اردوغان أيضاً.

ضعف الليرة التركية والتضخم الذي يبلغ 20 في المئة ويرفض الانخفاض، والبطالة المرتفعة التي تبلغ 12 في المئة، والدين الوطني الكبير، والنمو الذي تراجع من 7 في المئة إلى 1.7 في المئة في الربع الأخير من السنة الماضية، وفي ظل غياب خطة أصلية ناجحة لتحسين وضع السوق ـ كل ذلك هو معطيات انطلاق يمكنها أن تضمن النجاح للضغط الاقتصادي الأمريكي.

ولكن هذه العقوبات التي ستخيف المستثمرين الأجانب يمكنها أن تضر بصورة شديدة أيضاً الشركات الأمريكية الغارقة عميقاً في السوق التركية، وأساسًا يمكنها أن تدفع تركيا أكثر إلى احضان روسيا المفتوحة، وربما حتى الانسحاب من الناتو.

هذه الاعتبارات سبق لها ودفعت ترامب إلى التنازل للحظة عن «تويتر» وإدارة مكالمات هاتفية مع اردوغان في محاولة للتوصل إلى تفاهمات جديدة حول التعامل مع الأكراد.

ولكن حتى لو تم إيجاد حل سياسي يضمن حماية الأكراد، فإنه لن يزيل العقبات الاقتصادية لتركيا، وخاصة عندما يستمر اردوغان في التمسك بسياسة خفض الفائدة رغم التضخم.

تقديرات اقتصادية تتحدث منذ فترة عن ركود آخذ في الترسخ أو على الأقل، أن تركيا تسير بسرعة نحو الركود. أحد المؤشرات على ذلك هو تقليص حجم العجز في ميزان المدفوعات، ويبدو أن هذا معطى إيجابي، لكنه في تركيا ينبع في الأساس من تقليص حجم الاستيراد لأغراض الإنتاج، الذي ينبع من تقليص الاستهلاك. المصانع تنتج أقل، والمصالح الصغيرة والمتوسطة تغلق، ومن يحصلون على القروض، بالذات القروض بالدولار، يجدون صعوبة في تسديدها، ومن هنا المسافة قصيرة للمس باستقرار النظام البنكي.

في السنة الماضية خصصت الدولة قروضاً بفوائد مفضلة لأصحاب المصالح الصغيرة والمتوسطة، بمبلغ 129 مليار دولار. وفي هذه السنة يتوقع أن تخصص قروضاً أخرى. في موازاة ذلك، رئيس اتحاد البنوك، بوسيان آيدن، قال في هذا الأسبوع إن البنوك قامت بإعادة جدولة قروض بمبلغ 21.2 مليار دولار. وفي تشرين الثاني سيكون العمل من أجل التخفيف على المقترضين، أما الفائدة على الديون في بطاقات الاعتماد سيتم خفضها بـ0.5 إلى 1.1 في المئة شهرياً، والقروض التي تقل عن 100 ألف ليرة تركية ستحظى بالإعفاء من ضريبة تأخير السداد إذا وافق المقترض على إعادة جدولتها.

هل تستطيع البنوك تحمل هذه المهمة التي فرضها عليها اردوغان، وأن تساعد في القروض التي ستزيد النمو في السوق بـ3.5 في المئة، كما تعهد وزير الاقتصاد التركي؟ لا توجد أي معضلة بالنسبة لآيدن. «ميزان الدولة أهم من ميزان البنوك.

إذا حصل نمو في تركيا، وإذا كسبت، وإذا أصبحت قوية، فإن البنوك ستنمو وتكسب وتكون قوية»، قال. إلا أن آيدن هو أيضاً رئيس بنك «زرآت»، البنك الحكومي الأكبر في تركيا، ويستطيع الاعتماد على حبل النجاة الذي ستلقيه له الحكومة إذا واجه البنك أي صعوبات.

في هذه الأثناء فإن الكرم الذي يظهره آيدن لا يقنع الجمهور. ففي استطلاع أجري هذا الشهر أوضح 59 في المئة من المستطلعين أن الاتجاه الاقتصادي في الدولة يذهب سلباً. هذا هو الجمهور الذي اضطر إلى دفع حوالي 9 في المئة أكثر على الكهرباء والغاز، وحوالي 16 في المئة من إجمالي الدخل المتوسط على المواصلات. بعد شهرين ستجد هذه الأمور تعبيرها في الانتخابات المحلية، عندها يمكن لأردوغان أن يفهم ما الأهم بالنسبة لمواطنيه ـ احتلال المناطق الكردية مع المخاطرة بفرض عقوبات أمريكية أو إعادة اصلاح الاقتصاد.

هآرتس 2019/1/17

بعيداً عن تخويفات موريس ونتنياهو
«بلاد للجميع»: دولتان مستقلتان في إطار مشترك

ميرون رابابورت

■ المقابلة مع البروفيسور بني موريس (عوفر اديرت، «ملحق هآرتس»، 1/9) هي مقابلة مضللة. من جهة، موريس يدعي أنه لا يوجد احتمال للتوصل إلى اتفاق سياسي مع الفلسطينيين لأن هدفهم هو القضاء على الصهيونية ومحو دولة إسرائيل. ومن جهة أخرى يزعم أنه ولعدم وجود احتمال لاتفاق مع الفلسطينيين فإن دولة إسرائيل ستنهار، واليهود سيتحولون إلى أقلية مضطهدة. والطريق الوحيدة لهم للهرب من الذبح سيكون الهرب إلى أمريكا أو أوروبا. حلقة مفرغة لا يمكن الخروج منها: إذا توصلت إسرائيل إلى اتفاق مع الفلسطينيين، فهي ستمحى لأن هذا ما يتطلع الفلسطينيون إليه. وإذا لم تصنع اتفاقاً، أيضاً ستمحى.

الفرضية التي تقول بعدم وجود فرصة للتسوية مع الفلسطينيين بأنهم يريدون كل البلاد، وليسوا مستعدين للتسليم بوجود دولة إسرائيل، هي حجر الأساس في الفلسفة السياسية لنتنياهو. صحيح أن اهود باراك غرس بذور نظرية «لا يوجد شريك»، لكن نتنياهو حول هذه الرؤية إلى مُسلمة، ومنها يشتق سياسته العملية. وبأن الفلسطينيين يريدون القضاء على إسرائيل، وهم لن يعترفوا بوجودها في أي يوم، فخسارة أن نبدد الوقت على المفاوضات. يجب العمل على أن تكون إسرائيل أقوى من الفلسطينيين ومن أعدائها المحتملين، وفي المقام الأول إيران. في هذه الأثناء يجب الحفاظ على الوضع الراهن.

نتنياهو يستخف بجميع النبوءات التي تقول إن غياب العملية السياسية ستؤدي إلى عزل إسرائيل والمس بمكانتها. حسب رأيه، حقيقة أن إسرائيل توجد على خط الجبهة للغرب مع الإسلام المتطرف، هي الضمانة لنجاحها. في نظره مقولة «للأبد سنحمل السيف» ليست نبوءة غضب، بل وصف للوضع. رغم أن موريس يعتقد أن نتنياهو هو الزعيم الأفضل الذي يمكن لإسرائيل أن تضعه الآن، إلا أنه لا يوافق مع استنتاجاته. يبدو أن موريس كمؤرخ يعرف أنه في التاريخ لا يوجد فراغ، وليس هناك وضع قائم. لذلك هو يفهم أن التنازل عن فكرة الدولتين سيؤدي في نهاية الأمر إلى دولة واحدة بحيث يكون اليهود فيها أقلية أو أكثرية صغيرة جداً. أيضاً من هو مثلي– لا يعتقد أن الأمر الأول الذي سيفعله الفلسطينيون عندما يتحولون هنا إلى أغلبية هو ذبح اليهود– مجبر على الاعتراف أن هذه ستكون دولة إسرائيل مختلفة تماماً عن الموجودة الآن.

الكثير من اليهود في إسرائيل يوجدون على الطياف الذي يقع بين نتنياهو وموريس. من جهة، هم يعتقدون أنه لا يمكن التوصل إلى تسوية مع الفلسطينيين، وفي كل الأحوال، الوضع الراهن مفضل من ناحيتهم على التسوية، ومن جهة أخرى هم يخشون من أن الوضع الراهن سيقود إسرائيل إلى كارثة. الكثير من اليهود في إسرائيل يكونون في يوم مع نتنياهو وفي يوم آخر مع موريس. في يوم يؤمنون بخلود الوضع الراهن وفي الغد يقتنعون بأن هذا الوضع سيسقط على رؤوسهم.

هذا البندول العاطفي، هكذا يبدو، ينعكس أيضاً على الانتخابات. منذ فترة طويلة لم تكن هناك حملة انتخابات مشوشة بهذا القدر، عديمة المحور الرئيسي.

للأسف الشديد، الجمهور اعتاد على أن الوسط ـ يسار غير قادر على طرح أي أفق سياسي. ولكن في هذه المرة أيضاً لا يوجد لليمين ما يطرحه. عندما يكون ترامب في البيت الأبيض والعالم العربي في حالة انهيار، كانت لحكومة اليمين فرصة لمرة واحدة لتغيير الواقع السياسي باتجاه ضم جزئي أو كامل، وهذا لم يحدث. ليس عبثاً أن الشعار الرئيسي في تبريرات نفتالي بينيت وايليت شكيد لإقامة حزب اليمين الجديد هو أنهم وصلوا إلى ذروة التأثير. تزايد الأحزاب والانقسام في اليمين وفي الوسط ـ يسار، هو الدليل على إضاعة الطريق للنظام السياسي في إسرائيل، وعلى الاعتراف بعدم قدرتها على تغيير الوضع والخروج من الحلقة المفرغة التي أشار إليها موريس.

يمكن تفهم موريس ونتنياهو ومعظم الجمهور أيضاً. أحد أسباب الشعور بعدم وجود حل للنزاع هو حقيقة أن الحلول الموضوعة على الطاولة لا تناسب الواقع على الأرض. سواء حل الفصل، في وضع فيه المجموعتان السكانيتان الواحدة متداخله فيه مع الأخرى، أو حل الدولة الواحدة الذي يعتبر ملغياً لحق تقرير المصير للشعبين، وأيضاً ليس الوضع الراهن الذي يقود إلى الأبرتهايد، والذي حتى من يؤيدونه للمدى القصير يدركون أنه غير قابل للحياة على المدى البعيد. لذلك، هناك حاجة أخلاقية لتقديم حل جديد. حل من جهة يعترف بأنه بين النهر والبحر هناك شعبان ولهما علاقة عميقة بكل البلاد. ومن جهة أخرى يعترف بحاجة كل شعب من الشعبين إلى تقرير المصير. حل يكون قائماً على الشراكة والمساواة والاحترام المتبادل.

باختصار، هذه هي فكرة «بلاد للجميع»: دولتان مستقلتان، إسرائيل وفلسطين، تعيشان معاً في إطار مشترك، مع مؤسسات مشتركة تحافظ على حقوق جميع المواطنين في كل مكان يختارون العيش فيه. شعبان يعيشان إلى جانب بعضهما وداخل بعضهما البعض من خلال الاعتراف بأن لهما حق في هذه البلاد.

محظور الذهول من تخويفات موريس ونتنياهو. ممنوع الوقوع في اليأس وكأنه لا يوجد لنا نحن المواطنين تأثير على مستقبلنا. وكأننا لا نستطيع خلق واقع أفضل. يجب طرح حلم إيجابي للمستقبل، والدفع به قدماً على الأرض والإيمان بأنه ممكن. إزاء التشاؤم التفاؤلي لنتنياهو والتشاؤم التشاؤمي لموريس، نحن مجبرون على إعادة الاعتبار للتفاؤل.

هآرتس 2019/1/17

برلمان العراق... كالكائن الخرافي «تيتلخر تيفيلو جملوس»

مسار عبد المحسن راضي*

النظام البرلماني في العراق، يشبهُ تنيناً ذا رأسين. رأسٌ جمهوري وآخر ملكي. ربّما كان شريطاً من الوقائع التي زاحمت دماغ الروائي الجزائري–واسيني الأعرج، وهو يكتبُ روايته«جملكية آرابيا». مصطلحهُ البكر هذا، نتج من جمع الماء مع النار النظامين الجمهوري والملكي، مُختزلاً بتلك التسمية طبيعة الأنظمة العربيّة عموماً، وخطواتها العرجاء في تضاريس الدستور. القوانينُ أيضاً التي يزفرُها النظام البرلماني الجملكي، تصطفُ فوق موائد خاصّة جدّاً، مصممةٌ لإطعام الأحزاب بما لذ وطاب من النفوذ والامتيازات.

غيرُ الطريف بتاتاً–حالةُ برلمان العراق بشكل خاص، أنهُ يُحفّزُ نشوء أحزاب من نوع«تيتلخر تيفيلو جملوس». كائنٌ خرافيٌ آخر، ذكرهُ الشاعر الفرنسي، إدموند روستان في مسرحيّته الشهيرة«سيرانو دي برجراك»، والتي وصلت بلادنا العربية في سفينة من الترجمة الرائعة، كان رُبّانُها مصطفى صادق المنفلوطي. القوانين والتّشريعات التي تخرجُ من توافقات قبيلة «تيتلخر تيفيلو جملوس» العراقية، تشبهُ بدورها الكائنات التي ألتقى بها عبد الله الحضرد، مؤلفُ كتاب«العزيف». خطيرةٌ وغريبة، قيل أن واحداً منها قتل الحضرد في نهايةَ المطاف.

إذا أردنا أن نكون من ذوي الجرأة، قلنا أنهُ لا يوجدُ أصلاً نظامٌ برلماني في العراق، مادامت هنالك حدودٌ فاصلة مُطلقة بين السُلطات الثلاث(التشريعية، التنفيذية، والقضائية) فالأحزاب التي تستوطنُ قبة البرلمان العراقي، تصوّتُ على القوانين دائماً، بعد حفلة من المساومات والشتائم الإعلامية.

عند النظر بعين واحدة فأن المشهد يبدو واعداً، لكن بعينين سيبدو المشهدُ مختلفاً» مّا يميز النظام البرلماني ليس هو وجود برلمان، بل هو أسلوب الفصل بين السُلطات، فهو ليس بالفصل المطلق، بل هو فصلٌ مرن ونسبي بين السُلطات، فصلٌ يسوده التوازن والتعاون بين السُلطتين التشريعية والتنفيذية، فأذا لم يتحقق هذا الفصل والتعاون لا يمكن وصف النظام بنظام برلماني، حتى لو وجد برلمان».

البرلمان في العراق، ليس برلماناً عراقياً، بل هو برلمانٌ حزبي، يحكمهُ خمسةٌ من الملوك، أولئك من تُسمّيهم لغةُ الصحافة والباحثين العراقيين بـ»زعماء الأحزاب الكبيرة»، والذين يغيّرُ الوتد الثالث في النظام البرلماني العراقي–السُلطة القضائية، درجة عمقه في أرض القوانين من أجلهم. السُلطةُ القضائية تشبهُ نعامة تدفنُ رأسها الى العمق الذي تسمحُ به الرمالُ السياسية. هي وبعد أن تلتقط الذبذبات المُفضّلة للملوك الخمسة، وموجات إذاعات الخارج. العالمي والإقليمي، توافقُ أو ترفض قانوناً أو تشريعاً ما بقرار، يشبهُ تغريدةً على السوشيال ميديا، أو بتعبير سياسي يشبهُ العلكة الرخيصة «الانبطاح»، فأن قراراتُ هذه السُلطة تبقى منبَطحة حتى وهي واقفة.

البسطار الأمريكي بدوره، والذي تنكر في بدلةٍ مدنية، بول بريمر، حَفَرَ في قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية(الاحتلال المباشر)، ثُقباً دودياً، امتزج فيه النظام الجمهوري مع النظام الملكي، إذ أعطى للبرلمان «صلاحيات واسعة تتعدى المركز القانوني للبرلمانات في النُظم البرلمانية التقليدية»، كذلك كان حال الدستور الدائم»فلمجلس النواب الحق بسحب الثقة من الوزارة بأكملها في حين أن قُدرة السلطة التنفيذية رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الجمهورية على حلّ البرلمان (مجلس النواب) مرهونة بموافقة الأخير بالأغلبية المطلقة من عدد أعضائه» .

كيف يعمل النظام البرلماني في العراق؟

مونتسيكيو، رحمهُ الله، برر نظام السُلطات الثلاث»السُلطة تُوقفُ السُلطة»، أمّا ملوك العراق ورؤسائهُ الخمسة، فقد حرّفوا وسط الجملة وتركوا توائمها في اليمين واليسار»السُلطة تأكلُ السُلطة». الجملكيون الخمسة من أوّلهم حيث عصا الإسلام السياسي، والى خامسهم الذي يتوكأ على مدفع الليبرالية والعرقية القومية، اتفقوا على أن لا يسمحوا مثلاً لـ اللجان البرلمانية، أن تُمارس هُراء دستورياً. جعلوها تُعاني من الترهل العددي، إذ أن عددها نطح رأس الرقم سبعة وعشرون.

بعد أن وجدت أن ذلك الرقم فضيحة عالمية، تُعرّي ما يوجبُ الستر، قرر الجملكيون عمل ريجيم للعدد في 2018.

برلمان العراق الافتراضي، التزم في لجانه المُشكّلة في الدورة الانتخابية الثانية(2010–2014)، بمراعاة خواطر نظامه الداخلي في المادة(73)، وتطبيق قاعدة:أن خير عدد لأعضاء مجلس النواب في كل لُجنة، يجبُ أن لا تقلّ نحافتهُ عن سبعة أعضاء، وأن لا تزيد سُمنتهُ عن سبعة عشر عضواً. لم يشذ عن قاعدة العدد سوى لجان ثلاث ، لكن تلك القاعدة سُرعان ما ما أصبحت ريحاً طارت بحُلم نعمة البرلمان من دُرج سنة 2018 !

رشاقة أعداد اللجان لم تصل الى العشرين كما كان مُفترضاً ، واللجان النيابية تجاوزت سقف السبعة عشر عضواً في معظمها، أمّا اللجان المهمة لسير المجتمع وقواه الروحية، ولأن يكون للدولة عقلٌ لا قش، فليس فيها نبضٌ عددي من الممكن قياسهُ. إذا تصفحت موقع البرلمان ستجدُ أن تسعاً من اللجان المهمة تَصفرُ فيها الريح من الأسماء، إلا أخبارُ نشاطات لنواب يُفترضُ أنهم ينتمون الى هذه اللجان القاحلة. . هم منتمون كمّا يبدو بطريقة التسلل. يبدو أن كلّ اسم، يتقاطرُ حبةً فحبة مع كلّ صفقة بين الجملكيين الخمسة. ليس هنالك أيضاً من محاضر مُفصّلة لما يحدثُ اليوم مثلاً في البلاد من مآس(مُحافظة البصرة كمثال). إنّ مهمة تلك اللجان التحقيقية أو المؤقتة أوْ سمّوها كما شئتم ، مخصصٌ بالدرجة الأولى لطمس آثار الصراع الجملكي.

البصرةُ منجمُ الذهب الأسود ومنجمُ الأحزان، ومعقلٌ غني بآثار الميليشيات العقائدية التي لا تعترفُ بالوطن. غابت في فضاء البرلمان الالكتروني. حالُ الموصل كان مُختلفاً، لأنها تقفُ حاسرة الرأس في المحفل الدولي، وكاد الإرهابُ العابر للقارات أن يفتك بها، ليُطيح بدوره باستقرار المنطقة. لذا تحوّلت الأحزابُ مجبرةً الى قطةٍ ناعمة عند أمّ الربيعين. طبعاً ما نذكرهُ لا يعدو كونهُ شكّة دبوس!

هذا البرلمان الافتراضي، يحبُ اللجوء دائماً الى ألفاظ مراوغة، واحدٌ منها ما بات يُعرف بـ»الاستضافة». كلمةٌ فُندُقية بخمس نجوم. تثبتُ إن العلاقة بين الجملكيين الخمسة ومماليكهم البرلمانيين، لا تتم في قبة البرلمان، وإنما في فضاء دائماً ما يكونُ لهُ علاقةٌ بعالم الفنادق. لهذا فأنّ نسبةً لا بأس بها من حلّ الصراعات البرلمانية يتمُ في «كافتيريا» مجلس النواب، حتى الاتهامات المتبادلة بين الأحزاب السياسية تلجأ الى أوصاف كـ(ثوّار الفنادق، سياسيي الفنادق). هذا النحتُ اللغوي، دليلٌ صغير بحجم عصفور، يفضحُ علاقة الغنائم بين الأحزاب التي تركبُ قبة البيت النّيابي. إذاً طالعت الأدبيات التي تفتّش عالم البرلمان العراقي، خاصّةً الدراسات المُقارنة، ستجدُ مصطلح»الإحاطة» ، المُحيط بكلّ معاني التعاون اللازمة ما بين السُلطتين، التشريعية والتنفيذية، ونظيف من أيّة معانٍ فندقية، لكنهُ مع الأسف غيرُ صالح في البرلمان الافتراضي، لأنهُ يحملُ صبغة قانونية، ثقيلة عند المساوماتِ والصفقات التي بدأت منذُ خمسة عشر عامًا. مصطلحُ»الاستضافة» يشبهُ أيضاً خروفاً، فمنهُ أيضاً نشتقُ «مواضيع النقاش، والتوصيات» والتي نشتقُ منها أيضاً»لجان تحقيقية، لجان مؤقتة، ومواضيع مهمة». إنّ هذه الكلمة المبهمة ومشتقاتها، تتطابقُ مع الأحزاب الدينية، فالكلام يخرجُ من فمّ الشيوخ البرلمانيين الى أُذُن العامّة الجاهلة، ولهذا فإن الإعلام البرلماني، يشتغلُ بطريقة اختزالية، ويكتفي بتقديم خُلاصات بنبرة الفتوى، هو لا سامح الله لا يُقدّمُ خُلاصات أسبوعية أو شهرية، بل يكتفي بالسنوية منها . هذا يوضّحُ لنا بالمجمل فائدة هكذا مفردات، والتي تشتغلُ كـ«تكية سرّية»، تحافظُ على العلاقة الزبائنية بين الأحزاب البرلمانية.

الاستجوابات النيابية، تشبهُ حال الطاقة الكهربائية في البلاد. عند الدورة البرلمانية الأولى، صُعق الشارعُ بخمسة منها، وسمع العراقيون ثُغاء أربع وسبعين استضافة. في الدورة الثانيّة، شدّةُ الاستجوابات، توقفت عتّد محطة الرقم ثلاثة، وانخفضت حدّة الثغاء الاستضافي الى سبع وأربعين مرّة. عند عتبة الدورة الثالثة، نشطت الطاقة الاستجوابية. وصلت مرفأ الرقم إحدى عشر، لكن الثغاء الاستضافي لم ينقص في الثالثة إلّا واحداً. . ستاً وأربعين مرّة. أيضاً رأينا في الدورة الثالثة، حضور الأسئلة الشفوية خمساً وعشرين مرّة، بعد أن ظننا أنها كائنٌ خُرافيٌ آخر . هذا يجعلُنا نتساءل:هل اشتد عودُ البرلمان فجأةً في الدورة الثالثة؟

الإجابةُ تحتاجُ توطئةً من قبَل النظام الداخلي للبرلمان العراقي، فصلهُ العاشر، وموادهُ من (50–61). الغلة التي خرجنا بها: أنها كانت حرباً بين الجملكي–نوري المالكي، وشخصية أخرى–حيدر العبادي، استنزفت الكثير من رصيد جملكة الأول. رغم إن الاثنين لديهما شهادةُ ولادة، تثبتُ أنهما ينتميان الى واحدةٍ من أهمّ قبائلِ «تيتخلر تيفيلو جملوس» العراقية.

إذا أردنا أن نشكّ في التفسير السياسي للخطّ البياني للاستجوابات، فأن بعض الأدلّة الفنّية من النظام الداخلي للبرلمان العراقي، تُبيّنُ لنا أن العضو المُستجوب ، يجبُ عليه تركُ تعليق الإجابة على أسئلته للرئاسة النيابية، والتي تخوّلُ حقّها هذا لرئيس اللجنة البرلمانية المعنيةَ بالأسئلة المطروحة، أو لعضو آخر ، وبطريقةٍ مُقتضبة، وعدم إدراج أكثر من سؤال في الجلسة الواحدة.

لم نرَ ونسمع سوى الفريق الجملكي للمالكي والمتحالفين معه. الأصوات النسائية كانت حاضرة بقوّة. طبعاً هذه القوّة لا تتفقُ مع البرلمان العراقي فهو افتراضيٌ. نحنُ نراهنُ أن السببَ كان جملكياً. طبعاً جُلّ احترامنا لهن مادامت مقاصدهُن النبيلة بعيدةً عن البرلمان!

ربّما أيضاً ومن أجل الإنصاف وجب أن نُذكّر بلائحة أسباب قد تكونُ غابت عن عقل كاتب هذه السطور: «تعزيز المساءلة المحلية بشأن تحقيق أهداف التنمية المُستدامة»، محاولة»استكشاف طرق جديدة من شأنها تحسين إجراءات عملهم وأنظمته»، «جعل اللجان البرلمانية منفتحة على الجمهور، والإفصاح عن مزيد من المعلومات البرلمانية»، «تنفيذ إستراتيجيات مُحدّدة لتحسين وضع المرأة والفئات المُهمّشة والمُستضعفة»، والأهم أن هذه الاستجوابات لا تحصل إلّا في النُظم التي توجدُ بها حياة برلمانية قويّة.

برلمان العراق.. خدعة كونية

يمتلكُ البرلمانيون مدفعيةً ثقيلة في صُنع السياسات العامّة. هم يعتبرون من الصُنّاع الرسميين لتلك السياسات. يُمارسون هذا الدور، لأنهم شربوا الدستور حدّ الكفاية، وبهذا يحقّ لهم تفويض مُشاركين آخرين، همَ بحسب الجندر التفسيري(مساعدين ثانويين–منظمات المجتمع المدني مثالاً)، ليساهموا في تشريع بعض القوانين المفيدة للصالح العام. الجماعاتُ المصحلية، والأحزابُ السياسية أيضاً من المفترض أن يكونوا في عالم أي برلمان، من المساعدين الثانويين. أي أن هؤلاء الثانويين قادرين على ربط نبضِ الشارع مع تيار التشريعات البرلمانية، لا التحكمُ المطلق بالضبطِ القانوني لتلك التشريعات. الواقعُ في برلمان العراق مُختلف، إذ يعتمدُ البرلمانيون على الثانويين(الجماعات المصلحية، والأحزاب السياسية) في تقرير مصير البلاد والعباد.

ما يحصل إذاً، هو نقلُ كلّ الذخائر النفيسة للدستور إلى عدد محدود من الجملكيين، وبالتالي نحصدُ دستوراً، لا موقع له في إعرابِ الدولة وحاجات الناس، وبرلماناً يمارسُ أكبر خدعةٍ كونية في القرن الحادي والعشرين .

* كاتب وصحافي من العراق

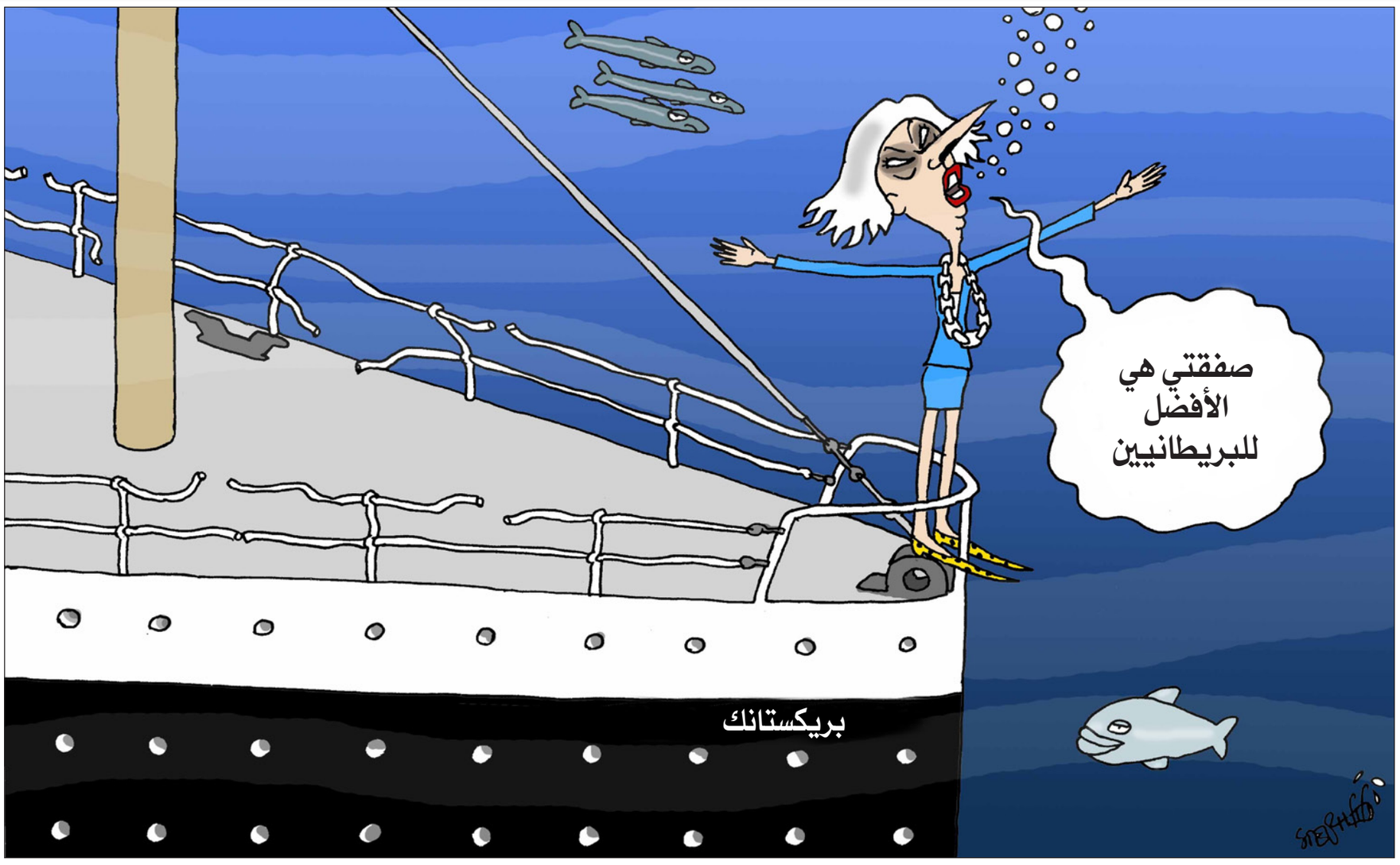

تعقيب

مقال عماد شقور: مستوطنة «النبي زكريا» الفلسطينية... وعنصرية إسرائيل!

عملية الأسلمة

مقال هام جداً، ولكن ما لا أفهمه من السيد عماد هو نقل قول النائب السابق لمدير هيئة الآثار الإسرائيلية داهاري أنه «عندما جاء المسلمون، تغيَّرت السلطة، لكن الاوضاع لم تتغيَّر كثيراً، باستثناء عملية الأسلمة البطيئة لجانب من السكان المسيحيين واليهود» بدون أن يرد عليه!

لا بد أن السيد عماد يعلم أن هذا الإدعاء كذب وإفتراء، ويتناقض مع الحقائق التاريخية منذ أن وطئ سيدنا عمر أرض فلسطين والقدس الشريف واستلم مفاتيح المدينة وكنيسة القيامة من البطريارك سوفرانوس وتسليم سيدنا عمر العهدة العمرية للبطريارك وأخوتنا المسيحيين التي تضمن حقهم وحق اليهود في العبادة بأمن وسلام وضمان سلام كنائسهم ومعابدهم. فلو كانت هناك «أسلمة»، سريعة أم بطيئة، لما بقي هناك، لا في فلسطين ولا في غيرها من الدول العربية، لا مسيحي ولا يهودي، ولا كنيسة ولا كنيس. عدم الرد على هذا الصهيوني خطأ كبير.

ممدوح حقي

تعقيبا على مقال فيصل القاسم: لا مستقبل لإيران في سوريا

النفوذ الروسي

الولاء الأكبر للنظام وأعوانه هو لروسيا، وروسيا ستساهم في كبح النفوذ الإيراني في سوريا. لكن هذا لن يفيد لا الشعب السوري ولافي الوقوف ضد سياسة إسرائيل والصهيونية.

أسامة كليّة– سوريا/ألمانيا

سياسة تدميرية

سياسة إيران في العراق انتقامية تدميرية بعد الغزو العراقي لها أثناء ثورتها و اعتقد انها نجحت في ذلك.

الخطأ الأكبر لإيران كان في وقوفها ضد إرادة و حرية و كرامة الشعوب في هذه البلاد بل تحالفها مع نظام إجرامي ضد شعبه. و الخطأ الثاني نجاح أعدائها في استنزافها اقتصاديا و حشد الجماهير ضد نظامها و لا عذر لها في أخطائها. المهم بالنسبة لنا أن لا نتجاهل العدو الأكبر و من ورائه.. أما بالنسبة لإيران فهي جار للأبد و يجب معالجة الاختلافات باعتبار ذلك أو في انتظار انهيار النظام من الداخل.

خليل ابورزق

خطر قائم

أشد ما أخشاه هو خشيتي على العقيدة الإسلامية بنشر التشيع في سوريا ويتحول لدولة شيعية ولو على المدى البعيد لأن أغلب من هجروا من سوريا بسبب الإعتداء الغاشم للنظام هم سنة لهذا يبقى خطر تشييع سوريا خطر قائم عبر فتح المجال لاستيطان الشيعة بالآلاف أو بالملايين بهذا البلد الغالي، كذلك عدم تحمس نظام البعث لمقاومة نشر هذا المذهب بل يسهل لإيران على نشر هذا المذهب قبل الثورة السورية .

ولا ننسى أن إيران كانت دولة سنية والعراق كذلك قبل أن يسلط عليهما الصفويون .

فؤاد مهاني – المغرب

المطبعون الأوائل

ما لم يخرج من بين المخيمات جيل يبني سوريا فلا يمكن لسوريا أن تنهض أبدا. فعلى سبيل المثال جيل المخيمات الأول من الفلسطينيين كان يمكن له استرجاع فلسطين لكن تكاثرت عليه المؤامرات من قبل المطبعين الأوائل للكيان الغاصب لأرض فلسطين. ومع ذلك ستعود سوريا وتعود فلسطين وبقية البلاد العربية.

دينارز

أطماع الدول

آن الأوان لإعادة الوضع في سوريا إلى ما كانت عليه قبل عام 2000 حين كانت تحظى برعاية عربية ودولية حيث بلغت الثقة بها إلغاء كل ديونها وإغداق مساعدات عربية لها وتدفق استثمارات بالمليارات بتوازي مع تسليمها ملف إدارة لبنان 25 عاماً وصولاً لاتفاق الطائف وانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان. إذن آن الأوان لوضع حد لفوضى سوريا بإخراج كل مقاتل غير سوري وإبعاد ميليشيات تتبع دولا إقليمية طامعة بها تمهيدا لعودة رعاية عربية ودولية وإغداق مساعدات عربية لإعادة الإعمار وإعادة تسليمها ملف إدارة لبنان لحصر السلاح بيد الدولة.

تيسير خرما

نظام براغماتي

دكتور فيصل هذا النظام براغماتي لن يتوانى عن القضاء على أقرب الناس إليه لأن هذا النظام يتعامل مع الغير بعقلية المافيا و نذكر هنا تصفيته لخلية الأزمة التي فيها زوج أخته و وزير دفاعه، لذلك و من المؤكد في المرحلة المقبلة ستكون تصفية الوجود الإيراني في سوريا لأن النظامين متعارضان فكريا وأيديولوجيا ومصالحيا.

وهذا كفيل بالتصادم بعد نهاية الحرب.

د.راشد ـ المانيا

بطش الميليشيات

يبقى لإيران مكسب واحد، وهو استراتيجي بالدرجة الاولى، ألا وهو حملات التشييع في مناطق سيطرة النظام.

فالتشييع جار على قدم وساق، فهم يعملون على نشر الدارس الشيعية لغسل عقول الاطفال، ولا يستطيع الآباء الاعتراض خوفا من بطش الميليشيات الشيعة.

ولا تحتاج إيران لأكثر من بضع سنوات حتى تنشئ جيلا شيعيا متعصبا، سيكون من الصعب احتواؤه او التعامل معه من قبل الأكثرية السنية المتآكلة.

محمد حتاحت – مانشستر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المأزومون الثلاثة: ترامب وماي وماكرون

د. عبد الحميد صيام*

أقفل عـام 2018 صفحاتـه وزعماء أهم ثلاث دول غربية يعيشـون أزمات حادة كل بطريقته، ويواجهون تحديات كبيرة تثير تساؤلات مهمة: هل سيصمد زعماء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا أمام الرياح العاتية، التي تكاد تقتلعهم من جذورهم وتطوح بهم إلى هامش التاريخ؟ لقد ذهب العديد من المحللين والكتاب للبحث في مسألة أبعد من أزمة القيادات، وراح يسأل أهي أزمة أيديولوجية اليمين المتطرف؟ أم أزمة الرأسمالية الانعزالية المنفلتة من كل عقال، والتي تزيد الثريّ ثروة وتجعل الفقير أكثر فقرا ويأسا؟ ربما هي أزمة الديمقراطية الغربية بشكل عام، حيث تعبر مرحلة الشعبوية التي تساعد زعماء كهؤلاء للوصول إلى سدة الحكم، وتعكس أزمة يعيشها الناخب الغربي الذي لم يعد يثق بالمؤسسات السياسية التقليدية وبدأ يخرج عن النص وينتخب قيادات غير عادية يعتقد أنها ستنقذه من أزماته الاقتصادية والأمنية والسياسية.

هذا ما نشهده الآن في الدول الرأسمالية الثلاث الأكبر: الولايات المتحدة وزعيمها الأكثر غرابة في التاريخ، دونالد ترامب، وبريطانيا وزعيمتها تيريزا ماي، التي تحاول فرض برنامجها للانسحاب من الاتحاد الأوروبي، وفرنسا وزعيمها الشاب، إيمانويل ماكرون، الذي يواجه ربيعا فرنسيا منذ 17 نوفمبر/تشرين الثاني. فما هي حكاية هذه الزعامات غريبة الأطوار وأين سينتهي بها المطاف أمام هذه الأزمات؟

أود في البداية أن أؤكد أن قوة هؤلاء القادة الثلاثة جاءت من شعوب انتخبتهم إلى سدة الحكم ولم يصلوا البيت الأبيض وقصر باكنغهام والأليزيه على برج دبابة أو عن طريق التوريث، بعد أن قضى الوالد ردحا من الدهر في الحكم، أو عن طريق الدعم الخارجي مقابل المال والامتيازات. فرغم ما نشهده من عمق الأزمة التي يعيشها كل زعيم بطريقته الخاصة، إلا أنهم ما زالوا يحكمون ولا يخشون من قيام ضابط طموح بإعلان حالة الطوارئ وإصدار البيان رقم 1.

ترامب هو أغرب الزعماء الثلاثة وأكثرهم عرضة للسقوط في أي لحظة، بل من العجب أنه تخطى عامه الثاني في البيت الأبيض، رغم كل ما كشف عنه من تسريبات ووقائع وأخطاء استراتيجية وفضائح واستقالات وممارسات عنصرية. ظل يتفاخر بانتعاش سوق الأسهم بعد انتخابه وكأنه من فعل يديه، لكن سوق الأسهم عاد وانهار وكأنه قفزة غواص إلى القاع، وهذا التراجع هو الأسوأ منذ عام 1931، وتفاخر بانتعاش الاقتصاد بسبب حنكته ومعرفته بالسوق، لكن العجز المالي في ميزانية الدولة هو الأعلى منذ عام 2012، والعجز في التجارة الخارجية هو الأسوأ منذ عشر سنوات. أغضب الحلفاء كلهم وقام بإغلاق الحكومة، لأن مجلس النواب لم يقبل تمويل بناء جدار عازل مع المكسيك، على الطريقة الإسرائيلية، تزيد تكاليفه على الخمسة مليارات دولار، تاركا نحو 800000 موظف بدون راتب. تخلى عنه كل الذين وصلوا معه إلى البيت الأبيض وكان آخرهم جيمس ماتيس وزير الدفاع، الذي كان يوصف بآخر صوت عقلاني في إدارته، حتى أنه أصبح في حيرة لا يجد من يريد أن يخدم في وزارته. لقد كان وحيدا معزولا أيام أعياد الميلاد ورأس السنة الجديدة، فهرب إلى بغداد ليختبئ هناك، كما أشارت محطة «سي أن أن» قائلة: «وحيدا في البيت الأبيض ويلجأ إلى تويتر». رجل لا يثق به أحد ولا يثق بأحد. ينقلب على نفسه بين يوم وليلة، لا يستقر على موقف وليس له صديق ولا يستمع إلا للثلاثي الصهيوني المحيط به غرينبلات وكوشنر وفريدمان، حتى لو كان في قراراته انتهاك للقانون الدولي، كما فعل في مسألة القدس وغيرها. لقد ألحق بدور الولايات المتحدة ضررا من الصعب إصلاحه، فأخرجها من معظم الاتفاقات الدولية كاتفاقية المناخ واتفاقية وقف إنتاج وتجارب الأسلحة الباليستية متوسطة المدى، كما انسحب من اليونسكو ومن الشراكة عبر المحيط الهادئ واتفاقية الدول الست مع إيران، واتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية. بقي ترامب وحيدا ولا نستغرب أن يطاح به إذا ما استمرت التحقيقات حول تدخل الاتحاد الروسي في الانتخابات الرئاسية عام 2016.

رغم خطابها العاطفي مساء الثلاثاء الماضي، فشلت تيريزا ماي في إقناع البرلمان البريطاني بالتصويت لصالح الاتفاقية التي توصلت إليها مع الاتحاد الأوروبي بعد سنتين من المفاوضات. يبدو أن رئيسة الوزراء لا تعرف أن الوضع الاقتصادي في المملكة المتحدة في تراجع، كما تشهد الاستثمارات في البلاد بطئا كبيرا، والعجز في الميزان التجاري ما فتئ يتسع باستمرار. بقيت تيريزا ماي ملتزمة بنتائج الاستفتاء الذي أقرته غالبية الشعب البريطاني بالانسحاب من الاتحاد الأوروبي (بريكست) في يونيو/حزيران 2016 بنسبة 51.9 % فقط والذي يحين موعد تنفيذه في 29 مارس/آذار 2019 المقبل. صاغت ماي وفريقها المفاوض اتفاقية عاجلة للانسحاب بشروط غير مقبولة لا للاتحاد الأوروبي ولا للبرلمان البريطاني. الفريق المفاوض توصل إلى صفقة رديئة لا ترضي أحدا، ما أثار البرلمان وصمم العديد من النواب على معارضة الصفقة الرديئة، حتى حلفاؤها من الاتحاد الديمقراطي الأيرلندي. ورغم مناشدتها العاطفية «للتمسك بالاتفاقية من أجل الوطن والأجيال المقبلة»، إلا أن نتيجة التصويت على صفقة بريكست كانت هزيمة مدوية، حيث عارضها 432 نائبا مقابل 202، وهو ما اعتبر أكبر هزيمة لرئيس وزراء بريطاني في تاريخ البلاد، ما دعا رئيس المعارضة لأن يطالبها بالاستقالة فورا.

لكن تيريزا ماي استطاعت أن تتجاوز الخطر في جلسة طرح الثقة في حكومتها من قبل البرلمان مساء الأربعاء، حيث فازت بإعادة الثقة في حكومتها بفارق بسيط (325 إلى 305). هذا يعني أنها ستستمر في الحكم، ما يعني أن البرلمان معترض تماما على اتفاقية الخروج ومنقسم تقريبا نصفيا على بقاء رئيسة الوزراء في منصبها. وأمام هذه الأزمة فستجد تيريزا ماي أن أمامها واحدا من خيارات ثلاثة: الخروج من الاتحاد الأوروبي يوم 29 مارس/آذار، بدون اتفاق. وهذا الخيار ستكون له تبعات اقتصادية وتجارية هائلة، أو أن تطلب من الاتحاد الأوروبي تأجيل الخروج البريطاني وإعادة المفاوضات حول اتفاقية جديدة مع الاتحاد، أو أن يعاد طرح موضوع الانسحاب من الاتحاد الأوروبي برمته عبر استفتاء جديد، بعد أن خرج الشعب البريطاني من تأثير الدعاية بفوائد الانسحاب من الاتحاد على بريطانيا. وبالتأكيد ستكون الأيام والأسابيع القليلة المقبلة حاسمة بالنسبة لمستقبل ماي السياسي وعلاقة بلادها بالاتحاد الأوروبي.

ماكرون والنزول عند إرادة المحتجين

في 17 نوفمبر الماضي بدأت حركة احتجاج قوية في فرنسا يقودها طيف واسع من ممثلي الطبقات الوسطى والفقيرة والمتقاعدين في إئتلاف أطلق على نفسه اسم «أصحاب السترات الصفراء» لتمييز أنفسهم بألوان فاقعة على طريقة عمال البلدية. انطلق التجمع الذي تم تشكيله عبر وسائل التواصل الاجتماعي، للمطالبة بإلغاء ضريبة جديدة على المحروقات. معظم المحتجين يعتمدون على التنقل بسياراتهم الخاصة من الضواحي إلى المدن للوصول إلى أعمالهم. فارتفاع الضرائب على الديزل كان الشرارة في إطلاق الاحتجاجات. ورغم أن ماكرون أدرك الأزمة مبكرا فألغى الضرائب، إلا أن حركة الاحتجاج توسعت لتشمل تحسين ظروف الحياة المعيشية، واحترام حقوق الناس الاقتصادية والاجتماعية، وإعادة الضريبة الملغاة على رؤوس الأموال الكبيرة. وقد تحولت تلك الاحتجاجات مع الوقت إلى غضب هادر بدأ يستهدف المحلات التجارية والمرافق العامة والمواقع الأثرية والرمزية، مثل قوس النصر وغيرها، حيث سقط عدد من المحتجين قتلى وجرح نحو 700 شخص واعتقل نحو 1500 متظاهر.

وقد سخر ماكرون من الذين راحوا يقارنون بين تلك الاحتجاجات السلمية في شوارع باريس والاحتجاجات في شوارع العرب، التي جوبهت بالرصاص في السابق في تونس والقاهرة وبنغازي وصنعاء ودمشق والمنامة، واللاحق منها كما نشاهد الآن قوات عمر البشير في السودان تطلق الرصاص على المحتجين، وقد سقط لغاية كتابة هذا المقال 37 ضحية عدا مئات الجرحى والمعتقلين. لقد تراجع ماكرون عن إصراره، وألغى كل الإجراءات الاستثنائية ودعا إلى مؤتمر حوار وطني لمناقشة كافة القضايا التي بحاجة إلى حل. لكن حركة الاحتجاجات ستستمر كما يتوقع العالمون بالشأن الفرنسي، فالشعب الفرنسي شعب عنيد وإذا ما صمم على شيء لا يتراجع، وماكرون لن يكون أقوى أو أكثر شعبية من ديغول، الذي أسقطته مظاهرات الطلبة عام 1968.

يبدو أن رياح التغيير تهب على الدول الديمقراطية العريقة، فنحن أمام ظاهرة تجتاح العالم تلجأ إلى انتخاب المرشحين الذين يثيرون حمية الوطنية والتطرف اليميني والسياسة الأحادية والشعبوية التي تقدم وعودا لا حلولا. ننتظر تحركات واسعة في أكثر من بلد عام 2019 وما بعده، أما رياح التغيير فلا دخل لبلداننا العربية فيها، فرؤساؤها وملوكها وسلاطينها ثابتون في كراسيهم ويغيرون الدستور بدل تغيير الحاكم، خوفا على بلدانهم من الضياع واليتم. إنهم بشر منزهون عن الخطأ بعيدة عن الشر أعينهم سريعة إلى الخير أرجلهم لا ينامون على ضيم ولا يقبلون أن يحتل الأجنبي أرضهم، أو يجرف أموالهم أو يدمر أشقاءهم، وإذا ما خرجت مظاهرة ضد أحدهم فهي مؤامرة ضد الوطن من الإرهابيين العملاء الذين يسعون إلى خراب الوطن وقيادته الملهمة والواجب الشرعي تدميرهم، فطاعة ولي الأمر واجبة حتى لو طغى أو تجبر. وكان الله بعون أمتنا المنكوبة.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجيرسي

بين مسيح حيفا وعذراء فاطمة

جواد بولس*

«فاطمة» اسم لمدينة برتغالية صغيرة تقع على بعد (123) كلم شمال العاصمة لشبونة، وتُعدّ من أهم المزارات السياحية المسيحية في العالم، حيث يؤم كنيستها كل عام زهاء عشرة ملايين سائح كاثوليكي، يجيؤنها سعيًا وراء نذورهم وبعد أن فقدوا الأمل في شفائهم أو في شفاء أعزائهم، وأخذوا يفتّشون عن الخلاص في ثنايا التاريخ، وبين عبق أساطيره، حيث تتربع السيّدة فاطمة على أحد عروشها المورّدة هناك.

> للمُعارض حق الانتقاد وبين ذلك والتهديد والتكفير ومصادرة العقل بون شاسع

وَعَدنا قريبتنا، المؤمنة برحمة العذراء مريم، أن نزور المكان ونضيء، كما طلبت، في الكنيسة شمعة ونستشفع من أجل زوجها المريض عسى أن تطاله الرحمة، بعد أن عجز الأطباء عن علاجه من مرضه العضال. صارت «فاطمة» مدينة تمتهن الصلاة وتصنّع الذكرى وتبيعها لآلاف المؤمنين، الذين يملأون مطاعمها وحوانيتها؛ فأنى وليت وجهك ترى الواجهات وهي تغصّ بتماثيل «السيدة»، التي يباع بعضها كتذكارات بسعر «سياحي شعبي»، كما يليق بالبضاعة الصينية، وأخرى تعرض على أنها تحف أبدعها فنانون محترفون، فيصل سعرها الى مئات اليوروهات وأكثر. وستجد، إلى جانب تشكيلة تماثيل العذراء مريم والسيد المسيح، مئات القطع الفنية التي تجسّد، بمجملها، قصة المكان كما روتها الأجيال وأقرّتها الكنيسة الكاثوليكية، في مطلع القرن الماضي، حين تبنى أباؤها رواية تجلّي السّيدة فاطمة بثوبها الأبيض الوادع وبسبحتها يوم 13 مايو/أيار 1917 لثلاثة أولاد كانوا يرعون الغنم هناك، وطلبت منهم أن يعودوا إلى المكان نفسه وفي التاريخ نفسه من كل شهر، فعادوا لتظهر لهم خمس مرات اخرى حتى 13 أكتوبر/تشرين الأول 1917. ما بين «حيفا» و«فاطمة» بحر وشموع وسماء؛ فهنا تبدأ الحكاية والبكاء وحديث الفجر للصخرة، كما في الكتب، وهناك ظلال ويأس وما خطّته الريشة على الغمام.

أعترف بأنني لم أزر معرض «بضاعة مقدسة» المقام منذ الرابع من أغسطس/آب العام المنصرم في متحف حيفا، لكنني تابعت تفاصيل الأزمة المثارة بسببه منذ بضعة أيام، وقرأت معظم ما كتب وما نشر عنها، بعد أن قرر بعض المسيحيين المدفوعين، ربما، بدوافع مغرضة، الاحتجاج على عدد من الأعمال الفنية التي عرضت فيه، بحجة أنها تمسّ بعقيدتهم وتهين، من وجهة نظرهم، شخص السيد المسيح. وخصّوا في استهدافهم معروضة للفنان ياني لينونان، الذي اختار أن يصلب مهرج شركة «ماكدونالدز» العالمية وهو باللباس الأصفر والقبعة الحمراء، محاكيًا صلب السيد المسيح. للقضية تفرّعات كثيرة وفصول، لكنني لن أتطرق إلى جميعها ولا إلى الدوافع الحقيقية لمن أثاروا هذه الزوبعة، بعد أربعة شهور على افتتاح المعرض، الذي لم يكن الأول من نوعه في إسرائيل ولا في العالم؛ فحتى لو كانت مقاصد البعض مغرضة يبقى احتجاج آخرين، شاركوهم البدايةَ أو التحقوا بهم، صادقًا ونابعًا عن إيمان وعن حق بالتعبير وبالاعتراض السليمين. بالمقابل فأنا أدعم قرار المتحف بإقامة المعرض لأنني مؤمن بحق الإبداع وبحق التعبير، خاصة الفني منه، كحقين اساسيين مكفولين يتوجّب الدفاع عنهما بكل حالة وبكل وسيلة.

لا توجد علاقة بين موقفي المذكور ورأيي في المعروضات نفسها، علمًا بأنني لا أوافق مع الذين صرّحوا بأن المعروضات تسيء للديانة وللعقيدة المسيحية، وأنها تهين شخص السيد المسيح وتمس طهارة العذراء مريم. على جميع الأحوال سيبقى موقفهم مجرد شعور شخصي وتقييم فردي لا يعطي حامله حق تجريم الفنانين المشاركين، أو اتهام القيّمين على المعرض، أو المسؤولين في بلدية حيفا، أو تكفير من لا يوافقهم الرأي؛ فحرية التعبير في هذا المربع، بخلاف الدعوة الصريحة للمسّ الجسدي بالمعرض ومعروضاته، أو التحريض على العنف بأشكاله، تكون متوازية وغير متصادمة وتحفظ للمبدع حقه في الإبداع، وللمُشاهد المعجَب حق الانتشاء والفرح، وللمُعارض حق الانتقاد أَو حتى التظاهر المعلن. لك أن تنتقد وأن تعترض وأن تتظاهر، ولكن بين ذلك والتهديد والتكفير وإلقاء الزجاجات الحارقة والرغبة في الاستيلاء على الحيز العام ومصادرة العقل، بون شاسع.

وعلى صعيد آخر متصل، أؤكد أنّ تدخل قوات الشرطة وتصدّيها للمتظاهرين وللمحتجّين هو عمل آثم ومرفوض، لا تبرّره أي ذريعة على الإطلاق، تمامًا مثل رفضي لتدخل الوزيرة ريغيف التي ركبت موجة عمياء وأطلقت أعنّتها لرسالة ممجوجة محشوة بكلام باطل يراد به باطل. لم يقرأ، على الأغلب، معظم السياسيين العرب والمتهجّمين على المعرض قبل أن يدلوا بدلائهم أو يطلقوا سهامهم، ما نشره القيّمون على المتحف، في نشرة خاصة رافقت افتتاح الحدث، حيث جاء فيها على أن دوافع الفنانين المشاركين وأهداف المعرض، ستتمحور حول قضية «الدين والإيمان في واقع العولمة المرهون لهيمنة ثقافة الاستهلاك»؛ فالقضية، إذن، أعمق من أن تواجَه بانفعالات مغرضة أو مصنّعة أو معلّبة وبمواقف شعبوية ورمادية متذبذبة.

رسالة المتحف، كما بيّنتها تلك النشرة، تتطرق لموضوع فلسفي معيشي مهم، يحق للمرء قبوله أو رفضه، وتسخير الفنانين للرموز الدينية، كان خدمة للفكرة ولانتقادهم عملية «استبداد ثقافة الاستهلاك في حياتنا وفي النواحي الدينية بشكل خاص»؛ وقد حاولوا أن يترجموا أفكارهم بوسائل إبداعية قد تُعجب البعض وقد تكون عند غيرهم مستفزّة، لكنهم أبوا أن يحصروا هذه العلاقة «بين الدين والاستهلاك في مسألة البضائع والمنتجات فقط، لأن الاستهلاكية نفسها تحمل سمات الدين»، هكذا كانت الغاية؛ ويا لها من محاولة تستحق أكثر من همسة وأجّد من غمزة أو لمزة.

لقد اختار بعض قادة الأحزاب العربية أن يصمتوا رغم شعورهم بأنّ الأزمة مفتعلة، وأمسك آخرون بالعصا من وسطها، فأعلنوا عن دعمهم لحرية الإبداع والتعبير، لكنهم تحفظوا عليها، في المقام نفسه، باسم الدفاع عن الدين واحترام رموزه. من الصعب أن نتفهم مواقف قادة علمانيين آثروا، لأسباب سياسية و«تقنية»، مداهنة الدين ورجالاته؛ ومن المؤسف تسويغ مواقف نخب مثقفة تذيّلت وراء تصريحات قادة أحزابها وهم يُغفلون رسالة كانت تستحثّ عقولهم وتحضّهم على التفكير في علاقة الدين مع عناصر التسليع والاستهلاك. بالمقابل قد نفهم مواقف بعض رجالات الدين وهم يذودون عن مؤسستهم، ويحاولون حجب رسالة الفنانين والمعرض عن العامة لأنهم يعرفون أنها «رسالة فاطمة» الحقيقية أيضًا، فعندما ظهرت السيدة للأولاد الثلاثة قالت لهم، حسبما جاء في الرواية: «أنا السيدة العذراء المسبحة، يجب عليكم دعوة الناس للصلاة والتقرب من الرب، بعد ان ابتعدوا عنه وانشغلوا بماديات الدنيا»؛ إنها مفارقة لافتة، فبين حيفا وفاطمة خيط رفيع وسر يحرضنا على التفتيش عن «المادة» التي كانت وما زالت أصل الحراك، فكل الحكاية تتلخص بعلاقة الدين بالاستهلاك.

بعد انتشار خبر التجلي في قرية فاطمة وتحديدًا بعد الثالث عشر من أكتوبر 1917 حضر إلى الموقع جمع فاق عدده السبعين ألفًا الذين آمنوا، كما نقل لهم الأولاد، بأنّ المتجلّية هي السيّدة مريم العذراء أم يسوع. ثم تبنّت الكنيسة الكاثوليكية قصة التجلي وبنت صرحًا عظيمًا بضمنه كنيسة تعتبر رابع أكبر كنيسة في العالم، وصارت الجموع تأتيها من جميع أنحاء المعمورة، كما جئناها نحن على جناح صيف كي يصلّي من يؤمن منا ويستشفع لمريضنا – الذي رحل رغم حرارة الدعاء – ويشتري الشمع ويحرقه في مراجل فاطمة ويتزوّد بالتذكارات للتبرّك من مقامها، ولا يقرأ أنها دمى صنعت في الصين، فالمؤمنون الصحاح غير مطالبين بالقراءة، بل يعيشون بصمت ويموتون كما يموت البهاء.

لقد اختار الفنان ليونان شخصية المسيح المصلوب على طريقته لاستثارتنا وجعلنا نفكر في قضية العلاقة بين «المنظومات الدينية» و«المنظومات الاستهلاكية»؛ وهو ليس أول من أشار إلى هذه العلاقة الشائكة، فكثيرون قبله كتبوا عن ذلك، كما جاء على لسان نشرة المتحف، وبينهم كان الأديب أميل زولا الذي أعلن، منذ نهاية القرن التاسع عشر أن «عملية الاستهلاك العالمية الحديثة هي دين جديد استُبدلت خلالها الكنائس بالمراكز التجارية الكبرى».

وأخيرًا، حاول متحف حيفا أن يدفعنا كي نمارس حرّيتنا وكي نبقى أبناء الإرادة والحياة، لكن معظمنا بقوا كما كانوا، أولاد هذا الشرق وهذه «الأرض المقدسة» عبيدًا لإيمان مسوّق، فكل شيء في بلادنا، كما في فاطمة، له ثمن والمؤمنون يأتون إلى معابدنا من جميع أرجاء العالم ساعين وراء نذورهم، فيشترون الشمع ويحرقونه ويتبرّكون بالتراب ويخزنون الهواء ويقتنون تماثيل المسيح والعذراء ولا يقرأون من صنعها، والشعب يهتف وراء كهنته: لا للفسق وليسقط الإبداع.

*كاتب فلسطيني

قراقوش الأردني والمعارضة بالسخرية... فصل في العبثية والعدم

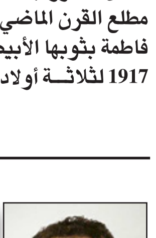

سامح المحاريق*

يتندر الأردنيون بقائمة أعلنتها الحكومة عن تخفيضات على ضريبة المبيعات، بعد أن روجت طويلاً أن التوسع في ضريبة الدخل سيتوازى مع مراجعة لضريبة المبيعات، فالأولى تتضمن العدالة لأنها تتصاعد لتلقي بالعبء على الطبقتين الوسطى والثرية، والثانية يدفعها الجميع حتى الفقراء بطريقة متساوية، وعدا أن هذه الفرضية ليست دقيقة، إلا أن ذلك لم يمنع من الانتظار حتى ظهرت القائمة الموعودة، لتشتمل على السلاحف والأفاعي ومرتديلا البط والأوز، وهذه الوجبات ليست موجودة أصلاً على المائدة الأردنية، ويبدو أن الحكومة استندت إلى القوائم الجمركية لتخفض الضريبة على البنود التي لا تؤثر على ما تجنيه من المواطنين، أي البنود الأقل استيراداً والأقل توافراً في السوق، أو غير المتواجدة في السوق أصلاً، وذلك لتعبر حرفياً عن التشبيه القائل (ذر الرماد في العيون).

أتى توقيت الطرفة الضريبية بعد الحصول على قرض كبير من البنك الدولي لغايات سداد القروض القائمة، وكانت جميع الإجراءات الضريبية الإملائية التي حدثت مؤخراً تمهيداً للحصول على القرض، وبغض النظر عن الأثر الاقتصادي السلبي الذي سيلقي ظلاله على الأسواق، وظهرت الرسالة التي تلقاها الأردنيون واضحة ولا تقبل التأويل، بأنه لا توجد خيارات سوى جيوبهم التي تحتاج هي الأخرى، من أجل الاستدامة أن تمتلك مصادر لتعبئتها، وهو تحديداً الخلاف بين المواطن الذي يقوم بحساباته البسيطة، أمام الحكومة التي تنفذ الحسابات المعقدة من أجل الوصول إلى نتيجة واحدة خلاصتها أن الأمور ليست على ما يرام.

حس السخرية الأردني يمثل نقطة تحول في الحكمة الشعبية الأردنية، فالأردنيون يتجنبون الغضب الجارف لمعرفتهم بمخاطره، وفي الوقت نفسه يرفضون تكميم أفواههم، وبين الحدين فالسخرية هي تدبير لفضح لاواقعية ولاعقلانية التدابير القراقوشية الحكومية، وقراقوش كان والياً لصلاح الدين الأيوبي على مصر، واشتهر بقراراته الغامضة والمتعسفة، وسعيه للجباية، ويبدو أن نزعة السخرية المصرية تولدت في تلك اللحظة من التاريخ، وتوسعت وتمددت لتشكل نمطاً من الحياة، وهو الأمر الذي جعل المصريين في تاريخهم شعباً لا يمكن توقع سلوكياته أو استجاباته، والأردنيون، ومعهم شعوب أخرى، ممن تعايشت مع الحلول القراقوشية أخذت تواجه اللاجدوى واللامعنى واللاعناية واللااكتراث، بالسخرية التي تفكك التناقض وتفضحه وتطارده، وإذا كانت نسخة الديمقراطية الأردنية لا تستطيع أن تفعّل العقوبة السياسية، فالسخرية كفيلة بأن تضع عقوبتها الاجتماعية وأن تدشن المسؤولين بطريقة غير مناسبة للذاكرة الشعبية.

> حتى قراقوش لم يفكر في وضع ضريبة على السلاحف والأفاعي، والتفاخر بأنه أزاح العبء الضريبي عنهما

حتى قراقوش نفسه لم يفكر في وضع ضريبة على السلاحف والأفاعي، فضلاً عن التفاخر بأنه أزاح العبء الضريبي عن هذه المفردات، وبعيداً عن أن المسؤول الضريبي عكف على تعداد عشرات المواد، وهو تحت ضغط المحافظة على عوائده وعدم التفريط في أي قرش، يمكن الوصول إلى مبررات منطقية شكلياً وساخرة بالكامل، مثل التجربة السنغافورية التي تحدثت عنها بعض التيارات مطولاً، وبدت مستعصية على الأردن، لا يمكن مباشرتها إلا من مدخل الزواحف، بالنظر إلى أن الشعوب في شرق آسيا تعتبرها مواد غذائية مقبولة، أو أن من وضعوا القائمة أو استخلصوها يحملون الفكرة السياحية الغربية نفسها عن الأردن، ويعتقدون أن قطاعاً عريضاً من الأردنيين ما زال يعتمد على الجمال والخيل في التنقل، وأنه ما زال يعيش في المسلسلات البدوية التي كانت بنداً أساسياً في الدراما التلفزيونية الأردنية لسنوات طويلة.

السخرية تصعد في مواجهة القراقوشية في القرار، وهذه حالة غير مريحة لأنها تخلق حالة من انفصام العرى بين المواطن الأردني كفرد ومجموعة، ويبدو أن الحلول أخذت تتمثل في عملية تفريغ للطبقة الوسطى المنتجة التي ينبه ماهر أبو طير لواقع يتوسع منذ أشهر، وهو الهجرة الواسعة تجاه تركيا، مع الإبقاء على مئات آلاف طلبات الهجرة إلى مناطق أخرى من العالم، وهو ما يهدد بعملية تفريغ تؤدي إلى ضعف قدرة الأردن على استقطاب الاستثمارات الخدمية ذات الطبيعة الفكرية، وإلى تهديد جزء من القاعدة الضريبية التي توسعت الإجراءات أصلاً من أجل أن تشملها، ويضع أبو طير على طاولة البحث الاجتماعي، الذي لا يعني به السياسيون مصطلحاً على جانب من الخطورة والعمق وهو الطبقة الخشنة، العصبية والمتوترة، والمتمثلة في أصحاب الكفاءات والأموال من مستويات مختلفة، الذين يخرجون من الأردن، ويتركون المجال مفتوحاً بين الطبقات الأقل توتراً لتكون في مواجهة بعضها بعضا.

الهروب كما يصفه أبو طير غير عقلاني بالكامل، فتركيا أيضاً مهددة وقد تنتعش وقد تنهار، ولكنها تبقى أكثر لطفاً في البيئة الاقتصادية والنفسية من الأردن. ومن منطلقات أبو طير، يمكن الوصول إلى مدى الحاجة إلى مبادرات تلطيفية تعيد الأمل للأردنيين، وتضع أمامهم تحدياً معقولاً يمكن التعامل معه، وتقريباً فإن احتمال وجود وعي لدى الحكومة بضرورة هذه الخطوة، وأهمية مثل هذه البادرة يبدو معدوماً، في ظل قوائم ضريبة المبيعات الأخيرة، التي ستضيف لأصحاب خيار الهجرة إلى تركيا المزيد من أبناء الطبقة الوسطى، عدا بالطبع عن وجود محطات أخرى للطبقات الأكثر توفراً على المال والمعرفة والخبرة مثل، الخليج العربي وقبرص واليونان، وبقاء المحطات التقليدية مثل مصر، وهذه الفئات المحتملة لن تنضاف إلى المغتربين الذين يقومون بتحويل مدخراتهم للأردن لاستئناف حياة كريمة ومستقرة بعد عودتهم، بل العكس من ذلك، يمكن أن تشكل مدخلاً لسحب الأموال، سواء من خلال استثمارات صغيرة أو حتى رواتب تقاعدية من أجل تمويل وجودها في الخارج.

تأجيل أزمة الدين باستبداله بآخر أقل سعراً، يعطي الحكومة بضعة أشهر من النظر في السؤال المهم حول استكمال إجراءات اقتصادية عاجلة، من أجل الخروج من مأزق الركود الذي تدفعه سلبية منظور المواطن الأردني تجاه المستقبل، وعدم قناعته بقدرة الحكومة على تنفيذ وعودها باستقطاب الاستثمارات، في ظل دفع المشكلات لتكون موضوعاً لمساومات تشريعية وتنفيذية، تجعل الأردن واحداً من المحطات غير المفضلة لدى المستثمرين، ويبدو الأمر وكأن الأردن لا يمتلك قواماً واحداً للتعامل مع المستثمرين، الذين يكتشفون مع الوقت أنه من غير الكافي التمتع ببعض المزايا التي تضمنتها اتفاقيات تفضيلية ذات طابع سياسي لمساعدة الأردن لتجاوز أزمته الاقتصادية، لأن الحكومة ببساطة أدمنت خلال عقود من الزمن المساعدات المادية، ولا تستطيع أن تتعامل مع مساعدات نوعية تتطلب أساساً تغيراً شاملاً في طريقة تفكيرها، والانتقال من ترحيل المشكلات والهروب بالوقت، إلى بناء تصور استراتيجي يمكن أن يشغل الناس بوصفه مشروعاً وطنياً يخصهم وفي هذه الحالة لا يمكنهم أن يهربوا بضميرهم الجمعي في السخرية التي تجعله كتلة غامضة ومستغلقة وصعبة الفهم.

*كاتب أردني

الاستعاضة عن المبادئ الأخلاقية بإمبريالية المقولات

لطفي العبيدي*

انهيار الاتحاد السوفييتي الذي لم يكن متوقعا، يُثبتُ أن كل الامبراطوريات التي ليست بمنأى عن التناقضات الداخلية قابلة للتفكك، ولا شيء أبدي مهما تطورت القوة التقنية والعسكرية أو الاقتصاد الرأسمالي، فمشاريع الهيمنة ارتدادية في أغلبها، وإن اكتسبت البشرية في مراحل تطورها السابقة، عددا لا يُحصى من الاستعدادات، إلا أنها لا تزال ضعيفة وجنينية، وربما تحتاج عدة قرون، كما سبق وقدر الفيلسوف الألماني نيتشه، وخلال ذلك تكون قد نضُجت وصلُبت.

وقد لا يحدث هذا التحول بدون كم هائل من المرونة والتحرر من كبرياء الهوى والاستعلاء بكل تفعيلاته السلطوية والإثنية والأيديولوجية السياسية والتلاقي في النقطة التي يبرز فيها الإنسان حريصا على وجوده «كقيمة مثلى». وتساوقا مع استنتاج ادغار موران في «روح الزمان» يبدو مصير البشرية بفعل سباق التسلح وجشع الهيمنة يتأرجح بين إمكانيتين محتملتين، وغير محتملتين، الأولى، ويمكن أن تمضي حتى شبه الإبادة الذرية وهي إمكانية «النكوص المعمم». واختلال النظام في النكوص لا يعني الحرية والفرصة، بل العدوان والضراوة والخوف، ولا يعني النظام الحماية، بل «القمع والتقديسية» وفي النهاية اختلال النظام يُفضي إلى التعسف والديكتاتورية، بما تعنيه من قمع وسجن وتعذيب ومعسكرات. والإمكانية القصوى الثانية هي أن يكون هناك تقدم حاسم نحو تكوين مجتمع يتمفصل على مسافة واقعة بين الحفاظ على بيئة نظيفة غير مهددة، واتحاد دولي متلاحم يخضع للاحترام المتبادل.

ثورة بهذا الحجم على اعتبار أن الأمر سيدور حول «ولادة جديدة» للبشرية غير محتملة في ما يبدو في الأمد القريب لهذا القرن، وهو أمر مؤسف على اعتبار أن الدول تعبُدُ مصالحها وتبرر الانتهاكات استنادا إلى مبدأ الغاية، وفي هذا السياق يقول ونستون تشرشل: «لقد ارتكبتُ من الجرائم لصالح بريطانيا ما لو ارتكبته بداخلها لقضيتُ حياتي كلها في السجن». فالعنف والإكراه سيد الأحكام في تعامل الدول الاستعمارية إلى زمن ليس بالبعيد مع الشعوب التي استعمرتها، وموجة استقلال الشعوب في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي لم تكن هينة أو سهلة، بالمقدار المنظور لقوى الاستعمار الأوروبي، التي تكلم تشرشل بلسانها، وهي التي رفضت منح الاستقلال للشعوب الخاضعة لها في آسيا وإفريقيا، ولو لم تدفع كل من بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا واسبانيا، أثمانا باهظة خلال الحرب العالمية الثانية لما أذعنت لمنح الاستقلال لمستعمراتها.

ومن المعلوم أيضا أنه عندما وهنت قبضة الإكراه والقهر السوفييتية عام 1991 وهي الدولة التي تعددت فيها الأعراق بدأت دول أوروبا الشرقية بالانفصال عن الاتحاد السوفييتي لتنشأ خمس عشرة دولة مستقلة. وهي مرحلة شهد فيها النظام العالمي الحديث أكبر حصيلة مد انفصالي تحرري وتفكك للدول، وإن كان السبب الرئيس لذلك تأثير القومية في النظام الدولي، فالشعور القومي مثّل رابطا قويا بين الدولة والمجتمع، وهو تاريخيا قوة تدعيم للدولة على الصعيد العالمي، من خلال تعزيز الشعور لدى مواطنيها بالهوية القومية. وقد سادت الآمال بعد الحربين المدمرتين بزوال الصراعات القومية نتيجة انتشار الديمقراطية، ودولة الرفاه الاجتماعي، وانتصار حق تقرير المصير، وتحمس البعض إلى حد اعتبار أن أدبيات الاستقلال ومن ثمة العولمة، عبرت عن جدل مفاده أننا نسير في اتجاه عالم أكثر توحدا وتكافلا، يمكن أن تُصبح فيه الخلافات القومية و«دولة الأمة» أقل هيمنة وأقل ضرورة. ولكن مع انتهاء الحرب الباردة طفا على السطح مجددا الاختلاف الثقافي والتناحر الحضاري بين الغرب والشرق الاسلامي، وكان محفوفا بالريبة الثقافية التي يبررها الخطاب العالمي السائد في العصر الحديث، وهو نتاج الحضارة الأوروبية التي تتمركز حول ذاتها وتتعامل وفق بنية هرمية للمجتمعات البشرية، تُصنفها بين «البدائية» و«الحديثة» ضمن إطار يتطابق مع تفوقها ورغبتها في استمرار الهيمنة في النظام الدولي.

ومع موجة العولمة ورأسمالية السوق حاول الغرب فرض الديمقراطية الليبرالية العابرة للحدود الوطنية، وفق منطق السيطرة على المقدرات القومية لصالح تجمع قوي من الدول الأوروبية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تعضدها المؤسسات الدولية المتحكمة في دوائر رأس المال العالمي، فأين نحن والحال كذلك من ميثاق الأمم المتحدة، الذي نص في فقرته الثانية على «تطوير علاقات صداقة بين الأمم مبنية على احترام مبدأ تساوي الحقوق وتقرير المصير للشعوب، وكذلك اتخاذ إجراءات مناسبة لدعم السلم العالمي». يبدو أن الدفاع عن حقوق الإنسان يحتاج إلى تهذيب الأخلاق الدولية أولا والمنظمات الأممية في حاجة إلى منابع جديدة للشرعية على أساسها تُجدد فاعلية وجودها نحو الدفع باتجاه التهذيب الأخلاقي للسياسة الدولية.

*كاتب تونسي

> الحضارة الأوروبية تتمركز حول ذاتها وتتعامل وفق بنية هرمية للمجتمعات البشرية، تُصنفها بين البدائية والحديثة

المقبولون للصلاة في «الفتاح العليم»: إلحاق الدين بالرئاسة!

■ نشرت وزارة الشباب المصرية أسماء «المقبولين لصلاة الجمعة» 18 كانون الثاني/يناير لعام 2019 في مسجد «الفتاح العليم» بالعاصمة الإدارية المصرية الجديدة، وتضمنت الكشوف أسماء 850 طالبا يُسمح لهم بالصلاة في الجامع الذي لا يحتاج المرء ذكاء شديدا ليعلم أن الذين سمّوه لم يفعلوا ذلك تقرّباً لـ«الفتاح العليم» ولكن لرئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي.

يمكن لهذا النفاق المرضيّ لدى القائمين على إنشاء العاصمة الإدارية، والطقوس الاحتفالية الرسمية التي رافقت إنشاء المسجد والكاتدرائية المجاورة له وإعطاؤهما صفة «المجمّع الديني»، أن يفسّر هذا الحرص الكبير في وزارة الشباب على التحديد الدقيق لمن سيرتادون ذلك الجامع، الذي تحوّل، بسبب القيمة الرسميّة والرمزية التي أعطاها له «السيد الرئيس»، إلى موقع محروس يحتاج إذنا أمنيّا لدخوله.

المسجد الذي يقع في مدخل العاصمة الإدارية، على مساحة 16 فدانا، ويضم 4 مآذن بارتفاع 95 متراً و21 قبة، ويحتوي على 520 وحدة إضاءة و74 ثريا «نجفة» (تكلف فاتورة كهربائها دافع الضرائب المصري 20 مليون جنيه في الشهر)، موجود في وسط الصحراء في مكان غير مأهول ويتّسع لـ17 ألف مصلٍّ، وبالتالي فمن غير المتوقع أن يجد أحدا يصلّي فيه أصلاً!

ولهذه الأسباب كلها فإن «القائمة الأمنية» لوزارة الشباب المصريّة ليس هدفها تأكيد أهليّة من سيصلّون في «الفتاح العليم» وحسب، بل كذلك تأمين خطوط التواصل اللوجستية لمجيئهم وإعادتهم، وهو ما يشرح الصورة التي تداولها مستخدمو الانترنت لأول صلاة جمعة جرت في المسجد وبدا فيها حشد مصلّين من أفراد القوات المسلحة المصرية وقد ارتدوا الملابس الموحدة، ويبدو أن الدور جاء على وزارة الشباب بعد أن قامت وزارة الدفاع بواجبها الجمعة الماضية.

إضافة إلى ما تثيره هذه الواقعة من تساؤلات حول أهداف مشروع العاصمة الإدارية الضخم هذا وتكاليفه الهائلة، في الوقت الذي لا يكف فيه رأس النظام عن الشكوى من فقر بلاده وسوء أحوالها الاقتصادية مطالبا مواطنيه بالصبر والتحمّل والتبرع، فإنها تثير أيضاً التساؤلات حول تحويل الدين وطقوسه إلى وظيفة للاستخدام الاستعراضيّ بالحديث عن «إنشاء أكبر كنيسة في الشرق الأوسط»، والتفاخر بالتفاصيل الماديّة المهولة لمسجد ضخم لا يستطيع أحد أن يزوره ويدعى، فوق كل ذلك، «الفتاح العليم»، ليس للتذكير بأسماء الله الحسنى، للأسف، بل للتذكير باسم الرئيس الزمنيّ القائم حاليّا.

يأتي هذا من القابضين على زمام الدولة الوطنيّة المصريّة الذين يعتبرون جماعة «الإخوان المسلمين» إرهابيين لأنهم يخلطون الدين بالسياسة، وهو أمر حرام على الجماعة المنكوبة، أما إلحاق الدين بالرئاسة (وليس بالسياسة فحسب) فأمر وطنيّ حلال تتشارك الوزارات المصرية على التفاني في تنفيذه.

لقد صادر النظام المصري المجال العام حتى من الشأن الديني وسرق الجامع والكنيسة من المؤمنين، وحوّله من شأن فرديّ بين الانسان وربّه، إلى قرار عسكري - أمنيّ.

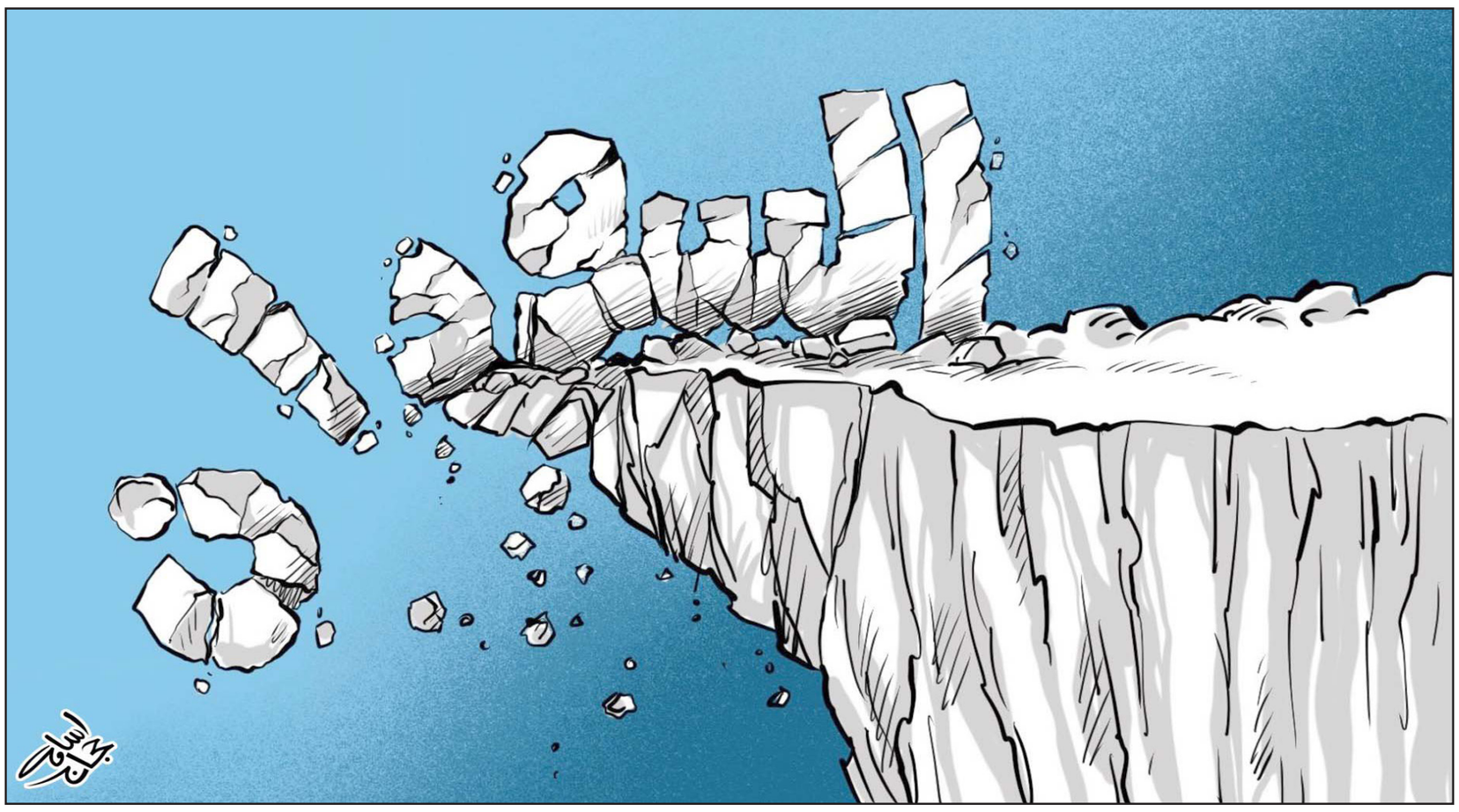

الرباط تنتفض ضد فرنسا وتأخذ المشعل من فاس

المعطي منجب*

■ في مثل هذه الأيام منذ خمس وسبعين سنة، انتفضت الرباط وأختها التوأم سلا ضد الاستعمار الفرنسي. بدأت الأمور بتحرير عريضة، ستدخل التاريخ تحت «بيان الاستقلال» أو وثيقة المطالبة بالاستقلال. هذه الوثيقة وهي أهم نص سياسي تنتجه وتنشره الحركة الوطنية السلمية منذ ظهورها إلى الوجود أواخر العشرينيات من نفس القرن. فبخلاف «مطالب الشعب المغربي» التي صدرت قبلها بفاس بحوالي عقد من الزمان والتي ركزت بالخصوص على ضرورة التزام المستعمر بتطبيق الإصلاحات المذكورة في عقد الحماية واحترام مصالح المغرب والمغاربة، فإن بيان الاستقلال سيحدث ثورة في الوجدان المغربي والمغاربي. فها هي نخبة من عشرات معدودة من المغاربة والمغربيات تقدم تباعا يومي 11 و13 كانون الثاني/يناير 1944 للإقامة العامة الفرنسية بالمغرب و للسلطان محمد الخامس ولممثلي القوى العظمى بالرباط كالقنصليتين البريطانية والأمريكية بالرباط وممثلية الاتحاد السوفياتي بالجزائر العاصمة، وثيقة اعتبرها الجميع آنذاك بالغة الخطورة وهي فعلا كذاك، فالعالم كان ولا زال في عز الحرب العالمية الثانية و«فرنسا الحرة» بقيادة شارل دو غول كانت لازالت بعيدة كل البعد عن السيطرة على التراب الفرنسي الذي كان يرزح لحد ذلك الحين تحت الاحتلال النازي. كما أن «فرنسا الحرة» تريد أن تجعل من شمال إفريقيا منصة عسكرية وسياسية متقدمة للمساهمة في تحرير الميتروبول من قبضة ألمانيا.

طبعا لكل هاته الأسباب سيعتبر القوميون الفرنسيون بمن فيهم اليساريون أن التحرك المغربي «ضربة خنجر فاشستية» في ظهر المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي. هو هكذا التاريخ قد تتناقض فيه مصالح الشعوب!

ستعمد إذن السلطات الفرنسية بالمغرب إلى اعتقال بعض المبادرين بوثيقة المطالبة بالاستقلال وعلى رأسهم الحاج أحمد بلافريج زعيم النواة الوطنية بالرباط منذ نفي علال الفاسي إلى أدغال إفريقيا سنة 1937. سيكون رد الشارع حاسما وقويا يوم 29 كانون الثاني/يناير بالرباط وسلا لتتبعهما مدن أخرى كفاس ومكناس ومراكش. خرج الناس للتظاهر بالشارع بالآلاف وقد وقعت أعمال عنف متفرقة، أما السلطات الفرنسية والتي كانت قد أصبحت تابعة «لفرنسا الحرة» فستعمد، في تناقض بغيض مع قيم الحرية والاستقلال التي تناضل من أجلهما، إلى إطلاق الرصاص الحي بكثافة على المتظاهرين. سيسقط العديد من القتلى ومئات الجرحي، بعضهم أوروبيون. وكان من بين الضحايا الوطني السلاوي بن عبود. ويحكي عبد الرحيم بوعبيد أنه نجا من الرصاص بأعجوبة ذلك اليوم حيث كان بن عبود يقف إلى جانبه.

هكذا أصبح بالسجن عشرات من الزعماء الوطنيين من بينهم المهدي بنبركة وأبو بكر القادري وعبد الرحيم بوعبيد وغيرهم كثير. بعضهم سيمكثون رهن الاعتقال حوالي سنتين. ومن بين طرائف السجن التي يحكيها القادري وكان معتقلا هو وبوعبيد وبنبركة بسجن لعلو بالرباط، أن هذا الأخير ونظرا لتفوقه المعروف في الرياضيات أصبح، بالتماس من مدير السجن وهو فرنسي الجنسية، يدرس ابنته هذا العلم كما تكلف بالمحاسبة المتعلقة بصرف ميزانية المؤسسة السجنية. وبفضل هذا الدور وبسبب شخصيته المحببة أصبح يستفيد من بعض «الامتيازات» هو وأصدقاؤه من الوطنيين المعتقلين معه. وهكذا، في إحدى الأيام، وكان يوم عيد أضحى وبينما كان القادري وبوعبيد حزينين ينتظران شيئا ولا شيء بزنزانتهما وإذا برفيقهما المهدي يدخل عليهما، تعلو وجهه ابتسامته المعهودة، وبيده قطع من الغنم للشواء. بعد الغداء وشرب الشاي إذ كان مؤسس الاتحاد الوطني طباخا ماهرا، أشعل بنبركة بمعية بوعبيد سيجارة ثم بدآ في محاولة إقناع الفقيه القادري في التدخين وهو يمانع والكل يضحك، فقد كان التدخين مختلفا فيه أهو حرام أم حلال أم مكروه. وفي الأخير انصاع الفقيه فلاحول ولا قوة له ووضع السيجارة في فمه وأخذ يشرب الدخان بطريقة لا براعة فيها ويسعل ويعيد السعال فيقهقه الجميع. ماذا كان مآل الأيام البطولية الخمسة لشهر كانون الثاني/يناير أي يومي تقديم المطالب 11و13 من طرف جماعتين من الوطنيين الذين أسسوا حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال ثم أيام المظاهرات من 29 إلى 31 كانون الثاني/يناير؟

ستضطر فرنسا تغيير سياستها اتجاه الحركة الوطنية بإقالة المقيم السابق وتعيين مقيم عام ليبيرالي سنة 1946 هو إيريك لابون. سيطلق هذا الأخير سراح الوطنيين ويسمح ببعض الحريات العمومية وبعودة المنفيين بالداخل والخارج كعلال الفاسي وحسن الوزاني وأحمد بلافريج وغيرهم، إلا أن سماح إيريك لابون لمحمد الخامس بالسفر إلى طنجة لإلقاء خطابه الوطني الشهير في نيسان/أبريل 1947 والذي حذف منه الإشادة بدور فرنسا في المغرب وأكد على حق هذا الأخير في الحرية وفي الانتماء للأمة العربية إذ كانت قد تأسست الجامعة العربية في نفس الشهر، سيدفع باريس إلى عزله من منصبه خصوصا وأنه في نفس الوقت كان عبد الكريم الخطابي يلجأ إلى مصر ويرحب به ملكها...

بعد أقل من عشر سنوات سيحصل المغرب على استقلاله من فرنسا وإسبانيا وهكذا كان يوم 11 كانون الثاني/يناير 1944 هو بداية النهاية بالنسبة للاستعمار بالمغرب. ورغم ذلك فإن المغرب الرسمي لم يحتفل أبدا لا بهذا اليوم ولا بيوم الاستقلال الحقيقي أي 2 آذار/مارس 1956 كعيد وطني وذلك لخشية الحسن الثاني من أن يقوي ذلك رمزية الحركة الوطنية التي كان في صراع معها على الحكم السياسي وحول الهيمنة الروحية على المجتمع والأمة. ولم يقرر الملك الحسن الثاني الاحتفال بيوم 11 كانون الثاني/ يناير إلا ثلاثين سنة بعد الاستقلال أي بعد أن تراجع وهج وحضور الحركة الوطنية بالبلاد.

* كاتب مغربي

أربعون الثورة الإيرانية: زراعة بني صدر وحصاد سليماني

صبحي حديدي*

■ في سنة 1979، وتحت عنوان «تحية إلى الثورة الإيرانية»، كتب أدونيس (الشاعر السوري، النصيري بالولادة): «أفقٌ، ثورةٌ، والطفاةُ شَتات/ كيف أروي لإيران حبي/ والذي في زفيري/ والذي في شهيقي/ تعجز عن قوله الكلمات/ سأغني لقمٍّ لكي تتحول في صبواتي/ نارَ عصف، تطوف حول الخليج/ وأقول المدى والنشيج/ شعب إيرانٍ يكتب للشرق فاتحة الممكنات/ شعب إيرانٍ يكتب للغرب وجهُك يا غربُ مات/ شعب إيران شرقٌ تأصلَ في أرضنا ونبيّ/ إنه رفضنا المؤسِسُ، ميثاقنا العربي».

ولكي لا يبقى أدونيس وحده في الميدان، فيُعزى حماسه المشبوب هذا إلى نوازع مذهبية، كتب نزار قباني (الشاعر السوري، السني بالولادة)، ممتدحاً الثورة ذاتها: «زهَر اللوز في حدائق شيراز/ وأنهى المعذبون الصياما/ ها هم الفرس قد أطاحوا بكسرى/ بعد قهر، وزلزلوا الأصناما/ شاهُ مصر يبكي على شاهِ إيران/ فأسوان ملجأ لليتامى/ والخميني يرفع الله سيفاً/ ويغنّي النبيّ والإسلاما».

على الجبهة السياسية السورية، المعارضة تحديداً، صدرت صحيفة «نضال الشعب»، المطبوعة السّرّية الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري ـ المكتب السياسي (كما كان يُعرف يومذاك، قبل أن يتبنى الاسم الجديد «حزب الشعب الديمقراطي»، بقرار من المؤتمر السادس، ربيع 2005)؛ وقد حملت على صفحتها الأولى ثلاث موادّ خاصة بانتصار الثورة الإيرانية، ذات نبرة احتفائية عالية. «وجاءت القارعة»، «الثورة الإيرانية المنتصرة تضع إيران على درب الحرية والديمقراطية والتقدم»، و«أصداء أولى للثورة الإيرانية». وإذ كانت الموادّ تهلل للثورة الإيرانية، من حيث النبرة المعلنة، فإنّ النبرة الضمنية كانت تشير إلى استبداد حافظ الأسد: «الوضع الإيراني مرتب، لا مجال لاختراقه. ومع ذلك تبيّن أنّ هذا البنيان العظيم ضعيف الأساس. لقد تهاوى حجرا إثر حجر، فيا للثورة المظفرة! لقد تفجرت إرادة الملايين من الناس مرّة واحدة ضدّ الظلم والظلام. ملك الملوك أصبح لاجئاً عند أحد الملوك العرب الضالين، ذلك أنّ شبه الشيء منجذب إليه. ينسى الطغاة دائماً وأبداً درس التاريخ البسيط المكرر: العدل أساس الملك»....

اليوم، بعد 40 سنة على ذلك الحماس، حصد نظام آل الأسد، الأب والابن الوريث معاً، ما حصدته غالبية أبناء سوريا من المآلات الراهنة للثورة الإيرانية: التدخل العسكري المباشر لصالح النظام، عبر «الحرس الثوري» وفيالق الجنرال قاسم سليمان، أو عبر عشرات الميليشيات المذهبية التي يتصدرها «حزب الله» اللبناني. واليوم، لأسباب لا صلة لها بموقف إيران من النظام السوري أو انتفاضة آذار (مارس) 2011؛ يصعب أن يتوقف أدونيس عند الذكرى الأربعين للثورة الإيرانية طبقاً لمنطق العام 1979، وبروحية وجه الغرب الذي مات، أو أنّ شعب إيران هو النبيّ والرفض المؤسِّس والميثاق العربي. وأمّا «حزب الشعب الديمقراطي» فلم يعد يرى في تلك الثورة أقلّ من نظام آيات الله الثيوقراطي المذهبي الاستبدادي، المساند لأنظمة الاستبداد والفساد؛ وهذا شبيه بمواقف معظم اليسار السوري المعارض، حتى حين يرى البعض ذريعة ما، تمرّ من ثقوبها خرافات «الممانعة» و«محور المقاومة».

لكنّ الجوهري أكثر هو ما آلت إليه تلك الثورة في حياضها الإيراني تحديداً، وكيف تسارعت انقلاباتها الداخلية على ذاتها فلم تتوقف ـ منذ شباط (فبراير) 1979، حين عاد آية الله روح الله الخميني من منفاه الفرنسي إلى طهران ـ عن التهام صنّاعها تباعاً، ثمّ الإجهاز على أبنائها المقرّبين، وصولاً إلى خيانة آمال تلك الشرائح الشعبية التي انخرطت فيها وظلت رائدة لها حتى تكفلت بانتصارها. السيرورة ابتدأت من رهط الإصلاحيين الأوائل، رئيس الوزراء الأوّل مهدي بازركان، ورئيس الجمهورية الأول أبو الحسن بني صدر؛ إذ لم يمض زمن طويل، يُعدّ بالاشهر في الواقع، وليس بالسنوات، حتى كشّر آيات الله عن الأنياب الحقيقية، المحافظة والمتشددة والمستبدة، التي تمقت الحريات العامة وتبغض الحقوق المدنية وتحارب الرأي الآخر وتسعى إلى قتله في المهد.

الأوّل كان ابن تاجر أذربيجاني مرموق، درس الهندسة الحرارية في باريس، وعاد إلى جامعة طهران ليتولى عمادة كلية التكنولوجيا، ويقود سلسلة احتجاجات ضدّ الشاه ودعماً لحركة محمد مصدّق. ورغم سجنه مراراً لم يتوقف بازركان عن ممارسة الأنشطة المعارضة، فأسس «حركة المقاومة الوطنية» سنة 1953، و«حركة التحرر الوطنية» سنة 1961؛ وبالتالي كان في طليعة قادة التظاهرات المبكرة في طهران، التي أذنت بأفول عهد الشاه. وكان أمراً طبيعياً أن يختاره الخميني لرئاسة أوّل حكومة مؤقتة، ثمّ كان أمراً طبيعياً كذلك أن يناهضه المحافظون المتشددون، هاشمي رفسنجاني وعلي خامنئي، على خلفية خططه الاقتصادية، ومعارضته لواقعة رهائن السفارة الأمريكية. وهكذا، بعد تسعة أشهر في المنصب، تقدّم بازركان باستقالته فقبلها الخميني؛ وتابع خصومه التنكيل به إلى درجة منعه من الترشيح لانتخابات الرئاسة في دورة 1985، فكان المنفى السويسري هو الخيار الوحيد المتبقي أمامه، حيث قضى في زيورخ سنة 1995.

الثاني كان أحد أبرز قادة المعارضة الطلابية لنظام الشاه، وقد سُجن مرتين، وجُرح خلال انتفاضة 1963 المجهضة، والذي درس الاقتصاد في جامعة السوربون وآمن بتلك الثنائية العصية التي تجمع الاقتصاد القومي بالإسلامي، وكان في عداد قلّة من العائدين مع الخميني على الطائرة ذاتها. ومن موقعه، الشرعي المنتخَب، كرئيس للجمهورية، ورئيس للمجلس الثوري بقرار من الخميني، توجّب على بني صدر أن يجابه المحافظين إياهم، رفسنجاني وخامنئي؛ فكتب إلى الخميني تلك الرسالة الشهيرة التي تقول إنّ عجز الوزراء المحافظين أشدّ خطورة على الثورة من الحرب مع العراق، كما عارض الإبقاء على رهائن السفارة الأمريكية، فلقي من البرلمان المحافظ المصير الطبيعي: الإدانة بتهمة العجز والتقصير، والإقصاء من الرئاسة، و... الفرار مجدداً إلى فرنسا، تحت جنح الظلام، بعد أقلّ من سنتين على انتخابه.

من الإنصاف الافتراض، إذن، أنّ الزراعة الريادية، التي دشنها أمثال بازركان وبني صدر؛ سوف يؤول حصادها إلى المرشد الأعلى الراهن علي خامنئي، وإلى جنرالات «الحرس الثوري» أمثال قاسم سليماني. هذا على مستوى الأمن والسياسة والأدوار الإقليمية، وأمّا على صعيد الاجتماع البشري والعقيدة، فإنّ مبدأ «الوليّ الفقيه» هو الضمانة العليا لاستمرار آيات الله في الاستئثار بالسلطات، كافة في الواقع. هذا المبدأ/ القانون هو الركيزة الكبرى في صرح المدرسة الخمينية، وخلافتها الخامنئية، وليست مبالغة أن يساجل المرء اليوم أنّ الأمل منعدم في السير خطوات أبعد على الطريق الذي وُعدت به إيران في مثل هذه الأيام من سنة 1979، وتحقيق انفراج داخلي إيراني، سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي؛ ما لم يقف الإيرانيون موقف مراجعة راديكالية شاملة لعلاقة هذا المبدأ بالحياة والحقّ والحقوق.

ففي نهاية المطاف، هذا مبدأ في «الحكم الإسلامي» صاغه الإمام الخميني على عجل سنة 1971، حين كان منفياً في مدينة النجف العراقية، وخضع منذ البدء لأخذ وردّ، واختلف فيه وحوله عدد كبير من فقهاء الشيعة. الثابت، مع ذلك، أنّ خامنئي هو اليوم أشدّ المدافعين عنه، وأبرز المتمسكين بالنصّ عليه في الدستور، بل وتشديد وتوسيع صلاحيات الوليّ الفقيه المنصوص عنها حالياً. الأسباب جلية، لا تخصّ الفقه بقدر ما تُبقي على ميزان القوّة في صف السلطة الدينية، على حساب السلطات المدنية؛ الأمر الذي يفسّر الحماس للمبدأ في صفوف «حزب الله»، وحسن نصر الله شخصياً.

ذلك لأنه المبدأ الذي يحيل زراعة الاقتصادي بني صدر، إلى حصاد بمنجل الجنرال سليماني!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الإعلام العراقي وخرافة المهنية

يحيى الكبيسي*

■ تحاول البروباغاندا السياسية عالية الصوت أن تسوق لما يسمى «التحول الديمقراطي» في العراق بعد نيسان 2003، من خلال الترسانة الاعلامية التي أنتجتها هذه المرحلة، لكن وقائع السنوات الماضية حقيقة، تثبت يوما بعد يوم، أن الديمقراطية في العراق هي ديمقراطية شكلية لا تحيل على أي محتوى، ولا تعدو كونها خرافات لا علاقة لها بالوقائع على الأرض.

ثمة نمطان رئيسيان من الإعلام في العراق؛ الاول هو الإعلام الرسمي ممثلا بشبكة الإعلام العراقية التي مثلت محاولة لاستنساخ بعض صيغ العلاقات بين مؤسسات الدولة، وتحديدا العلاقة بين ما أطلق عليها الهيئات المستقلة والحكومة، وتطبيقا لبعض الأوامر التي أصدرها بول بريمر في مرحلة سلطة الائتلاف المؤقتة. لكن هذه الاستقلالية «المفترضة» تم وأدها مبكرا بفعل البنى الذهنية للنخب السياسية العراقية التي لا تتسق مع هذا النمط من الاعلام المستقل. ومن هذه المؤسسات الهيئة العامة للبث والإرسال التي عرفت لاحقا بشبكة الإعلام العراقي. وهكذا تحول «إعلام الدولة» الذي حاول بريمر استنساخه عن تجربة الـBBC، إلى إعلام حكومي بامتياز.

النمط الثاني هو الإعلام المملوك لأحزاب او شخصيات سياسية، وهذا النمط هو «إعلام» غير مستقل بالتعريف! وهو الأعلى صوتا، ومساحة، وتمويلا. ولكنه في النهاية إعلام موجه وأحادي الخطاب. وغالبا ما يتعارض تعارضا شديدا مع المبدأ الأساسي للإعلام وهو الحصول على المعلومات ونشرها. إذ يتم التعامل مع المعلومة ونشرها بوصفها سلاحا سياسيا في الدعاية السياسية للحزب او الشخص من جهة (الإخفاء والإنكار والهجوم المضاد) من جهة، أو سلاحا للتسقيط السياسي للآخرين من جهة اخرى. ومن ثم فشل هذا الإعلام فشلا ذريعا في تقديم نموذج إعلامي حقيقي.

وثمة نمط ثالث يحاول ان يجد له موطئ قدم في هذا المشهد من دون نجاح حقيقي، وهو الإعلام المستقل. أي الإعلام الذي ينطلق من مقدمات إعلامية بحت، بعيدا عن أي استقطاب، ولا يعترف إلا بالمحددات المهنية في نقله للمعلومة للجمهور، وفي اعتماد التعددية في مقالات الرأي. فالعاملان الحاسمان في هذه المعادلة الصعبة هو مدى التدخل الحكومي، ومعادلة «التمويل» من خلال استخدام سلاح الإعلانات. والأول على الرغم من انه ما زال محدودا، ولكنه قائم بالقوة، ويمكن اللجوء اليه عند الحاجة (إغلاق قنوات فضائية، والدعاوى القضائية ضد الصحافيين). وهو انعكاس واضح لعدم ايمان السلطة في العراق بالتعددية وحرية الإعلام! أما عامل التمويل فهو السلاح الاكثر نجاعة حتى اللحظة، وتستخدمه السلطة، من خلال الإعلانات الحكومية الدسمة، أو تستخدمه القوى السياسية عبر لوبيات المصالح السياسية/الاقتصادية. ولا يمكن إصلاح هذه العلاقة غير السوية إلا بافتراض إمكانية قيام نشاط اقتصادي خاص بعيدا عن السياسيين والاحزاب، أو إمكانية قيام مؤسسات صحافية قادرة على تطوير بنيتها الاقتصادية. وكلاهما عاملان بعيدان في المدى المنظور، في ظل التخبط الاقتصادي، والفساد، وسوء الإدارة. وفي ظل ضعف البنية المؤسسية والمهنية للإعلام العراقي.

منذ اللحظة الاولى لما بعد نيسان/إبريل 2003 بدا واضحا الغياب شبه المطلق للمهنية في الإعلام العراقي المقروء والمرئي والمسموع، فقد كان شريكا في الصراع الذي شهده العراق، حيث انقسم هذا الاعلام اثنيا ومذهبيا بدرجة أساسية، وانقسم إيديولوجيا بدرجة أقل. وإذا كان الإعلام المملوك لأحزاب او شخصيات سياسية يستمد خطابه من هذا الانقسام بشكل رئيسي، فإن الإعلام الرسمي (شبكة الإعلام العراقي)، وبسبب من طبيعة الدولة وموازين القوة فيها، وبسبب من فشله في الحفاظ على استقلاليته المنصوص عليها قانونيا، وبسبب من توجهات العاملين فيه، انتهى إلى يكون طرفا في هذا الانقسام. إن كان على المستوى الرمزي (مثل مواعيد الصلاة، وإعلان بداية رمضان، وموعد مدفع الإفطار وغيرها)، أو على مستوى الخطاب، أو على مستوى السياسة الإعلامية. أما الإعلام «المستقل» نظريا، فقد وقع هو الآخر في هذا الانقسام، ويمكنك أن تصنف أبرز هذه الصحف تبعا لانتماءات مالكيها او مموليها أو رؤساء تحريرها، أو توجهات العاملين فيها.

كما فشل الإعلاميون أنفسهم في ان يشكلوا تجمعا يضمهم بصفتهم الفئوية بعيدا عن أي استقطابات اخرى، فلم تستطع نقابة الصحافيين في أن تستمر في جمعهم إلا من خلال الثقافة التي حكمت النقابة خلال سنوات التسعينيات (المنح الحكومية، قطع الاراضي، قانون حماية الصحافيين بصيغته المطروحة من النقابة نفسها). هكذا لا نجد اصواتا من داخل هذه المؤسسات تطالب مثلا بتكريس بعض مبادئ الاعلام كمبدأ حق الوصول إلى المعلومات، وحرية التعبير، وتنظيم المؤسسات الإعلامية، وحقوق الصحافيين المهنية، أو غيرها من القضايا التي تتعلق بالمهنة. كما لم تستطع النقابة الوطنية للصحافيين، التي تشكلت في العام 2013 بمبادرة شخصية من صحافيين مستقلين، أن تجد لنفسها موضعا رسميا معترفا به حتى اللحظة، بسبب استمرار القوانين وقواعد العمل نفسها التي كانت قائمة في عهد النظام الشمولي قبل 2003 والتي حكمت العمل النقابي في العراق!

انتهت دراسة أصدرها مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان بعنوان «الإعلام في العالم العربي بين التحرير وإعادة إنتاج الهيمنة»، إلى أن ثورة المعلومات وانتشار الإعلام المرئي والمسموع الذي شهده العالم العربي في السنوات الاخيرة، لم يترتب عليها إحداث قطيعة مع إرث الهيمنة والاحتكار وعلى حق الإعلاميين في النفاذ إلى المعلومات وبثها. ومن ثم تضاءلت إلى حد كبير فرص الانتقال إلى إعلام تعددي حر ومستقل كما تعرفه المجتمعات الديمقراطية. وأعتقد أن هذا الاستنتاج يصدق تماما على وضع الاعلام في العراق، مع أن الضمانة الوحيدة للديمقراطية هي الإعلام الحر والمستقل، فهل نعي الدرس.

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

«زي الفريك»

د. ابتهال الخطيب

إن تحمُّل مبدأ الحريــة والتعامل الصبور والحضاري مــع تبعات هــذا المبــدأ همــا، بلا أدنــى شــك ودون أي منافســة، السببان الرئيسيان في تطور الغرب وفي قوة وســرعة وإبهار حضارتــه الحالية. ليــس هناك فصال حول مفهــوم حرية الرأي، هذه الحريــة كاملة متكاملة، لا حدود لهــا ولا «لكن» يمكن أن تتبعها، والكليشــيهات التــي يرددهــا البعــض أن «نعــم نحتــرم الحريــة ولكن فــي حدود، ولا يوجد شــيء مطلــق، وحريتك تقف عند حــدود حرية الآخرين» هي كليشــيهات بائدة، ما عادت تؤدي حتى غرضها الساذج السابق. ليس لحرية الرأي حدود، والحرية بطبيعتها مطلقة، مستبدة في انطلاقها، ونعم صحيــح، حريتك تقف عند حريــة الآخرين، إلا أن ذلــك بمعنى أنك لا تســتطيع أن تســتخدم حريتك لتقمع الآخرين، لا أن يراعي الآخرون حريتك من خلال الحد من حرياتهم وآرائهم. حرية الرأي– التي لا علاقة لها بإيذاء الآخر جســدياً أو بالادعاء عليه كذباً، وهذان لا يدخلان في بــاب حرية الرأي بكل تأكيد– هــي مفهوم مجرد، لا يمكــن وضعه فــي قالب أصــلاً حتى يمكن رســم حدود أوخطــوط له، فمثلاً لا يمكن بأي حــال أن تحد من إرادة الإنســان في التفكيــر غير المعلن، ومــا دام هذا النوع من الحرية موجوداً بيولوجياً، أي حرية تحرك مخ الإنسان بلا حدود، فهو مستحق كذلك اجتماعياً وإنسانياً.

وهنــا تجــدر الإشــارة إلــى أن الاختيار هنــا قاطع لا مســاحة رمادية فيه، إما أن تعيش مع الحرية أو تعيش مــع القمــع. لا يمكــن أن تعيــش مــع القليل مــن الحرية، فالحريــة مثل البحر- تحــب الزيادة، فكلمــا امتدت متراً تفرعت لهــا أذرع وأرجل وعقول ومدارك لألف ألف متر. كما ولا يمكن أن تعيش مع القليل من القمع، فالقمع «مثل الفريك، ما يحبش شريك» ولا يمكن أن يكون ومعه شيء من الحرية، فللقمع دائرة مغلقة، لربما تشجع أنت خطها وهــو يدور في أقصى اليمين، إلا أنــه ولا بد قادم نحوك من أقصى اليسار، ليلتف عليك ويخنقك لا محالة.

إلا أنــه ممــا لا يمكــن إنــكاره هــو أن لكل مــن الحرية والقمــع مميزات وتبعــات، والاختيار لــك، فمع الحرية، ســتعيش متخففــاً مــن الضغــوط، طبيعيــاً، معفيــاً من التمثيــل علــى نفســك والناس مــن حولك، مــع الحرية ســتقول وتناقش وتجادل، وســتظهر أفــكاراً مجنونة جديدة تدفع بالبشــرية خطوات هائلــة للأمام فتريحك وتأخذك لدرجات غير مســبوقة مــن الرفاهية والأمان، إلا أنــه مع الحرية كذلك ستســمع وتــرى وتتعايش مع الكثير مما تكره، وســتضطر أن تفسح مجالاً بجانبك لمن لا تحترم، بل ولمن تحتقر وتكره، وستكون ملزماً بتحمل مسؤولياتك تجاه نفسك وصغارك، فتراقبهم وتحميهم وتزرع بهم الأفكار التي تؤمن بصحتها وتكون أباً أو أماً حقيقيــين يتحملان المســؤولية ولا يعتمــدان على رقابة الحكومة ومنعها.

أمــا مــع القمــع فســتعيش متخففــاً مــن ضغــوط المســؤولية، لــن تقلق علــى الكتاب في يد ابنــك ولا على البرنامج الذي تشــاهده ابنتك، فالحكومة وصية عليكم جميعــاً. مــع القمع الذي يســري باتجاهك (وهــو غالباً النوع الذي ســتؤيد وتســاند) لن ترى سوى ما يسرك، ولن تســمع سوى صوتك، ولن تســود سوى آرائك، مع القمع ستشــعر أنك علية وأغلبية وقوة فكرية، ستدرس المدارس أفكارك، وسينشــر الإعلام صوتك، وســتكون كل الألــوان ألوانك، والخطوط خطوطــك، واللوحة على ذوقك، معلقة على زاوية مريحة لعينيك. إلا أنه مع القمع هناك خطورة محيقة، فما أن تتحول الكاميرا عنك نصف درجة حتى تختل الصورة، وتتداخل الألوان، وتتشــوه اللوحة التي كانت للتو مبهرة. ســيختفي صوتك وتظلم رؤيتــك وتغيــب آراؤك لتصبــح فجــأة طبقة مســحوقة وأقليــة ومهمشــاً فكرياً، ســتداري أفكارك عــن الناس، وستعلم أبناءك أفكارك خفية مشــجعاً إياهم على النفاق في محيط المدرسة وخارجها، لن يكون لك وجود إعلامياً ولا لون اجتماعياً ولا لزوم سياســياً، ستكون عالة على المجتمع القمعي الذي لا بــد أن يدفع من أمواله للمباحث وأمن الدولة والشرطة السرية لتتابعك وتحمي الآخرين من اختلافك، ســتكون وحيداً، وحيداً جــداً، ولربما هذا هو أسوأ نتاج القمع.

بــين مؤيد ومعــارض لقصــص النســاء الهاربات من بلدانهــن العربيــة الإســلامية، الفتاة الســعودية رهف مثــالاً، وبين محاكمــات لأخلاقهن وظروفهــن وبالطبع أخلاقهــن وشــرفهن، يبزغ مفهــوم الحريــة كحلم بعيد يدفــع بهؤلاء النســاء المعانيات من الوصايــة الذكورية والمفهــوم الأبوي الاجتماعــي للحياة، لتــرك الجمل بما حمل، وللمخاطرة بالحياة والتضحية بالراحة والمقامرة بالسمعة، فقط لتذوق شــيئاً من هذا المبدأ الذي به تحيا الكائنــات، كل الكائنات، وتزدهر. تهرب هؤلاء النســاء من راحة القمع لمعاناة الحريــة، هو اختيارهن أن يحيين تعددية لا تعاملهن على أنهــن درر مكنونة أو مجوهرات مدفونة، بل على أنهن بشــر كامــلات عليهن أن يتحملن مسؤولية أنفســهن وأســرهن كما الرجل تماماً، لا فرق مادياً أو عملياً أو معنوياً، هن اختــرن الطريق الصعب بكل تبعاته، فما هو اختيارك؟

ريهانا... علامة تجارية للمنتجات الراقية

باريس-أ ف ب: تتهيأ نجمة البوب ريهانا لإطلاق علامتها التجارية الخاصة مع مجموعة «ال في أم اتش» الرائدة عالمياً في مجال المنتجات الفاخرة، على ما أفادت الصحافة المتخصصة أمس الخميس.

هذه المغنية المولودة في باربادوس والمالكة لعلامة «فنتي» الناجحة للملابس الرياضية، تجري حالياً مفاوضات مع المجموعة الفرنسية العملاقة المالكة لماركات شهيرة أبرزها «ديور» و«لوي فويتون» و«فندي» و«جيفنشي»، حسب مجلة «ويمنز وير دايلي».

هذه الماركة التي تشمل ملابس جاهزة إضافة إلى حقائب وأكسسوارات، قد تطلق هذا العام بالتزامن مع إصدار ألبوم ريهانا التاسع، وفق المجلة.

ورفضت مجموعة «أل في أم اتش» المملوكة لرجل الأعمال الفرنسي برنار أرنو، الإدلاء بأي تعليق.

ولريهانا شعبية كبيرة ويتابعها الملايين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهي من أكثر الشخصيات النافذة في العالم.

وأظهرت المغنية موهبة لافتة في مجال الأزياء. فبالإضافة إلى ملابس ماركتها الخاصة «فنتي» ساهمت في زيادة مبيعات «بوما» بعدما أصبحت مديرتها الإبداعية. كما أطلقت علامتها التجارية الخاصة للملابس الداخلية.

أحوال الناس

● وزيرة شؤون المرأة الفلسطينية الدكتورة **هيفاء الآغا**، استقبلت رئيس مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان **جيمس هينان**، ورئيس فريق التدريب في المكتب **يوخن ديفلدر**، وبحثت معهما سبل التعاون لتطبيق اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة «سيداو».

● أقامت الجامعة الأنطونية في لبنان احتفالا كرّمت خلاله الدكتور **ناصيف نصار**، لمناسبة اختيار معهد العالم العربي في باريس له كأحد أبرز وجوه الفكر الفلسفي المعاصر في العالم العربي.

● الفنان الكويتي **سعد الفرج** غادر إلى سلطنة عُمان للمشاركة في مهرجان المسرح الكوميدي في دورته الثانية «دورة الفنان الراحل **سالم بهوان**»، والذي تنظمه فرقة «الرستاق» المسرحية في السلطنة.

● احتفى محرّك البحث «غوغل» بذكرى ميلاد النجمة المصرية العالمية **داليدا** الـ86، واضعاً مجموعة من صورها على واجهته.

● افتتح امين عام وزارة الثقافة الأردنية **هزاع البراري**، المعرض الثالث للفنانة التشكيلية العُمانية **حفصة التميمي**، بعنوان «أهي لون أم نون؟» وذلك في غاليري الدغليس للثقافة والفنون، بحضور الوزير المفوض في سفارة عمان، ونائب رئيس البعثة **محمد بن سعود الرواحي**، وأركان السفارة وعدد من الفنانين الأردنيين والعرب ومتذوقي الفن التشكيلي والمهتمين بالشأن الثقافي.

● **أسامة**، النجل الأصغر لزميلنا الكاتب في «القدس العربي» **محمد عبد الحكم دياب**، نال درجة الدكتوراة في العلوم السياسية عن رسالته بعنوان «وطنية وقت الذروة»، من جامعة «جنت» البلجيكية.

وهي تحليل نقدي للخطاب الوطني في وسائل الإعلام المرئي المملوك لرجال الأعمال في فترة ما بعد ثورة يناير، وتحديدا إبان أحداث 30 يونيو/حزيران 2013 .

ضحية إطلاق نار تحول إلى جرّاح يتصدى للظاهرة

■ بالتيمور (الولايات المتحدة)-أ ف ب: كان جوزف ساكران في السابعة عشرة عندما تلقى رصاصة في الرقبة.. وهو اليوم طبيب جراح يداوي ضحايا إطلاق النار ويرى في تفشي العنف بالأسلحة النارية في الولايات المتحدة مشكلة صحة عامة، وعلى الأخصائيين في القطاع التصدي لها.

هذا الطبيب المقيم في مدينة بالتيمور صار من رموز الحملة الوطنية لمساعدة ضحايا إطلاق النار، بهدف التصدي لهذه الظاهرة التي يصفها بأنها أزمة صحّة عامّة. وهو يدعو العاملين في مجال الصحة إلى تحمّل مسؤولياتهم في هذه الظاهرة، كما يفعلون مع ظواهر أخرى مثل التدخين والبدانة.

ويقول جوزف ساكران البالغ 41 عاماً إنه تحدّث مع «مئات أو آلاف» من حاملي الأسلحة، ويرى أن الحلّ ليس في منعها.

ويوضح: «في الستينيات والسبعينيات، حين كان الناس يموتون بأعداد كبيرة بسبب حوادث السير، لم نحظر السيارات، بل فكّرنا في الوسائل التي تجعلها آمنة». في العام 1994 انقلبت حياته رأساً على عقب؛ ففي أحد الأيام كان يشاهد مباراة لكرة القدم الأمريكية في ولاية فيرجينيا واندلع شجار.

وسرعان ما تطوّرت الأمور إلى إطلاق نار، وأصيب بطلق ناري ووجد نفسه مضرّجاً بالدماء بحيث لم يعرف أين وقعت الإصابة تماماً. وكان آنذاك في السابعة عشرة من العمر.

واضطر الأطباء في المستشفى لاستئصال قطعة من شريان رجله لإصلاح شريان رقبته، وظلّ في العناية الطبية أسابيع عدة، خضع خلالها لعدد من العمليات الجراحية، منها ما لا تزال ندوبها واضحة على جسمه.

ويقول: «لقد أعطاني ذلك الرغبة في أن أصبح طبيباً متخصصاً في الجراحة وعلاج الصدمات».

ومن المصادفات أنه درس في الجامعة نفسها، حيث درس الأطباء الذين عالجوه وأنقذوا حياته قبل سنوات. وتشير الإحصاءات إلى أن ما يقارب أربعين ألف شخص يُقتلون سنوياً بالرصاص في الولايات المتحدة.

دعوة لتقليص استهلاك اللحوم وزيادة تناول المكسرات... لحماية الكوكب

■ باريس-أ ف ب: كيف يمكن توفير غذاء سليم لعشرة مليارات نسمة في الأرض بحلول 2050 مع الحفاظ على الكوكب؟ الحل يكمن في تقليص استهلاك اللحوم الحمراء والسكر في العالم إلى النصف ومضاعفة كميات الفواكه والخضر والمكسرات، حسب ما أكد أمس الخميس أخصائيون ينادون بـ«تحول جذري» في العادات الغذائية.

ولحماية الصحة والبيئة، يتعين– حسب هؤلاء الأخصائيين– استهلاك ما معدله 300 غرام يومياً من الخضر، و200 غرام من الفواكه، و200 غرام من الحبوب الكاملة (كالأرز والقمح والذرة)، و250 غراماً من الحليب الكامل الدسم (أو ما يوازيه).

لكن ينبغي في المقابل الاكتفاء بتناول 14 غراماً في اليوم من اللحوم الحمراء، أي ما يوازي كمية أدنى بعشر مرات من شريحة اللحم بالحجم العادي.

وأوصى هؤلاء الخبراء، في تقرير نشرته مجلة «لانست» الطبية ومنظمة «إيت» غير الحكومية، بالاستعاضة عن اللحوم الحمراء بلحم الدواجن (29 غراماً) والأسماك (28 غراماً) والبيض (13 غراماً) وحتى المكسرات من الأنواع شتى (50 غراماً) للحصول على البروتينات المطلوبة للجسم. وأشاروا إلى أن مثل هذا النظام الغذائي من شأنه تجنيب العالم «11 مليون وفاة مبكرة سنوياً»، أي ما نسبته واحدة من كل خمس وفيات في المجمل، فيما من المتوقع بلوغ عدد سكان العالم 10 مليارات نسمة في 2050.

كما أن هذا النظام له آثار إيجابية على العالم، إذ إن «الإنتاج الغذائي العالمي يهدد استقرار نظامنا المناخي وأنظمتنا البيئية».

وكتب معدو الدراسة أن «الأنظمة الغذائية الحالية تستنفد طاقات الأرض، وهي مصدر للأمراض، كما تشكل تهديداً للناس والكوكب على السواء».

ويحدد هذا التقرير الذي شارك في إعداده 37 خبيراً من 16 بلداً، على مدى ثلاث سنوات، «نظاماً صحياً عالمياً» يهدف إلى ضمان «توازن بين الحاجات على صعيد الصحة البشرية والآثار البيئية».

وأشار الأخصائيون إلى أن «هذا الأمر لا يعني أن سكان العالم يجب أن يأكلوا جميعاً بشكل دقيق المجموعة عينها من الأطعمة».

60 % من أنواع البن في العالم... مهددة بالزوال

■ لندن-أ ف ب: يواجه أكثر من نصف أنواع البن البري في العالم حالياً خطر الزوال، حسب دراسة حديثة لحدائق النبات الملكية في غرب لندن نشرت نتائجها مجلة «ساينس أدفسانسز» العلمية.

ومن أصل 124 نوعاً من البن البري، يواجه 75 خطراً بفعل قطع الأشجار والاحترار وتفشي الأمراض والأجناس الضارة، وفق هذه الدراسة التي أجريت في غابات إفريقية عدة من سيراليون إلى مدغشقر.

ويعتمد الإنتاج العالمي للبن حالياً على نوعين أو جنسين، هما أرابيكا (حوالي 60 % من الإنتاج) وروبوستا (40 %). وبالإضافة إلى التهديد المباشر الجاثم على هذين النوعين، تواجه الأنواع البرية التي تعتمد عليها في تحسين بذورها خطراً أيضاً.

وأوضح أرون ديفيز، مسؤول بحوث البن في حدائق النبات الملكية، أن أخصائيي الاستنبات «يحتاجون أنواعاً برية لأنها تحوي الجينات اللازمة لتطوير أجناس بن مقاومة للأمراض والتغيرات المناخية».

وتتعدد مصادر التهديد الجاثمة على مواقع إنتاج البن من مواسم الجفاف الطويلة إلى انتشار العفن. ومن أصل 75 جنساً مهدداً أحصاها الباحثون، يواجه 13 خطراً جسيماً بالزوال، و40 أخرى في وضع خطر، فيما 22 تواجه احتمال الزوال.

وفيما نسبة النباتات بالمعنى العام المهددة بالزوال تبلغ 22 %، يواجه البن بشكل خاص خطراً بسبب حساسيته الكبيرة للتغيرات البيئية.

وأضاف ديفيز: «ثمة مئة مليون مزارع للبن في العالم، وإذا ما فقدوا قدرتهم على إنتاج البن أو الاستفادة من ذلك، فإن هذا الأمر يؤدي إلى مشكلات اقتصادية واجتماعية كبرى».

عمليات للبحث عن طفل عالق داخل بئر

■ توتالان (إسبانيا)-أ ف ب: تواصلت عمليات البحث في إسبانيا، أمس الخميس، للعثور على الطفل خولن، البالغ سنتين، العالق منذ الأحد في بئر ضيقة عميقة، وسط تضاؤل الآمال في إيجاده حياً مع مرور الوقت. وبدأت السلطات التي لا تملك أي دليل على أن الطفل لا يزال حياً، حفر نفق عمودي مواز للبئر التي سقط فيها الطفل والبالغ قطرها 25 سنتيمتراً وعرضها حوالي مئة متر. وتعيق كومة من الحجارة تراكمت مع سقوط الطفل على عمق حوالي 70 متراً مساعي عمال الإغاثة لبلوغ الطفل العالق تحتها.

ويتوقع حفر نفق ثان في اتجاه مائل عبر الجبل في محاولة لبلوغ الطفل، غير أن طبيعة الأرض في منطقة توتالان قرب ملقة تعقد المهمة.

وقال المهندس خوان لوبيز، المشارك في الأعمال إن «التقدم في النفق العمودي يحصل حتى اللحظة من دون أي مشكلات كبرى» غير أن النفق الثاني «دونه مشاكل».

وأشار في تصريحات للصحافيين إلى أن بلوغ النجاح في المهمة «في أقل من يومين أمر شديد التعقيد».

وتقول العائلة إن الطفل خولن كان يلعب، الأحد، في أحد ملاعب قرية توتولان القريبة من ملقة في جنوب البلاد أثناء تناول والديه الغداء في موقع مجاور، حين وقع في هذه البئر التي لا علامات تنبّه إلى وجودها.

ومن بين الشركات التسع المشاركة في عمليات البحث ثمة «ستوكهولم بريسيجن تولز ايه بي» السويدية التي ساهمت سنة 2010 في إنقاذ 33 عاملاً علقوا في منجم تشيلي لمدة 69 يوماً.

«جيزيل» تدافع عن غابة «الأمازون»

عارضة الأزياء البرازيلية العالمية جيزيل باندشين تلقت هجوماً قاسياً من وزير الزراعة في بلدها لتنديدها بإهمال حكومته لغابة «الأمازون».

جمل هارب قرب باريس يتسبب في اضطراب حركة القطارات

■ باريس-أ ف ب: اعتاد سكان ضواحي باريس على تلقي الرسائل التي تبلغهم باضطراب في حركة القطارات، لكن السبب هذه المرة كان غريباً عليهم: جمل يرعى على سكة الحديد. فقد هرب جمل من حديقة للحيوانات وراح يبحث عن المرعى على سكة القطار في جنوب باريس، فأدى ذلك إلى بطء في حركة هذا الخط الذي يستخدمه يومياً 75 ألف شخص.

وكانت مصلحة السكك الحديد بعثت برسائل صباح أمس الخميس تقول: «الحركة بطيئة على كامل الخط، والسبب وجود حيوان لاما».

لكنها عادت وأوضحت في وقت لاحق من النهار أن الحيوان المسبب للاضطراب ليس لاما بل هو جمل، وأضافت أنه ابتعد عن السكك الحديد فعادت الحركة إلى سابق عهدها.

1612 قتيلاً ضحايا حوادث السير في جنوب إفريقيا خلال نهاية العام فقط

■ بريتوريا - أ ف ب: أعلنت السلطات في جنوب إفريقيا عزمها تشديد القوانين الرامية لقمع المخالفات المرورية بعدما أودت حوادث سير بحياة أكثر من 1600 شخص خلال الأسابيع الستة في فترة أعياد نهاية العام. وكشف وزير النقل الجنوب إفريقي، بلايد نزيماندي، للصحافيين في بريتوريا، أن 1612 شخصاً قتلوا في 1286 حادثاً مرورياً بين الأول من كانون الأول/ديسمبر 2018 والثامن من كانون الثاني/يناير 2019. وأشار إلى أن السرعة والقيادة تحت تأثير الكحول هما من أبرز الأسباب في هذه الأرقام التي عكست ازدياداً بنسبة 7 % في عدد الحوادث مقارنة مع العام السابق.

وقال نزيماندي: «طرقاتنا لا تزال أشبه بالمسالخ»، فيما «أكثر من 80 في المئة من الحوادث مردها إلى عوامل بشرية، مثل القيادة تحت تأثير الكحول، وكتابة الرسائل النصية أثناء القيادة». وأعلن الوزير عن توجه لزيادة العقوبات في حق مخالفي قوانين السير، كما ستتشدد السلطات مع عناصر الأمن المرتشين والمسؤولين الإداريين الفاسدين الذين يصدرون رخص قيادة مزورة.